أهل اليمن في الضوء اللامع

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي
المتوفى سنة 902 هـ

تحقيق
عبدالله محمد الحبشي



الطبعة الأولى
1436 هـ / 2015 م
جميع الحقوق محفوظة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية
أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي
والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى
بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

الناشر

معالم maaalem
للطباعة، النشر والتوزيع ذ م م
for Printing, Publishing and Distribution L L C

ص.ب: 62606 أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 553363022 971+
www.maalam.net info@maalam.net

توزيع

دار المؤلف
Dar Al-Moualef
للنشر والطباعة والتوزيع ش م م
for Publishing, Printing and Distribution s.a.r.l.

بيروت - لبنان هاتف: 823720 1 971+
info@daralmoualef.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه على نعمه الخفيات والجليات والصلاة والسلام على محمد سيد السادات ومعدن السعادات وعلى آله وصحبه والتابعين لهم ما دامت الأرض والسماوات وبعد:

فقد كان نصيب أهل اليمن في الموسوعات التاريخية الضخمة التي كتبها كبار علماء الإسلام ضئيلاً جداً لا يفي بالغرض المطلوب، وذلك لبعد البلاد عنهم وانقطاع الأخبار غالباً، وهناك من يذكر أخبارهم إذا كانت الواقعة كبيرة وضخمة بحيث يتناقلها الحجيج في مكة وتتسرب إلى أسماع بعضهم فيثبتونها في كتبهم، وقد رأينا تواريخ شاملة للعالم الإسلامي لم يذكر فيها اليمن إلا في نتف يسيرة كما هو الحال في كتاب تاريخ محمد بن جرير الطبري الضخم، وموسوعة كتاب الكامل في التاريخ لعز الدين علي بن محمد بن الأثير المتوفى سنة 630هـ ومثله المنتظم لابن الجوزي المتوفى سنة 597هـ وسلاسل كتب المؤرخ والمحدث شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة 748هـ في كتبه تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر وغيره، وربما تذكر بعض أخبار اليمن عندما يجد المؤرخ منهم في مصر والشام من يزوده بأخبار اليمن من أهل اليمن أنفسهم كما رأينا ذلك في موسوعة خريدة القصر وجريدة العصر للعماد محمد بن محمد الأصفهاني المتوفى سنة 597هـ عندما اتفق بالأديب اليمني نجم الدين عمارة المتوفى سنة 569هـ وأعطاه نبذة عن شعراء اليمن ألحقها بكتابه المذكور، وكذا فعل شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة 732هـ في موسوعته الضخمة نهاية الأرب في الجزء الحادي والثلاثين عندما قدم له الأديب تاج عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفى سنة 742هـ كتابه «بهجة الزمن في تاريخ اليمن» فاستفاد منه في كتابه المذكور تاريخ اليمن وما عداهما فلا يكاد يذكر.

وكان المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة 845هـ لما رحل إلى مكة وجاور بها مدة من الزمن كان على صلة بأهل اليمن فاستفاد منهم معلومات

تتعلق بتاريخ بلادهم أوردها في كتابه «السلوك في معرفة دول الملوك»، ولم يكتف بذلك بل وضع رسالة صغيرة تتعلق بوادي حضرموت العجيبة طبعت في أوروبا.

وكان المحدث الكبير شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني قد دخل اليمن سنة 800هـ قبل أن يحج إلى مكة تلك السنة وتعرف على جماعة من أعيانها من العلماء والرؤساء وأهدى إلى الملك الأشرف نسخة خزائنية جميلة من كتاب «خريدة القصر» بخط الكمال ابن الفوطي في أربعين مجلداً لطاف، ثم عاد إلى بلده وكان على صلة بأهل اليمن فأورد أخبار تلك البلاد في السنوات المختلفة من كتابه الكبير «إنباء الغمر بأبناء العمر» استخلصناها في الملحق الخاص بتاريخ الدولة الرسولية للمؤرخ محمد بن علي الحاسب المصري.

وقد ورث العلامة والمحدث الكبير شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي المتوفى سنة 902هـ من شيخه ابن حجر العسقلاني اهتمامه بأهل اليمن وتعرف على العديد منهم، ومنهم من تتلمذ على يديه، وكان للعلامة السخاوي عدة مجاورات بمكة المكرمة استفاد منها خلال اتصاله بأهل اليمن أخبار تلك البلاد ومعرفة علمائها فأورد العديد منهم في موسوعته الضخمة «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وهو كتاب مهم يكاد يكون شاملاً لأهل القرن التاسع الهجري من شتى أنحاء البلاد الإسلامية، وقد وجدنا لأهل اليمن من هذا الكتاب نصيباً لا بأس به، نستلّه هنا من كتابه المذكور ليعطينا فكرة شاملة عن علماء تلك البلاد وأعيانها ورؤسائها وأغلبهم ممن تفرد بذكرهم مؤلفنا العلامة السخاوي حيث أنه وقف على جماعة من طلبته الذين زوده بأخبار بلادهم مباشرة دون واسطة أو مرجع مكتوب، بل إنه استحصل منهم مراجع نادرة لا تزال مفقودة حتى الآن ونقلها إلى كتابه هذا، وبعضهم ممن تعرف عليهم واستكتبهم إلى بلدانهم ليزودوه بما يعرفونه عن علمائهم وشيوخهم ومن له شأن عندهم.

وهكذا يصبح كتاب «الضوء اللامع» مرجعاً مهماً في تاريخ اليمن قد لا يتنبه له البعض، ولكن الحصول على المادة المتعلقة باليمن تحتاج إلى قراءة اثنى عشر مجلداً من كتابه المذكور وفي هذا مشقة في الاستقصاء وتتبع مواضع تراجم أهل اليمن من هذا الكتاب الضخم، فما كان مني إلا أن قمت بهذه المهمة على قصور في الباع

وعدم الأهلية لذلك.

ولـكـن الـبـلاد إذا اقـشـعـرت وصـوح نـتـهـا رعـي الـهـشـيـم

السخاوي ومصادره عن أهل اليمن:

لن نخوض في ترجمة العلامة محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي المولود سنة 831هـ والمتوفى سنة 902هـ فقد أغنانا عن ترجمته ما كتبه هو نفسه في مؤلفه «بغية الراوي في ترجمة السخاوي» الذي يعتبر أكبر ترجمة ذاتية في التراث الإسلامي، وهو لا يزال مخطوطاً حسب علمي، وكتب عنه العديد من الدارسين المحدثين الكثير من التراجم ورسائل الماجستير والدكتوراه، انظرهم في كتابنا «معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة»، ص 391، ولكن سنقف هنا عند المصادر التي استقى منها المؤرخ السخاوي معلوماته عن أهل اليمن.

وقد وجدتها في عمومها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- مصادر مكتوبة حصل عليها من أهل اليمن أو غيرهم.

- والقسم الثاني: مراسلاته مع العلماء وطلبه منهم المعلومات الخاصة بمن يترجم لهم.

- والثالث: من أخبروه مشافهة من تلامذته الذين التقى بهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة أثناء مجاورته لهما.

فمن النوع الأول: نجده قد رجع كثيراً إلى كتاب معاصره العلامة تقي الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي في كتابه «الدر الكمين في الذيل على العقد الثمين للفاسي» وهناك مرجع قيم رجع إليه السخاوي في تراجم علماء آل ناشر وبعض من عاصرهم من أهل زبيد وهو «كتاب البستان الزاهر في تراجم علماء آل ناشر» للمقري الكبير عثمان بن عمر الناشري المتوفى سنة 848هـ وهو من الكتب المفقودة حسب علمي، وقد حوى جملة من تراجم أسرته وبعض معاصريهم لا توجد إلا في هذا الكتاب، وكذلك رجع إلى كتاب «صلحاء اليمن» لتلميذه موسى بن أحمد الذؤالي المتوفى سنة 904هـ وكان من المقربين عنده بحكم مكوثه في مكة مدة من الزمن، انظر ترجمة (محمد بن محمد المزجاجي) وترجمة (أحمد بن محمد بن مفلح)

و(إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي) و(محمد بن أبي بكر جعمان) وغيرهم، ونجده نقل ترجمة الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي عن وفيات محمد بن أبي بكر الخياط وهو كتاب نادر في تراجم أهل تعز لا توجد منه نسخة معروفة.

أما مراسلاته مع أهل اليمن للاستفسار عن تراجم علماء اليمن فسنجد تلميذه العلامة حمزة بن عبد الله الناشري المتوفى سنة 926هـ قد بعث إليه بمجموعة من تراجم علماء اليمن الذين هم من صلب موضوع كتاب الضوء اللامع ونجده يصرح بمثل ذلك في ترجمة محمد بن إبراهيم الحسيني الزبيدي يقول: «كتب إلي حمزة الناشري وهو أشبه» وفي ترجمة أحمد بن محمد با حميش قاضي عدن يقول: «كتب إلي بذلك حمزة الناشري، وهو ممن أخذ عنه ويعتبر من أخص تلامذته».

أما القسم الثالث من مصادر المؤرخ السخاوي عن علماء اليمن فهم المعاصرون له من أقرانه وتلامذته وهم كثر، يصف بعضهم: ببعض أصحابنا يقول في ترجمة عبد الرحمٰن بن عبد الله العلوي الزبيدي: «ترجم لي بعض أصحابنا بأبسط من هذا» وفي ترجمة عبد القادر بن عبد الله الناشري: «أفاده لي بعض أصحابنا اليمنيين»، وقد يستعين ببعض أقارب من يترجم لهم مثل ترجمة: محمد بن عمر الفارقي الزبيدي المتوفى سنة 893هـ: «أخبرني به أخوه أحمد ببلاد وصاب».

ومن تلامذته الذين أفادوه، جماعة ورد ذكرهم أثناء ترجمته لهم أفادوه تراجم أقاربهم منهم: محمد بن الصديق المطري، أعطاه ترجمة والده قال: «أخبرني بذلك لما لقيته بمكة سنة أربع وتسعين».

وكان على رأس من استفاد منهم تلميذه موسى بن أحمد الذؤالي المتوفى سنة 904هـ يقول: «أفادني كثير من متأخري التراجم والوفيات والحوادث اليمنية وكتب بخطه كراريس في ذلك وكذا اختصر مؤلف شيخه في صلحاء اليمن وكتبه لي ولده» ولم يصرح باسم شيخه فهل هو عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن البريهي صاحب كتاب طبقات صلحاء اليمن أم هو غيره. وأغلب الظن أنه استفاد من كتاب البريهي المذكور إلا أن الذؤالي لم يستوعب كل ما فيه من أهل القرن التاسع.

وفي الجملة أن مصادر السخاوي في كتابه الضوء اللامع عن أهل اليمن في

عمومها مصادر معاصرة وَحَيَّة لمن يترجم لهم لم تتكرر في كتاب غيره، وهو بهذا تكون الأهمية القصوى لكتابه الضوء اللامع.

وبالله التوفيق

أهل زبيد

عبد الله بن محمد بن موسى بن محمد الذوالي اليماني المذكور أبوه في المائة قبلها[1]. كان فقيهاً مرضي السيرة في قضائه حسن الخلق. ذكره الخزرجي[2] في أبيه وأظنه توفي في أوائل هذا القرن (5: 67).

❀ ❀ ❀

علي[3] بن أبي بكر الأزرق بن خليفة بن نوب موفق الدين ونور الدين أبو الحسن الهمداني الأصل الحسيني اليماني الشافعي ويعرف بابن الأزرق. تفقه ببلده أبيات حسين[4] على الفقيه يحيى[5] العامري، وإبراهيم بن مطير[6] ويغيرهما وقرأ في الفرائض على خاله أبي بكر بن عمران، ثم ارتحل إلى زبيد فسمع بها الحاوي على الفقيه أبي بكر الزبيدي وقرأ الجبر والمقابلة على ابن الجلاد[7] إمام أهل الفن في

---

(1) يعني محمد بن موسى بن محمد الذؤالي المتوفي سنة 790هـ انظر طراز أعلام الزمن: 2049 ـ 2058.

(2) الخزرجي طراز أعلام الزمن: 2058 قال: والثاني من أولاد محمد بن موسى عبد الله كان أحد فقهاء العصر استمر حاكماً في فشال فكانت سيرته مرضية وله خلق حسن وهو باق إلى الآن مستمر على القضاء في فشال كما ذكرنا.

(3) انظر ترجمته بتوسع في تحفة الزمن 2: 158 ـ 162 وهو أحد شيوخ مؤلف الكتاب ـ أعني تحفة الزمن، وإنباء الغمر 2: 371.

(4) أبيات حسين: من قرى وادي سردد بالقرب من الزهرة والمهجم.

(5) هو يحيى بن عبد الله العامري ترجمه في طراز أعلام الزمن: 2263 قال: كان ميلاد، لبضع عشرة وسبعمائة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله، قلت: أغلب الظن أنه تصحف في المطبوعة صوابه: يحيى بن علي الهاملي من أقران المترجم له على الشيخ إبراهيم بن مطير انظر (تحفة الزمن 2: 154).

(6) يعني إبراهيم بن محمد بن مطير (تحفة الزمن 2: 151).

(7) هو أحمد بن موسى بن الجلاد توفي سنة 792هـ (العقود اللؤلؤية 2: 218 وتحفة الزمن 2: 349).

وقته، وحج وأخذ بمكة عن العفيف اليافعي[1].

ثم عاد إلى بلده ومهر في الفقه والحساب وأكثر من مطالعة كتب المذهب وفرغه الله من الشواغل فما كان يبرح مطالعاً أو مدرساً أو مذاكراً أو محصلاً للفائدة أو مصنفاً، ودرس وأفتى نحو خمسين سنة وتعين[2] في بلده نحو خمس عشرة سنة وصار المرحول إليه والمعول في الفتوى عليه في تلك الجهات قريبها وبعيدها من الجبال والتهائم كزبيد وعدن وصنعاء وغيرها وتفقه به كثيرون من أهل بلده وغيرهم.

وألف كتباً مفيدة كنفائس الأحكام المشتمل[3] على خمسة أقسام الأول في تخريج المسائل الفرعية على النحوية الثاني في الفروعية على الأصولية الثالث في تناقض تصحيح الشيخين[4] الرابع في المسائل اللغويات الخامس في مسائل منثورة نفيسة. قلت[5] والثلاثة الأول تصانيف للآسنوي والرابع فلعله من التهذيب للنووي، واختصر المهمات للآسنوي في نحو ثلاثة أرباعه من مناقشات يسيرة، وشرح التنبيه في مطول سماه التحقيق الوافي بالإيضاح الشافي في نحو ثلاثة أسفار[6] ومتوسط سماه التحقيق[7] في جزءين محقق كأسمه وشرح الكافي في الفرائض شرحاً حسناً سماه بغية الخائض في شرح الفرائض[8] وكذا له نكت على الكافي أيضاً، وممن أخذ عنه من شويخنا البدر حسين[9] بن عبد الرحمٰن الأهدل، وأبو الفتح المراغي[10] قرأ عليه في سنة اثنتين وثمانمائة قطعة من أول نفائس الأحكام له والتقى[11] بن فهد قرأ

---

(1) يعني عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفي سنة 768هـ.

(2) يعني تعين للفتوى.

(3) منه عدة مخطوطات انظر مصادر الفكر الإسلامي: 216.

(4) يعني الرافعي والنووي.

(5) القول هنا للأهدل الذي ينقل عنه هذه الترجمة.

(6) منه مخطوطة بمكتبة جامع تريم (مصادر الفكر الإسلامي: 216).

(7) كذا في المطبوعة صوابه «المحقق» كما سيبينه المؤلف وانظر مصادر الفكر الإسلامي: 216.

(8) منة مخطوطة بجامع صنعاء (الغربية) برقم 1643.

(9) سيأتي ذكره وهو صاحب المصدر الذي ينقل عنه ترجمة المذكور هنا.

(10) سيأتي ذكره في الوافدين إلى اليمن.

(11) يعني به تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المتوفي سنة 871هـ (الضوء اللامع 9: 281).

عليه في سنة خمس وثمانمائة من أول شرحه الكبير للتنبيه وأجاز لهم.

ومات في يوم السبت خامس عشري رمضان سنة تسع بأبيات حسين عن نحو ثمانين سنة رحمه الله. (5: 200)

❀ ❀ ❀

أحمد[1] بن أبي بكر بن معدان الشهاب أبو العباس اليماني.

الأديب صاحب الخط البديع والخلق الوسيع والمنصب الرفيع والعرض الوافر المنيع، اشتغل بفنون الأدب واعتنى بمعرفة أنساب العرب، وشارك في كثير من العلوم، وبرز في المنثور والمنظوم فلذلك استقربه[2] السلطان[3] كاتب إنشاءته، وأوحد جلسائه، مع شرف النفس وعلو الهمة والكرم والحلم، ثم انعزل وتقنع واشتغل بالحرث والزراعة وكان حياً في سنة ثمانمائة. ذكره الخزرجي في تاريخ اليمن وأثبته هنا لتجويز أن يكون تأخر لما بعدها. (1: 262)

❀ ❀ ❀

عيسى[4] بن عبد الله العماد القرشي المخزومي اليمني المهجمي، نزيل مكة ويعرف بابن الهليس، كان من أعيان التجار وَلَّاه الأشرف صاحب اليمن نظر عدن وجاور بمكة سنين؛ مات في رجب سنة اثنتين بأبيات حسين ذكره الفاسي، ثم شيخنا في إنبائه. (6: 154)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[5] بن محمد ويعرف بالدهل، بضم المهملة وفتح الهاء بعدها لام.

---

(1) طراز أعلام الزمن: 264.

(2) عبارة الخزرجي في الطراز «فجعله السلطان».

(3) يرجح أن يكون السلطان المذكور هنا هو الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل عباس الرسولي (سيأتي ذكره) في قسم الملوك والحكام.

(4) العقد الثمين للفاسي 6: 459 وابناء الغمر 2: 124 وتاريخ ثغر عدن لبا مخرمة 2: 254.

(5) تحفة الزمن 2: 196.

كان صالحاً زاهداً لا يتعلق بشيء من الدنيا ذكروا أنه رأى النبي ﷺ في النوم فشق صدره وأخرج منه علقة، فكان يقول أظنها الغش[1]، وكان مقبول الشفاعة لأنه اشتهر أن من رد شفاعاته عوقب فتحامى الأمراء ردها، وكان إذا دعا استغرق حتى يكاد يغشى عليه.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وقد بلغ الثمانين. (11/ 94)

❁ ❁ ❁

علي[2] **بن أحمد اليمني من أهل أبيات حسين ويلقب بالأزرق**. كان كثير العناية بالفقه وجمع فيه كتاباً كبيراً. مات في سنة تسع. أرخه شيخنا في إنبائه[3] والظاهر أنه غير الصنعاني[4] الماضي قريباً. (5: 192)

❁ ❁ ❁

علي[5] **بن موسى بن أبي بكر بن محمد الشيبي**، من بني شيبة حجبة الكعبة قريب محمد بن أحمد بن حسين بن أبي بكر الآتي[6].

دخل جد أبيه محمد اليمن فوصل إلى حرض فخرج إلى الحادث ساحل مور، وهو واد عظيم به عدة قرى منها الحسانية قرية أبي حسان بن محمد الأشعري؛ وكان ممن يعتقد، فاتفق وقوع فتنة بني طائفتين من قومه، قتل فيها قتيل فاستوهب دمه، فقالوا له بشرط أن تسكن معه فأسس لهم مكان قرية فسكنوه وهو معهم فنسبت إليه.

واتسعت دنياه لقصده بالنذور من عدة بلاد، وكانت له أخت فزوجها بمحمد المذكور لتفرسه فيه الخير، فأقامت عنده إلى أن حملت، وتوجه لمكة بعد أن عاهد امرأته أنها إن ولدت ذكراً تسميه أبا بكر ففعلت.

---

(1) تحفة الزمن «الغشر».

(2) كرره في الذي قبله علي بن أبي بكر الأزرق المتوفى سنة 809هـ.

(3) سيأتي ذكره في أهل صنعاء.

(4) في انباء الغمر 2: 371 وهم في اسم والده فأسماه أحمد، والصواب أبو بكر فوقع السخاوي هنا في اللبس.

(5) تحفة الزمن 2: 45 وإنباء الغمر 2: 410.

(6) يعني سيأتي في موضعه من الضوء اللامع.

ومات خاله أبو حسان، فخلفه في زاويته وظهرت له كرامات ثم خلفه في زاويته ابن له يسمى علياً، وكان كثير العبادة والتجريد، ويقال أنه قعد مدة لا يأكل في الأسبوع غير مرة، ولم يتعلق بشيء من أمور الدنيا، ثم خلفه ابنه إسحاق وكان على طريقته، فلما مات خلفه عمه موسى، وكان عابداً صاحب مكاشفات وكرامات ذكيا مذاكراً.

فلما مات قام ولده علي فاشتهر بالصلاح والذكاء والسخاء وحسن الخلق وكثرة الخير وطول الصمت مع إدمانه لسماع الحديث والتفسير على الفقيه أحمد العسلقي[1]، وكان نزل فيهم بل تزوج الفقيه على أخته، وكان أعنى علياً يذاكر بكثير من الحديث والتاريخ والسيرة مع المحافظة على الوضوء وصلاة الجماعة، وكونه موسعاً عليه في الدنيا متجملاً بأحسن الثياب.

مات سنة إحدى عشرة، وخلفه ابنه عبد الله الماضي. ذكره شيخنا في إنبائه تبعاً للشيخ حسين بن الأهدل في ذيله على الجندي. (6: 42 ـ 43)

❀ ❀ ❀

علي[2] بن زيد بن علوان بن صبرة[3] بن مهدي بن حريز أبو الحسن اليمني الردماوي الزبيدي بالضم القحطاني.

قال فيه شيخنا في إنبائه تبعاً للمقريزي: يكنى أبا زيد ويدعى عبد الرحمٰن أيضاً، ولد بردماوهى [من][4] مشارف[5] اليمن دون الأحقاف[6] في جمادى سنة

(1) المطبوعة العلقي والإصلاح من عندنا وهو أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي بالمهملة ثم سين مهملة أيضاً ثم لام ثم ألف فقاف (تحفة الزمن 2: 47) قلت تكرر هذا الخطأ في المطبوعة وإنباء الغمر فيصحح.

(2) درر العقود الفريدة 2: 527 وإنباء الغمر 2: 472 وشذرات الذهب 7: 102.

(3) في إنباء الغمر «مغيرة».

(4) زيادة من إنباء الغمر.

(5) في درر العقود الفريدة مشارق بالقاف.

(6) انظر مراصد الاطلاع 2: 612 نقله عنه ابن حجر العسقلاني في إنبائه وهو ناقلاً عن المقريزي.

إحدى وأربعين وسبعمائة، ونشأ بها وجال في البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر، وسمع من اليافعي[1] والشيخ خليل[2] وابن كثير[3] وابن خطيب يبرود، وبرع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب، وكان يستحضر كثيراً من الحديث والرجال، ويذاكر بكتاب سيبويه، ويميل إلى مذهب ابن حزم، مع كثرة تطوره وتزييه في كل قليل بزي غير الذي قبله وخبرته بأحوال الناس.

ثم تحول إلى البادية فأقام بها يدعو إلى الكتاب والسنة فاستجاب له حيار بن مهنا والد نعير، فلم يزل عنده حتى مات، ثم عند ولده نعير بحيث كان مجموع إقامته عندهما نحو عشرين سنة، فلما كانت وقعة ابن البرهان وبيدمر[4] وقرط خشي على نفسه فاختفى بالصعيد.

ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره، ومات في أول ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بالينبوع؛ وهي[5] في عقود المقريزي بأطول[6] ومن نظمه[7]:

ما العلم إلا كتاب اللّه والأثر   وما سوى ذاك لا عين ولا أثر
إلّا هوى وخصومات ملفقة   فلا يغرنك من أربابها هَذَرُ
فعد عن هذيان القوم مكتفيا   بما تضمنت الأخبار والسور

وقد ذكره ابن خطيب الناصرية، فقال: قدم حلب وأقام بها مدة وسمع بها على الكمال ابن العديم، ومحمد بن علي بن محمد بن نبهان، قال: وكان عالماً بالنحو

---

(1) يعني باليافعي هنا هو عبد الله بن أسعد المذكور سابقاً.

(2) يعني به خليل بن عبد الرحمٰن القسطلاني إمام مقام المالكية بمكة المكرمة توفى سنة 760هـ (العقد الثمين 4: 324).

(3) هو إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة 774هـ صاحب المؤلفات الكثيرة.

(4) عبارة المقريزي في درر العقود الفريدة 2: 528 «فلما كانت واقعة الخليفة المتوكل والأمير قرط والقبض على الشيخ أبي هاشم أحمد بن البرهان والأمير بيدمر نائب الشام وانحل ما كان قد انعقد اختفى ببلاد الصعيد».

(5) يعني ترجمة المذكور هنا.

(6) انظر عقود الدرر الفريدة 2: 527 ـ 530.

(7) انظرها مستوفاة في عقود الدر الفريدة 2: 529 ـ 530 وإنباء الغمر 2: 472.

قرأه بحلب مدة ثم رحل منها، ونزل قوص فيما قيل، وكان قد اتفق مع جماعة وتكلموا في ولاية الظاهر برقوق فطلبوا فاختفى واستمر مختفياً في البلاد منكراً نفسه حتى مات بالينبوع. (5: 221 ـ 222)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن[1] **بن محمد وجيه الدين الحضرمي الزبيدي**[2] سبط أحمد بن أبي الخير الشماخي. سمع من خاله عيسى[3] وعلي بن شداد وأجاز له خالاه أيضاً عبد الرحمٰن وإبراهيم [أبناء أحمد بن أبي الخير][4]، وكان يحفظ كثيراً من أحاديث الأحكام، ويذاكر بأشياء حسنة وأشعار.

مات في أول المحرم سنة سبع عشرة، وله ثلاث وثمانون سنة. وقد تقدم[5] عبد الرحمٰن بن محمد بن يوسف بن عمر، وجيه الدين الزبيدي فلا يظن أنه هذا. (4: 155)

❀ ❀ ❀

علي[6] **بن أحمد بن محمد بن سالم بن علي الموفق الزبيدي المكي الشافعي** ابن أخي القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم ويعرف بابن سالم.

ولد بين صلاتي الظهر والعصر من يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الثانية سنة سبع وأربعين وسبعمائة بزبيد، ونشأ بها معتنياً بالعلم بحيث أخذ فيها عن غير واحد، ثم رحل إلى مكة فأقام بها نحو ثلاثين سنة، وسمع بها من الكمال[7] بن حبيب

---

(1) إنباء الغمر 3: 45.
(2) المطبوعة: الزبيري وأصلحناه من الإنباء.
(3) في الإنباء: عيسى بن أحمد بن أبي الخير بن أبي الخير الشماخي.
(4) زيادة من الإنباء.
(5) يعني تقدم ذكره في الضوء اللامع حسب الترتيب المعجمي للكتاب وسيأتي ذكره هنا في بني العلوي أهل زبيد من هذا الكتاب.
(6) العقد الثمين 6: 134 ودرر العقود الفريدة 2: 536 وإنباء الغمر 3: 82.
(7) هو محمد بن عمر بن حبيب الحلبي (العقد الثمين 6: 135).

والجمالين ابن عبد المعطي[1] والأميوطي[2] والعفيف النشاوري[3] في آخرين، ثم إلى دمشق بعد الثمانين فسمع بها من المحب الصامت وغيره وسمع بمصر أيضاً من غير واحد وأخذ القفه بمكة عن الجمال الأميوطي وغيره والنحو عن أبي العباس بن عبد المعطي وغيره.

وكان بصيراً بهما وبالفرائض والحساب والعروض وغير ذلك وولى نظر المطهرة[4] الناصرية بمكة، وناب في نظر المدارس الرسولية بمكة عن عمه في أيام غيبته باليمن وكذا درس بها أيضاً في بعض أيام نظر عمه، وكان يتولى تفرقة ما ينفذه عمه لأجلها ولعياله، ولما بلغه موته رحل إلى اليمن، فلم يبلغ أمله بل لم يحصل له في اليمن سوى إعادة المجاهدية[5] ومع ذلك فأقام بها معتنياً بالزراعة مع كونه لم يحصل منها على طائل، وقد حَدَّث، سمع منه التقي الفاسي وذكره في تاريخه وكذا ذكره التقي بن فهد في معجمه. ومات بزبيد بعد أن ضعف بصره في ذي القعدة سنة ثمان عشرة ووصل نعيه لمكة في ربيع الأول من التي بعدها؛ وكان خيراً ديناً ذا مروءة؛ وهو في عقود المقريزي باختصار رحمه الله وإيانا. (5: 182 ـ 183)

❀ ❀ ❀

محمد[6] **بن إسماعيل بن علوان الزبيدي ثم المهجمي**، ولي قضاء المهجم[7] مدة وكان نبيهاً في الفقه مشكور السيرة. مات في سنة تسع عشرة. قاله شيخنا في إنبائه.

❀ ❀ ❀

---

(1) هو عبد المعطي بن قاسم بن عبد المعطي (العقد الثمين 5: 497).

(2) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي (العقد الثمين 3: 258).

(3) هو عبد الله بن محمد النشاوري المتوفى سنة 790هـ (العقد الثمين 5: 270).

(4) كذا في الأصل والعقد الثمين قال محققه: وذكره في العقد 1: 127 وهي مطهرة الملك الناصر محمد بن قلاوون عند باب بني شيبة عمرها سنة 728هـ.

(5) يعني المدرسة المجاهدية من مدارس مكة أنشأها الملك المجاهد الرسولي.

(6) انباء الغمر 3: 114.

(7) المهجم: مدينة تهامية مشهورة عدادها اليوم في قرى بني محمد من مديرية المغلاف شرقي مدينة الزيدية وهي قديمة الاختطاط (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1671).

علي[1] **بن أحمد بن عمر بن حسن المهجمي اليماني بن حشيبر**. كان يسكن بيت الفقيه ابن حشيبر من عمل بيت حسين باليمن وهو من بيت الصلاح وللناس فيه اعتقاد كبير وتحكى عنه مكاشفات وكرامات مع وفور حظ من الدنيا. مات سنة إحدى وعشرين. قاله شيخنا في إنبائه. (5: 178)

❀ ❀ ❀

عمر[2] **بن محمد بن مسعود بن إبراهيم الشاوري اليمني** نزيل مكة ويعرف بالعرابي بالتخفيف والإهمال.

أخذ باليمن عن أحمد الحرضي المقيم بأبيات حسين ونواحيها، وكان من جلة أصحابه، وعن غيره من صلحاء اليمن.

ثم قدم مكة في سنة إحدى عشرة فاستوطنها حتى مات لم يخرج منها إلا لزيارة المدينة النبوية غير مرة، ومرة في سنة تسع عشرة إلى اليمن، ورزق حظاً وافراً من الصلاح والخير والعبادة وتزايد اعتقد الناس حتى صاحب مكة حسين بن عجلان فيه بل كان يكثير من زيارته ويرجع إليه في بعض ما يقوله.

واتفق في سنة ست وعشرين أنه خالفه في شيء وبلغني تغير خاطره وأنه فهم أنه بذلك تتغير حاله في ولايته، فبادر إلى استعطافه، فقال له: قد فات الأمر، فلم يلبث أن عزل في أوائل التي تليها بل ما تمت السنة حتى مات الشيخ في آخر يوم الأربعاء سابع عشري رمضان سنة سبع وعشرين ودفن من الغد بالمعلاة وازدحموا على نعشه.

وكان منور الوجه حسن الأخلاق والمعاشرة مقصوداً بالزيارة والفتوح من الأماكن البعيدة، وتاب على يده من الجبال وتهامة وغيرها من اليمن فوق مائة ألف؛ وابتنى داراً بمكة على المروة قبل موته بسنين، وبه كانت وفاته رحمه الله وإيانا، ذكره الفاسي في مكة[3] والتقى بن فهد في معجمه.

---

(1) انباء الغمر 3: 184.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 41، وإتحاف الورى 4: 595، وتحفة الزمن 1: 574، والعقد الثمين 6: 360.

(3) يعني في تاريخ مكة وهو كتابه «العقد الثمين» السابق ذكره.

❀ ❀ ❀

عبد الله بن عمر بن عثمان أبو محمد الشمري الملحاني.

تفقه بالشهاب أحمد ابن أبي بكر الناشري وولى القضاء بتعز ثم أقام مدة بعدن، وتوفي قبل العشرين وقبره عند مقابر الناشريين بزبيد. (5: 38)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن بن إبراهيم أبو محمد المازني البعيثي. ظهر في حدود الثلاثين له أحوال خارقة بحيث اعتقده أهل وصاب والناس فيه فريقان. مات بعد انحطاط أمره في سنة ست وثلاثين أو قريباً منها. ذكره العفيف. (4: 44)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن(1) **بن إبراهيم الرعيني صاحب اللفج**. مات سنة خمس وعشرين.

❀ ❀ ❀

قاسم بن أبي الغيث بن أحمد بن عثمان العبسي - بمهملتين بينهما موحدة - اليمني الزبيدي، ولد بها ونشأ فيها وتردد منها إلى عدن وغيرها من اليمن والهند ومصر في التجارة وحَصَّل دنيا طائلة، ثم ذهب الكثير منها في بعض سفراته إلى مصر سنة خمس وثمانمائة، وعاد إلى مكة فقطنها وعمر بها في السويقة داراً حسنة وقفها مع دور له بعدن وزبيد على أولاد له صغار؛ وكان خيراً حسن الطريقة. مات بمكة في شوال سنة أربع عشرة ودفن بالمعلاة وقد قارب السبعين.

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن(2) **بن هبة الله الملحاني اليماني**. جاور بمكة وكان بصيراً بالقراءات سريع القراءة قرأ في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة، وكان ديناً عابداً مشاركاً في عدة علوم. مات في رجب سنة إحدى وعشرين. ذكره شيخنا(3) في

---

(1) تحفة الزمن 2: 377، وطبقات الخواص: 171.

(2) انباء الغمر 3: 182، وطبقات صلحاء اليمن: 204، والدر الكمين: 832.

(3) يعني بقوله شيخنا شيخه محدث الدنيا العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة 852هـ في إنباء الغمر 3: 182.

إنبائه، ومن شيوخه في القراءات محمد[1] بن يحيى الشارفي الهمداني أخذ عنه السبع شيخنا الشهاب الشوائطي[2] بل شاركه في الأخذ عن الشارفي. (4: 157 ـ 158)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[3] بن أبي بكر بن عبد الله المقري بن إبراهيم بن علي بن عطية بن علي الشرف أبو محمد الشغدري ـ بفتح المعجمة والمهملة بينهما معجمة ساكنة ثم راء قبل ياء النسب لقب لعلي الأعلى ـ الشاوري الشرجي اليماني الحسيني ـ نسبة لأبيات حسين من اليمن ـ الشافعي الأسوي[4] ويعرف بابن المقرىء، وسمى الخزرجي جده عبد الله ابن محمد ولم يزد كما أن النفيس العلوي لم يزد أحداً بعد جده عبد الله واقتصر شيخنا في الإنباء على إسماعيل بن أبي بكر، وفي المعجم[5] قال إسماعيل بن محمد بن أبي بكر، وتبعه فيه التقي بن قاضي شهبة[6]؛ وأصله من الشرجة من سواحل اليمن كما قاله شيخنا في أنبائه، وقال غيره مما لا ينافيه أصله من بني شاور، قبيلة تسكن جبال اليمن شرقي المحالب.

ولد كما كتبه بخطه في منتصف جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وقال الجمال بن الخياط: أنه رجع عنه وصح له أنه سنة أربع وخمسين بأبيات

---

(1) هو محمد بن يحيى بن محمد الهمداني الأسخني المشهور بالشارفي من علماء القراءات في اليمن أخذها عن أبي نافع عن أبي بكر العمدي الحضرمي عن ابن شداد المقري الكبير توفي سنة 820هـ بقرية أسخن (طبقات صلحاء اليمن: 42) وسيأتي ذكره.

(2) يعني به أحمد بن علي الشوايطي سيأتي في أهل إب.

(3) من كبار علماء اليمن انظر ترجمته في طراز أعلام الزمن: 510، وتحفة الزمن 2: 264، ودرر العقود الفريدة 1: 419، وإنباء الغمر 2: 52، والمنهل الصافي 2: 386، وطبقات صلحاء اليمن: 300، والمجمع المؤسس 3: 86، والجواهر والدرر 1: 147، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 85، وبغية الوعاة 1: 444، وشذرات الذهب 7: 220، والبدر الطالع 1: 142.

(4) كذا في المطبوعة ولعله تصحف بالأشعري.

(5) يعني المجمع المؤسس لابن حجر العسقلاني 3: 86.

(6) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية 4: 85.

حسين، ونشأ بها ثم انتقل إلى زبيد، وتفقه بالجمال الريمي[1] شارح التنبيه فقرأ عليه المهذب، وسمع غيره في آخرين تفقه بهم، وأخذ العربية عن علماء وقته كمحمد ابن زكريا[2] وعبد اللطيف الشرجي[3]، ومهر فيهما وفي غيرهما من العلوم.

وبرز في المنطوق والمفهوم، وتعاني النظم فبرع فيه وأقبل عليه ملوك اليمن وصار له ثم حظ عند الخاص والعام. وولاه الأشرف تدريس المجاهدية[4] بتعز والنظامية[5] بزبيد فأفاد واستفاد وانتشر ذكره في سائر البلاد.

وولى أمر المحالب[6] وعين للسفارة إلى الديار المصرية، ثم تأخر ذلك لطمعه في الاستقرار في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي اللغوي، فلم يتم له مناه بل كان يرجوه في حياة المجد، ويتحايل عليه، بحيث أن المجد عمل للسلطان الأشرف كتاباً أول كل سطر منه ألف واستعظمه السلطان، فعمل الشرف كتابه الحسن الذي لم يسبق إلى مثاله المسمى (عنوان الشرف)[7] والتزم أن تخرج من أوائله وأواخره وأواسطه علوم غير العلم الذي وضع الكتاب له وهو الفقه، لكنه لم يتم في حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر، ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره ببلده وغيرهما موقعاً عظيماً، وأعجبوا به وهو مشتمل مع الفقه على نحو وتاريخ وعروض وقواف. وكذا اختصر الروضة وسماه الروض باختصار اسمها أيضاً والحاوي الصغير وسماه الإرشاد[8] وشرحه في مجلدين، وعمل بديعية[9] على نمط بديعية الصفي

---

(1) يعني جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي المتوفى سنة 792هـ.

(2) هو محمد بن زكريا المنسكي من أبيات حسين (تحفة الزمن 2: 155).

(3) سيأتي في أهل زبيد.

(4) المدرسة المجاهدية بتعز انظرها في المدارس اليمنية للسنيدي: 405.

(5) نسبة إلى نظام الدين مختص المظفري المتوفى سنة 666هـ (المدارس اليمنية: 403).

(6) المحالب: مدينة قديمة قائمة في بطن تهامه على ميزاب وادي مور ومن ملحقات مديرية الزهرة وهي اليوم خراب (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1417).

(7) من أشهر كتب ابن المقري طبع أول مرة سنة 1272هـ بحلب ثم تكررت طبعاته.

(8) متن مشهور في الفقه الشافعي انظر شروحه في كتابنا جامع الشروح والحواشي: 185 ـ 189.

(9) هي البديعية المسماة «الجواهر الفريدة اللامعة» انظر مخطوطاتها في (مصادر الفكر الإسلامي: 284).

الموصلي[1]، وقصيدة استنبط فيها معان كثيرة تزيد على ألف ألف[2] معنى إلى غير ذلك نظماً ونثراً.

ونظمه كثير التجنيس والبديع حسن الترتيب والترصيع، حتى أن النفيس العلوي قال: أنه سمع باليمن كلا من شيخنا[3] وشعبان الآثاري[4] يقول: ما أعلم أعلم ولا أفصح في الشعر منه، وهو يربى على أبي الطيب المتنبي، وقال: هو الفقيه الإمام العالم ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب بهاء الفقهاء نور العلماء علماً وعملاً، وصاحب الحال المرضي، قولاً وفعلاً، المعتكف على التَّصنيف والتحرير، والمقبل عليه ملوك اليمن في الرأي والتدبير، له الحظوظ التامه عند الخاصة والعامة، وهو بذلك جدير وحقيق.

وقال الموفق الخزرجي[5]: إنه كان فقيهاً محققاً بحاثاً مدققاً مشاركاً في كثير من العلوم والاشتغال بالمنثور والمنظوم أن نظم أعجب وأعجز، وأن نثر أجاد وأوجز، فهو المبرز على أترابه والمقدم على أقرانه وأصحابه.

وكان يقول الشعر الحسن مع كراهته أن ينسب إليه.

قلت حتى أنه قال[6]:

---

(1) كذا في الأصل وهو سبق قلم من المؤلف صوابه: الصفي الحلي.

(2) قصيدة أولها:

مـــلـــك ســـمـــا ذو كـــمـــال زانـــه كـــرم

وردت في ديوانه: 105، وطراز أعلام الزمن: 514، وشرح وجوهها.

(3) يعني ابن حجر العسقلاني.

(4) هو شعبان بن محمد بن داود الموصلي ويعرف بالآثاري دخل إلى اليمن سنة 807، ومدح ملكها فأعجبه وأثابه وكذا مدح أعيانها وتقرب من ثم انقلب يهجوهم كعادته وأثار بها شراً اقتضى نفية إلى الهند بأمر الملك الناصر بن الأشرف فأقام بها سنين وأكرم توفي سنة 828هـ انظر ترجمته في درر العقود الفريدة 2: 122، وإنباء الغمر 2: 82 وكتابنا هذا الضوء اللامع 3: 301 وسيأتي ذكره في الوافدين إلى اليمن.

(5) الخزرجي: طراز أعلام الزمن: 511.

(6) انظرهما في طبقات صلحاء اليمن للبريهي: 303.

بعين الشعر أبصرني أناس فلما ساءني أخرجت عينه
خروجاً بعد راء كان رأي فصار الشعر مني الشرع عينه

ثم قال الخزرجي: ويتعانى في غالبه التجنيس واستنباط المعاني الغريبة بحيث يأتي بما يعجز عنه غيره من الشعراء في أحسن وضع وأسهل تركيب.

وامتدح الأشرف إسماعيل بن العباس وغيره، ولم يزل الأشرف يلحظه ويقدمه، وهو جدير بذلك، فقد كان غاية في الذكاء والفهم، لا يوجد له نظير.

وله تصانيف في النحو والشرع والأدب وغير ذلك، وقد قرأ علي[1] ديوان المتنبي فاستفدت بفهمه وذكائه أكثر مما استفاد مني، وكنت أحب أن لو أتمه لكن حصل عائق.

وقال شيخنا في إنبائه[2]: أنه مهر في الفقه والعربية والأدب وجمع كتاباً في الفقه سماه (عنوان الشرف) يشتمل على أربعة علوم غير الفقه، تخرج من رموز في المتن عجيب الوضع، اجتمعت به في سنة ثمانمائة، ثم في سنة ست، في كل مرة يحصل لي منه الود الزائد والإقبال، وتنقلت به الأحوال، وولي إمرة بعض البلاد في دولة الأشرف، وناله من الناصر جائحة تارة وإقبال أخرى؛ وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له.

ومن نظمه بديعية التزم أن يكون في كل بيت تورية، مع التورية باسم النوع البديعي وله مسائل وفضائل، وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا، وله شرح مختصر[3] الحاوي في مجلدين.

وحج سنة بضع عشرة وأسمع كثيراً من شعره بمكة وترجمه[4] في استدعاء بأنه إمام فاضل رئيس كامل له خصوصية بالسلطان وولي عدة ولايات دون قدره وله تصانيف وحذق تام ونظم مليح إلى الغاية ما رأيت باليمن أذكى منه.

---

(1) يعني قرأ على الخزرجي صاحب هذا الكلام.

(2) إنباء العمر 3: 521.

(3) شرح المختصر الذي اختصر فيه الحاوي للقزويني. وكلا المختصر والشرح للمؤلف وعنوان شرحه «التمشية على الإرشاد» طبع أخيراً انظر «جامع الشروح والحواشي: 185».

(4) يعني ابن حجر العسقلاني.

وقال في معجمه[1]: استفدت منه الكثير وسمع مني كتابي ضوء الشهاب المنتخب من نظمي، وأحسن السفارة لي عند السلطان وطارحني بأبيات رائية، وحج وحدث بشيء من شعره، وعين للسفارة إلى القاهرة ثم تأخر ذلك وكان يطمع في ولاية القضاء فلم يتفق له وصنف (عنوان الشرف) وهو مختصر في الفقه أودعه علوماً أخرى تستخرج من أوائل السطور وأواخرها لم يسبق إلى مثله، وأجاز لأولادي في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

وقال ابن قاضي شهبة في طبقاته[2] قال لي بعض المتأخرين شامخ العرنين في الحسب ومنقطع القرين في علوم الأدب، تصرف للأشرف صاحب اليمن في الأعمال الجليلة، وناظر أتباع ابن عربي، فعميت عليهم الأبصار، ودمغهم بأبلغ حجة في الأفكار، وله فيهم غرر القصائد تشير إلى تنزيه الصمد الواحد.

وله المدح الرائق والأدب الفائق إلى أن قال: ترشح لقضاء الأقضية بعد القاضي مجد الدين ودرس بمدارس منسوبة إلى ملوك قطره، ولم يزل محترماً إلى أن توفي في سنة سبع وثلاثين في رجب منها ظناً يعني بزبيد.

وقال غيره: أنه حج في سنة سبع وثمانمائة وحدث فيها ببديعيته في سنة اثنتين وعشرين، ولقي فيها الولي العراقي بمكة وقال له أنت القائل:

قل للشهاب بن علي بن حجر سور على مودتي من الغير
فسور ودي فيك قد بنيته من الصفا والمروتين والحجر

فقال نعم قال فأنشدنيهما ففعل.

وفي سنة ثمان وعشرين وأنشدنا عنه الموفق الإبي قصيدة سمعها منه أولها[3]:

إلى كم تماد في غرور وغفلة وكم هكذا نوم إلى غير يقظة

والتقى بن فهد ما أثبته في معجمه، وكذا عندي من نظمه أشياء وهو شائع فلا نطيل به.

---

(1) المجمع المؤسس 3: 86.

(2) طبقات فقهاء الشافعية 4: 85.

(3) تائية ابن المقري انظرها في ديوانه: 75 ط قطر.

وله كتاب في الرد على الطائفة الغوية وأشياء في ذلك منظومة ومنثورة، وآخر من علمته من علماء أصحابه التقى[1] عمر الفتى المتوفي في سنة سبع وثمانين، وكان يرجح مختصر[2] الروضة للأصفوني على الروض لشيخه لعدم تقيده فيه بلفظ الأصل الذي قد يؤدي لتباين ظاهر بخلاف الأصفوني فهو متقيد بلفظ الأصل ولذا عمل كتابا سماه الالهام لما في الروض من الأوهام، وشرح الروض شرحاً بليغاً قاضي الشافعية في وقتنا ومحقق الوقت الزين زكريا الأنصاري[3] وقد ختم تحقيقه بين يديه في أوائل سنة اثنتين وتسعين، وكذا شرحه الشيخ شمس الدين بن سولة الدمياطي[4] شرحاً مطولاً بل اختصر الروض نفسه.

وشرح الإرشاد للعلامة المحقق الكمال بن أبي شريف المقدسي[5] وتداوله الفضلاء والعلامة الشمس الجوجري[6]، وأولهما اتقنهما وأخصرهما نفع الله بجميع ذلك.

وقال العفيف[7] الناشري ـ وهو ممن أخذ عنه: مدقق وقته في العلوم وأشعر أهل زمانه، قال: وسمعت طلبته يذكرون عنه كثرة العبادة والذكر، وقال أيضاً في ترجمة عمه الموفق: إن صاحب الترجمة كان غاية في التدقيق إذا غاص في مسألة وبحث فيها أطلع فيها على ما لم يدركه غيره لكون فهمه ثاقباً ورأيه وبحثه صائباً، حتى أنه حرر كثيراً مما اختلف فيه أتم تحرير، ومع ذلك فكان غاية في النسيان، قيل

---

(1) سيأتي ذكره.

(2) مختصر الروضة لنجم الدين عبد الرحمٰن بن يوسف الأصفوني المتوفي سنة 750هـ منه مخطوطة بالأزهرية (جامع الشروح والحواشي: 1285).

(3) من أشهر شروح روض الطالب لابن المقري عنوانه أسنى المطالب ط بمصر سنة 1313هـ وتكررت طبقاته (جامع الشروح: 1276).

(4) هو محمد بن عبد الرحمٰن البارنباري الدمياطي المعروف بابن سولة (الضوء اللامع 7: 283).

(5) هو كمال الدين محمد بن محمد ابن أبي شريف المقدسي المتوفي سنة 906 (الضوء اللامع 9: 65) وشرحه يسمى الاسعاد شرح الإرشاد انظر مخطوطاته في (جامع الشروح: 186).

(6) هو محمد بن عبد المنعم الجوجري المصري المتوفى سنة 889هـ (الضوء اللامع 8: 123) وشرحه منه مخطوطة بالأزهرية وأخرى بشستربتي (جامع الشروح: 186).

(7) يعني عثمان بن عمر الناشري المتوفى سنة 848هـ سيأتي ذكره في الناشريين.

أنه لا يذكر ما كان في أول يومه، ومن أعجب ما يحكى في نسيانه أنه نسي مرة ألف دينار بزنبيل ثم وقع عليه بعد مدة اتفاقاً فتذكره، وحاله لا يقتضي نسيان دون هذا القدر فضلاً عنه انتهى.

وذكره المقريزي في عقوده[1] ونسبه ابن أبي بكر[2] بن إبراهيم بن عبد الله، وساق من نظمه أشياء وترجمته تحتمل كراريس رحمه الله تعالى.

❀ ❀ ❀

أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الشهاب الزبيدي اليماني المنقش[3] والد عمر الآتي كان فقيهاً مشاركاً في فنون كثيرة مشهوراً بالنحو فيها وصنف مشهوراً بالنحو فيها وصنف فيه شرحاً في الطاهرية[4] ومن شيوخه فيه الجمال محمد بن أبي القاسم المقدشي[5] بالمعجمة، وفي الفقه الشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري، وولي كتابة الشرع مدة طويلة. أفادنيه بعض أصحابنا اليمانيين.

وذكره العفيف الناشري وأنه تفقه بالجمال الطيب[6] وقرأ اللغة علي الرضى أبي بكر بن محمد الريمي[7]، والعروض على البدر الدماميني[8]، والفرائض على أحمد بن أبي بكر المكدي[9]، والفقه والتفسير على الشهاب الناشري، والعربية عن الجمال

---

(1) درر العقود الفريدة 1: 419.

(2) يعني وذكر في نسبه بعد أبي بكر: إبراهيم.

(3) طبقات صلحاء اليمن: 309.

(4) المطبوعة الظاهرية والطاهرية هي المعروفة بالمقدمة المحسبية وتنسب إلى مؤلفها طاهر بن أحمد بن بابشاد المصري المتوفي سنة 469هـ (انظر شروحها في جامع الشروح والحواشي: 2384).

(5) المطبوعة المقدسي بالسين وسيأتي ذكره.

(6) المطبوعة الطيبب وسيأتي ذكره في الناشريين.

(7) المطبوعة: الديمي.

(8) هو محمد بن أبي بكر الدماميني له وفادة إلى اليمن سنة 828هـ انظر طبقات صلحاء اليمن: 343 وسيأتي في الوافدين إلى اليمن.

(9) المطبوعة: المكوي وأصلحناه من عندنا انظر تحفة الزمن 1: 404 وسيأتي ذكره.

المقدشي، وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة أخذت عنه النحو، وولي كتابة الشرع بزبيد والأنكحة، بل وتدريس الصلاحية[1] بها وصنف (درر الأخبار وجواهر الآثار) يشتمل على آداب وحكايات وغيره من التآليف، وله نظم ونثر، وشرح مقدمة طاهر في النحو، وكان جَدُّه حنفياً فتحول بنوه شافعية. (2: 49)

❀ ❀ ❀

عمر[2] **بن أحمد بن عمر التقي الزبيدي المنقش** الشافعي الماضي ولده، كان فقيهاً خيراً فاضلاً ديناً متواضعاً كثير التبسم لين الجانب صابراً، مات في سنة ثلاث. (6: 70)

❀ ❀ ❀

عثمان[3] **بن أحمد بن أبي الغيث العفيف أبو الغيث اليمني** التاجر سكن مكة وملك بها دوراً. ومات في رمضان سنة ثلاثين وخلف أولاداً. (5: 126)

❀ ❀ ❀

عبد الله[4] **بن محمد العفيف اليماني الجلاد**. مات سنة إحدى وثلاثين. (5: 70)

❀ ❀ ❀

عبد الله[5] **بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد الشيبي اليماني** الآتي أبوه. انتصب بعده في زاويته بالحسامية[6] ومات في سنة إحدى وثلاثين وكان كثير التلاوة. ذكره شيخنا في ترجمة أبيه في سنة إحدى عشرة من أنبائه. (5: 35)

❀ ❀ ❀

---

(1) من مدارس زبيد تنسب إلى جهة الطواشي صلاح بن عبد الله (المدارس اليمنية: 402).

(2) والد السابق قبله انظر ترجمته في طبقات صلحاء اليمن: 309.

(3) الدر الكمين: 965.

(4) هو والي تعز سنة 822هـ (الكتاب الظاهري: 202).

(5) إنباء الغمر 2: 410.

(6) كذا في المطبوعة من الضوء اللامع صوابه: الحسانية انظر تحفة الزمن 2: 44.

محمد[1] **بن إبراهيم بن إسحاق أبو عبد الله الحضرمي والد أبي بكر**، ممن جمع بين الشريعة والحقيقة وكان أثر الخير عليه ظاهراً مات سنة أربع وثلاثين ودفن بمدينة المهجم. (6: 50)

❀ ❀ ❀

أحمد[2] **بن أبي بكر أبو العباس المكدي الزيلعي**، العالم الفقيه. تفقه بالشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري وبرع في الفرائض والحساب. مات في سنة ست أو سبع وثلاثين. ذكره العفيف. (1: 265)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[3] **بن إبراهيم الشرف الزبيدي الحنفي البومة**[4].

أحد مشايخ النحو بزبيد، لازم السراج عبد اللطيف الشرجي حتى مهر فيه وفي الصرف وفي اللغة، بحيث أنه لما قدم البدر الدماميني زبيد لم يكن في طلبة زبيد من يجاريه سواه، وكان لذلك يبالغ في احترامه وينصفه ويعترف له بالفضيلة والتقدم في فنه هذا مع اشتغال في الفقه أيضاً.

مات في سنة سبع وثلاثين. أفاده لي بعض فضلاء اليمن، وممن أخذ عنه قراءة وسماعاً العفيف الناشري[5] وقال: أنه شيخ نحاة عصره برع في فنون وأم بمدرسة الجمال المزجاجي[6] ودرس بالصلاحية[7] والدحمانية[8] بزبيد في النحو، وانتفع به

---

(1) تحفة الزمن 2: 127.

(2) تحفة الزمن 1: 404، وسيعيد ترجمته مرة أخرى فيما بعد.

(3) يعني عثمان بن عمر الناشري في كتابه البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر، وهو من الكتب المفقودة.

(4) تحفة الزمن 2: 333، وطبقات صلحاء اليمن: 289.

(5) المطبوعة النشاوري والإصلاح من عندنا وقد سبق ذكره قبل.

(6) المدرسة المزجاجية أسسها محمد بن محمد المزجاجي المتوفي سنة 829هـ (المدارس اليمنية: 403) وسيأتي ذكر مؤسسها.

(7) سبق ذكرها قبل قليل.

(8) المطبوعة من الضوء الرحمانية بالراء المهملة، والصواب ما ذكرنا، وهي من مدارس زبيد، انظر المدارس الإسلامية في اليمن: 24.

جماعة بل أخذ عنه خلق. (2: 289)

❀ ❀ ❀

عثمان[1] بن علي العلامة الفقيه العفيف أبو عمر الأنصاري الزبيدي الشافعي الأحمر.

أحد أعيان فقهاء زبيد، ممن اشتغل في ابتدائه على الموفق علي بن عبد الله الشاوري، ثم انتقل للشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري رفيقاً لولده الطيب، ولذا كان صديقاً له حتى مات.

ومهر في الفقه بحيث درس وأفتى واقتنى الكتب النفيسة، وكان ذكياً فهامة، حتى أنه عرض له طرش، فكان يكتب له على السجادة ما يقصد إخفاؤه فيفهم المراد منه.

ومات بعد سعال تمكن منه في ليلة الجمعة ثامن عشري جمادى الثانية سنة ثمان وثلاثين.

وبنو الأحمر جماعة فقهاء أخيار، دخل جدهم وكان فقيهاً صالحاً باستدعاء بعض ملوك الدولة الرسولية للتدريس ببعض مدارسهم، واستمر عليه بنوه من بعده.

وقد ذكره العفيف الناشري في أثناء ترجمة بل أثبته في ترجمة مستقلة، فقال: أحد المفتين بزبيد والمدرسين بها، ولي تدريس السابقية[2] بزبيد والمحالبية[3] بها، وكان لا يدرس إلا بعد المطالعة وإذا انتهى لما طالعه قطع الدرس، ولذا انتفع به جماعة، وكنت ممن استفاد منه، وحصل له صمم فكان لا يسمع شيئاً مع سرعة الفهم وحضور الذهن بحيث لا تفوته الإشارة وهو رفيق الجمال الطيب في الطلب. (5: 133 ـ 134)

❀ ❀ ❀

---

(1) تحفة الزمن 2: 326، وطبقات صلحاء اليمن: 308.

(2) السابقية: من مدارس زبيد انظر «المدارس الإسلامية في اليمن: 160».

(3) من مدارس زبيد انظر المدارس الإسلامية: 321.

أحمد[1] بن أبي بكر بن إسماعيل الفقيه أبو العباس الدنكلي اليماني الشافعي. اشتغل بالعلم وتفقه وبرع، قال الأهدل في تاريخه[2]: فقيه محقق ولي قضاء المحالب واجتمعت به ثم ترك القضاء زهداً فيه، وسمعت بوفاته سنة ثمان وثلاثين. (1/ 252)

❀ ❀ ❀

عمر[3] بن أبي المعالي بن محمد بن أبي المعالي الفقيه تقي الدين الزبيدي أخو أبي بكر الآتي[4]. ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة، وكان فقيهاً فاضلاً كريم النفس حسن الأخلاق عذب المجالسة يحفظ كثيراً من التواريخ والأخبار ولى القضاء بحيس وتدريس السيفية[5] بزبيد بعد أخيه. مات سنة تسع وثلاثين[6]. (6: 138)

❀ ❀ ❀

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو العباس اليماني الأشعري، شيخ القراءات في عصره باليمن مطلقاً. ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ثم مال[7] إلى أنه سبع بتقديم السين، ممن انتفع به العفيف الناشري في القراءات، وأرخ وفاته في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة إحدى وأربعين، وصلى عليه بمسجد الأشاعر بعد صبح يوم الجمعة، ودفن عند شيخه المقرىء أبي بكر بن علي بن نافع[8]. (2: 90)

❀ ❀ ❀

علي[9] بن محمد بن عبد العلي بن قحر - بضم القاف وسكون المهملة بعدها

---

(1) هو نفسه السابق ذكره قبل قليل في أحمد بن أبي بكر المكدي.

(2) الأهدل: تحفة الزمن 1: 405.

(3) انفرد بذكره وهذه الترجمة نقلها من كتاب «البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر» المفقود.

(4) سيأتي ذكره في علماء آل ناشر من أهل زبيد.

(5) المدرسة السيفية من مدارس زبيد وتسمى مدرسة أم السلطان (المدارس الإسلامية في اليمن: 85).

(6) هذه الترجمة نقلها المؤلف عن كتاب البستان الزاهر.

(7) أي رجح أن يكون تاريخ ميلاده سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

(8) هو علامة القراءات باليمن توفي سنة 807هـ (غاية النهاية 1: 182).

(9) تحفة الزمن 2: 324، وطبقات اليمن: 309.

راء ـ **موفق الدين العكي الزبيدي الشافعي**. ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وتفقه بأحمد بن أبي بكر الحضرمي، وبه انتفع، وبالشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري والجمال الريمي ومهر فيه، وتقدم إلى أن صار مفتي زبيد وفقيهها والمرجوع إليه في ذلك وأكبر مفتيها سناً، وأخذ الناس عنه، وهو أول من ولى من الشافعية إمامة مسجد الأشاعر بها في سنة تسع وسبعين وسبعمائة. مات في ثاني أو أول شوال سنة اثنتين وأربعين.

ذكره شيخنا[1] في انبائه ووصفه بالفقيه العالم الفاضل، واقتصر بعض المؤرخين في إيراده على اسم أبيه، وقال بعضهم علي بن محمد بن فخر الدين، وهو تحريف وزيادة؛ وقال المقريزي: إليه انتهت رئاسة العلم والفتوى بزبيد، وقال العفيف الناشري: الفقيه العلامة أحد المفتين بزبيد تفقه بجماعة كثيرين واجتهد في طلب العلم فبرع فيه وطار ذكره وعظم قدره قرأت عليه منهاج النووي. (5: 312 ـ 313).

❀ ❀ ❀

علي بن محمد بن قحر ـ بقاف مضمومة ثم حاء مهملة وآخره راء. مضى فيمن جده عبد العلي قحر، وهو مع الماضي قريباً يدخل في المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف على أن بعضهم صحفه كالأول. (6: 7).

❀ ❀ ❀

أبو بكر[2] بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن سالم الرضي اليمني الزبيدي والد عمر الماضي. ممن باشر باليمن ورأس فيها ثم بجدة حين فر تخوفاً على نفسه من صاحب اليمن إلى أن مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين بمكة. أرخه ابن فهد. (11: 81)

❀ ❀ ❀

محمد[3] بن أبي القاسم الجمال أبو عبد الله المقدشي ـ بالمعجمة ـ شيخ النحاة

(1) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر 4: 124.

(2) الدر الكمين بذيل العقد الثمين لابن فهد الهاشمي: 1289.

(3) طبقات صلحاء اليمن: 313.

باليمن. انتفع به جماعة منهم الشهاب أحمد بن عمر المنقش. ومات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين. (8: 291)

❀ ❀ ❀

محمد بن أبي القاسم الفقيه الجمال الأمين الرقيمي. فاضل نقل بعض المنهاج والملحة. ذكره العفيف الناشري مختصراً. (8: 291)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[1] بن أبي بكر الغساني، الفقيه الصالح العالم العامل.

تفقه بالطيب الناشري وسمع الحديث من جماعة وانتفع به جماعة في العلم والعمل، وكان يكثر قراءة الإحياء ويفهمه بحيث اختصره ورتبه ترتيباً حسناً، وولي الإعادة والإمامة بمدرسة[2] جهة الطواشي ياقوت بزبيد؛ ومات أوائل سنة خمس وأربعين. (11: 134)

❀ ❀ ❀

أحمد[3] بن حسين بن محمد بن علي الشغدري الشاوري اليماني الحسيني الشافعي.

ممن قدم مكة قبل الأربعين أو بعدها بيسير، وحفظ «الشاطبية» و«البهجة» و«جمع الجوامع» و«الألفية» و«التلخيص» ولازم الشهاب الشوايطي، حتى جرد عليه القرآن بل تلاه عليه جمعاً وأفراداًوبحث عليه «التنبيه» بكماله وكذا بحث «البهجة» و«التلخيص» وغيرهما على ولده الجمال محمد، وسكن رباط البدر الطاهر حتى مات.

---

(1) انفرد بذكره وهذه الترجمة نقلها عن كتاب البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر وهو من الكتب المفقودة.

(2) من مدارس زبيد تنسب إلى جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت (المدارس الإسلامية في اليمن: 308).

(3) الدر الكمين: 445.

وكان خيراً صالحاً عالماً مفنناً[1] آية في الذكاء، حسن المذاكرة متعففاً محبباً إلى الناس وربما نظم. مات في ربيع الآخر سنة خمسين، وشيعه معتقدوه إلى المعلاة وببركته حصل عند الجلوس على قبره اظلالهم بالغمام بل استمر حتى رجعوا إلى محالهم، وأنشد قبيل موته إمّاله أو متمثلاً[2]:

صلوا مغرما[3] قد واصل السقم جسمه من أجلكم طيب المنام فقد فقد
باحشائه نار تأجج في الهوى فكيف باطفاء الغرام وقد وقد

رحمه الله. وذكره ابن فهد مطولاً. (1: 291)

❀ ❀ ❀

محمد[4] بن إبراهيم بن ناصر الجمال الحسيني[5] بلداً ثم الزبيدي الشافعي.

لازم الشرف بن المقري، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه وتفقه عليه حتى كان من أجل تلاميذه وسمع منه، وكذا من الفقيه موسى الضجاعي، وبه تفقه أيضاً ومن ابن الجزري؛ ولم ينفك عن الاشتغال ليلاً ونهاراً حتى تقدم في الفقه وعَلّق أشياء مفيدة واختصر القوت للأذرعي، والتفقيه للجمال الريمي، ولم يكملها كاختصاره للجواهر للقمولي، وتصدى للتدريس والافتاء بزبيد وانتفع الناس به. مات في ربيع الثاني سنة أربع وخمسين وأرخه بعضهم سنة ثلاث وخمسين وبالأول كتب إليَّ حمزة الناشري وهو أشبه[6]. (6: 282)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[7] بن إبراهيم بن محمد الهيصمي الجلال اليمني الطبيب. مات بمكة

---

(1) الدر الكمين: مفتيا.

(2) البيتان في الدر الكمين: 447.

(3) الدر الكمين: مدنفا.

(4) طبقات صلحاء اليمن: 311.

(5) نسبة إلى أبيات حسين المدينة السابق ذكرها.

(6) أي وهو أشبه بالصّواب وبهذه السنة أرخ وفاته البريهي في طبقات صلحاء اليمن.

(7) الدر الكمين: 1269، إتحاف الورى 4: 300.

في المحرم سنة أربع وخمسين. أرخه ابن فهد. (11: 13)

❀ ❀ ❀

عبد الوهاب[1] **اليمني الزبيدي ويعرف بالحربي** - بفتح الحاء المهملة ثم راء ساكنة. مات في المحرم سنة أربع وخمسين بمكة. أرخه ابن فهد. (5: 116)

❀ ❀ ❀

محمد[2] **بن محمد بن محمد بن أبي القاسم النور بن أبي عبد الله المزجاجي الزبيدي اليماني** والد الوجيه عبد الرحمٰن[3] الماضي وأبوه. كان صالحاً. مات سنة خمس وخمسين. أورده الكمال الذوالي في ترجمة جده من صلحاء اليمن. (9: 266)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[4] **بن محمد بن الأمين بن علي بن الأمين بن عبد الملك بن الأمين ابن هارون بن يحيى بن فضل الأمين المليكي اليمني الشافعي**، نزيل مكة ويعرف بالأمين.

سمع على شيخنا في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمنى المتباينات[5]، وتخريج[6] أربعي النووي، وغيرهما من تصانيفه، وكذا سمع على ابن الجزري بل أجاز له في سنة ثلاث وعشرين[7] جماعة، وحَصَّل وكتب بخطه مجاميع مفيدة. (2: 306)

❀ ❀ ❀

---

(1) الدر الكمين: 958، إتحاف الورى 4: 300.

(2) انفرد بذكره عن مصدره المفقود.

(3) سيأتي ذكره في آل المزجاجي.

(4) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للمؤلف: 1085، الدر الكمين: 635.

(5) الأربعون المتباينات لابن حجر العسقلاني، ويسمى الامتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع انظر الجواهر والدرر: 668.

(6) من كتب ابن حجر العسقلاني قال تلميذه السخاوي: بيضها وحدث بها في عدن من اليمن سنة ثمانمائة (الجواهر والدرر: 667).

(7) أي أجاز له الجزري مع جماعة.

محمد[1] **بن عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم الجمال، أبو أحمد بن الولي السراج أبي حفص اليماني الأصل المكي العرابي** - بفتح العين والراء المهملتين وكسر الموحدة.

ولد في المحرم سنة خمس بأبيات حسين، وقدم مع والده لمكة في سنة إحدى عشرة فأكمل بها حفظ القرآن، وسمع بها من الزين المراغي[2] الصحيحين وسنن أبي داود، وقطعة من أخر ابن حبان وتسلك[3] بوالده[4].

ودخل القاهرة في سنة خمس وعشرين ولقي بها جماعة من الصلحاء فلحظوه، وبلاد اليمن غير مرة واجتمع عليه خلق من قبائلها واعتقدوه وأباه، وتزايد شأنه جداً عندهم وصار له في العرب أعظم قبول بحيث يقفون عند أوامره، بل له عند أمير مكة وجاهة لا يتخلف لأجلها عن قبول شفاعاته، هذا كله مع معرفة بطريق القوم ونظم رائق ويقع له في حال السماع والوجد منه مالا يسمح بذكره في الصحو، وقد يكتب عنه وهو لا يشعر، إلى غير ذلك من محبة في الجاه والمال الذي لم يقع منه على طائل. مات بمكة في يوم الجمعة خامس المحرم سنة ست وخمسين ودفن بجانب قبر أبيه من المعلاة.

وله أولاد: أحمد ومولده في المحرم سنة ثلاث وثلاثين، وعمر، ومولده في سنة خمس وثلاثين، وأبو بكر، ومولده في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين. (8: 263)

❀ ❀ ❀

محمد[5] **بن أبي الغيث بن أبي الغيث بن علي بن حسن بن علي الجمال**

---

(1) الدر الكمين: 251.

(2) هو أبو بكر بن الحسين المراغي المدني زين الدين المتوفى سنة 816هـ (الضوء اللامع 11: 28).

(3) أي أخذ طريق التصوف. السلوك عندهم.

(4) وله مؤلف في مناقب والده بعنوان «السر الرابي في مناقب العرابي» منه مخطوطة بمكتبة شستربتي (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 492).

(5) تحفة الزمن 2: 177.

القرشي المخزومي الكمراني - بفتحات نسبة لجزيرة كمران - اليماني الشافعي.

ولد بأبيات حسين من اليمن، وتفقه فيها بعمر بن أحمد بن محمد بن زكريا وعلي الأزرق، وتقدم في الطب والنحو، وصنف فيهما ففي النحو مقدمتين، وفي الطب مصنفاً كبيراً[1] وكان من المتبحرين في الفقه وسائر العلوم، وعليه مدار الفتوى والتدريس ببلده أبيات حسين، وتفرد بذلك مدة في حياة البدر حسين الأهدل.

وكان للناس فيه اعتقاد ولهم عليه إقبال واعتماد بخلاف غيره لتواضعه وحسن أخلاقه، وفي آخر حياته اشتغل بالنظر في كتب الطب، وصار الناس يعتمدون عليه فيه. ولم يزل على ذلك حتى مات في منتصف شعبان سنة سبع وخمسين، ورأيت من أرخه في آخر ليلة الاثنين سابع شعبان سنة ست بأبيات حسين، ودفن هناك والثاني أشبه.

ووصفه العفيف بالفقيه الصالح الورع، وقال: أخبرني من أثق به أنه فقيه محقق وعالم مدقق عمدة في الفتوى، له مشاركة جيدة في سائر الفنون، وقد وقفت له على مؤلف صغير في مسألة جرى فيها بين الفقهاء كلام في النذر وهي ما إذا قال نذرت كذا، فقال صاحب الترجمة أن ذلك صيغة صحيحة ملزمة صريحة وقرر ذلك تقريراً حسناً وخالفه الشرف إسماعيل بن المقري. (8: 278)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[2] بن علي بن محمد بن علي بن زبيدة.

العلامة المفنن، الشرف الزبيدي اليماني الشافعي، المعروف بالشرف زبيدة.

قرأ على فقهاء بلده ومهر في الفنون فقهاً ونحواً ولغة وصرفاً، وكان ذكياً فطناً غواصاً على المعاني الدقيقة، درس وأفتى ونظم الشعر، وعلق التعاليق المفيدة، وأثنى عليه علماء وقته بجودة الذهن وفرط الذكاء، ومع ذلك فكان ناقص الحظ،

---

(1) بعنوان شفاء الأجسام نقل أكثره صاحب كتاب تسهيل المنافع (مصادر الفكر الإسلامي: 582).

(2) طبقات صلحاء اليمن: 313، الدر الكمين: 1333.

ولما انتهت الدولة الرسولية ضاق حاله وانتقل إلى عدن وغيرها، ثم حج وأقام بمكة ينسخ بالأجرة، وأقبل عليه الخواجا الشهاب قاوان[1]، فأحسن إليه بحيث استقام حاله قليلاً، واستمر إلى أن مات في يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ودفن بالشبيكة، ذكره ابن فهد، وقال ابن عزم أنه قرأ عليه «الشفا». (11: 136)

❀ ❀ ❀

علي[2] بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن سعد نور الدين اليماني ثم المكي الملحاني الخراز - بمعجمتين بينهما راء مهملة.

ولد بمكة ونشأ بها وأجاز له في سنة خمس وثمانمائة فما بعدها الحفاظ: العراقي، والهيثمي، وابن الشرايحي، وابن حجي، والحسباني، وكذا ابن صديق، والمراغي، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون.

أجاز لي وكان خيراً مباركاً ساكناً بتكسب بالخرز في المسعى، مات في عشاء ليلة الأربعاء مستهل ربيع الأول سنة تسع وخمسين بمكة وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة. (5: 171)

❀ ❀ ❀

أحمد[3] بن محمد بن علي بن مفلح الشهاب الزبيدي.

كان رجلاً صالحاً عابداً زاهداً ملازماً لبيته لا يخرج منه إلا للجمعة ويتقوت هو وعياله من نسخ المصاحف، وللناس فيه اعتقاد زائد سيما في آخر عمره، بحيث اشتهر ذكره وبعد صيته.

وكان يحكي أن والده سأل إسماعيل الجبرتي في الدعاء له وهو طفل فلما رآه،

---

(1) هو الخواجا شهاب الدين أحمد بن محمد الكيلاني المعروف بقاوان توفي سنة 861هـ (الدر الكمين 1: 515، الضوء اللامع 2: 94).

(2) الدر الكمين: 983.

(3) طبقات صلحاء اليمن: 314، وبغية المستفيد: 122 وفيهما: أحمد بن محمد بن أفلح.

قال هذا وارث ولآخرته حارث، سمعه من صاحب الترجمة الكمال موسى الذؤالي وقال أنه كان كما تفرس فيه الشيخ فإنه كانت أمارات الخير والفلاح عليه من صغره ظاهرة.

ولم يزل على طريقته المرضية صلاحاً وزهداً وورعاً ومحاسن حتى مات في أول دولة علي[1] بن طاهر سنة ستين، وهو ممن شهد جنازته وحمل نعشه بل وشهده الجم الغفير وصلى عليه بجامع زبيد ودفن بجانب جده علي رحمه الله. (2: 146)

❀ ❀ ❀

عبد اللطيف[2] بن الحسن بن عبد الملك بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف السراج الحسني القليصي.

من بيت صلاح، وكان هو أيضاً على قدم مبارك، وحظ كامل من لزوم طريقة القوم والمشي على منهجهم، وله في السماع حركة مزعجة تشهد بصدقه مع سلامة صدره وارتفاع قدره وشأنه. مات في سنة ست وسبعين. ذكره صاحب صلحاء اليمن في ترجمة جده يوسف الثاني رحمه الله. (4: 326)

❀ ❀ ❀

إبراهيم[3] بن عمر بن موسى صارم الدين الثابتي[4] صاحب الحديدة.

كان مباركاً فاضلاً يفهم شيئاً من العلوم، وينظر في التواريخ وكتب الصوفية، وأحب بآخرة كتب ابن العربي، ولازم النظر فيها واغتبط بتحصيلها بحيث اجتمع عنده منها جملة، بل واقتنى من سائر الكتب شيئاً كثيراً، ووقفها بعد موته على أهل الحرم فلم يتم ذلك لاستيلاء زوج ابنته المقبول بن أبي بكر الزيلعي صاحب الحال عليها، وحملها معه إلى قريته اللحية، ثم وضعها في خزانة فلم ينتفع بها أحد. وكانت وفاته

---

(1) سيأتي ذكره في قسم الملوك والحكام.

(2) انظر بذكره عن مصدره المفقود صلحاء اليمن للذؤالي.

(3) بغية المستفيد: 132.

(4) الأصل: النابتي.

في جمادى الأولى سنة ست وسبعين. أفاده لي بعض الفضلاء اليمنيين ممن أخذ عني. (1: 115)

❁ ❁ ❁

إدريس[1] **بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن علي بن حمديس ابن الحوات العقيلي فيما قيل اليماني الزيلعي الحديدي** ـ نسبة إلى الحديدة من اليمن بمهملات أولاها مضمومة والثانية مفتوحة ثم مثناة تحتانية مشددة ـ الشافعي، ولد بها في سنة تسع وتسعين وسبعمائة أو التي بعدها.

شيخ صالح معتقد له جلالة وشهرة بناحيته روى عن القاسم بن محمد بن الأهدل، ولقيته بمكة في سنة إحدى وسبعين وسيما الخير عليه ظاهرة فسلمت عليه ودعا لي، وله تردد كبير إلى الحرمين للحج والزيارة بل لا ينقطع كل عام عن المجيء وجاور بمكة في سنة ست وسبعين وله بها دار اشتراها مما أرسل به إليه أحد نواب الشام وهو خمسمائة دينار؛ ومات في يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين رحمه الله ونفعنا به. (2: 266)

❁ ❁ ❁

طلحة[2] **بن محمد الشمة بن إبراهيم. الشيخ الصالح اليماني الزبيدي، ثم المكي ويعرف بالشمة.** مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين وقد كان يسمع معنا بها على الشرف أبي الفتح المراغي، وفي الظن أنه من أصحابه وقبل ذلك سنة أربع وثمانمائة سمع على الشريف عبد الرحمٰن الفاسي الشفا بأفوات[3]. (4: 9)

❁ ❁ ❁

محمد[4] **بن أحمد الزبيدي نزيل مكة ويعرف بالجندار.** مات بها في ربيع الثاني

---

(1) انفرد به المؤلف وهو من المعاصرين.

(2) الدر الكمين: 781.

(3) يعني في مجالس متفاوته.

(4) لم أجده في الدر الكمين ولا في إتحاف الورى.

سنة اثنتين وثمانين. أرخه ابن فهد. (7: 130)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[1] بن محمد بن أحمد بن مبارز الشرف أبو المعروف اليمني الزبيدي الشافعي والد أبي النجا محمد الطيب الآتي.

ولد في جمادى الثانية سنة أربع وثمانمائة بزبيد، ونشأ بها فاشتغل بعد حفظ القرآن بالفقه وأصوله والتفسير والحديث والتصوف على مفتي بلده الموفق علي بن محمد بن عبد الله القحري[2]، وأخذ رواية عن ابن الجزري، والتقى الفاسي، والنفيس العلوي، ثم عن أبي الفتح المراغي في آخرين كالزين البرشكي وصحب إسماعيل الجبرتي، وعبد الله بن سلامة، ومنهما ومن القحري والمراغي، لبس خرقة التصوف.

وكان فقيهاً خيراً صوفياً كثير الذكر والتلاوة والعبادة، عُمّر ولقيه الجمال عبد الله بن عبد الوهاب الكازروني المدني ومات في يوم الأربعاء منتصف المحرم سنة أربع وثمانين، وهو جد الفاضل عبد الرحمٰن[3] بن علي بن محمد الآتي لأمه. (2: 305 - 306)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[4] بن محمد شرف الدين الشرجي اليماني الحندج - بضم الحاء والدال المهملتين بينهما نون ساكنة وآخره جيم.

نشأ في تصوف وعفاف وصحب الشرف إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي، ولبس منه الخرقة ونظر في بعض كتب القوم وتهذب وتأدب، واشتهر بالإطعام والمكارم مع التقلل وبالسعي في الحوائج والشفاعات بحيث انتشر ذكره وصار ذا وجاهة ووقع في

---

(1) بغية المستفيد: 159.

(2) الأصل: الفخري وأصلحناه من عندنا.

(3) يعني ابن الديبع صاحب التاريخ وغيره وسيأتي ذكره.

(4) انفرد به.

القلوب مع أخلاقه الرضية ونفسه الزكية ونسكه.

مات في سنة سبع وثمانين. ترجمه لي بعض الثقات ممن أخذ عني. وقد مضى[1] إسماعيل بن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد وأنه يعرف أيضاً بالحندج. (2: 307)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[2] بن حسن الشرف الجبائي الزبيدي الشافعي ويعرف بابن العماد.

ولد سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، وتفقه بجماعة ولازم عمر الفتي، حتى قرأ عليه الإرشاد، وقطعة من شرحه كلاهما لشيخه ابن المقري، ومن الروضة، وكان ذكياً فطناً ذا فكرة في الأشياء الدقيقة وإصابة في بعض الأشياء، مع انحراف يسير وتخيل كبير، وادعاء لأزيد من مرتبته، حتى أنه تعاطى علم النحو من غير كبير تعلم ولا ممارسة، ونظم فيه، وخاض فيما أفتى شيخه الفتى بكفره فيه واقتضى نظر القاضي حبسه؛ إلى غير ذلك من جناياته على نفسه وإهانته؛ مات في سنة سبع وثمانين، ترجمه لي بعض أصحابنا بأبسط من هذا عفا الله عنه. (11: 134 ـ 135)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم بن الصديق بن عمر الشرف اليماني المطري الشافعي.

أحد قراء السبع من أبيات الفقيه ابن عجيل، ويعرف بلقب جده زبر فيقال له ابن زبر؛ مات تقريباً سنة سبع وثمانين، أخبرني بذلك ابنه محمد حين قرأ على لما لقيني بمكة سنة أربع وتسعين. (11: 135)

❀ ❀ ❀

محمد الهبي[3] اليماني الزبيدي، ولد العفيف الماضي[4]، كان من جماعة

---

(1) يعني مضى في ترتيب كتابه المعجمي وسيأتي ذكره هنا بعد قليل.

(2) تفرد به المؤلف.

(3) انفرد بذكر.

(4) أي الآتي بعده حسب ترتيبنا.

إسماعيل الجبرتي فسمع قارئاً يقرأ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً﴾ الآية فمات عند سماعها بحضرة ولده وإخباره لمن أخبرني وذلك في سنة إحدى وعشرين رحمه الله. (10: 126)

۞ ۞ ۞

عبد الله[1] بن محمد العفيف الهبي اليماني الزبيدي الشافعي الآتي أبوه[2].

ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ونشأ دكانياً ثم صيرفياً وصحب في غضون ذلك الكمال موسى بن محمد الضجاعي محدث زبيد وخطيبها على كبر، ولازم مجلسه مدة وقرأ عليه جملة من كتب الفقه، وسمع عليه الحديث وخدمه حتى مات فصحب الجمال محمد بن إبراهيم بن ناصر، أحد فقهاء زبيد من تلامذة ابن المقري، وقرأ عليه أيضاً وحضر دروسه، ثم بعد موته انتقل إلى مجلس الجمال الطيب الناشري، فسمع عليه بعض الكتب الفقهية، ومع هذا كله فلم يكن يفهم الواضحات فضلاً عن غيرها، ولكنه ولي التدريس ببعض المدارس بعناية بعض المشتهرين بالعلم، وتقرب في الدولة الطاهرية[3] وتمكن من علي بن طاهر، وكان لا يسمع إلا قوله وقدمه في صدقاته، ثم ولاه في سنة ثمانين نظر الأوقاف مشاركاً فباشره حتى مات في شوال سنة سبع وثمانين.

وممن لقيه عبد الله[4] بن عبد الوهاب الكازروني، فقرأ عليه الإيضاح للنووي وغيره وقال لي: أنه وزير صاحب اليمن عبد الوهاب بن طاهر وإليه المرجع في أموره ذو وجاهة وثروة. (5: 70 ـ 79)

۞ ۞ ۞

محمد بن حسن بن السمين اليمني ولد في جمادى الثانية سنة ست وأربعين

---

(1) بغية المستفيد: 169.

(2) سبق قبله في ترتيبنا هذا.

(3) المطبوعة الظاهرية خطأ.

(4) سبق ذكره قبل قليل.

وسبعمائة وروى عن خاله المحدث أحمد بن إبراهيم العسيلي عن العفيف[1] اليافعي أجازه وذكره التقي بن فهد في معجمه ويحرر اسم جده ونسبة شيخه. (7: 223)

❁ ❁ ❁

صديق بن إدريس بن محمد بن قاسم الرضي أبو بكر المذحجي اليماني الصوفي نزيل مكة وأخو علي الفاكهي لأمه ويعرف بالأجدل.

أخذ عن يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري الحرضي محدثها بل شيخ تلك الناحية مصنفاً له في عمل اليوم والليلة وآخر في التاريخ والتمس مني تقريظهما له، وأخذ عنى الابتهاج بأذكار المسافر والحاج ولازمني في المجاورة الثانية وكان قائماً بكثير من وظائف الطاعة. مات في سنة ست وتسعين بزبيد. (4: 319)

❁ ❁ ❁

محمد)[2] بن عمر جمال الدين الفارقي الزبيدي مولداً وتفقها، ثم الوصابي - بفتح الواو والمهملة الخفيفة نسبة لأصاب بالهمزة والواو من جبال اليمن فهو قاضيها أزيد من أربعين سنة - اليماني الشافعي النهاري - نسبة لشيخ معتقد قديم - وبها اشتهر.

ممن أخذ عن الشرف بن المقري (الإرشاد) و(الروض) وغيرهما من تصانيفه وغيرها رفيقاً للفتى[3] وغيره فكان خاتمة أصحابه، وكذا أخذ عن الطيب الناشري (الحاوي) بل أخذ (الروض) أيضاً عن محمد بن ناصر أحد أصحاب شيخه ابن المقري، وتلا بالسبع على عثمان الناشري، أحد أصحاب ابن الجزري، وكذا أخذ القراءات عن غيره وتميز فيها بل تقدم في الفقه، وكثر استحضاره له وصار فقيه ناحيته.

وصنف شرحاً للمنهاج في أربع مجلدات سماه مفتاح الأرتاج، واختصر الجواهر للقمولي في أربع مجلدات وغير ذلك، وتصدى للاقراء والافتاء والقضاء

---

(1) يعني عبد الله بن أسعد اليافعي سبق ذكره.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 39.

(3) يعني عمر بن محمد الفتي الآتي ذكره.

فانتفع به في ذلك.

وممن أخذ عنه الشهاب الخولاني وأقام عنده ست سنين ولم يحج. مات في ثالث عشر أو ثامن عشر شوال سنة ثلاث وتسعين، كما أخبرني به أخوه أحمد ببلاد وصاب، وكان قد فارق زبيد لتعسر أمر المعيشة بتهامة وطلع إلى الجبل فأكرم وعظم، وتولى القضاء المدة المعينة وقد قارب التسعين، وكتب إليَّ بعضهم أنه ولد سنة خمس عشرة فإن كان قارب التسعين فلعله في سنة خمس رحمه الله وإيانا، ولم يكن أبوه من الفقهاء بل كان حريرياً[1] وكذا كان ابنه الآخر أحمد عامياً بحيث لما اجتمع بي بمكة وسألته عن اسم جده لم يعرفه.

❁ ❁ ❁

إسماعيل[2] **بن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد اليماني الصوفي ويعرف بالحندج**، لبس الخرقة من السراج عبد اللطيف بن حسين بن عبد الملك الحسني القبيصي[3] اليماني بلباسه لها من إسماعيل بن الصديق الجبرتي وهو من السراج أبي بكر بن محمد الصوفي، لقيه باليمن في سنة ست وثمانين عبد الله[4] بن عبد الله الوهاب الكازروني المدني فلبسها منه. (2: 301)

❁ ❁ ❁

محمد بن موسى بن علي بن يحيى بن علي الجمال اليمني الناسخ. وصفه ابن عزم بصاحبنا. (10: 58)

❁ ❁ ❁

محمد بن أبي القاسم الفقيه الجمال الأمين الرقيمي فاضل نقل بعض المنهاج[5]

---

(1) يعني كان ممن يشتغل بعمل الحرير.

(2) انفرد به المؤلف.

(3) كذا في المطبوعة من الضوء صوابه: القليصي وقد سبق ذكره.

(4) انظر ترجمته في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للمؤلف 2: 554.

(5) يعني به كتاب منهاج الطالبين للنووي من أشهر كتب الشافعية انظر شروحه في جامع الشروح والحواشي: 2509 ـ 2534.

والمنحة[1] ذكره العفيف[2] الناشري مختصراً. (8: 291)

❁ ❁ ❁

عبد الحفيظ[3] **بن عمر الشريف الحسني الزبيدي** الشافعي أحد الفضلاء هناك كما بلغني أرسل في سنة سبع وتسعين يطلب مني الإجازة له ولولده ولأقاربه فأجزتهم. (4: 36)

❁ ❁ ❁

أحمد[4] **بن أبي بكر بن إسماعيل الحسيني** نسباً فيما قال وبلداً لأنه من أبيات الفقيه حسين من اليمن ويشهر بالمذكور.

رجل عامي يسير بالقافلة إلى المدينة النبوية كل سنة غالباً وربما يتكرر له أكثر من مرة في السنة رأيته كثيراً وجلست معه في سنة ثمان وتسعين بالحرمين، وذكر لي أنه حين توفي الأهدل كان ابن خمس عشرة سنة فيكون مولده سنة أربعين تقريباً. (1: 252)

❁ ❁ ❁

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى الأشعري اليماني نزيل مكة ويعرف بالمخدوعة ممن له فضل وتمييز في العربية والنظم ويتكسب بالنساخة الجيدة مع مزيد فاقته وكثرة أخلافه وعدم موافاته في الكتابة ولولا ذلك لكان غنياً منها.

وقد كتب من تصانيفي كشرح الألفية وحضر عندي كثيراً بل قرأ عليَّ بعض تصانيفي وغيرها وأنشد بحضرتي شيئاً من نظمه وامتدح بعض الأعيان، وحكي عنه

---

(1) لعله يعني كتاب «المنحة فيما علق الشافعي به القول على الصحة» لشيخ المؤلف العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (كشف الظنون: 186).

(2) يعني به عثمان بن عمر الناشري في كتابه البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر وهو من الكتب المفقودة.

(3) هو عبد الحفيظ بن عمر البزاز ناظر المدرسة الوهابية في زبيد توفي سنة 914هـ (الفضل المزيد: 147).

(4) الفضل المزيد: 124 وفيه وفاته سنة 911هـ.

النجم بن فهد في ترجمة المحب محمد بن العلاء محمد بن عفيف الدين الايجي مناماً[1]. (1: 250)

❀ ❀ ❀

عبد الولي بن عبد الله بن أحمد بن موسى الجمال بن العفيف الذؤالي من أبيات الفقيه ابن عجيل الأصل الزبيدي الشافعي ابن شقيق صاحبنا الكمال موسى، ويعرف بابن المكشكش. ولد سنة سبعين وثمانمائة تقريباً بزبيد وحفظ الألفية وبعض الإرشاد. واشتغل عند عمه والفقيه محمد الصايغ وحج غير مرة، ولقيني في ذي الحجة سنة سبع وتسعين فسمع مني المسلسل وكتبت له. (5: 95)

❀ ❀ ❀

موسى[2] بن أحمد بن موسى بن محمد الكمال أبو عمران بن الشهاب الذؤالي الصريفيني[3] اليماني الزبيدي والد أحمد الماضي ويعرف بالمكشكش - بمعجمتين وكافين الثانية مكسورة.

ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة، بأبيات الفقيه ابن عجيل بالقرب من زبيد وأخذ عن الفقيه محمد بن أبي بكر بن جعمان الذؤالي وخاله وابن عمه الشرف أبو القاسم بن جعمان وكذا عن الطيب الناشري، ومنصور الكازروني[4] وغيرهم ولازمني في سنتي ست وسبع وثمانين بمكة دراية ورواية قراءة وسماعاً واغتبط بذلك وكتب شرحي على الهداية الجزرية[5] وأفادني كثيراً من متأخر التراجم والوفيات والحوادث اليمنية وكتب بخطه لي كراريس في ذلك وكذا اختصر مؤلف شيخه في صلحاء اليمن وكتبه لي ولده.

---

(1) انظر الدر الكمين: 396.

(2) الفضل المزيد: 52.

(3) كذا يرد في مطبوعة الضوء اللامع صوابه: الصريفي بحذف الياء والنون بعد الراء.

(4) منصور الكازروني ترجمته في الضوء اللامع 10: 170 نقلاً عن صاحب الترجمة هنا.

(5) شرح السخاوي المؤلف على كتاب «الهداية إلى علوم الرواية» في مصطلح الحديث لشمس الدين محمد بن محمد الجزري بعنوان «العناية شرح الهداية» منه مخطوطه بدار الكتب المصرية وأخرى بمكتبة شستربتي (جامع الشروح والحواشي: 2720).

وهو فاضل متميز بالمشاركة في الفقه والعربية ونحوهما مع أنسه بالتقييد واستحضار لكثير من أحوال اليمن وأهله[1] وجودة خطه، ولتقلله كان أحياناً يكتب بالأجرة وربما نظم.

وقد امتدحني بأبيات أنشدنيها لفظاً وكتبها لي بخطه، وأذنت له في إجازة حافلة مشتملة على ما تحمله عني وغير ذلك، أوردت جملة منها في الكبير[2].

وبعد رجوعي كانت كتبه ترد علي مرة بعد أخرى وهو بمكة بل وردت بعد رجوعه من بلاده لمكة في سنتي ثلاث و أربع وتسعين بالثناء البالغ وبالجملة فهو مجموع حسن[3].

❀ ❀ ❀

أحمد[4] بن محمد بن عبد الكريم الخولاني اليماني الشافعي، إنسان خير قطن مكة مديماً للاشتغال عند النور[5] بن عطيف بل أخذ في اليمن عن فقيهه عمر الفتى[6]، وجماعة كالنهاري[7] القاضي، وتميز في الفقه ولازم عبد الحق السنباطي[8] في مجاورته ثم لازمني في أخذ شرحي للألفية، وحَصّله بخطه، وغير ذلك من تصانيفي ثم قرأ علي جُلّ الألفية مع سماعه لها ونعم الرجل سكونا وانجماعاً وتقنعاً وربما أقرأ الطلبة سيما في الإرشاد وناب في مشيخة رباط ابن الزمن وأقرأ هو في بيت البوني اضطراراً ثم أعرض عن ذلك. (2: 125 ـ 126)

❀ ❀ ❀

---

(1) ألف نبذة في تاريخ اليمن نشرناها بآخر كتاب بغية المستفيد: 227 ـ 278 سنة 1427هـ.
(2) يعني في تاريخه الكبير.
(3) توفي صاحب الترجمة بعد وفاة المؤلف سنة 904هـ انظر الفضل المزيد: 52.
(4) انفرد بذكره.
(5) انظره في الدر الكمين: 85.
(6) سيأتي ذكره.
(7) هو محمد بن عمر الفارقي الزبيدي السابق ذكره.
(8) من كبار العلماء في مصر توفي سنة 931هـ انظر ترجمته في الضوء اللامع 4: 37، والنور السافر: 213.

أحمد[1] **بن موسى بن أحمد بن موسى بن محمد الذوالي الصريفيني**[2] **اليماني الزبيدي الشافعي** الآتي أبوه[3]، ويعرف بابن المكشكش.

سمع مني بمكة مع أبيه أشياء، وكتبت له ثبتاً أثنيت فيه عليهما كما بينته في موضع آخر. (2: 228)

۞ ۞ ۞

صديق[4] **بن إدريس بن محمد بن قاسم الرضي أبو بكر المذحجي اليماني الصوفي**، نزل مكة وأخو علي الفاكهي لأمه ويعرف بالأجدل.

أخذ عن يحيى[5] بن أبي بكر بن محمد العامري الحرضي، محدثها بل شيخ تلك الناحية مصنفاً له في عمل اليوم والليلة[6] وآخر في التاريخ[7]، والتمس مني تقريظهما له وأخذ «عني الابتهاج بأذكار المسافر والحاج»[8] ولازمني في المجاورة الثانية، وكان قائماً بكثير من وظائف الطاعة مات في سنة ست وتسعين بزبيد. (3: 320)

۞ ۞ ۞

عبد الباري[9] **ويسمى محمد بن سليمان بن عبد الله الطويل اليماني الشافعي**، من أبيات الفقيه ابن عجيل، ويعرف بابن الطويل.

---

(1) تفرد بذكره ولا يوجد في مصدر آخر.

(2) كذا في مطبوعة الضوء صوابه: الصريفي، سبق التنبيه عليه في ترجمة والده.

(3) يعني الآتي حسب الترتيب المعجمي للضوء اللامع في مادة موسى.

(4) تفرد بذكره.

(5) سيأتي ذكره في أهل حرض.

(6) هو كتاب العدد فيما لا يستغني عنه أحد في الأدعية ليحيى بن أبي بكر الحرضي منه مخطوطة بجامع صنعاء (مصادر الفكر الإسلامي: 334).

(7) يعني به كتاب غربال الزمان للحرضي المذكور طبع بدمشق سنة 1406هـ.

(8) من كتب السخاوي مؤلف الكتاب.

(9) انفرد به المؤلف.

ولد في ذي الحجة سنة ست وأربعين بأبيات الفقيه، ولازم إبراهيم بن جعمان في الفقه والتفسير والحديث، ومن شيوخه عمر الفتى فقيه اليمن في وقته، قرأ عليه (الإرشاد) و(الروض) كلاهما لشيخه ابن المقريء، ويوسف المقرىء، وأجاز له عبد الرحمٰن بن الطيب الناشري، وأَمَّ بمدرسة الشيخ عبد الوهاب، وحج غير مرة، ولقيني في ذي الحجة سنة سبع وتسعين فسمع مني المسلسل[1] وغيره، وكتبت له. (4: 23)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن[2] **بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد ابن عمر الشيباني الزبيدي** الشافعي، سبط إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مبارز الآتي[3] ويعرف بابن الديبع ـ بمهملة مفتوحة بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة وآخره مهملة وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة الأبيض.

ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وستين وثمانمائة بزبيد، ونشأ بها فحفظ القرآن، وتلاه بالسبع إفراداً وجمعاً على خاله العلامة فرضى زبيد أبي النجا محمد الطيب[4]، والشاطبية والزبد للبارزي، وبعض البهجة، واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرائض والفقه والعربية، على خاله المشار إليه، وفي الفقه والعربية على الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن جعمان، وخاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد بن عمر بن جعمان، وفي الحديث والتفسير عن الزين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، وأخذ اليسير عن جده لأمه والمعمر إسماعيل بن إبراهيم بن بكر الشويري، وحج مراراً أولها في سنة ثلاث وثمانين وزار في سنة ست وتسعين، ولقيني في أول التي تليها فقرأ عليَّ بلوغ المرام

---

(1) الحديث المسلسل بالأولية عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

(2) من علماء اليمن الكبار توفي سنة 944هـ (النور السافر: 286، والكواكب السائرة 2: 158، وشذرات الذهب 10: 362، والبدر الطالع 1: 335).

(3) يعني الآتي في ترتيب الضوء اللامع السابق في كتابنا هذا.

(4) المطبوعة الطيبب وأصلحناه من عندنا، وهو محمد الطيب بن إسماعيل بن مبارز (النور السافر: 287).

وغيره، وأنشد الجماعة بحضرتي قوله مما كتبه بخطه:

إن امرأ باع أخراه بفاحشة من الفواحش يأتيها لمغبون
ومن تشاغل بالدنيا وزخرفها عن جنة مالها مثل لمفتون
فكل من يدَّعي عقلاً وهمّته فيما يبعد عن مولاه مجنون

وقوله:

أحبابنا إن لكم سولت أنفسكم أمراً فصبر جميل
وإن أردتم هجرنا والقلى فحسبنا اللّه ونعم الوكيل

وقوله:

قال النصيح أما تخاف غداً إذا حشر الورى شؤم المعاصي والجرم
قلت استمع مني مقالي يا أخي أبشر يكون من الكريم سوى الكرم

وقوله:

إلى علم الحديث لي ارتياح وها أنا فيه مجتهد وراوي
لعلي أن أكون به إماماً أرويه على قدم السخاوي

وهو فاضل يقظ راغب في التحصيل والاستفادة نفع الله به[1]. (4: 104 ـ 105)

❀ ❀ ❀

عبد المعطي بن عمر بن أبي بكر اليماني الأصل المكي ويعرف بابن حسان.

حفظ القرآن وهو شاب ذو فضيلة وفهم جيد وذوق ولطف، سمع مني في المجاورة الثالثة[2] ثم رأيته في التي تليها يؤدب الأبناء مع مداومته الحضور عند الجمالي أبي السعود[3] القاضي، والشريف الحنبلي، والاستمداد منهما، وسافر مع

---

(1) عمّر صاحب الترجمة بعد المؤلف طويلاً وتوفي سنة 944هـ.

(2) يعني مجاورته الثالثة للحرمين.

(3) هو محمد بن إبراهيم بن ظهيرة المكي عالم الحجاز، انظر ترجمته بتوسع في الضوء اللامع 6: 264 ـ 271.

ثانيهما للزيارة النبوية، وأخذ عنه القراءات كل ذلك مع اختصاصه بعشرة أبي المكارم[1] بن ظهيرة، وقد حضر عندي في سنة ثمان وتسعين وآنست منه فهماً وعقلاً. (5: 81)

❀ ❀ ❀

علي[2] بن أبي بكر بن محمد بن علي الأشخر، وصفه الناشري[3] بالفقيه الصالح، ونقل عنه عن جده العلامة الأوحد محمد[4] شيئاً وأن صاحب الترجمة قدم عليه زبيد سنة أربع وثلاثين. (5: 206)

❀ ❀ ❀

محمد[5] بن بحر اليمني أحد من يتسبب بشيء يسير من جده إلى مكة، وكان مشهوراً بالخير والصلاح، يقصد بالدعاء لطلب الأولاد فيحصل مات بمكة في شوال سنة خمس وأربعين ودفن بقرب تربة عمر الأعرابي[6] رحمهما الله. (7: 149)

❀ ❀ ❀

عيسى[7] بن عطيفة ـ كحنيفة ـ بن محمد بن عيسى العتبي الحلوي ـ نسبة لحلي ـ اليماني الشافعي، ولد في سنة ست وستين وثمانمائة، ولقيني في ذي الحجة سنة سبع وتسعين بمكة فقرأ عليّ بعض المنهاج وسمع مني المسلسل[8]، وغيره وكتبت له. (6: 154)

❀ ❀ ❀

---

(1) هو محمد بن عبد الكريم بن ظهيره (الضوء اللامع 8: 74).

(2) تفرد به نقلاً عن مصدره المفقود.

(3) يعني عثمان بن عمر الناشري في كتابه المفقود البستان الزاهر.

(4) هو محمد بن علي الأشخر المتوفي سنة 818هـ (تحفة الزمن 2: 199).

(5) الدر الكمين: 101.

(6) كذا في المطبوعة صوابه (العرابي).

(7) هو المدرس بجامع زبيد توفي سنة 918هـ (الفضل المزيد: 196).

(8) يعني الحديث المسلسل سبق ذكره.

أبو القاسم[1] بن عبد الله الفقيه الأجل الصالح الشرف بن الفقيه الصالح الأصابي.

تفقه بخاله الجمال الطيب الناشري ولازمه كما لازم والده وانتفع به وقرأ العربية على الجمال محمد بن أبي القاسم المقدشي ـ بالمعجمة ـ وولى إمامة مسجد الهمام بزبيد، وكان صالحاً يتبرك بدعائه، ذكره العفيف الناشري، ولم يؤرخ وفاته وينظر مع ابن أبي بكر الماضي قريباً. (11: 135)

❁ ❁ ❁

أبو القاسم الإمام شرف الدين بن زبيدة اليماني، مضى قريباً في ابن علي بن محمد بن علي. (11: 139)

❁ ❁ ❁

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الدباعي المصبري اليماني الشافعي، ممن لقيني بمكة في ذي الحجة سنة أربع وتسعين فسمع مني المسلسل بالمسجد الحرام وهو من الخيار. (7: 60)

❁ ❁ ❁

محمد بن عبد الله بن محمد بن وهاس الشريف الحسني الحرضي اليماني الشافعي ممن لقيني بمكة في ذي الحجة سنة أربع وتسعين فسمع مني بحرمها المسلسل وهو من الخيار. (8: 113)

❁ ❁ ❁

محمد بن أبي القاسم بن الصديق بن عمر أبو الطيب بن المقري الشرف اليماني المطري الشافعي من أبيات الفقيه ابن عجيل، ويعرف بلقب جد أبيه زبر فيقال له كسلفه بنو زبر.

لقيني بمكة في محرم سنة أربع وتسعين فقرأ علي قطعة من عدة[2] ابن الجزري،

---

(1) ترجمته نقلاً عن كتاب الناشري المفقود.

(2) يعني كتاب عدة الحصن الحصين في الأدعية مشهور.

وحدثته بالمسلسل بشرطه، وذكر لي أن أباه كان قارىء السّبع، وأنه مات تقريباً سنة سبع وثمانين، وأن سنة هو نحو ثلاثين سنة، وله اشتغال متفرق.

وحكي لي عن ناصر الدين ابن الفقيه حسن الدمياطي المقيم بزيلع وعن سيرته هناك وكذا أخذ عن الجلال بن سويد، بل قرأ عليه شرحي للهداية الجزرية، وكتبت له من نسخته نسخة، وقرأ عليه العدة، وأخبره بها عن العبادي، وابن عبيد الله، وبالشرح عني وحدثني بشيء من سيرته وأنه تباين مع ناصر الدين مع تقاربهما. (8: 288)

❀ ❀ ❀

محمد[1] بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مبارز الجمال أبو النجا اليماني الزبيدي الشافعي الماضي أبوه ويلقب بالطيب.

ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بزبيد، وهو سبط الجمال محمد بن علي الزمزمي، ممن تلا بالسبع، على محمد ابن بدير، وعبد الله الناشري، بل قرأ الفقه على محمد بن حسين القماط قاضي عدن الآن، والقاضي عبد الرحمٰن بن الطيب الناشري، وبه انتفع والفرائض على أخيه الجمال محمد المعروف، وعلي بن إبراهيم الزيلعي، وبرع فيهما وفي القراءات، وممن أجازه بالقراءات علي بن عبد الله الشرعبي المقري وانتفع به في ذلك، وولي التدريس بأماكن في زبيد كالياقوتية والسابقية والمحالبية والمنصورية التي لصاحب اليمن عبد الوهاب وهو الآن في الأحياء المدرسين في الفقه وغيره. (7: 139)

❀ ❀ ❀

محمد بن إسحاق بن محمد قاضي مدينة لامو - إحدى مدائن الزنج على بحر بربرا غربي مدينة مقدشوه على نحو عشرين مرحلة منها وقد غلب على أهل هذه المدينة الرمل فهو بها قامات عديدة - الشافعي.

---

(1) سبق ذكره والده.

(2) استثنينا ذكر هذا الرجل من دون غيره من علماء الصومال والحبشة لكثرة تردد أهل حضرموت على بلده (لامو) حيث كان هناك أسر لا تزال تعيش فيه إلى الآن.

ولد سنة سبع وثمانين وسبعمائة. قال المقريزي في عقوده[1] وغيرها: قدم مكة وأنا بها في أخريات سنة تسع وثلاثين وثمانمائة فبلوت منه معرفة بالفقه وبالفرائض بحيث أن يحل الحاوي، مع عبادة ونسك.

وأخبرنا: أن القردة غلبت على مدينة مقدشوه من نحو سنة ثمانمائة بحيث ضايقت الناس في مساكنهم وأسواقهم، وصارت تأخذ الطعام من الأواني وغيرها وتهجم الدور على الناس، وتأخذ ما تجده من آنية، حتى أن صاحب تلك الدار يتبع القرد ويتلطف به في رد الإناء فيرده بعد أكل ما فيه، وإذا وجد امرأة منفردة وطئها، قال: ومن عادة متملكها أن أرباب دولته يقفون تحت قصره فإذا تكاملوا فتحت طاقة بأعلاه فيقبلون له الأرض ثم يرفعون رؤوسهم، فيجدون الملك قد أشرف عليهم من تلك الطباق فيأمر وينهى. فلما كان في بعض الأيام كان المشرف عليهم قرداً، قال وتمر القردة طوائف طوائف كل طائفة لها كبير يقدمها وهي تابعة له بتؤدة وترتيب، قال فيرون ذلك عقوبة من الله لهم، وأن البحر يلقى بساحل مدينة لامو العنبر فيأخذه الملك، ومرة كانت زنة قطعة منه ألف رطل ومائتي رطل، قال: وشجر الموز عندهم كثير جداً وأنه عدة أنواع منها نوع تبلغ الموزة منه في الطول ذراعاً ويعمل عندهم منه دبس يقيم أكثر من سنة ويعقدون منه أيضاً حلوى انتهى. وعندي توقف في صحة هذا على هذا الوجه فالله أعلم. (7: 132 ـ 133)

❀ ❀ ❀

يحيى بن محمد بن صديق بن يحيى المرزوقي اليماني الزبيدي الشافعي.

ممن جاور بالحرمين واشتغل فيهما بالفقه والنحو، ولقيني بمكة في سنة ثلاث وتسعين فكتب (المقاصد الحسنة) من تأليفي وقرأه، وكذا قرأ على (التبيان) للنووي، وسمع الكثير من الكتب الستة وتصانيفي في ختومها، ونحو الثلث الأول من (الشفا) مع ختمه، ومؤلفي[2] فيه، وبعض الشمائل والرياض[3]، وغير ذلك مع سماعه

---

(1) درر العقود الفريدة 3: 345.

(2) يعني المؤلف كتابه الرياض في ختم الشفاء للقاضي عياض طبع (جامع الشروح والحواشي: 1419).

(3) يعني كتاب رياض الصالحين للنووي.

للمسلسل من لفظي.

وكتبت له إجازة في كراسة، وصفته فيها بالشيخ الفاضل الأوحد الكامل المقبل على الخير علماً وعملاً والمشتمل على المحاسن اللائقة بالنبلاء، أعاد الله علي من بركاته، وزاد في معلوماته وحسناته، ونفعه ونفع به، ووصل أسباب الخيرات بسببه، ويسر له الطريق والرفيق، ونشر عليه سحائب جوده، وكرمه ليرتوي منها في الإرشاد والتحقيق، ممن قطن بالحرمين الشريفين، وفطن من العلوم لما تقرّ به العين، من فقه وعربية وغيرهما، مما تنبه به للفضائل الزكية، مع مصاحبته للأدب، ومجانبته لكل من يبعده عن كل ما إليه انتدب، وتقنّعه باليسير، وترفعه عما يشين ويضير، فكان بذلك منفرداً عن جل أقرانه، متوحداً بالتوجه لعرفانه، وكنت ممن لازمني، وبالاستفادة ساومني، إلى آخر ما كتبت، وسافر من مكة في العشر الأخير من ذي الحجة منها. (10: 248 ـ 249)

بنو ناشر

محمد[1] **بن أبي بكر بن عمر بن عثمان بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله البدر الناشري**، والد أبي بكر وعلي مات بعد الثمانمائة، حكى عنه أبو الحسن الخزرجي في ترجمة أبيه المتوفي سنة ستين وسبعمائة: أنه لماحج المجاهد مدحه بقصيدة ضمنها مناسك الحج. (7: 187)

❀ ❀ ❀

عمر[2] **بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو حفص الناشري الشافعي**، والد مصنف الناشريين العفيف عثمان، ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان فاضلاً خيراً، صابراً، حسن السيرة صالح السريرة كثير التلاوة والحرص على الجماعة والذكر للموت، جلس في ابتدائه لتعليم الأبناء كتاب الله فانتفع به جماعة، وولي إمامة مسجد الزيات بزبيد، وعقد الأنكحة بها، وهو ممن حضر مجلس والده وسمع على أخيه الشهاب أحمد بل سمع على الوجيه عبد الرحمٰن بن أبي الخير، ومات شهيداً بالبطن في جمادى الألى سنة ثمان، ودفن بمقابر أهل من زبيد، ورأى له أخوه الإمام علي مناماً حسناً طوله[3] ابنه. (6: 76)

❀ ❀ ❀

صديق بن عبد الله الصمصام.

---

(1) تحفة الزمن 1: 394.

(2) تحفة الزمن 2: 73.

(3) يعني طوّل ترجمته ابنه العفيف عثمان بن عمر الناشري في كتابه عن الناشريين الذي ينقل عنه المؤلف.

قال العفيف[1] الناشري إنه قدم عليه تعز في سنة أربعين وثمانمائة وهو حسن السمت جيد السيرة ثم حكى عنه فائدة.

❀ ❀ ❀

محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو عبد الله الناشري.

قال عمه القاضي أبو عبد الله: كان فقيهاً فاضلاً صالحاً سليم الصدر مباركاً له في معيشته. مات بالكدراء[2] سنة تسع. زاد العفيف[3]. وله حواش كثيرة دالة على فضله وحسن اشتغاله؛ وناب عن عمه في الأحكام بسهام[4] وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. (7: 136)

❀ ❀ ❀

علي[5] بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن نور الدين أبو الحسن الناشري الزبيدي اليماني الشافعي.

من بيت كبير. ذكره الخزرجي مطولاً في تاريخه، وكذا العفيف في الناشريين، وقال أولهما: كان شاعراً لبيباً حسن المحاضرة كثير المحفوظ عارفاً بالأخبار والتواريخ والسير وآداب الملوك مشاركاً في كثير من العلوم، حَصَّل الفقه والنحو، وسمع الحديث ثم اختص بالأشرف سلطان اليمن، وله فيه غرر المدائح، ونال بسبب ذلك ثروة، وكذا مدح غيره، وشعره كثير، وبلاغته منتشرة مع الكرم وعلو الهمة والتبذير بحيث لا يمسك شيئاً، بل قَلَّ أن يوجد في عصره مثله.

---

(1) يعني عثمان بن عمر الناشري صاحب كتاب البستان الزاهر.

(2) الكدراء: مدينة قديمة هي اليوم متهدمة تقع في وادي سهام بين مدينتي المنصورة والمراوعة (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1335).

(3) يعني عثمان بن عمر الناشري السابق ذكره.

(4) سهام: واد من زبيد.

(5) طراز أعلام الزمن: 1490، وإنباء الغمر 2: 441، وتحفة الزمن 2: 73، درر العقود الفريدة 2: 552.

ومن رسائله مما كتب به للأشرف وهو عار من النقط ولكنه لم يراع رسم الكتابة[1]: أعلى الله سماء سمو علاك [ورعاك صدوراً ووروداً][2] وحماك وأسمى أسماك علاء السماك، وكلاك مدى الدهور، وعمرك لكل معمور، وأكمل لك مدى السرور، وكمل عددك وسدد أودك، وملكك هام الملوك، وسهل لك وعر السلوك، كم عدو سألك، وكم سؤل[3] أملك، دام مدى السعود لك، ما هلل الله ملك، ومحررها أحال الدهر حاله، وحرر سؤاله، وأعلم رحاله، مؤملاً أعلى الآمال، ولا عمل له إلا المدح، وهو أعلى الأعمال، ومراده العود مسروراً، وطوالع الأعداء حولاً وعوراً.

وقال ثانيهما[4]: كان قد اشتغل، وفضل في الفقه والنحو، وشارك في جلّ العلوم، ومن شيوخه: القاضيان أبو بكر بن علي بن محمد، وابن عمّه[5] عثمان الناشريان، ولكن غلب عليه الشعر مع الفقه الجيد، بحيث ولي تدريس الصلاحية[6] بالسلامة، والرشيدية[7] في تعز، ونظر فيها، وفي مسجد كافور بتعز.

ومن تآليفه في الأدب «السلسل الجاري في ذكر الجواري» وديوان يشتمل على مقاطيع جيدة.

وممن روى لنا عنه التقى بن فهد، والأبي، بل ذكره شيخنا في معجمه وقال[8]: شاعر اليمن في عصره مدح الأفضل والأشرف لقيته بزبيد وسمعت من نظمه، ومات

---

(1) انظرها في طراز أعلام الزمن 2: 1491.

(2) سقط من الطراز.

(3) الطراز: مسؤول.

(4) يعني العفيف عثمان بن عمر الناشري في كتابه عن الناشريين.

(5) المطبوعة: وابن عمر.

(6) أي المدرسة الصلاحية في قرية السلامة في وادي نخلة شرقي مدينة حيس (المدارس الإسلامية في اليمن: 227).

(7) المدرسة الرشيدية تقع في ذي عدينة أحد أحياء مدينة تعز (المدارس الإسلامية في اليمن: 31).

(8) المجمع المؤسس 1: 522.

راجعاً من الحج في أول ربيع الأول سنة اثنتي عشرة؛ وهو مختصر في عقود المقريزي رحمه الله. (5: 290 ـ 291)

❁ ❁ ❁

أحمد[1] بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن يعقوب، الشهاب أبو العباس بن الرضي بن الموفق الناشري ـ بنون ومعجمة ـ الزبيدي ـ بفتح الزاي ـ الشافعي.

ولد في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وتفقه بأبيه والجمال الريمي والشمس أبو ضوء[2] وغيرهم، وسمع الحديث من أبيه والمجد الشيرازي، وطائفة وكان عالماً عاملاً فقيهاً كاملاً فريداً تقياً ذكياً، غاية في الحفظ وجودة النظر في الفقه ودقائقه، مقصوداً من الآفاق بحيث أزدحم عليه الخلائق، وتفقه به جمع كثيرون من المملكة اليمنية.

وممن أخذ عنه من أهل بيته الموفق علي بن أبي بكر الناشري، وولده الجمال محمد الطيب، والفقيه موفق الدين علي بن محمد بن محمد، والشرف بن المقري، والكمال موسى بن محمد الضجاعي، والجمال بن الخياط، والجمال بن كبن، ودرس بالصلاحية من زبيد وغيرها كل ذلك مع التواضع والتقلل من الدنيا، وبذل همته للطلبة سيما من أنس منه الفائدة، حتى أنه ربما قصده بنفسه إلى موضعه، وإذا عرض لأحدهم ما انقطع بسببه عن الحضور في وظيفته، خرج إلى المدرسة، وقرأ ما تيسر من القرآن كأنه للنيابة عنه قياماً بما عليه من العهدة محتسباً لخطاه تلك وفعله.

ولي قضاء زبيد وأعمالها في جمادى الأولى سنة ست وثمانين، فأقام إلى صفر سنة تسعين، ثم انفصل ولم يدع له الحق صديقاً[3] بابن عمه[4] محمد بن عبد الله

---

(1) تحفة الزمن 2: 69، إنباء الغمر 2: 525، والعقود اللؤلؤية: 695، درر العقود الفريدة 1: 224.

(2) كذا في المطبوعة من الضوء اللامع.

(3) إشارة إلى القوله التي تنسب إلى عمر بن الخطاب ومنهم من نسبها لأبي ذر الغفاري وآخر لأكثم بن صيفي.

(4) أي عزل عن القضاء ووضع مكانه ابن عمه المذكور انظر العقود اللؤلؤية: 712.

الآتي، ولم يلبث أن أعيد في سادس عشر ربيع الآخر منها فأقام يسيراً، ثم انفصل في ربيع الآخر من التي تليها بالنفيس[1] سليمان بن علي، ثم أعيد في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين، فأقام دون شهر وضج منه كثير من الناس سيما أهل الدولة وأتباع السلطان لما يعلمه منهم من التعدي والجور فرموه عن قوس واحدة، ونفرت طباع كثيرين عنه فصرفه السلطان بأخيه[2] علي، مع كونه لم يكن يرضى للقضاء غيره لصلاحه وعفته وورعه ومعرفته وكونه بأخره لا نظير له ولكن خوفاً منهم.

وجرت له مع الصوفية بزبيد لما أنكر عليهم الاشتغال بكتب ابن عربي واعتقاد ما فيها لا سيما الفصوص، وشق ذلك على أكابرهم فتعصبوا عليه بسبب ذلك والتمسوا من السلطان منعه من التعرض لهم، وكان للسلطان فيه حسن اعتقاد فلم يزده ذلك إلا حمية لله ولرسوله ﷺ ولقب في وقته لذلك بناصر السنة وقامع المبتدعة.

وله تصانيف مفيدة ومذاكرة جيدة، فمن تصانيفه اختصار المهمات، واختصار أحكام النساء لابن العطار، والإفادة في مسألة الإرادة، وعمل كتاباً حافلاً بين فيه فساد عقيدة ابن العربي ومن ينتمي إليه.

قال الجمال بن الخياط: سمعت من لفظه أكثره وهو رد على شيخنا المجد الشيرازي ونصرة لشيخنا الوالد في رد النحلة المشار إليها، وذكر ولده أنه احترق فيما بعد. قلت وكأنه أراد تسكين الفقيه بدعوى احتراقه[3].

وحج في سنة سبع و سبعين وزار ورجع في التي بعدها. ذكره الخزرجي في تاريخ اليمن[4] مطولاً وشيخنا في معجمه[5] وقال: اجتمعت به واستفدت منه بزبيد زاد في أنبائه: ونعم الشيخ كان، وكذا ذكره التقي بن قاضي شهية في طبقات

---

(1) هو سليمان بن علي الجنيد (الضوء اللامع 3: 267).

(2) العقود اللؤلؤية: 741.

(3) قلت: كتابه المذكور لا يزال موجوداً ومنه مخطوطة بعنوان «الرسالة إلى السلاطين وعامة المسلمين في شان ابن عربي» توجد بجامع صنعاء (الغربية) برقم 726 مجاميع.

(4) العقود اللؤلؤية: 713 (تحقيقنا).

(5) المجمع المؤسس 3: 30.

الشافعية[1] وآخرون. مات في خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وقد جاز السبعين، وقد ذكره المقريزي في عقوده باختصار رحمه الله وإيانا. (1: 257 _ 258)

❀ ❀ ❀

إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو إسحاق الناشري.

ذكره العفيف وقال: كان رجلاً خيراً صالحاً مشاركاً في العلوم ماشياً على طريقة أبيه في التعفف والزهد ومحاسن الأخلاق. مات في ثالث أيام التشريق سنة سبع عشرة بالكدرا. (1: 115)

❀ ❀ ❀

سليمان بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الناشري اليماني، ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ومات بزبيد في حدود سنة ثمان عشرة ذكره العفيف الناشري في والده. (3: 269)

❀ ❀ ❀

عبد الله[2] بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله القاضي أبو الفتوح الناشري اليماني الشافعي.

ولد في صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بقرية السلامة من اليمن، وأخذ العلم عن أبيه، وعن شيخ والده الشرف أبي القاسم بن موسى بن محمد الذؤالي[3] في آخرين، وسمع عبد الرحمٰن ابن عبد الله بن أبي الخير.

وتقدم في العلم والعمل والجاه مع كثرة المحاسن وجودة الخط والضبط، وانتفع به جماعة وشاع: أن من قرأ عليه انتفع، ويقال أن سبب ذلك أنه رأى النبي ﷺ وبشره بالفتح عليه بالعلم.

---

(1) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 10 ط عالم الكتب.

(2) تحفة الزمن 2: 75، وطبقات صلحاء اليمن: 118.

(3) المطبوعة الزوالي والإصلاح من عندنا.

وله شرح لقطعة من جامع المختصرات.

وولي تدريس الجامع المنشأ بقرية المملاح[1] خارج زبيد مع قضائه لشغفه بالإقامة فيها، وإلا فقد قال المجد الفيروزآبادي: وهو حقيق بولاية القضاء الأكبر في اليمن، بل كان يقول: أكرم من لقيت باليمن الملك الأشرف إسماعيل، ثم صاحب الترجمة ثم لما جفا الأشرف قرية المملاح نقله لقضاء تعز، ودرس بمدرسة الأتابك سنقر بذي[2] هزيم غربي حصن تعز، مع خطابة جامع عدينة، وبالغ أهل تعز في تعظيمه.

كل ذلك مع شهرته بالبراعة والفصاحة والكرم والهمة والمروءة، وكتب إلى الناصر بن الأشرف يشكو الأمير البدر محمد[3] بن بهادر السنبلي لكثرة معارضته له:

أن العلوم بقضها وقضيضها   تشكو أمانة ندبها وفروضها
وأوامر الشرع الشريف تعطلت   حتى استكانت ذلة لنقيضها

ولم يزل على جلالته حتى مات في حياة والده مبطوناً في ليلة الجمعة من صفر سنة أربع عشرة عن ست وخمسين بمدينة المهجم، ودفن عند عمه القاضي إسماعيل ابن عبد الله، وقال أبوه: والله لقد أظلمت الدنيا بعده وتغير حال أهله وعياله ووالده ومن كان يعتاد بره ومعروفه، حتى أنه لينكرهم من كان يعرفهم في حياته، طَوَّل العفيف الناشري ترجمته[4]. (5: 54)

❀ ❀ ❀

محمد[5] بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو عبد الله بل أبو النجباء الناشري اليماني الشافعي.

---

(1) المطبوعة من الضوء اللامع الملاح والإصلاح من عندنا: قرية من قرى زبيد (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1642).

(2) المطبوعة بن هزيم والاصلاح من عندنا وهي من مدارس تعز تنسب للأتابك سيف الدين سنقر أحد مماليك طغتكين بن أيوب والي تعز سنة 598هـ (المدارس الإسلامية في اليمن: 18).

(3) أحد أمراء الدولة الرسولية انظر أخباره في العقود اللؤلؤية: 753 و786 و790 و801.

(4) في كتابه البستان الزاهر سبق ذكره مراراً.

(5) تحفة الزمن 2: 235.

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وتفقه بأخيه إسماعيل، ثم بالقاضي أبي بكر بن علي الناشري وآخرين، منهم الشرف أبو القاسم بن موسى الذؤالي، وكان يدرس كل يوم جزءاً من كتابه التنبيه؛ وولى قضاء القحمة، ثم قضاء الكدراء، ثم زبيد، فلم تطل مدته فيها.

وكان معتقداً قائماً بالمعروف ودفع المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم غير مصرف لأوقاته في غير الطاعات، مواظباً على القيام والصيام، له كرامات ككونه فرغ سليط[1] سراجه فبصق فيه فأضاء كنحو ما اتفق للرافعي وكنية النبي ﷺ له في منام بأبي النجباء، فكان كذلك مع حسن شكالة وخلق، وتمام عقل وهيبة ومروءة.

وله تصانيف كالتاريخ، والنصائح الإيمانية لذوي الولايات السلطانية ومختصر في الحساب وفي مساحة المثلثة وضبطه بقوله:

إذا رمت تكسير المثلث يا فتى ... فجمعك للأضلاع أصل لنا أتى
ونصف لمجموع الضلوع فابتده ... وخذ كل ضلع فاعرضه مفاوتا
على النصف ثم الضرب للبعض بهيع[2] ... ونفذ ببعض ونصف فاعلمن متثبتا

ورسالة تعقب بها إنكار عياض على الشافعي في قوله: أنه خالف في وجوب الصلاة على النبي ﷺ وأخذ عن الأئمة كالبدر حسين الأهدل، ومحمد بن نور الدين[3]. مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين، طَوَّل الناشري ترجمته. (8: 100)

۞ ۞ ۞

حسن بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو علي بن الموفق الناشري اليماني أخذ عن أبيه وابن عمه الجمال الطيب، بل وعمه الشهاب[4] القاضي، وأَمَّ بمسجد والده وكان شجي

---

(1) السليط: في كلام أهل اليمن الزيت.
(2) كذا.
(3) يعني محمد بن علي نور الدين الموزعي سيأتي.
(4) يعني أحمد بن أبي بكر الناشري السابق ذكره.

الصوت جيد التلاوة ولا زال متعللاً حتى مات في سنة إحدى أو اثنتين وعشرين. (3: 107)

❀ ❀ ❀

أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الناشري اليماني.

ولد تقريباً سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وتفقه بأبيه وبعمه الشهاب أحمد، وسمع الجمال بن ظهيرة، والنفيس العلوي، وكان فقيهاً راسخاً مديماً لخدمة العلم، ولي تدريس الصلاحية بالسلامة وخطابة مسجد الجَنَد، والإعادة بنظامية زبيد؛ وناب عن أبيه في قضاء زبيد والتدريس بالمؤيدية بتعز، وانتفع به جماعة كأخيه حافظ الدين، وابن أخيه عفيف الدين، وله حواش على المنهاج مفيدة، وشعر جيد. مات في المحرم سنة إحدى وعشرين في حياة أبيه. (11: 51)

❀ ❀ ❀

علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو الحسن الناشري، أخو عبد الرحمٰن الماضي أخذ عن أبيه وكان حسن السمت كريماً سليم الصدر ولي خطابة كدرا سهام، ومات بالمهجم في أوائل سنة أربع وعشرين ومولده سنة اثنتين وثمانين ذكره العفيف في أخيه[1]. (5: 314)

❀ ❀ ❀

عمر المدعو عبد السلام بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر شجاع الدين الناشري الآتي أبوه، سمع على خاله القاضي الجمال الطيب كثيراً وانجمع للتلاوة، وملازمة الجماعة وحج سنة ست وعشرين وله أولاد. (6: 76)

❀ ❀ ❀

(1) يعني في ترجمة أخيه.

عبد الرحمٰن[1] **بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله أبو الفرج الناشري**، أخو الطيب الماضي.

ولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وأخذ عن أبيه، وأخيه القاضي عبد الله وغيرما وعكف بآخرة على (جامع المختصرات) للنشائي[2] بحيث انفرد في اليمن بمعرفته، ونكَّت عليه وعلى شرحه لمؤلفه بتعقبات جيدة من الروضة وأصلها، وإلحاق ما تركه من قيد أو شرط، مع اعترافه بأنه لم يؤلف في المذهب مثله، واستمر إلى أن انتهى للأيمان، فأدركته المنية، ولخص كتاب البركة[3]؛ وحج في سنة ثمانمائة ثم عاد وأخذ عنه العلم جماعة.

وولي خطابة جامع الكدراء، وناب في الأحكام بها عن أخيه، ثم نقل لقضاء القحمة[4] ودام بها حتى مات في رمضان سنة ست وعشرين، ودفن عند جده.

وكان ذا فهم ثاقب وذكاء فائق متضلعاً من الفقه والحديث والحساب والتفسير والفرائض والنحو واللغة والعروض، وله شعر جيد، فمنه في معرفة البريد، والفرسخ، والميل قوله:

ربع البريد الفرسخ الميل ثلاثة   وألفان خطواً ثم ألفان ميلنا

وله أولاد ذكر من شاء الله منهم في محالهم. (4: 135)

❀ ❀ ❀

خضر بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو العباس الناشري، ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة تقريباً، وأخذ عن والده القاضي موفق الدين وعمه، وصار فقيهاً فاضلاً يتحدث بنوادر

---

(1) تحفة الزمن 2: 77.

(2) المطبوعة النسائي والإصلاح من عندنا، انظر شروح جامع المختصرات لأحمد بن عمر النشائي المتوفي سنة 757هـ في (جامع الشروح: 936).

(3) كتاب البركة في فضل السعي والحركة لمحمد بن عبد الرحمٰن الحبيشي المتوفي سنة 782هـ من أشهر كتب أهل اليمن طبع عدة مرات.

(4) المطبوعة القمحة خطأ والإصلاح من عندنا وهي بلده خاربة بوادي ذؤال ما بين بيت الفقيه والمنصورية (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1251).

مستحسنة، ولي إمامة الواثقية[1] بزبيد، ونظر المؤيدية[2] بتعز، ومات سنة سبع وعشرين. (3: 179)

❁ ❁ ❁

أبو الخير بن أبي بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن الناشري اليماني الماضي أبوه، مات في حياته سنة ثلاثين، وكان حاضر الهمة قوي ا لنفس مع ضعف البنية، ذكره الناشري في أبيه. (11: 105)

❁ ❁ ❁

عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو محمد الناشري اليماني.

حفظ التنبيه وأخذ عن عميه القاضيين محمد بن عبد الله، والشهاب أحمد بن أبي بكر وغيرهما، وكان فقيهاً عالماً غاية في الحفظ، يحفظ من مرة، وولى القضاء بأماكن مع كثرة العبادة والتلاوة واستعمال الأوراد والأذكار، وكونه حلو النادرة مليح المحاورة، حديد السمع جداً، عطر الرائحة، ولو لم يتطيب كثير الخشوع. مات بعد أن كف بمدينة زبيد في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين. (5: 14)

❁ ❁ ❁

محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الناشري الماضي أبوه، ولد سنة خمس وثلاثين، وكانت له مشاركة في علوم مع حسن خلق وكرم ومواظبة على التلاوة مات شاباً في شوال سنة اثنتين وثلاثين بالقحمة[3]، ودفن عند أبيه ذكره الناشري في أبيه. (8: 36)

❁ ❁ ❁

---

(1) الواثقية من مدارس زبيد انظرها في المدارس الإسلامية في اليمن: 201.

(2) المؤيدية مدرسة تنسب إلى الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي تقع في مغربة تعز في حافة القماطين غربي مغربة تعز (المدارس الإسلامية في اليمن: 202).

(3) المطبوعة القمحة كسابقة وأصلحناه من عندنا.

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو عبد الله الناشري اليماني، أخذ عن جده أبي عبد الله وأقبل على تلاوة القرآن والعبادة والورع والقناعة، مع مشاركة في النحو والفقه، مات في سنة اثنتين وثلاثين. (8: 108)

❀ ❀ ❀

عمر بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو حفص الناشري، حفظ الشاطبية وأكثر المنهاج وأخذ عن جماعة من أهله وقرأ أكثر القراءات على الشهاب أحمد بن محمد الأسعردي[1] وانتفع به سيما الصبيان الذين كان يعلمهم القرآن وأَمَّ بمسجد خليجان عند الصلاحية بزبيد، وقطنها، قليل المخالطة للناس لكونه لا يستطيع سماع الباطل، لكونه كان يتعانى الكيمياء مع جودة الخط والشعر مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين. (6: 111)

❀ ❀ ❀

إسماعيل بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو الذبيح الناشري.

أخذ عن جده أبي عبد الله، وعن عمه الوجيه عبد الرحمٰن، وأخيه الفقيه شهاب الدين، وكان فاضلاً صالحاً ناسكاً ناب عن ابن عمه عبد القادر بن عبد الله في الأحكام بالحديدة فحمدت سيرته. مات فجأة من لفح البرق في سنة ست وثلاثين. (2: 305)

❀ ❀ ❀

عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله أبو عمرو الناشري الزبيدي الشافعي والد أبي بكر الآتي.

ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وتفقه بأبيه في آخرين كأخيه العفيف عبد الله،

---

(1) هو أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عباس الأسعردي (الدر الكمين: 259).

وسافر له إلى تعز حين قضائه لها، فاجتمع به أيضاً وبمن بها من العلماء، ولكنه عجز عن شدة بردها، فتحول لموزع، فأخذ عن محمد بن علي بن نور الدين، وله إجازات من جماعة، وكان جَيِّد الفقه وقواعده، والأصول والنحو متقدماً في المناظرة، بليغ المحاورة، فقيه النفس كريماً، لطيف الإشارة، حسن العبارة مقتدراً على استنباط المعاني البديعة، مملوءً كمالاً وعقلاً وعلماً وفضلاً، مع خبرة بالشروط، وصلاح وهيبة، بحيث خلصت امرأة من الجنون برؤيته، وعد ذلك في بركته، وولي قضاء القحمة مدة، وعمر بها مسجداً، ثم المهجم بعد موت أخيه العفيف، مع تدريس جامعها المظفري.

مات بجزيرة كمران في توجهه للحج ثاني شوال سنة سبع وثلاثين، ودفن جوار ابن المبرك وحكوا عنه قرب موته أموراً تدل على ولايته. ترجمه العفيف عثمان الناشري بما هذا ملخصه. (5: 139)

❁ ❁ ❁

عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو إبراهيم الناشري، كان فاضلاً خيراً ديناً ذا أخلاق طيبة وأحوال جيدة أم بمسجد خليجان[1] عند صلاحية[2] زبيد، بعد أخيه عمر، وعلم القرآن حتى مات سنة سبع وثلاثين. (6: 150)

❁ ❁ ❁

عبد الرحيم بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر ابن عبد الرحمٰن بن عبد الله البرهان أبو أحمد الناشري اليماني.

أخذ عن عمه الجمال عبد الله، والشهاب أحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد الناشريين؛ قرأ على الأخير «التنبيه» و«المهذب» وغيرهما، وناب عن ابن عمه العفيف عثمان بن محمد في الأحكام بالمهجم، مع تسببات بجامعها نالته من أبيه

(1) المطبوعة: جليحان والإصلاح من عندنا.

(2) يعني المدرسة الصلاحية بزبيد.

وغيره، وكان فقيهاً فاضلاً خيراً دمث الأخلاق حسن الشمائل لَيّن العريكة سهلاً، طارحاً للتكلف. مات سنة تسع وثلاثين. (4: 169)

❀ ❀ ❀

إبراهيم بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر ابن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو إسحاق الناشري.

قرأ على جده أبي عبد الله عدة من كتب الفقه والحديث، وأخذ أيضاً عن أبيه وعمه وجيه الدين، بل قرأ بعض الوسيط عند الجمال الطيب، وروى عن المجد اللغوي، وابن الجزري، والنفيس العلوي، ولقي بمكة الجمال بن ظهيرة وغيره، وأخذ عنه أخوه إسحاق وآخرون، وولي قضاء القحمة[1] وأعمالها بعد عمه الوجيه، وكان ينوب عنه بها في حياته، وكان قاضياً عالماً صالحاً أوحد، مكرماً للضيف. مات بعد الأربعين. (1: 181)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[2] بن أبي المعالي بن عبد الله الرضي الناشري الزبيدي.

ذكره شيخنا في معجمه فقال: قدم القاهرة صحبة فاخر الطواشي سفير الأشرف ابن الأفضل، فرافقنا في رجوعه إلى زبيد؛ وكان حسن المذاكرة سريع النادرة على ذهنه فضائل وفوائد، وهو من بيت كبير، أنشدني لنفسه لغزاً في هارون كتبته في التذكرة، وأفادني عن بعض شيوخ اليمن، وبلغني في سنة أربعين أنه حي، وأنه يتعاطى بعض الشروط عن قضاة اليمن، ولعله جاز السبعين.

وذكره العفيف الناشري فقال: الفقيه الأجل الأوحد الفاضل الخَيّر الكامل الرضي أبو بكر بن أبي المعالي بن محمد بن أبي المعالي، طلب العلم واشتغل في شبابه بالسياحة، ودخل مصر وغيرها، ولقي الشيوخ، وكان عَمِّي الشهاب أحمد كثير الثناء عليه بسرعة الفهم وجودة الذكاء، ولكنه ترك الاشتغال، وولي كتابة الشرع

---

(1) المطبوعة: أبي القحمة.

(2) درر العقود الفريدة 15: 145، المجمع المؤسس 3: 98.

بزبيد، مع حسن خط واقتدار على استنباط المعاني الجليلة في الخطب والمساطير، بل كان وحيد وقته في الفرائض ممن قيد وضبط، قرأ عليه جماعة وولي تدريس السيفية بزبيد مات سنة إحدى وعشرين، وأمه عائشة ابنة أبي بكر بن علي الناشري، قلت: وقد ذكره المقريزي في عقوده باختصار ولم يؤرخ وفاته، ويحرر قول شيخنا أنه حي في سنة أربعين. (11: 95 ـ 96)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو محمد بن القاضي جمال الدين الناشري اليماني.

ولد سنة خمس وثمانمائة وحفظ القرآن والشاطبيتين[1]، وألفية ابن مالك والمنهاج وأخذ بقراءته بعض القراءات، عن ابن عمه عمر بن إبراهيم، والقراءات السبع، عن علي بن محمد الشرعبي، وأحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، والعشر عن ابن الجزري، والفقه عن جده الموفق علي، وخاله الطيب في آخرين، والعربية عن العفيف عثمان بن علي البرازي[2] وغيره، والفرائض عن والده، وسمع الحديث من ابن الجزري، والفاسي وغيرهما.

وولي تدريس القراءات بالمؤيدية بتعز، والفقه بالبدرية اللطيفية[3] بزبيد بل ناب في تدريس الصلاحية بزبيد، عن خاله، وحج غير مرة وزار وأخذ بمكة القراءات عن الزين بن عياش[4]، والنجم بن السكاكيني[5] وتصدر فيها وفي الفروع، وفرغ نفسه

---

(1) يعني بالشاطبيتين قصيدتي حرز الأماني، وعقيلة أتراب القصائد للقاسم بن فيرة الشاطبي المتوفي سنة 590هـ في علم القراءات ورسم المصحف.

(2) كذا ولعل الصواب عثمان بن علي بن الأحمر السابق ذكره.

(3) من مدارس زبيد انظر «الدر النضيد: 685».

(4) هو عبد الرحمٰن بن أحمد بن عياش الدمشقي المكي المتوفي سنة 853هـ (الدر الكمين: 798).

(5) هو محمد بن عبد القادر نجم الدين السكاكيني توفي سنة 838هـ (الدر الكمين: 159).

لذلك فانتفع به الفضلاء مع مواظبته على الصيام والقيام والتلاوة والجماعات وأنواع العبادات، ولذا كان ظاهر الخشوع، غزير الدمعة مهاباً أقام مدة يعلم إخوته وصبيان أهله القرآن، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين مبطوناً والثناء عليه كثير. (5: 58)

❀ ❀ ❀

محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو عبد الله الناشري.

سمع من جده أبي عبد الله البداية[1] وغيرها، وكان يخدم والده بحيث كان يوصي به إخوته ويقول: قدروا له قدره. مات أول سنة إحدى وأربعين. (8: 290)

❀ ❀ ❀

عبد العليم بن الحسن بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الناشري اليماني الماضي أبوه. ممن أقبل على الاشتغال وقتاً مع فهم وذكاء، وتميز في القراءات السبع ثم ترك. ومات عن نحو الثلاثين في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين بتعز. (4: 241)

❀ ❀ ❀

عبد الحميد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله رضي الدين أبو بكر الصديق الناشري.

تفقه بأبيه وعمه الطيب، والجمال محمد بن أبي الغيث الكمراني، والموفق بن قحر، وقرأ الحساب على يوسف العامري، والعربية على الشرف إسماعيل البومة، وناب في الأحكام بالمهجم عن أبيه ثم استقل بها بعده، وكان محسداً. مات بها في رمضان سنة أربع وأربعين. (4: 39)

❀ ❀ ❀

---

(1) يعني كتاب بداية الهداية للغزالي.

الطيب بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبي القسم الناشري اليماني الماضي.

ولد في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة؛ وأخذ عن أبيه في الفقه والتفسير وغيرهما، وعن الشهاب أحمد ابن أبي بكر الناشري، وحج غير مرة، وزار ولقي البرهان بن فرحون(1) والزين المراغي(2) فسمع منهما وأجازه جماعة، ولما حج والده في سنة تسع وثمانمائة استخلفه على قضاء الكدرا، فصمم على عدم القبول، فتلطف به أخوه عبد الله حتى قبل، فكان يقال أن بدايته كنهاية أبيه، وقد أخذ عنه جماعة من أولاده وأقربائه، وقدم زبيد في رمضان سنة تسع وعشرين فقرأ عليه قريبه العفيف عثمان مؤلف الناشريين وهو المترجم له.

مات في جمادى الثانية سنة أربع وأربعين في قرية المراوعة؛ ودفن عند الشيخ علي بن عمر الأهدل. (4: 14)

❀ ❀ ❀

علي(3) بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن يعقوب بن جابر بن سعد بن جري بن ناشر موفق الدين أبو الحسن بن الرضي بن الموفق بن الجمال اليماني الزبيدي الشافعي، ويعرف بالناشري؛ وسقت في نسبه من التاريخ الكبير زيادة على هذا.

ولد قبيل فجر يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بزبيد ونشأ بها، وحفظ الحاوي وتفقه بأبيه وعمه القاضي أحمد، وبالفقيه أبي المعالي بن محمد بن أبي المعالي، وكذا أخذ عن عمه محمد بن عبد الله المهذب والمنهاج، وعن الجمال الريمي وغيره من أهل زبيد، ولقي الجمال الأميوطي، والأبناسي(4)،

---

(1) هو برهان الدين إبراهيم بن علي وبن فرحون (الدر الكمين: 29).

(2) هو أبو بكر بن الحسين المراغي (الدر الكمين: 32).

(3) العقود اللؤلؤية: 838، ومعجم الشيوخ لابن فهد: 169، وتحفة الزمن 2: 326، وشذرات الذهب 7: 251.

(4) هو إبراهيم بن موسى الأبناسي (الدر الكمين: 31).

والزين العراقي[1]، والمراغي، ونسيم[2] الدين الكازروني، فسمع عليهم، ومما سمعه على الأميوطي مشيخته تخريج ابن العراقي، بل سمع من العز بن جماعة الأربعين المتباينة، له ولقي المجد الشيرازي بعد استقراره في اليمن، وأكثر من الحج والزيارة في شبيبته.

ثم ولي قضاء حيس في رجب سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ثم انفصل عنها، واستقر في قضاء زبيد، ثم ولي تدريس الأشرفيه بها، وحمدت سيرته في ذلك كله، وعَظَّمه السلطان بحيث ذكر لقضاء الأقضية في الممالك اليمنية، فقال: قد تصدقنا به على أهل زبيد فلا نغير عليهم فيه نعم، أقامه فيها حين حَجَّ المجد الشيرازي سنة اثنتين وثمانمائة عنه نيابة، وكذا أعطاه الأشرف تدريس مدرسته بتعز، بل كان يطلع الجبال بطلوعه، وينزل التهائم بنزوله.

وكان حسن الخلق شريف النفس عالي الهمة أديباً لبيباً متواضعاً حسن السيرة ظاهر السريرة، ماهراً في الأحكام محبباً عند الخاص والعام، كتب بخطه الكثير، وبرز في الفنون وألف «الفوائد الزوائد لما أدرك في الروضة من الشرح وفي الشرح من الزوائد» و«الجواهر المثمنات المستخرج من الشرح والروضة والمهمات» و«الثمر اليانع وتحفة النافع» تشتمل على فوائد منها: ضد الأصح من منهاج النووي: أنه من الوجهين أو الأوجه، وضد الأظهر على[3] هذين القولين أو الأقوال، ومنها ما يحصل في المنهاج من العبارة بالأظهر والخلاف أوجه وعكس ذلك، وهو كتاب جليل لا يستغنى عنه مدرس المنهاج وطالبه و(روضة الناظر[4] في أخبار[5] دولة الملك الناصر) ومختصر في زيارة النساء للقبور.

مات في عصر يوم الاثنين خامس عشري صفر سنة أربع وأربعين بتعز عن

---

(1) هو عبد الرحيم بن الحسين العراقي (الدر الكمين: 27).

(2) انظره في الدر الكمين: 360.

(3) عبارة معجم الشيوخ لابن فهد: هل من القولين أو الأقوال.

(4) هذا الكتاب وقفت عليه وهو ترتيب لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان على الفنون. انظر مصادر الفكر الإسلامي: 494.

(5) في المخطوطة من الكتاب: روضة الناظر للملك الناصر.

تسعين سنة، وهو ممن أجاز لصاحبنا النجم عمر بن فهد، وترجمه الخزرجي في تاريخه[1]، وابن أخيه تلميذه العفيف عثمان بن عمر بن أبي بكر، بل أرخ وفاته المقريزي[2]. (5: 205)

❀ ❀ ❀

أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله أبو الخير الناشري ويسمى عبد القادر أيضاً.

ولد في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأخذ عن جده أبي عبد الله وارتحل لزبيد فأخذ بها عن الموفق علي بن أبي بكر الناشري، وتفقه بابن عمه الجمال أبي الطيب وبغيره. وسمع على ابن الجزري وغيره، وكان فقيهاً علامة صالحاً، عارفاً بالفرائض والعربية منعزلاً ورعاً قانعاً مديماً للاشتغال، ولا زال يترقى في المحافظة على الطاعات، وهو ممن أخذ عنه جماعة كأخويه إسماعيل، وإسحاق، ومحمد بن أحمد بن عطيف، وناب عن أبيه في الأحكام بسهام وولي خطابتها بعد عمه الفقيه علي، بل استقل بعد أبيه بالأحكام بالكدرا وما يواليها سهام[3]. مات بعد سنة خمس وأربعين. (2: 63)

❀ ❀ ❀

محمد بن مسعود الناشري مولاهم.

حفظ القرآن وقام به غير مرة في المدرسة الوائقية بزبيد وغيرها وعَلَّم القرآن وانتفع به جماعة، وجَوَّد الخط وكتب للسلطان فمن دونه. مات في رجب سنة خمس وأربعين بتعز ودفن عند قبور مواليه رحمه الله. (10: 51)

❀ ❀ ❀

عثمان[4] بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر

---

(1) انظر العقود اللؤلؤية: 741 و772 و838 (تحقيقنا).

(2) السلوك للمقريزي 7: 477 ط دار الكتب العلمية بيروت سنة 1418هـ.

(3) يعني وما يليها من البلدان كسهام وغيرها.

(4) طبقات صلحاء اليمن: 114.

بن عبد الرحمٰن بن عبد الله العفيف الناشري المقري الشافعي، ابن أخي القاضي موفق الدين علي، وابن عم القاضي الطيب بن أحمد بن أبي بكر وتلميذه.

له تصنيف في الناشريين سماه «البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر» طالعته وهو مفيد واستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل بل، وعمل شرحاً على الحاوي والإرشاد في مجلدين مات عنه مسودة.

وأخذ القراءات عن ابن الجزري تلا عليه ختمة للعشر، والشهاب أحمد بن محمد الأشعري، وعلي بن محمد الشرعبي، وصنف فيها الهداية[1] إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري، والدر[2] الناظم في رواية حفص عن عاصم وغير ذلك.

وحج وجاور، وكان فقيهاً مقرئاً مولده سنة خمس وثمانمائة ومات بعد الأربعين. أفادنيه حمزة الناشري، وفي أثناء كتابه في الناشريين مما يدخل في ترجمته أشياء، ومولده إنما هو في ربيع الثاني سنة أربع، وكان فقيهاً عالماً محققاً لعلوم جمة منها الفقه والقراءات والفرائض وغيرها مع مشاركة في الأدب والشعر.

ويقال أنه بلغ في شرح الإرشاد إلى أثناء الصداق، ودرس بمدارس في زبيد ثم رتبه الظاهر في تدريس مدرسته، وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون، وولى أيضاً إمامة الظاهرية، فلما اختل الأمر انتقل إلى إب في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين، باستدعاء مالكها أسد الدين[3] أحمد بن الليث السيري الهمداني، صاحب حصن حب[4] فرتبه مدرساً بمدرسته الأسدية التي أنشأها هناك، وأضاف إليه إمامتها وتدريس القراءات بها، وكذا أعطاه تدريس غيرها كالجلالية، وتَصَدَّر للفتوى

(1) انظر مخطوطاته في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 28.
(2) من أشهر كتب أهل اليمن في القراءات طبع عدة مرات منها طبعة المكتبة العصرية سنة 1989م ومكتبة دار الصحابة بمصر سنة 2009م.
(3) شيخ وحاكم إب انظر أخباره في تاريخ البريهي: 116 والكتاب الطاهري: 234.
(4) المطبوعة جب بالجيم والإصلاح من عندنا وهو حصن شهير في جبل بعدان بالقرب من جبل التعكر من الشرق (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 400).

والإقراء فلم يلبث أن مات في يوم الأحد تاسع عشري ذي الحجة منها بالطاعون، وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين وتأسف الخلق على فقده، وشهد جنازته من لا يحصى، ورثاه بعض الشعراء رحمه الله وإيانا. (5: 134)

❀ ❀ ❀

أحمد[1] بن القاضي موفق الدين علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الشهاب، أبو الفضل الناشري اليماني، أخو عبد المجيد الآتي.

ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وحفظ المنهاج وكثيراً من الفوائد الأدبية، وحضر مجالس عمه الشهاب أحمد، وسمع المجد اللغوي، وابن الجزري، وقرأ العربية على عبد الله بن محمد الناشري، والفرائض على علي بن أحمد الجلاد، وأخذ عنه العفيف الناشري ووصفه بالفضل والأخلاق الحسنة والشمائل المرضية، مع مداومة العبادة والقيام والأوراد، وأنه ولي قضاء زبيد نيابة عن والده من سنة اثنتين وعشرين إلى أن مات في سنة أربع وخمسين، وأنجب أولاداً منهم الجمال محمد، وكان أبوه ولي القضاء الأكبر بعد الشهاب أحمد بن أبي بكر الرداد الماضي. (2: 116)

❀ ❀ ❀

عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله محيي الدين أبو محمد الناشري اليماني القاضي.

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وتفقه بجده أبي عبد الله، وابن عمه الطيب، وروى عن المجد اللغوي وابن الجزري، وأجاز له جماعة، وكان عارفاً بالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها، آية في الفهم والذكاء رأساً في الفصاحة والبلاغة وحسن الخط، ممن قرأ على البدر بن الدماميني، وقام بالأحكام الشرعية في قرية الحديدة[2] ساحل سهام قرية كبيرة من سواحل اليمن، ينزلها المسافرون مدة

---

(1) ذكره ابن الديبع في بغية المستفيد: 109 في حوات سنة 842هـ.

(2) الحديدة مدينة وميناء على ساحل البحر الأحمر (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 436).

طويلة، وكذا وليها بالمهجم عوضاً عن ابن عمه الرضى أبي بكر بن عثمان الناشري بدون سعي، ثم أعيد الرضى، وولى الأعمال السرددية، ولم يؤرخ العفيف وفاته، وقال غيره أنه كان ذا نَهْمَةٍ في تَحْصيل الكتب وجمعها، ولديه أدب وفضائل مات في خمس وخمسين أفاده لي بعض أصحابنا اليمانيين. (4: 275 ـ 276)

❀ ❀ ❀

أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، الفقيه، العالم المفتي، الشهاب أبو عبد الله أو قال العباس، حفيد قاضي القضاة الموفق اليماني، الناشري سبط عم أبيه الشهاب أحمد بن أبي بكر.

ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة، وحفظ القرآن، والشاطبية، والحاوي وقرأه على كلٍّ من خاله القاضي الطيب، والجمال محمد بن إبراهيم بن ناصر، تلميذ ابن المقريء، وبرع فيه وصار يستحضره في الوقائع، ويستخرج منه أكثر الفقه منطوقاً ومفهوماً، ثم قرأ الروضة على أولهما وأذن له في الإفتاء والتدريس فدرس وأفتى وقتاً، وكان قد اشتغل أولاً بالقراءات السبع، وقرأ عند أخيه المقرىء عبد الله القراءات وغيرها، وكذا أخذ القراءات عن العفيف الناشري، ثم عكف على الحاوي فنقله في أسرع مدة، وهو جَيِّد الحفظ، له مع ذلك يد طولى في الجبر والمقابلة، ومشى على طريقة حسنة من النسك والعبادة كأخيه ومات في حياة أبويه سنة سبع وخمسين فاشتد جزعهما عليه وسائر[1] أقاربه ونحوهم وقدرت وفاة أخيه صالح ثاني يوم موته، ولم يكن كاسمه عند خاله فتمثل بما قيل[2]:

مــن شــاء بــعــدك فــلــيــمــت فعليك كنت أحاذر (2: 147 ـ 148)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر

---

(1) المطبوعة: وسافر.

(2) من أبيات تنسب لإبراهيم بن العباس الصولي.

بن عبد الرحمٰن بن عبد الله حافظ الدين أبو السعادات ابن القاضي موفق الدين الناشري اليماني، والد عبد الجبار الماضي.

ولد في رجب سنة أربع وثمانمائة، فحفظ القرآن وقام به في رمضان بمسجد والده بزبيد غير مرة، وكذا حفظ البردة، ثم الملحة، والشاطبية، ومعظم المنهاج، وأخذ عن والده الفقه والحديث، وانتفع به في العلم والعمل، وتفقه بابن عمه الطيب، وكان جل مَعَوَّلَهُ في الفقه عليه في آخرين، وقرأ العربية على الشرف إسماعيل البومة، والحساب على أخيه الجمال محمد، وسمع المجد اللغوي(1) وابن الجزري، وأجازه جماعة، وكتب بخطه الكثير وولي خطابة مسجد معاذ بالجند.

وكان شجيّ الصوت جداً مع المداومة على التلاوة والصّيام، وضبط اللسان، وله نظم على طريقة الفقهاء، وناب عن أخيه الشهاب في الأحكام، وترك خطابة مسجد معاذ ونيابته وما كان استحقه من المعلوم فيه، زهداً، وكذا ولي تدريس الأسدية. بتعز ذكره العفيف عثمان وأورد له أشعاراً.

وقال غيره أنه ولي قضاء زبيد بعد وفاة أخيه أبي الفضل أحمد الماضي، فسار فيه سيرة حسنة، وكان تقياً نقياً ناسكاً كثير التلاوة متواضعاً. مات هو وابنه عبد الجبار في يوم واحد من سنة سبع وخمسين، وصلى عليهما معاً دفعة في مشهد عظيم رحمهما الله. (5: 77)

❀ ❀ ❀

محمد بن عبد المجيد بن القاضي أبي الحسن علي بن أبي بكر الجمال الناشري اليماني. ولد سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وحفظ الشاطبية، والمنهاج الفرعي، وألفية ابن مالك، وتفهمهما بجد واجتهاد، حتى تميز وتعين، وكانت أوقاته موزعة على التكرير على محفوظاته والمطالعة عليها والكتابة، وأنواع الطاعات مع ذكاء وفهم ونسك وعلم. مات في ربيع الثاني سنة إحدى وسبعين. أفاده لي بعض الفضلاء الآخذين عني. (8: 122)

❀ ❀ ❀

---

(1) يعني مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس.

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الجمال أبو عبادة الصامت بن الشهاب بن الرضي بن الموفق بن الجمال اليماني الزبيدي الناشري الشافعي، الماضي أبوه ولقبه بالصامت لجده لأمه المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

ولد في شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، ونشأ في حجر أبيه، فحفظ القرآن ثم المنهاج، ولم يترعرع حتى مات أبوه، فكفله أخوه الطيب، ووجه عنايته إليه فبرع في أسرع مدة، بحيث كان فقيهاً عالماً عاملاً ذكياً ممن جمع بين العلم والدين، وسمع من النفيس العلوي والتقى الفاسي وابن الجزري، بل قرأ كثيراً من أمهات الحديث والتفسير وجملة من المختصرات والأجزاء وكتب العارفين على عمه الموفق علي ولازمه حتى مات، وأجاز له جماعة كعائشة[1] ابنة ابن عبد الهادي، والزين أبي بكر المراغي باستدعاء ابن موسى[2] المراكشي وغيره، وقرأ العربية على الشرف إسماعيل بن إبراهيم البومة، وجَوَّد القراءات وولي الإعادة والإمامة بالفرحانية[3] وناب عن أخيه في تدريسها والصلاحية، وفي الأحكام الشرعية عن ابن عمه كل ذلك بزبيد، ونظر في الجرجانية[4] خارج زبيد.

وله شعر جيد وخط حسن، ومدح الناصر وغيره، ثم أعرض عن كل وتزهد وتقلل ولبس الخشن من الثياب، ودوام الصيام والقيام والتلاوة، ولزم الصلاة بمسجد الأشاعرة، وهو مسجد شهير بزبيد، وتعاني النظم والنثر، وامتدح النبي ﷺ وغيره بقصائد؛ وحج وجاور.

مات في شوال سنة ثلاث وسبعين. طَوَّل العفيف الناشري ترجمته، وهو في

---

(1) عائشة بنت محمد بن عبد الهادي الصالحي أم عبد الله محدثة، انظر الدر الكمين: 25.

(2) هو القادم إلى اليمن سيأتي ذكره في الوافدين.

(3) من مدارس زبيد ويقال لها مدرسة أم السلطان ابتنتها الحرة جهة الطواشي جمال الدين فرحان سلامة وهي زوج الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل توفيت سنة 836هـ (المدارس الإسلامية في اليمن: 289).

(4) تحقق هذه المدرسة فلعله تصحف على الناسخ صوابه «الفرحانية» السابق ذكرها.

ترجمة أبيه من صلحاء اليمن باختصار[1]، فقال: اشتغل بالعلوم ومهر في الفقه وغيره ثم سلك طريق النسك والعبادة ولبس الخشن وزهد في المناصب ولازم الصلاة بمسجد الأشاعرة وفيه يقول يعني مقتفياً للسبكي[2]:

وفي هذا الأشاعر لطف معنى ... به بين الأنام أظل ساجد
عسى أني أَمَسُّ بحرِّ وجهي ... مكاناً مَسَّه قدم لعابد (6: 297 ـ 298)

❀ ❀ ❀

محمد[3] **الجمال أبو عبد الله الشافعي** أخو الذي قبله، ووالد العفيف عبد الله الماضي ويعرف هذا بالطيب.

ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بزبيد، ونشأ بها فتفقه بأبيه، وأخذ عنه عدة علوم وسمع الحديث من عَمّه الموفق علي، والمجد اللغوي، والنفيس العلوي وغيرهم كالبدر الدماميني، وابن الجزري حين قدومهما اليمن، وأجاز له جماعة باستدعاء الجمال المراكشي وغيره كابنة ابن عبد الهادي[4] والزين المراغي؛ وكتب الكثير بخطه الغاية في الصحة والضبط، بل ألف نكتاً على الحاوي مفيدة سماها «إيضاح الفتاوى في النكت المتعلقة بالحاوي»[5] في ثلاث مجلدات.

واختص بالظاهر[6] يحيى بن إسماعيل صاحب اليمن، وقلده أمر مدرسته التي أنشأها بتعز تدريساً ونظراً وحَضَّه على وقف كتب فيها ففعل، وأقر بها من نفائس الكتب، ما يتعجب منه كثرة وحسناً، وهي تقريباً نحو خمسمائة مجلدة.

---

(1) كذا يرد عند المؤلف ويعني القول: أن ترجمته مذكورة ضمن ترجمة والده في كتاب صلحاء اليمن. والله أعلم.

(2) انظرهما في حياة الأدب في عصر بني رسول: 159.

(3) بغية المستفيد: 261.

(4) هي السابق ذكرها قبل قليل عائشة بنت محمد بن عبد الهادي الصالحي.

(5) منه نسخة مخطوطة سنة 871هـ في ثلاثة مجلدات بدار الكتب المصرية وأخرى بمكتبة طوب قبو بتركيا (مصادر الفكرا لإسلامي: 225).

(6) انظره في قسم الملوك آخر الكتاب.

وكذا استقر في تدريس أشرفيه[1] إسماعيل بن العباس، والفرحانية كلاهما بتعز.

وكذا كان له عند علي[2] بن طاهر حرمة عظيمة، بحيث عاده في مرضه، ومعه القاضي الشمس يوسف ابن يونس الجبائي[3]، وكان فقيهاً محققاً تصدى للأقراء والأفتاء، بل أفتى وهو ابن عشرين سنة، وانتفع به الناس، وقال لي بعض فضلاء الحنفية ممن لقيه هناك إنه رأى له بعد الخمسين[4] حلقة عظيمة وحافظة في الفقه قوية، وولي قضاء الأقضية بزبيد بعد موت عمه المشار إليه في سنة أربع وأربعين، فدام حتى مات بزبيد في شوال سنة أربع وسبعين على الأصح الذي كتبه ولده بخطه، وهو ممن أجاز لصاحبنا ابن فهد[5]، وترجمه العفيف الناشري فَطَّول جداً وسرد من درس من طلبته جمعاً، قال: وهو أبرع من درس «الحاوي»[6] وكان من يحضر عنده يشهد بأنه لا نظير له فيه بل استحضر مظان الروضة لخدمته لها أتم خدمة، وله عليها حواش، ودرس بعد موت أبيه بالصلاحيه[7] والفرحانية كلاهما بزبيد، وفي حياته باللطيفية[8]، بل ألزمه بالفتوى ولم يعذره في تركها حياءً منه، مع القيام بوظائف العبادات، والمحاسن المتكاثرات، وإليه انتهت رياسة الفتوى والأحكام، وكثرت تلامذته وانتشرت فتاواه؛ وهو وأبوه وجده وجد أبيه ووالده علماء، وقل أن يتفق ذلك.

وامتدحه الأكابر، وهو مع ما هو عليه من العلم والرياسة على قدم عظيم من

---

(1) الأصل الأشرقية والإصلاح من عندنا وهي من مدارس تعز أسسها الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس سنة 800هـ (المدارس الإسلامية في اليمن: 269).
(2) سيأتي في قسم الملوك.
(3) المطبوعة الحبابي خطأ وسيأتي في أهل إب.
(4) أي بعد سنة خمسين وثمانمائة.
(5) يعني مؤلف كتاب الدر الكمين: عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المتوفى سنة 885هـ.
(6) يعني درس كتاب الحاوي في الفقه.
(7) المطبوعة بالصالحية خطا والإصلاح من عندنا، ويعني بها المدرسة الصلاحية من مدارس زبيد سبق ذكرها.
(8) أي بالمدرسة اللطيفية سبق ذكرها.

التواضع وخفض الجناح والقرب، وقضاء حوائج الناس ما أمكن، وله نظم على طريقة الفقهاء فمنه مما كتب به لعَمِّه الموفق علي بن أبي بكر:

قلبي بكم أهل الغوير مُتَيَّمٌ   لا يشتهي طَعْمَ الطعام له فم
من يوم ما رحل الحداة بعيسكم   نحو العذيب حمامهم يترَنَّم

إلى أن قال:

ولي اختصاص دون كل مجالس   وفوائد ليست لغيري منكم
تجري الدموع من المآقي عَنْدَمَا   والقلب ينكي والمنية تهجم (6: 298 ـ 299)

❁ ❁ ❁

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القاضي جمال الدين بن القاضي أبي الفضل بن القاضي موفق الدين الناشري اليماني الشافعي.

ولي قضاء زبيد بعد وفاة عَمّه عبد المجيد إلى أن مات في أواخر شعبان سنة أربع وسبعين مع كونه غير مشكور في قضائه، لكنه كان جواداً مطعاماً مفضالاً على حسب وسعه، وكان قد تفقه قليلاً بالجمال محمد بن ناصر الحسيني بلداً[1] أحد تلامذة ابن المقري أفاده بعض ثقاة اليمانيين. (7: 12)

❁ ❁ ❁

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أبي بكر التاج الناشري الزبيدي الشافعي، أخو محمد الآتي[2].

ولد في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وحفظ القرآن والحاوي والألفية والتسهيل وغيرها، وأخذها تفهما عن الشّيوخ حتى مهر في الفقه والعربية وغيرهما مع العفة والأدب والعقل والوضاءة، وصدق اللهجة والحرص على ضبط أوقاته، وقصرها على أنواع العبادات.

---

(1) يعني أن لقبه الحسيني نسبة إلى البلد: أبيات حسين وليس إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

(2) أي الآتي حسب ترتيب الضوء اللامع، السابق حسب ترتيبنا.

مات في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين شهيداً بالبطن رحمه الله. (5: 103)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله العفيفي أبو محمد بن الجمال الطيب ابن الشهاب الناشري اليماني الشافعي الآتي أبوه[1].

ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وحفظ الشاطبية، وألفية النحو، والحاوي وتلا للسبع على قريبه عثمان الناشري وبه انتفع فيها في آخرين، وفي النحو على جماعة، ثم لازم والده، فقرأ عليه الحاوي، وسمع عليه التنبيه والمنهاج والروضة، وتصنيفه إيضاح الفتاوى، وناب عنه بل كان قائماً بالأمور عنه حين أسن، ثم استقل بعد موته، لكن أخرج عنه علي[2] ابن طاهر بعد سنين الوقف للتقي عمر الفتي وغيره، واستمر على القضاء خاصة حتى مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين رحمه الله. (5: 45)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن الطيب محمد بن أحمد بن أبي بكر، بيض[3] له العفيف الناشري وهو الذي قبله ظناً قوياً. (5: 45)

❀ ❀ ❀

عمر[4] **بن عبد المجيد تقي الدين الناشري الزبيدي الشافعي**، سبط الجمال الطيب الناشري ولد ظناً في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ونشأ فحفظ الشاطبية والحاوي وألفيّة ابن مالك وتلا بالقراءات أفراداً وجمعاً على بعض القراء حتى أتقنها وقرأ كلاً من المنهاج والحاوي على جدّه لأمه الطيب، ومهر في فنون وفاق أقرانه،

---

(1) سبق حسب ترتيبنا هنا وترجمته اتت بعد ترجمة أخيه وسميه محمد بن أحمد الناشري.

(2) يعني حاكم اليمن في ذلك الوقت.

(3) أي ترك موضع ترجمته فارغاً أيضاً حتى يحصل على المعلومات الكافية عنه فيسوده أي يكتبه.

(4) بغية المستفيد: 158.

ودرس وأفاد وولى القضاء في سنة وفاته فشكرت سيرته، وكان ذا مهابة ووقار وسكينه وعقل، ممن جمع بين العلم والدين والتقوى مع صغر سِنِّه، مات في أواخر شعبان سنة ثلاث وثمانين، وتأسف الناس على فقده رحمه الله. (6: 99)

❁ ❁ ❁

عبد الله الناشري اليمني نزيل مكة مات بها في المحرم سنة ست وثمانين. (5: 76)

❁ ❁ ❁

علي[1] **بن أحمد بن علي بن أبي بكر موفق الدين الناشري اليماني** الشافعي أخو الجمال الطيب.

أخذ الفقه عن بني عمه، ولازم الوجيه عبد الرحمٰن بن الطيب، فقرأ عليه الحاوي، وبعض الروضة والفرائض عن البدر حسن بن عبد الرحمٰن الصياحي وعبد الرحمٰن الشويهر الحنفي، وعن ثانيهما أخذ النحو حتى مهر فيه، وولي القضاء بعد أخيه في شعبان سنة أربع وسبعين، فباشر بعفة ونزاهة، وقدمه أخوه على غيره ممن هو أحق منه عنده بعناية ولده صهر صاحب الترجمة العفيف عبد الله إلى أن صرفه الشيخ عبد الوهاب بن طاهر[2]، وألزمه بالسفر معه وازعاجه عن أوطانه، فلم يجد بُدّاً من ذلك، واختص بولده عامر بن عبد الوهاب، واستأذنه في الوصول إلى بلده بزبيد، فأذن له فلم يلبث أن مات في ضحى يوم الثلاثاء ثامن شعبان سنة ست وثمانين، وكان من أذكياء العالم فقيهاً فاضلاً أديباً لبيباً رحمه الله وعفا عنه. (5: 171 ـ 172)

❁ ❁ ❁

محمد[3] **بن عبد السلام ويسمى أيضاً عمر بن أبي بكر بن محمد الجمال أبو**

---

(1) بغية المستفيد: 162.

(2) هو حاكم اليمن في ذلك الوقت انظره في قسم حكام اليمن.

(3) النور السافر: 42، ووفاته سنة 906هـ.

عبد الله بن العز أو التقي بن الفقيه الزبيد[1] **اليماني الناشري الشافعي**، أحد قضاة زبيد أرسل إليَّ في سنة ست وثمانين وأنا بمكة كتاباً يستدعي منّي الإجازة له ولولديه الموفق علي السباعي، وعبد السلام المولود في سنته، فكتبت له كراسة، بل كتب إلي في سنة سبع وتسعين يسأل عن أشياء وكتبت له جوابها[2]. (8: 56)

۞ ۞ ۞

محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو عبد الله الناشري، بيض له العفيف. (7: 37)

۞ ۞ ۞

إسحاق أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو يعقوب الناشري، ولد سنة اثنتين وثمانمائة وحفظ الشاطبية وجل الحاوي واشتغل في العربية على الشريف إسماعيل البومة وسمع من جده وأخويه محمد وإبراهيم وناب عن ثانيهما في الأحكام القحمة[3]، وكان فقيهاً صالحاً ذكره العفيف ولم يؤرخ وفاته. (2: 278)

۞ ۞ ۞

أحمد بن الطيب محمد بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو عبد الله أو قال العباس الناشري بَيّض له العفيف ومعنى في أحمد بن الطيب. (2: 72)

۞ ۞ ۞

عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن

---

(1) المطبوعة الزبيري.

(2) وفاته سنة 906هـ ومن أشهر كتبه موحد دار السلام في صلة الأرحام المطبوعفي دار المنهاج بجدة سنة 2006م.

(3) يعني في بلدة القحمة السابق ذكرها.

عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو محمد الناشري اليماني الشافعي.

ولد في شعبان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وأخذ عن ابني عمه البرهان إبراهيم وأحمد ابني أبي القاسم في الفقه، بل قرأ على أولهما «الشفا» و«الوسيط» وعنه أخذ العربية، وكذا أخذ الفقه عن عبد الله بن محمد المقري، وسمع من عَمّه الموفق الناشري وغيره، وقرأ الفرائض والحساب، على الفقيه عبد الله بن أبي القاسم الأكسع، والموفق علي بن عمران في آخرين، وناب في مشيخة الفرائض بالظاهرية عن ابن عمه حافظ الدين عبد المجيد بن علي الناشري، وفي مشيخة القراء بالأشرفية عن بعض أهله بل ولي القضاء بالأعمال اللحجية، ونظر مسجد الحنفية بعدن، ذكره العفيف الناشري ولم يؤرخ وفاته. (5: 24)

❀ ❀ ❀

عثمان[1] بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله أبو التوفيق الناشري أخو الموفق علي وإخوته.

ذكره ابن أخيه العفيف في الناشريين، وقال: أن مولده سنة ثلاث وستين وسبعمائة، قال: وكان أديباً بارعاً له شعر فائق ونظم رائق، مدح الأعيان فأجاوزه، مع خط جَيّد وإقبال على التلاوة ومن نظمه أول قصيدة جيدة:

مغاني الغواني لاعدتك البواجس وجادتك أنواء الغيوم الرواجس

وامتدح تلميذ أبيه الرضى أبا بكر بن محمد الخياط بقصيدة حسنة، وكثر تنقله في الجبال حتى دخل صنعاء وغيرها، ولم يؤرخ وفاته بل قال وأظنه في مقبرة الغرباء قبلي الفرحانية بتعز ولا عقب له. قلت وكتبته تخميناً إلى أن يحرر. (5: 127)

❀ ❀ ❀

محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله القاضي الجمال أبو عبد الله الناشري. ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وعمه وابن عمه، ومما قرأه على عمه الشهاب أحمد

---

(1) تحفة الزمن 2: 74.

المختصرات الثلاثة[1] والوجيز[2] وسمع عليه الوسيط والمهذب، وجَوَّد الفرائض والحساب مع العلامة علي بن أحمد الجلاد[3] وسمع المجد الفيروزآبادي، وابن الجزري في آخرين.

وحج غير مرة، وزار ماشياً، وحمل هناك عن الجمال[4] بن ظهيرة وابن سلامة[5] والزين المراغي، وانتفع به جماعة، وولي إمامة الصلاحية بزبيد، وتدريس الأشرفية بها، وناب عن أبيه في الأحكام. وممن قرأ عليه في الفرائض والحساب أخوه القاضي حافظ الدين عبد المجيد، وولده المقري عفيف الدين وآخرون، ذكره الفيف الناشري وما رأيته أرخ وفاته. (8: 173)

❁ ❁ ❁

عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بدر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو محمد الناشري.

حفظ القرآن في صغره وقام به في رمضان بصلاحية زبيد وغيرها، واشتغل في بدايته بالعلم وغلب عليه الشعر، والأدب المستحسن، مع قريحة جيدة وذهن صاف بحيث قال فيه العفيف الناشري: أنه أشعر موجود في زمانه لعذوبة شعره وحلاوة منطقه وسهولة وضعه، لا يظهر عليه تكلف أبداً؛ وأنشد له قصيدة أولها:

بجاه عريض الجاه والعالي الشان محمد المختار من آل عدنان

ولم يؤرخ وفاته. (4: 140)

❁ ❁ ❁

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الناشري اليماني. ولد في سنة ثلاث وسبعين

---

(1) يعني: مختصر أبي شجاع والحاوي وابن الحاجب.

(2) كتاب للغزالي في الفقه معروف.

(3) ترجمته في طراز أعلام الزمن 1362.

(4) هو محمد بن محمد بن ظهيرة (الدر الكمين: 349).

(5) هو الحسن بن أبي بكر بن محمد بن سلامة (الدر الكمين: 237).

وسبعمائة، وكان نجيباً فاضلاً ولي عقد الأنكحة بزبيد، وانتفع به الناس في الإصلاح بينهم، سيما أهله في أمور لا يتقنها غيره، مع صَبْر على الأمور الأخروية كتغسيل من مات منهم، ونزوله قبره، وتوجيهه للقبلة، ونحو ذلك إلى غير هذا مما يختص به كالتلاوة وملازمة الجماعات وزيارة قبور أهله، وحَجّه غير مرة مع تقلله، وقد أنجب أولاداً، ولما كبر ضعف نهضته فصار أولاده يقومون بما كان يقوم به وهو وبنوه في بركة ابن عمه الجمال محمد الطيب بن أحمد الناشري، مات[1] ذكره العفيف ولم يؤرخ وفاته. (11: 73)

❀ ❀ ❀

موسى بن أحمد بن محمد الكمال الزبيدي الناشري الشافعي، ابن عم صاحبنا حمزة بن عبد الله بن محمد الماضي.

قَدَّمه الفقيه يوسف بن يونس[2] المقري رئيس اليمن لمنصب القضاء بزبيد مضادة لابن عبد السلام[3]، فصار بزبيد قاضيان. (10: 176)

❀ ❀ ❀

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري الآتي أبوه وجده[4] وحج مع أبيه وجاور سنتين ولازمني في السماع هناك فيهما حين المجاورة الثالثة بعد الثمانين. (1: 259)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشرف ابن قاضي القضاة بزبيد العفيف ابن قاضي القضاة الجمال الطيب ابن قاضي القضاة الشهاب الزبيدي الناشري الشافعي.

---

(1) بياض في الأصل.

(2) سيأتي في أهل إب.

(3) يعني محمد بن عبد السلام الناشري السابق ذكره.

(4) أي الآتي ذكرهما حسب ترتيب الأصل المعجمي وقد سبق ذكرهما في ترتيبنا هذا فيقهم.

ولد في جمادى الثانية سنة ثمان وخمسين بزبيد، ونشأ فحفظ الشاطبيتين والألفية والكثير من الحاوي، وتلا لأهل سما[1] على الفقيه موسى[2] بن الزين، وبعض ذلك على والده، وقرأ الفقه على عمه عبد الرحمٰن بن الطيب، والألفية وتوضيحها وغيرهما من كتب العربية على القاضي علي بن أحمد الناشري، والكافي في الفرائض على إبراهيم بن عمر البجلي[3] الزبيدي. ولقيني بمكة في ذي الحجة سنة سبع وتسعين حين قدمها للحج فسمع مني المسلسل وغيره، وكتب إليَّ حمزة أنه فقيه نبيه كامل مفيد من العلماء وذوي الفضل والرياسة. (11: 135)

❀ ❀ ❀

حمزة[4] بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر التقي أبو العباس بن العفيف ابن الجمال بن قاضي الأقضية الموفق الناشري الزبيدي الشافعي، قريب الجمال محمد الطيب بن أحمد.

ولد في ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بنخل وادى زبيد من اليمن، ونشأ بزبيد فحفظ القرآن والشاطبيتين وألفية ابن مالك والثلث الأول من الحاوي الفرعي، وتلا بالسبع أفراداً إلا لحمزة وورش فلم يقرأ لهما من ص[5]، كل ذلك على محمد بن أبي بكر بن بدير الزبيدي المقرىء، وجمعاً إلى الأنعام على العفيف عبد الله بن الطيب الناشري وبحث في الشاطبية على الشهاب الشوايطي، وكذا في منظومة السكاكيني[6] الواسطي، بل تلا عليه بعض القراءات وأجازه، وأخذ الفقه عن قريبه الطيب سمع عليه تأليفه الإيضاح؛ وعن عمه أحمد بن محمد الناشري

---

(1) كذا في المطبوعة.

(2) يعني موسى بن الزين بن الرداد الآتي ذكره.

(3) هو علامة الفرائض والحساب وصاحب كتاب «مفيد الحاسب» انظر (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 578).

(4) الفضل المزيد: 165، والنور السافر: 427.

(5) يعني من سورة (ص).

(6) هو محمد بن عبد القادر نجم الدين الواسطي السكاكيني المتوفى سنة 838هـ (الضوء اللامع 8: 67) ومنظومته المذكورة في تكملة الشاطبية انظر (جامع الشروح والحواشي: 1035).

وغيرهما كالعفيف بن الطيب بل قرأ على البرهان بن ظهيرة بمكة، وقاضي عدن أبي حميش محمد شارح الحاوي المتوفى بعيد الستين، وقرأ النحو على قاضي الحنفية بزبيد صديق بن المطيب، وسمع على أبيه وقريبه الطيب والزين أحمد الشرجي، والتقى بن فهد ووالده النجم عمر وآخرين؛ وأجاز له الزين عبد الرحيم الأميوطي، والبرهان الزمزمي، وابن الهمام وأبو السعادات بن ظهيرة والفقيه عمر بن محمد الفتى، وتردد لمكة كثيراً ولقيني بها في سنة ست وثمانين فأخذ عني ومدحني وكتب لي من نظمه أشياء وأفادني نبذة من تراجم أهل بلده، وكتبت له أجازة حافلة واستجازني بَنِيه[1] وغيرهم سيما من كان من الناشريين، ووردت عليَّ مطالعاته تتضمن أسئلة، وكان متوجه لجمع أشياء[2] وهو فاضل يقظ حسن المذاكرة كثير المحاسن مبالغ في شاني ولم تنقطع كتبه عنِّي واسئلته مني جوزي خيراً[3]. (3: 165)

❀ ❀ ❀

عبد الفتاح بن عبد الله بن أبي القاسم اللامي - نسبة للامية بالقرب من زبيد - الناشري الشافعي.

ممن اشتغل عند القاضي محمد بن عبد السلام[4]، وقدم مكة فحج في سنة سبع وتسعين، وسمع مني المسلسل، وكتبت له، وأثنى عليه حمزة بأنه فقيه من أفضل الطلبة رجل صالح نبيه فاضل عارف. (4: 259)

❀ ❀ ❀

عبد اللطيف بن حمزة بن عبد الله بن محمد، علم الدين وسراج الدين، أبو الخير ابن العلامة تقي الدين الزبيدي اليماني الناشري الشافعي.

ولد في ثالث ذي الحجة سنة إحدى وسبعين بزبيد، ونشأ بها فحفظ القرآن

---

(1) أي طلب الإجازة من المؤلف لأولاده.

(2) من مؤلفاته الكثيرة كتاب انتهاز الفرص في الصيد والقنص الذي قمنا بنشره طبع عدة مرات.

(3) قلت: عمر صاحب الترجمة بعد المؤلف كثيراً ووفاته سنة 926هـ (النور السافر: 130).

(4) يعني الناشري السابق ذكره.

وجوده واشتغل في قطر الندى، ومقدمة ابن عباد، واللمع لابن جنى، ثلاثتها في العربية على جماعة منهم الشهاب العوسمي التعزي، وفي الهندي[1] الفرائض على الطيب المدعو بالمنار، وفي الفقه قليلاً على أبيه.

ولقيني في أثناء سنة ثمان وتسعين، فسمع على أشياء، ومن لفظي المسلسل بل قرأ علي الابتهاج في أذكار المسافر الحاج[2] من نسخته بخطه، وكتبت له كراسة؛ وعاد بعد الحج في أواخر ذي الحجة لبلده ومثله[3] الله سالماً. (4: 326)

۞ ۞ ۞

أبو العباس بن أبي العباس الناشري واسمه عبد السلام ممن سمع مني بمكة. (11: 119)

۞ ۞ ۞

عمر بن علي بن أبي بكر التقي الزبيدي الناشري الشافعي.

ولد في شوال سنة أربع وستين بزبيد، وحفظ قطعة من التنبيه وقرأ البخاري والترمذي وسيرة ابن هشام وبعض مسلم على قاضي زبيد محمد بن عبد السلام[4]، وكذا تفسير البغوي والرسالة القشيرية وعلى الفقيه أحمد بن طاهر[5] أشياء، وحج سنة ست وتسعين، وسمع عليّ بلوغ المرام ثم عاد وقدم في التي بعدها وسمع مني المسلسل وغيره، واثنى عليه حمزة[6] بقوله: أنه من طلبة الحديث رجل صالح مبارك، وقال: أنه كثير الثناء عليَّ والذكر لي يلتمس البركة. (6: 105)

۞ ۞ ۞

---

(1) يعني علم الحساب.

(2) كتاب للمؤلف.

(3) كذا في الأصل.

(4) يعني الناشري سبق ذكره.

(5) هو أحمد بن طاهر الخجندي من أهل المدينة (الضوء اللامع 1: 319).

(6) يعني حمزة بن عبد الله الناشري السابق ذكره قبل قليل.

عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله العفيف، أبو محمد بن الجمال ابن المحيوي الناشري اليماني الشافعي. قرأ عليَّ بمكة الأربعين في قضاء الحوائج للمنذري، و سمع على أشياء وكتبت له إجازة. (5: 52)

۞ ۞ ۞

يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر عماد الدين بن الصامت الزبيدي الناشري الشافعي، ابن أخي القاضي محمد الطيب.

ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين بزبيد، ونشأ بها فحفظ الحاوي والكافي في الفرائض والطاهرية في العربية، وأخذ الفقه عن ابن عمه القاضي وجيه الدين عبد الرحمٰن بن الطيب، ولازمه إلى أن مات، وعن الفقيه موسى بن زين العابدين أحمد بن موسى بن أحمد الرداد ويعرف بابن الزين، ممن هو الآن حي[1] مشتغل بشرح الإرشاد[2]، وحج في سنة خمس وسبعين، ثم في سنة سبع وتسعين، ولقيني في ذي الحجة منها فسمع مني المسلسل وغيره، وكتب معه إليَّ حمزة الناشري بالثناء عليه، فقال: الولد الفقيه العلامة فقيه عالم فاضل مبارك قد صار أهلاً للفتوى وكتبت له إجازة. (10: 243)

۞ ۞ ۞

عبد الودود بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو المحاسن الناشري اليماني، شقيق العفيف عثمان مؤلف الناشريين.

ولد سنة ست وثمانمائة وحفظ القرآن، وهو ابن نحو عشرة، وقام به في جملة من مدارس بني رسول بزبيد واشتغل في بدايته بالعلم وأَمَّ بمسجد الذباب من زبيد وانقبض عن الناس، ثم تعلم الخياطة فبرع فيها ولم يعين أخوه وفاته. (5: 95)

---

(1) وفاته سنة 923هـ وسيأتي ذكره.

(2) هو الشرح المسمى الكوكب الوقاد في شرح الإرشاد منه مخطوطة الجزء الثالث بالمكتبة الأزهرية برقم 2403 (صعايدة) انظر (جامع الشروح والحواشي: 187) وسيأتي ذكره في ترجمته الآتية.

بنو العلوي

عبد الرحمٰن[1] بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن عمر بن أبي بكر وجيه الدين العلوي الزبيدي اليماني الحنفي، والد عبد الله الآتي من بيت وجيه.

ولد في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين؛ ذكره الخزرجي في تاريخه فقال ما ملخصه: كان فقيهاً لبيباً نبيهاً أريباً جواداً سخياً هماماً أبياً ممدحاً ذا نظر كثير في العلوم ومشاركة في المنثور والمنظوم، ترقى في الخدم السلطانية والمباشرات السنية، وعمل الحساد عليه حتى اعتقل في حبس عدن مدة، ثم أطلق وازدادت جلالته مع تحريه في مأكله وملبسه وصدقته بحيث لا يتعدى ذلك غلة أرض له يملكها.

وهو صاحب البديعية[2] التي أودعها سائر الفنون من التجنيس، والترصيع، والترشيح، والتوشيح، والتصدير، والتسهيم، والتفسير، والتتميم، وشرحها شرحاً وافياً.

وابتني بزبيد مدرسة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، تحرى فيها، وجعل فيها درساً للحنفية، وآخر للشافعية، ولم يؤرخ وفاته.

وذكره شيخنا في معجمه فقال[3]: الفاضل لقيته بزبيد وسمعت من فوائده وناولني بديعيته التي عارض بها الحلى وكتب لي على استدعائه:

أجـزتُ لـسـيـد الإخـوان طـرًّا شـهـاب الـديـن ذي الـفـضـل الـرفـيـع

في أبيات.

---

(1) طراز أعلام الزمن: 1161، وتحفة الزمن 2: 517، وقرة العيون: 378 و(الكتاب الظاهري: 105).

(2) هي المعروفة بالجوهر الرفيع في دوحة المعاني في معرفة أنواع البديع منها عدة مخطوطات في المتحف البريطاني وبرلين وجامعة ييل وغيرها انظر (مصادر الفكر الإسلامي: 382).

(3) المجمع المؤسس 3: 161.

قلت قد قرأتهات بخطه على الاستدعاء المشار إليه وهي:

روايــة مــا لــنــا فــيــه ســمــاع | مــن الأصــلــيــن أيــضــاً والــفــروع
و(جــوهــرنــا الــرفــيــع) ومــا حــواه | مــن الــعــلــم الــمــلــقــب بــالــبــديــع
ومــن ســمــى مــن الــســادات أيــضــاً | مــجــازاً مــثــل مــا هــو فــي الــجــمــيــع
فــأســأل مــن إلــه الــعــرش عــفــواً | يــعــمّ الــكــل فــي يــوم الــرجــوع
ونــفــعــاً لــلــجــمــيــع بــمــا ذكــرنــا | وحــفــظــاً مــن لــدى الــرب الــســمــيــع
وحــمــدي الــلّــه مــبــتــدئــي وخــتــمــي | وأثــنــى بــالــصــلاة عــلــى الــشــفــيــع

وكتب شيخنا تلو خطه: إنه من أعيان أهل زبيد، وكانت له وجاهة ورياسة وهو شاعر، ليس له سماع ولا رواية ولا دراية، وقد اجتمعت به فرأيته عريض الدعاوى كثير الشقاشق، قليل العلم إلى الغاية، لكنه ينظم، وهذا عنوانه وأشار بقوله و(جوهرنا الرفيع) إلى البديعية يعني المشار إليها، قال: وقد علقتها في بعض المجاميع هذا بعد أن صدر الاستدعاء بقوله: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ العلامة سيد القضاة المعتمدين خاص خواص السلاطين لسان البلاغة ومعدن الفصاحة أوحد الأعلام جمال الإسلام شرف العلماء العاملين.

مات في سنة ثلاث أو أربع، وذكره المقريزي في عقوده[1] باختصار وأنه مات في ربيع الأول سنة ثلاث. (4: 153 ـ 154)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن عمر بن أبي بكر العفيف أبو الخير بن الشرف العلوي الزبيدي الماضي جد أبيه الوجيه صاحب البديعية.

كان رجلاً كاملاً متواضعاً مشاركاً في علوم، كثير الذكر دائم الفكر، اشتغل بالأسماء والأوفاق، وشارك في علم النجوم، وفاق في حساب الديوان، ولذا أقام في خدمة المسعود آخر ملوك بني رسول حتى مات بثغر عدن في سادس عشري جمادى الثانية سنة خمس، ولم يكن يشارك أبناء جنسه من المباشرين إلا بقدر الحاجة، وله

---

(1) عقود الدرر الفريدة 2: 378.

طريقة في تقريب الحساب معروفة عند رفقائه وأمثاله. أفاده لي بعض أصحابنا اليمانيين. (5: 14)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العفيف بن الوجيه العلوي الزبيدي اليماني الحنفي الماضي أبوه.

كان أكمل بني أبيه وأشبههم به فعالاً ومقالاً. ذكره الخزرجي[1] في أبيه.

وفي حوادث سنة ثمان وثمانمائة من إنباء شيخنا[2]: أن عدن حوصرت حتى عَز ألماء بها فخرج لمحاصرتها يعني هذا وأخاه في عسكر، فقتل العفيف في المعركة في رابع صفر وله ثلاثون سنة وكان شاباً حسناً كثير الفضل للغرباء. (5: 25)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[3] بن عمر العلوي اليماني؛ سمع على شيخنا في سنة ثمانمائة باليمن من المائة العشاريات[4]. (2: 304)

❀ ❀ ❀

عثمان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر العلوي اليمني الزبيدي، أخو الحافظ النفيس سليمان الماضي، والجمال محمد الآتي.

قال الخزرجي في ترجمة أبيه من تاريخ اليمن[5]: كان مفرط الذكاء جيد الفهم حسن الحفظ للقرآن وربما قرأ شيئاً من العلم وشارك مشاركة ضعيفة، وتبعه في ذلك التقى بن فهد في معجمه[6] فإنه أجاز له في استدعاء مؤرخ سنة ثلاث عشرة. (5: 124)

---

(1) طراز أعلام الزمن: 1164، والكتاب الظاهري: 153.

(2) إنباء الغمر 2: 338.

(3) الجواهر والدرر للسخاوي.

(4) عنوان كتاب لابن حجر ط في بيروت سنة 1421هـ.

(5) طراز أعلام الزمن: 222.

(6) لم يرد ذكره في المطبوعة من معجم شيوخ ابن فهد.

❀ ❀ ❀

محمد[1] **بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن محمد بن أبي بكر الجمال بن البرهان أبي إسحاق العلوي**، نسبة لعلي بن راشد بن بولان الزبيدي اليماني الحنفي والد أبي القاسم الآتي وأخو النفيس سليمان الماضي.

تفقه بأبيه، وبالفقيه محمد بن أبي يزيد، وعلي بن عثمان المطيب، وقرأ الحديث على أخويه النفيس، وعمر الرفاعي والجمال محمد بن عبد الله الريمي، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير، وبرع وأقرأ الحديث بمدرسة أبيه ودرس بالصلاحية الزبيدية.

وذكره الخزرجي في ترجمة أبيه من تاريخه، وشيخنا في إنبائه[2]، والتقى بن فهد في معجمه[3] وهو ممن أخذ عنه. مات بتعز في سنة اثنتين وعشرين رحمه الله. (6: 273)

❀ ❀ ❀

سليمان[4] **بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر نفيس الدين أبو الربيع بن البرهان أبي إسحاق العكي العدناني التعزي الزبيدي الحنفي** محدث اليمن، ويعرف بالعلوي ـ نسبة لعلي ابن راشد بن بولان.

ولد في ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وتفقه بأبي يزيد محمد بن عبد الرحمٰن السراج؛ وسمع من والده الكثير، ومن

---

(1) طراز أعلام الزمن: 222.

(2) انباء الغمر 2: 338.

(3) لم يرد ذكره في المطبوعة من شيوخ معجم ابن فهد وهو مذكور عرضاً ص: 289 في ترجمة محمد بن محمد بن ظهيرة وسقوط ترجمة المذكور من المطبوعة يدل على أنها طبعت ناقصة إلّا أن تكون له مشيخات أخرى غير المطبوعة.

(4) تحفة الزمن 2: 315، وطبقات صلحاء اليمن: 207، وطبقات الحواص: 12، وتاريخ ثغر عدن 2: 94.

إبراهيم، وعيسى ابني أحمد بن أبي الخير الشماخي، وعلي بن أبي بكر بن شداد بعض الصحيح، والمجد اللغوي، وأبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري وغيرهم من أهل بلده والواردين إليها، ومن مكة وغيرهما بقراءته وقراءة غيره، وأجاز له البلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي، والتقي بن حاتم والصدر المناوي، والحلاوي، وخلق تجمعهم مشيخته[1] تخريج التقي بن فهد، بل خرج له شيخنا أربعين حديثاً من مروياته سماها «الأربعين المهذبة»[2]؛ وبرع في الحديث وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم.

قال الخزرجي في تاريخه ما ملخصه[3]: أنه استقر في تدريس الحديث بصلاحية زبيد ثم بالأفضلية والمجاهدية بتعز، وارتحل الناس إليه من الأماكن البعيدة للتفقه والإسماع، وأخذ عنه ما لا يحصى كثرة منهم أخوه محمد، وجمع كتباً نفيسة، وكان جيد الضبط، حسن القراءة، فريد وقته بقطره في الحديث، سمعته يقول: قرأت البخاري أكثر من خمسين مرة، ورأيت بخط المجد اللغوي تلو طبقة سماع عليه بخطه وصفه بأنه إمام أهل السنة.

وأما شيخنا فإنه قال في إنبائه[4]: أنه عني بالحديث وأحب الرواية واستجيز له جماعة من المكيين، وسمع مني وسمعت منه، وكان محباً في السماع والرواية، مكباً على ذلك مع عدم مهارته فيه، فذكر لي أنه مَرَّ على البخاري مائة وخمسين مرة، ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة، وَحَصَّل من شروحه كثيراً وحدث بالكثير[5]، وكان محدث أهل بلده، وقرأ الكثير، على شيخنا المجد اللغوي؛ ونعم الرجل كان، لقيته بزبيد وتعز في الرحلتين، وحصل لي به أنس، وحدثني بجزء من حديثه تخريجه لنفسه، زعم أنه مسلسل باليمنيين، وليس الأمر في غالبه كذلك.

---

(1) لم يرد ذكره في معجم شيوخ ابن فهد مما يدل على أن المطبوعة طبعت ناقصة.

(2) ذكره المؤلف في كتابه الجواهر والدر: 149.

(3) طراز أعلام الزمن 2: 984.

(4) إنباء الغمر 3: 386.

(5) انباء الغمر (المطبوعة) الكتب.

مات بعلة القولنج في سابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وقد قارب الثمانين، وراج أمر السراج الحمصي[1] حين دخل اليمن عليه وتَوَهَّمَ صدقه فيما أملاه عليه مما يدل على عدم يقظته.

وقد روى لنا عنه جماعة كالتقي بن فهد والإبي[2] وآخرين.

وذكره المقريزي في عقوده[3] باختصار وأرخه في ذي الحجة وأنه جاز الثمانين.

وقال شيخنا في معجمه[4]: أنه لقيه في الرحلة الأولى فأعجبه حرصه على محبة الحديث وأهله. وسمع مني وسمعت منه، ثم لقيته في الثانية وهو مستمر على ملازمته للحديث قراءة ومطالعة ونسخاً واستنساخاً ومقابلة ووردت عليَّ مراسلاته بعد ذلك دالة على صحة مودته، ولا يزال يبلغني عنه الثناء الوافر وأجاز لابني محمد في سنة إحدى وعشرين. (3: 259)

❀ ❀ ❀

أحمد[5] **بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الشهاب العلوي الزبيدي** أخو الشرف إسماعيل الوزير الآتي، قتله الظاهر صاحب اليمن وأخو الناصر، لكونه رأى زوجة أخيه المذكور فأعجبه جمالها فأمره بطلاقها وضيق عليه، حتى فعل وما وسعه بعد دخوله بها إلا الفرار إلى مكة رجاء إزالة قهره وألمه فلما بلغ ذلك الظاهر قتل أخاه، ونهب بيوتهما وأزال نعمتهم وذلك في سنة ثلاث وثلاثين. (1: 360)

❀ ❀ ❀

---

(1) يعني به سراج الدين عمر بن موسى القرشي المخزومي الحمصي له رحلة إلى اليمن توفي سنة 861هـ (الضوء اللامع 6: 139).

(2) يعني به علي بن إبراهيم الإبي سيأتي في أهل تعز.

(3) درر العقود الفريدة 2: 105.

(4) المجمع المؤسس 3: 115.

(5) الكتاب الظاهري: 232، وبغية المستفيد: 104، وتحفة الزمن 2: 317.

إسماعيل[1] **بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد الشرف العلوي الزبيدي اليماني أخو أحمد الماضي، ويعرف بالعلوي**، ممن ولد باليمن، ونشأ بها ومات بمكة في ليلة الخميس خامس المحرم سنة خمس وثلاثين، وقد قارت الخمسين، وكان عاقلاً حازماً كاملاً كاتباً ماهراً سيفاً باتراً استقر به بعد قتل أبيه وعمه في شد الاستيفاء مع كونه إذ ذاك ابن أربع عشرة سنة لمحبته في والده فباشر ونجب في الكتابة واستمر يترقي إلى أن استوزره المنصور ثم الأشرف فلما خلع واستقر الظاهر نكبه، وصادره وبالغ في أذاه بكل ممكن مع إحسانه له في مدة أخيه الناصر، وابن أخيه المنصور، والأشرف، ولكنه كان يحسده وما وسعه إلا الهرب إلى مكة، فخرب الظاهر بيته، وقبض أملاكه وأزال نعمته، بل قتل أخاه واستمر هذا بمكة حتى مات بل يقال أنه دس عليه من سمه رحمه الله. (2: 301)

❁ ❁ ❁

محمد[2] **بن محمد بن علي بن إدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن المجد أبو الطاهر العلوي ـ نسبة لعلي بن راشد بن بولان وقيل لعلي بن بلى بن وائل ـ الزبيدي التعزي اليماني الشافعي**.

ولد في يوم الثلاثاء مستهل شوال سنة ست وثمانمائة بزبيد ونشأ بلحج، فقرأ القرآن واشتغل على والده في الفقه وغيره، وسمع عليه كثيراً، ودخل تعز وزبيد وصنعاء وصعدة، وشدا[3] شيئاً من العربية ونظم الشعر، وأحب طلب الحديث، فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز، وحضر عند المجد الشيرازي وأجاز له؛ وتكرر دخوله زبيد، وامتحن بها مدة ثم قدم مكة في رمضان سنة تسع وثلاثين، فسمع بها من جماعة، وحج، ثم دخل القاهرة فلازم شيخنا[4] وسمع بقراءته وقراءة غيره عليه وعلى غيره من المسندين، حتى قال شيخنا في إنبائه[5]: أنه أكب على السماع ليلاً ونهاراً،

---

(1) تحفة الزمن 2: 317، والكتاب الظاهري: 103.

(2) إنباء الغمر 4: 62، وطبقات صلحاء اليمن: 324.

(3) المطبوعة وشذا بالذال المعجمة وأثبتناه من إنباء الغمر.

(4) يعني ابن حجر العسقلاني.

(5) إنباء الغمر 4: 62.

وكتب بخطه كثيراً، ثم بغته الموت فتوعك أياماً. ومات في ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربعين يعني بالبيمارستان المنصوري من القاهرة، ودفن بمقابر الغرباء، وكان إماماً عالماً نحوياً ناظماً ناثراً سريع النظم خيراً، حدَّث بشيء من نظمه رحمه الله وإيانا. (9: 145 ـ 146)

❀ ❀ ❀

محمد بن علي بن إدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن العلوي التعزي الزبيدي الشافعي، والد أبي الطاهر محمد[1] الآتي، انتفع به ولده في الفقه وغيره وسمع عليه كثيراً وهو من أهل هذا القرن لكن ما رأيت ترجمته. (8: 170 ـ 171)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن وجيه الدين العلوي ثم العكي الزبيدي الحنفي.

ولد سنة أربع وثمانمائة وحفظ القرآن تلقيناً وجوده، وتفقه وسمع على ابن الجزري والفاسي والبرشكي المغربي، واختص به، ومما سمعه عليه (طرد المكافحة عن سنة المصافحة)[2] في آخرين؛ وأجاز له قريباه النفيس سليمان، والجمال محمد أبناء إبراهيم العلوي، والمجد اللغوي وغيرهم، وكان آية في معرفة الأوفاق وتركيبها على وجوه متعددة من النسك والطريق المرضي والنشأة الحسنة والانجماع عن الناس، إلا من كانت بينه وبينه ملابسة وصحبة، وحَسَن الخلق والموافاة لأحبابه وصدق المحبة معهم بدون خداع ولا تكلف. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ترجمه لي بعض أصحابنا اليمانيين بأبسط من هذا. (4: 88)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عمر بن

---

(1) يعني السابق قبله حسب ترتيبنا.

(2) للبرشكي المذكور.

علي وجيه الدين بن البرهان العلوي اليمني الشافعي.

قريب النفيس سليمان بن إبراهيم بن عمر الماضي يلتقي معه في جده عمر، لقيني بمكة فقرأ على ثلاثيات البخاري وسمع من لفظي المسلسل وغيره. (4: 43)»

بنو العامري أهل حرض

يحيى[1] بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد بن حسن العامري الحرضي اليماني.

محدثها بل شيخ تلك الناحية، وصالح اليمن الشافعي. جمع مصنفاً سماه العدد فيما لا يستغنى عنه أحد في عمل اليوم والليلة[2]، وآخر سماه «غربال الزمان»[3] في التاريخ وآخر سماه «بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل»[4] وآخر سماه «التحفة»[5] في الطب وآخر سماه «الرياض المستطابة في معرفة من روى في الصحيحين من الصحابة»[6] والتمس مني أحد الآخذين عنِّي صديق بن إدريس الماضي في سنة إحدى وسبعين تقريظ بعض تصانيفه.

وبلغني من بعض أقاربه وغيره من طلبته: أنه حج قبل ذلك وجاور وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي، وأنه سمع باليمن على إبراهيم النحوي، وسافر لأبيات حسين فأخذ تفسير البغوي عن الفقيه محمد بن أبي الغيث الحسيني بلداً الكمراني، وأنه كان تفقهه بأبيه حتى تميز في ذلك وأقرأ الفقه والحديث، وأخذ عنه جماعة، وفاته[7] أنه قرأ على التقيِّ بن فهد وكان يفتخر بذلك.

---

(1) وجيز الكلام للمؤلف 3: 1043، والبدر الطالع 2: 327، بغية المستفيد: 177.

(2) سبق ذكره في الهوامش (ترجمة صديق بن إدريس).

(3) سبق ذكره في الهوامش (ترجمة صديق بن إدريس).

(4) من أشهر كتب أهل اليمن طبع عدة مرات انظر مصادر الفكر الإسلامي: 98.

(5) بعنوان التحفة الجامعة لمفردات الطب الجامعة منه مخطوطة بكتبة برلين برقم 6325 ونسخ أخرى انظر مصادر الفكر الإسلامي: 582.

(6) من كتب صاحب الترجمة طبع لأول مرة بالهند سنة 1303هـ ثم تكررت طبعاته (مصادر الفكر الإسلامي: 58).

(7) كذا في الأصل.

ومات بحرض في إحدى الجماديين سنة ثلاث وتسعين عن سبع وسبعين سنة، ممتعاً بسمعه وبصره، ودفن بجوار مسجده الذي كان يقرئ به من حرض، وهو في عقود[1] المقريزي وقال: أنه قدم عليه مكة في يوم عيد الفطر، سنة تسع وثلاثين لزيارته وسماع الحديث، والإجازة يعني فحصل له ذلك؛ ثم أورد عنه عن شيخ قدم عليه بوادي حرض في هذا العام له نسك واجتهاد في العبادة وكشف واطلاع حكاية رحمه الله وإيانا[2]. (10: 224)

❀ ❀ ❀

محمد بن حسن بن أبي بكر بن محمد جمال الدين العامري اليماني الحرضي الشافعي، لقيني في المحرم سنة أربع وتسعين بمكة وسنة دون الأربعين تعليل، فقرأ علي الأربعين للنووي قراءة طالب علم، وسمع من لفظي المسلسل وكتبت له وهو من جماعة الشيخ يحيى العامري. (7: 220)

❀ ❀ ❀

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن صارم الدين العامري اليماني الحرضي، والد محمد الطيب، الآتي وقريب الشيخ يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري، فقيه أخذ عن أبي بكر بن محمد والد قريبه يحيى رفيقاً لقريبه، ثم أخذ عن يحيى رواية وأقرأ الفقه في حياة يحيى ثم بعده وحج وزار، وهو الآن سنة أربع وتسعين حي ابن ست وخمسين سنة، وقد كتب لي في موسمها وأنا بمكة يستجيزني وقال:

سلام على العبيق من الإناب ... مذاقته الذمن الرِّضاب
على الشيخ الأجل الحافظ الشبـ ... ـت من ذكراه زين للكتاب
مدى الأيام ما هَبّت جنوب ... وما هَمَرت حياب وطب السحاب

---

(1) عقود الدرر 5: 519.

(2) هنا حذف المؤلف بقية ما أخبر به الحرضي عن الشيخ المذكور وهو خبر يتعلق بظهور المهدي المنتظر إلخ انظره في مصدره عقود الدرر المذكور.

فأجزته نفع الله به. (1: 34)

❁ ❁ ❁

أبو بكر[1] **بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الرحمٰن بن سالم الحرضي اليماني الشافعي الصوفي ابن الصوفي.**

رأيت له ديوان شعر فيه قصائد نبوية وغيرها منها أول قصيدة:

بطولك يا ذا الطول يا غافر الذنب   بقربك في بعد ببعدك في قرب
بقدسك يا قدوس عن كل مفتري   من الضد والأنداد والشبه والضرب
بجودك يا ذا الجود والمجد والسنا   بمنّك يا منّان يا كاشف الكرب

والغالب عليه التصوف والخير، وهو معظّم في ناحيته يتناشدون أشعاره.

ورأيت من وَصَفَهُ من أهل بلده: بالشيخ الفاضل الصالح العارف المتقن المفنن الفصيح، الخطيب النسيب، وكذا قال لي آخر منهم: الرحماني نسبة لقبيلة، القراضي الأصل، الحرضي، المولد والدار، اليماني الشافعي، ويعرف بالصوفي، أخذ عن الكرماني، ونظم كثيراً، ونظمه سائر، وأنشدني هذا وهو ممن أخذ عني من نظمه عدة قصائد فحلة بديعة، وقال لي: إنه جمع دواوين كثيرة كلها نبوية أو نحوها ولم يمدح أحداً من الأحياء، قال: وله أيضاً كتاب سماه (روضة الحنفاء) في السير ونحوها، وهو الآن سنة ثلاث وتسعين في الأحياء وسنه ست وسبعون سنة قلت وأرسل إلي في سنة أربع وتسعين يستجيزني. (11: 71)

❁ ❁ ❁

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن الجمال، المدعو الطيب العامري الحرضي اليماني الشافعي، قريب يحيى العامري الآتي والماضي أبوه إبراهيم، قدم مكة في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ليحج، فلقيني، فقرأ علي أربعي النووي، وسمع مني المسلسل، وجلّ مؤلفي في ختم ابن ماجة، وعلى المسلسل بالمحمدين، وبعض البخاري، وقطعة من مؤلفي في

---

(1) انفرد بذكره.

ختمه، وبعض «المقاصد الحسنة» وشرح النخبة وكتبت له كراسة. (6: 251)

❀ ❀ ❀

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن يحيى العامري الحرضي اليماني. ممن أخذ عني بمكة في ذي الحجة سنة أربع وتسعين. (1: 250)

❀ ❀ ❀

الطيب بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم العامري الحرضي اليماني الماضي أبوه. استجازني أبوه له ولنفسه، في سنة أربع وتسعين ووأنا بمكة. (4: 14)

آل الخزرجي أهل زبيد

علي[1] بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس موفق الدين أبو الحسن الخزرجي الزبيدي اليمني المؤرخ.

اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه ذكره شيخنا في معجمه[2] وقال: اعتنى بأخبار بلده فجمع لها تاريخاً على السنين؛ وآخر على الأسماء يعني المسمى «طراز أعلام اليمن في طبقات أعيان اليمن» وسماه أيضاً «العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن» وآخر على الدول، ولقيته بزبيد فطارحني برسالة أولها: أمتع الله بطلعتك المضية، وشمائلك المرضية، وحزت خيراً، ووقيت ضيراً. وهي طويلة من هذا النمط.

وقال في أنبائه[3]: كان ناظماً ناثراً مات في أواخر سنة اثنتي عشرة وقد جاز السبعين.

ويقال أن جده هو الذي عناه الزمخشري بقوله:

ولولا ابن وهاس وسابق فضله ‏ ‏ رعيت هشيماً واستقيت مصردا

وهو في عقود المقريزي. (5: 210)

❀ ❀ ❀

عبد العليم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الفقيه المقرىء المحقق المجود جمال الدين الخزرجي الأنصاري اليماني.

حفظ القرآن والحاوي والشاطبيتين، ولازم الكمال موسى الضجاعي في صغره،

---

(1) درر العقود الفريدة 2: 551، وإنباء الغمر 2: 441، وطبقات صلحاء اليمن: 291.

(2) المجمع المؤسس 3: 181.

(3) إنباء الغمر 2: 441.

وتلا للسبع إفراداً وجمعاً على الموفق علي بن محمد والشهاب أحمد بن محمد الشرعبيين[1] وللعشر[2] على ابن الجزري، ونبهه على إغفال لفظة «درى» في سورة النور، حيث قال في النشر: إن خلفاً لم يخرج عن قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر، إلا في موضعين وهما (وحرام على قرية أهلكناها) والثاني السكت بين السورتين، على ما ذكر أبو العز القلانسي فاستدرك صاحب الترجمة لفظة «درى» فإن خلفاً خالف في الثلاثة المذكورين ووقف عليه المؤلف، فأمر به واستحسنه، ذكره العفيف ولم يؤرخ وفاته. (4: 241)

(1) الأصل الشرعيين وأصلحناه من عندنا نسبة إلى شرعب ناحية بالشمال الغربي من مدينة تعز (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 350).

(2) يعني: العشر القراءات.

آل الهتاري

محمد بن طلحة بن عيسى الهتار مات سنة تسع وعشرين. (7: 275)

❁ ❁ ❁

صديق بن عبد اللطيف بن عيسى الأشيب الهتار اليمني التريبي من نواحي زبيد.
أحد المتصوفة؛ ممن حج وزار، ولقيني في أثناء سنة سبع وتسعين بمكة فسمع مني المسلسل وغيره، وعلي غالب سيرة ابن سيد الناس وغيرها، وهو إنسان ساكن خير، أيسر كثير الدعاء لإخوانه وشيوخه، والإهتمام بهم وبمؤاخاة من يختاره لذلك كتبت له إجازة أثنيت عليه فيها، وسافر في أول سنة ثمان وتسعين كتب الله سلامته.
(3: 320)

الزيلعيون

أبو بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي الزيلعي الماضي أبو كان رجلاً صالحاً مات سنة تسع وسبعين. (11: 74)

۞ ۞ ۞

علي بن إبراهيم نور الدين الماملي الأصل الزيلعي الزبيدي الشافعي، ومامل من بلاد الحبشة.

قدم أبوه منها فتزوج بزبيد، وولد له بها صاحب الترجمة في سنة بضع وتسعين وسبعمائة، فتفقه قليلاً بالشّهاب أحمد بن أبي بكر الناشري، ثم لازم الجمال محمد الطيب الناشري قراءة وسماعاً، إلى أن أذن له بالافتاء والتدريس، وقرأ الفرائض والحساب على الفقيه الشهاب الكردي، وبرع في ذلك وانتفع به فيه جماعة وصار مدار الفتيا فيه عليه مع صلاحه وخيره مات منتصف شعبان سنة ثمانين رحمه الله. (5: 160)

۞ ۞ ۞

الصديق بن عبد الرحمٰن رضي الدين أبو عبد الله الصخري ثم الحديدي الشافعي قاضي زيلع. رأيت من وصفه من أهل بلده بالقاضي الأجل الفاضل الكامل وهو حي في سنة أربع وتسعين. (3: 320)

آل الرداد

أحمد[1] بن أبي بكر بن محمد الشهاب أبو العباس بن السراج القرشي البكري التيمي المكي ثم الزبيدي الصوفي، ثم القاضي الشافعي ويعرف بابن الرداد.

ولد في خامس عشري جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وتفقه بأبيه وغيره، وسمع من بعض الشيوخ بمكة، وأجاز له من دمشق أبو بكر بن المحب، وعمر بن أحمد الجرهمي، ومحمد بن محمد بن داود المقدسي، ومحمد بن أحمد بن الصفي الغزولي، وآخرون، ولم يكن عنده رواية على قدر سنة.

ودخل اليمن فاتصل بصحبة الأشرف إسماعيل بن الأفضل، فلازمه واستقر من ندمائه، ثم صار من أخصهم به، وغلب عليه، ولم يكن ينقطع عنه يوماً واحداً، وكذا لازم صحبة الشيخ إسماعيل الجبرتي.

وكانت لديه فضائل كثيرة ناظماً ناثراً ذكياً، إلا أنه غلب عليه حب الدنيا، والميل إلى تصوف الفلاسفة، وكان داعية إلى هذه البدعة التي ذاقها وعرف مغزاها، يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد، ومن عرف أنه حَصَّل نسخة بالفصوص، قَرَّبه وأفضل عليه، وأكثر من النظم والتصنيف في ذلك الضلال البين، إلى أن أفسد عقائد أهل زبيد إلا من شاء الله.

ونظمه وشعره ينعق بالاتحاد، وكان المنشدون يتحفظونه لإنشاده في المحافل، تقرباً بذلك، وله تصانيف في التصوف، وعلى وجهه آثار العبادة، لكنه يجالس السلطان في خلواته، ويوافقه على شهواته من غير تعاط معهم لشيء من المنكرات ولا تناول للمسكرات.

---

(1) درر العقود الفريدة 1: 278، وإنباء الغمر 3: 177، وتحفة الزمن 2: 273، وطبقات صلحاء اليمن: 298، والمجمع المؤسس 3: 29، وطراز أعلام الزمن: 260.

وولي القضاء بعد وفاة المجد الشيرازي بثلاث[1] سنين لكون الناصر بن الأشرف تركه شاغراً بعد المجد هذه المدة ينتظر قدوم شيخنا[2] عليه ليولّيه إياه، فلما طال الأمد، سعى فيه بعض الأكابر للفقيه الناشري، فخشي صاحب الترجمة من تمكنه من الإنكار على المبتدعة بحيث يواجه ابن الرداد بما يكره، وكان المجد يداهنه، فبادر من أجل ذلك بطلب الوظيفة من الناصر، والناصر لا يفرق بين الرجلين ويظن أن هذا عالم كبير، فولّاه له مع كونه مزجي البضاعة في الفقه، عديم الخبرة بالحكم، فأظهر العصبية، وانتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء، فأهانهم وبالغ في ردعهم والحط عليهم، فعوجل ومات عن قرب وذلك في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وصاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة.

قاله شيخنا فيما اجتمع من أنبائه ومعجمه[3] قال وقد سمعت من نظمه ومن فوائده، وسمع عليَّ بزبيد جزءاً من الحديث، وسمع بقراءتي، وأجاز في استدعاء أولادي في أول سنة وفاته.

قلت وذكره المقريزي في عقوده وقال له شعر جيد فمنه[4]:

ولو أن لي ما كان في الكون كله ... وكانت لي الأكوان بالأمر ساجده
لما نظرت عيني إليها ولارنت ... إذا لم تكن ذاتي لذاتك واحده

ومنه مما قاله قبل وفاته بيوم:

تعبنا من الدنيا ومن طول غَمّها ... وما بعدها خير وأبقى وأفضل
فعجّل لنا بالخير يا خير مفضل ... ويا خير مأمول عليه المعوَّل

والخزرجي في تاريخ اليمن فقال[5]: أنه برع في فنون، وكان فقيهاً نبيهاً فصيحاً

---

(1) إنباء الغمر: بسنتين.

(2) يعني ابن حجر العسقلاني وعبارة العسقلاني في إنباء الغمر 3: 178 «وكان الناصر بن الأشرف ترك القضاء شاغراً هذه المدة ينتظر قدومي عليه بزعمه».

(3) المجمع المؤسس 3: 29.

(4) درر العقود الفريدة 1: 278.

(5) طراز أعلام الزمن: 260.

زبيد[1]، في الفقه وأصله، وتميز بحيث هو الآن فقيه زبيد، واستقر في مدرسة المنصور عبد الوهاب الطاهري بعد شيخه الفتي، وانتفع به الفضلاء في الفقه وكتب على الإرشاد شرحاً لم يبرزه إلى الآن، وهو خال عن اعتقاد جدّه[2] ولم يكمل إلى الآن الخمسين[3]. (10: 190)

(1) انظر خبر قدومه إلى اليمن في طبقات صلحاء اليمن: 350.

(2) يعني خال عن اعتقاد جده أحمد بن أبي بكر الرداد في ابن عربي وتصوف الفلاسفة.

(3) وفاته سنة 923هـ.

صبيحاً، عالماً عاملاً كاملاً جواداً كريماً حليماً اشتغل بالنسك والعبادة والحج والزيارة، وظهرت له كرامات، وصارت له وجاهة عند الأشرف لاعتقاده فيه ومحبته، وأحبه الناس، وانهالت عليه الدنيا، وصنف في الحقيقة وسلوك الطريقة، وكان قد لبس الخرقة من إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي الآتي عن أبي بكر بن أبي القاسم علي بن عمر بن الأهدل عن أبيه عن عمه أبي بكر بن علي، عن أبيه علي بن محمد عن الشيخ عبد القادر، ويحتاج هذا السند إلى تحرير والمعتمد في ترجمته ما قدمته. (1: 261 _ 262)

❁ ❁ ❁

موسى[1] **بن أحمد بن موسى بن أحمد الرداد**، ويعرف بابن الزين لقب أبيه زين العابدين.

من فقهاء اليمن الأحياء في سنة سبع وتسعين ممن يدرس الفقه ويقرىء القراءات وهو مشتغل بشرح الإرشاد[2]. (10: 176)

❁ ❁ ❁

موسى[3] **بن محمد بن موسى بن أحمد بن أبي بكر بن محمد الكمالي بن زين العابدين** الصديقي البكري المكي الأصل، اليماني الزبيدي الشافعي الشهير جده بابن الرداد المشهور ويعرف هو بابن زين العابدين لقب أبيه. ممن أخذ الفقه عن عمر الفتي، والنور بن عطيف، نزيل مكة والقاضي الجمال محمد الطيب الناشري، والشمس علي بن محمد الشرعبي، ويوسف بن يونس الجبائي المقريء المشار إليه الآن[4]، وشرف الدين[5] عبد الله بن محمود الشيفكي الشيرازي، حين قدم عليهم

---

(1) من كبار علماء اليمن وفاته سنة 923هـ (النور السافر: 116، والبدر الطالع 2: 213).

(2) فرغ منه ويسمى «الكوكب الوقاد شرح الإرشاد» منه مخطوطة الجزء الثالث بالمكتبة الأزهرية (مصادر الفكر الإسلامي: 232).

(3) كذا تكررت ترجمته في التي قبلها وقد أخطأ في الأخيرة في اسم والده صوابه أحمد.

(4) يعني المشار إليه كأحد أعيان الدولة الطاهرية ورؤسائها بالوجاهة والتقدم وسيأتي ذكره بتوسع في أهل إب.

(5) في الأصل شرف بن عبد الله والاصلاح من عندنا وفي طبقات الخواص: إمام الدين.

وقد حدثني [المذكور][1] عن الحافظ أبي بكر بن المحب[2] بالإجازة، وعن أبي محمد بن عساكر بالإجازة العامة لأنه كان يذكر: أن مولده سنة بضع عشرة، ووقفت على استدعاء بخط النجم المرجاني مؤرخ سنة ثمان وثمانين، فيه اسمه: أجاز لمن فيه أهل ذاك العصر كأحمد ابن إبراهيم بن يونس بن حمزة، وعمر بن أحمد الجرهي، ومحمد بن أحمد بن خطيب المزة، ومحمد بن أحمد بن الصفي الغزولي ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة، ومحمد بن محمد ابن عوض وآخرون.

وفيه يقول شاعر اليمن الجمال الذوالي من قصيدة وكان منحرفاً عنه معتقداً لصلاح صالح المصري، وكان صالح هذا صاحب كرامات، فقام على إسماعيل وأتباعه فتعصبوا عليه وأخرجوه إلى الهند[3]:

صالح المصري قالو صالح   ولعمري إنه للمنتخب
كان ظني أنه من فتية   كلهم أن تمتحنهم مُخْتَلب
رهط إسماعيل قطاع الطريـ   ـق إلى اللّه وأرباب الرِّيَبْ
سُفُلٌ حمقي رعاع غاغة   أكلب فيهم على الدّنيا كَلَب
تخذوا دينهمُ زندقة   فاستباحوا اللهو فيه والطرب

وقال في الأنباء[4]: أنه ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة على ما ذكر، وتعاني الاشتغال ثم تصوف، وكان خيراً عابداً حسن السمت والملبوس، مغري بالسماع محباً في مقالة ابن العربي، وكنت أظن أنه لا يفهم الإتحاد، حتى اجتمعت به فرأيته يفهمه ويقرره، ويدعو إليه، حتى صار من لم يُحَصِّل كتاب الفصوص من أصحابه لا يلتفت إليه، وكان الأشرف قد عَظَّمه بسبب أنه قام معه عند حصار الإمام صلاح الزيدي بزبيد، فاعتقده وصار أهل زبيد يقترحون له كرامات، وكان يداوم قراءة سورة

---

(1) زيادة من المجمع المؤسس.

(2) هو الشيخ الصالح محمد بن محمد بن القاسم المرجاني المتوفي سنة 829هـ (الضوء اللامع 9: 188).

(3) انظرها في المجمع المؤسس 3: 85.

(4) إنباه الغمر 2: 272.

بنو الجبرتي أهل زبيد

إسماعيل[1] بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجبرتي ثم الزبيدي الشافعي.

ذكره شيخنا في معجمه[2] فقال: صاحب الأحوال والمقامات، لقيته بزبيد، ولأهلها فيه اعتقاد زائد على الوصف، وكان يلازم قراءة سورة يس ويأمر بها ويزعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة، ويروي فيها حديث يس لما قرئت له، وأول ما اشتهر أمره في كائنة زبيد[3] لما حاصرها الإمام صلاح الدين الهدوي[4] إمام الزيدية، فقام هو في ذلك، وبشر السلطان بالنصر وانهزام الإمام، فوقع كما قال فصارت له عنده منزلة، ملجأ لكل أحد، أما أهل العبادة فللذكر والصلاة، وأما أهل البطالة فللسماع واللهو، وأما أهل الحاجات فلجاهه، وتلمذ له أحمد بن الرداد، ومحمد المزجاجي، فجالساً السلطان، وكان الشيخ مغرماً[5] بالرقص والسماعات، داعية لمقالة ابن عربي يوالي عليها ويعادي بسببها، وبلغ في العصبية إلى أن صار من لا يحصل نسخة من الفصوص تنقص منزلته عنده، واشتد البلاء بأهل السنة به وبأتباعه جداً.

---

(1) تاريخ ابن قاضي شهبة (حوادث سنة 806هـ) ودرر العقود الفريدة 1: 404، والمجمع المؤسس 3: 83، 5: 162، ولحظ الألحاظ لابن فهد الهاشمي: 1235، 235، وطراز أعلام الزمن: 503، وتحفة الزمن 2: 334، والبدر الطالع 1: 139.

(2) المجمع المؤسس 3: 83.

(3) وذلك سنة 777هـ انظر الكتاب الظاهري 94، والعقود اللؤلؤية: 669.

(4) المطبوعة «الهروي» وأصلحناه من عندنا.

(5) المجمع «مغري».

يس في كل حالة، ويعتقد فيه حديثاً موضوعاً وأراني جزءاً جمعه له شيخنا المجد الشيرازي[1] في ذلك، وقام عليه مرة الشيخ صالح المصري فتعصبوا عليه حتى نفوه إلى الهند، ثم كان الفقيه أحمد الناشري عالم زبيد يقوم عليه وعلى أصحابه، ولا يستطيع أن يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان إليهم، وقد حدث بالإجازة العامة عن القاسم ابن عساكر وبالخاصة عن أبي بكر بن المحب انتهى.

وكان تحديثه بالأربعين التي من جمالة شيخنا، ولقبه فيها كما قال الجمال بن الخياط: بشيخ الإسلام هادي الأنام وأطنب في الثناء عليه.

وكذا بالغ في تعظيمه أبو الحسن الخزرجي في تاريخه[2] وكناه أبا الفداء، وأرخ مولده بشعبان سنة اثنتين وعشرين، قال: وكان في أول أمره معلم أولاد، ثم اشتغل بالنسك والعبادة، وصحب الشيوخ، ففتح عليه وتسلك على يديه الجم الغفير وبعد صيته، وانتشرت كراماته، وارتفعت مكانته عند الخاص والعام، وبالغ الأشرف إسماعيل بن العباس في امتثال أوامره، وكان مسكنه ومنشأه بزبيد إلى آخر كلامه.

وممن أخذ عنه وبالغ في تعظيمه أيضاً الشرف أبو الفتح المراغي، ولبس الخرقة من السراج أبي بكر بن محمد الصوفي.

وقال العفيف الناشري ما نصه: القائم برئاسة الصوفية في وقته، من جملة السادات، وأرباب الجد في المجاهدات، نافذ الكلمة مع الملوك فمن دونهم، ومناقبه كثيرة، وفي أصحابه كثيرة، وقد رأيت من أصحابه جماعة كلهم يعظمه، ويذكر عنه فضائل جمة لا تنبغي إلا لذي ولاية عظيمة ومرتبة جسيمة، وقد لبست الخرقة من يد أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفي شيخ نحاة عصره بلباسه لها منه انتهى.

وممن طول ترجمته المقريزي في عقوده[3] وصدرها بالهاشمي العقيلي الشافعي. مات في نصف رجب سنة ست وله بضع وثمانون سنة. (2: 282 ـ 284)

❀ ❀ ❀

---

(1) هذا الكتاب ذكر في درر العقود الفريدة انظر كتابنا معجم الموضوعات المطروقة: 1025.

(2) طراز أعلام الزمن 1: 505.

(3) درر العقود الفريدة 1: 404 ـ 406.

محمد بن أحمد أبو عبد الله الجبرتي.

كان فقيهاً عالماً تفقه بالقاضي أحمد بن أبي بكر الناشري، وناب عن القاضي موفق الدين في أحكام زبيد، فكان الناس إذا علموا أنه القاعد لذلك تحاموه لغلظته، ومات قبل وفاة شيخه المذكور في حدود سنة أربع عشرة. (7: 129)

❁ ❁ ❁

أبو بكر[1] بن إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي اليماني الماضي أبوه، وولده إسماعيل خلفه في رياسته ومات في سنة ثلاث أو أربع وعشرين. (11: 27)

❁ ❁ ❁

أحمد[2] بن محمد الشهاب القرشي الجبرتي التعزي اليماني صاحب المداجر.

اشتغل في ابتدائه بالعلوم بحيث شارك في كثير منها مشاركة حسنة خصوصاً الأدب فإنه كان فيه آية، وبرع في الخطوط المتنوعة وفاق فيها، ثم أقبل على الرياضة وملازمة الخلوة والذكر حتى ارتقى إلى مقام السادات، بل يقال إنه كان يستخدم الروحانية؛ وكان من رجال الدهر أدباً وحزماً وفهماً وعلماً وشهرة، لطيف الطبع حسن المحاورة حلو الإيراد مليح المفاكهة فريداً في مجموعه محبباً إلى الفاكهة، زائد التودد، بحيث يظن كل أحد أنه أخص الناس به.

وله كرامات وأخبار بمغيبات وكان فيما يقال لا يأكل من غير خطه[3] ويتعفف عما يصل إليه من الهدايا. مات في سنة ثمان وستين ودفن بالأجناد[4] مقبرة تعز وقبره ظاهر يزار. أفاده صاحب صلحاء اليمن. (2: 217)

❁ ❁ ❁

إسماعيل[5] بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الشرف أبو

---

(1) طبقات الخواص للشرجي: 106.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 226.

(3) يعني يتكسب من النساخه أو نسخ المصاحف الكريمة.

(4) المطبوعة «الأحساد» والإصلاح من عندنا.

(5) طبقات الخواص للشرجي: 107.

المعروف بن الرضى الجبرتي اليماني.

ابن عم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الآتي، وهما حفيد الداعية الماضي قريباً.

ولد سنة ثمان وثمانمائة، وخلف أباه وله نحو خمس عشرة سنة في المشيخة بعناية الشيخ محمد المزجاجي، وقَدَّمه على جماعة من أتباعه أسن منه، لما ظهر له فيه من لوائح النجابة والخير، وحقق الله فراسته حين نشأ على الطريق المستقيم، وعاشر العلماء، وتأدب وتهذب وشارك في الفضائل، وأدمن المطالعة والمباحثة حتى تميز وفاق، وصار إمام الصوفية وشيخ العارفين وسلك على يده جماعة منهم أحمد بن موسى بن أحمد بن علي بن عجيل المعروف بالمشرع.

مات في سابع عشري ربيع الأول سنة خمس وسبعين بزبيد، ترجمه صاحب صلحا اليمن مع جده وأبيه ورأيت من أرخ وفاته سنة أربع، والأول أثبت، وذكره العفيف الناشري، وقال: أنه اتفقت القلوب على محبته لحسن أخلاقه وجودة سيرته. (2: 292)

۞ ۞ ۞

محمد بن إسماعيل بن أبي بكر الجمال بن الشرف الجبرتي الأصل اليماني الزبيدي.

خدم عن أبيه، وأبوه عن الجمال محمد بن محمد المزجاجي، عن الداعية إسماعيل الجبرتي، ولقيه عبد[1] الله بن عبد الوهاب الكازروني المدني، وقال لي: أنه شيخ الصوفية الآن بزبيد وأنه لم يتكهل. (7: 136)

۞ ۞ ۞

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الشرف الهاشمي العقيلي الجبرتي اليمني الزبيدي حفيد الماضي. ولد في سنة ست عشرة. مات في ظهر يوم الثلاثاء عشري ذي الحجة سنة سبع وسبعين بمكة. أرخه ابن فهد[2]. (2: 306)

---

(1) إتحاف الورى 4: 329 و562، والدر الكمين: 635.

(2) من أهل المدينة لقي المؤلف وأخذ عنه (الضوء اللامع 5: 31).

بنو نشابه

محمد[1] بن عبد الله بن نشابه الأشعري الحرضي - بفتح المهملتين ومعجمه - ثم العريشي - بمهملة مفتوحة ثم مكسورة، وشين معجمة نسبة لقرية يقال عريش، من عمل حرض، وحرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز، بينها وبين حلى مفازة.

الفقيه الشافعي والد عبد الرحمٰن الماضي، ذكره الأهدل في ذيله لتاريخ الجندي وفيه وفاته في سنة اثنتين أو التي بعدها قاله شيخنا في أنبائه. (8: 115 - 116)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن[2] بن محمد بن عبد الله بن نشابة الأشعري العريشي اليماني الشافعي الآتي أبوه[3]، ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتفقه بأبيه، وبأحمد مفتي مور[4] وخلف والده، قال الأهدل: أنه اجتمع به بعد الثلاثين بأبيات حسين وهو مفتي بلده ومدرسها، وينوب في الحكم بها. (4: 137)

---

(1) تحفة الزمن 2: 42، إنباء الغمر 2: 125.

(2) تحفة الزمن 2: 43.

(3) سبق قبله حسب ترتيبنا.

(4) مور: واد من تهامة يقع شمالي مدينة الزيدية فيما بينها وبين الزهرة (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1681).

بكر بن محمد الماضي من بيت علم وصلاح.

ولد سنة أربع وثمانمائة، ومات أبوه وهو ابن ست فتخرج بقريبه الإمام الشهاب أحمد بن عمر بن جعمان، وانتفع به في الفقه والعربية.

وارتحل إلى زبيد فقرأ بها الفقه أيضاً على الطيب الناشري، والعربية على الفقيه عبد الوهاب الناشري، وبرع ثم عاد إلى بلده فتصدى للتدريس والافتاء وقضاء حوائج المسلمين، ورزق قبولاً تاماً وجاهاً عريضاً، كل ذلك مع العبادة بحيث انتهت إليه رياسة العلم والصلاح.

ولما قدم ابن الجزري زبيد سنة ثمان وعشرين أخذ عنه عدة الحصن الحصين وغيره، وكان يجله ويعظمه مع أنه كان حينئذ في شبيبته، مات في آخر ربيع الثاني سنة سبع وخمسين، وتأسف الناس على فقده، وأطال صاحبنا الكمال موسى الذؤالي ترجمته في صلحاء اليمن وهو ممن أخذ عنه رحمه الله. (11: 131)

❀ ❀ ❀

عبد الله[1] بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن جعمان.

الفقيه الولي العالم عفيف الدين توفى ببلاده قرية الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل في آخر ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين، وكان مولده في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بتقديم التاء في المولد والوفاة، وتفقه ببلاده وأخذ عن ابن الجزري وصار بآخرة بركة الوجود، يزوره الملوك والأمراء إلى منزله، رحمه الله كتب إلي بذلك الجمال موسى الذوالي من اليمن. (5: 38)

❀ ❀ ❀

إبراهيم[2] بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر بن جعمان ـ بالفتح ـ الصريفي[3] الذوالي اليماني، من بيت الفقيه أبي عجيل الشافعي الآتي أبوه.

---

(1) بغية المستفيد: 171 وفيه وفاته سنة 890هـ.

(2) تفرد بذكره نقلاً عن كتاب صلحاء اليمن للكمال الذؤالي.

(3) المطبوعة من الضوء الصيرفي والإصلاح من عندنا.

بنو جعمان

أحمد[1] **بن عمر بن جعمان أبو العباس الصريفي** من أهل بيت وصلاح ممن لا يشك من يراه أنه من كبار الأولياء الأخيار الأتقياء مات في سنة أربع وثلاثين ذكره العفيف، وممن أخذ عنه ولده الجمال الطاهر الآتي في المحمدين وقريبه أبو القاسم بن إبراهيم بن عبد الله الآتي أيضاً. (2: 52)

❀ ❀ ❀

محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن جعمان اليماني الشافعي تفقه ببلدة قرية الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل على خاليه الفقيه رضي الدين الصديق بن إبراهيم والشرف أبي القاسم، ودرس وأفاد وتقدم في الفرائض والجبر والمقابلة، وكان فقيهاً علامة، مات في رمضان سنة ست وخمسين، وأرخه الكمال موسى الذؤالي وهو ممن أخذ عنه في منتصف شوالها وأطال ترجمته في صلحاء اليمن من تأليفه. (7: 189)

❀ ❀ ❀

محمد بن عمر بن محمد الجمال بن الفاضل اليماني - من أبيات الفقيه ابن عجيل - الشافعي ويعرف كسلفه بابن جعمان، ممن تميز في العربية وغيرها، وحج ورجع، فمات بحلي في المحرم في حياة أبويه عن بضع وثلاثين عَوَّضه الله الجنة. (8: 267)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[2] **بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن جعمان الشرف الصريفي الذؤالي اليماني الشافعي،** خال الجمال محمد ابن أبي

---

(1) تحفة الزمن 1: 348 و2: 303.

(2) تحفة الزمن 1: 348.

ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت الفقيه، ونشأ فقرأ القرآن واشتغل بالفرائض والعربية، وكذا بالفقه والحديث على أبيه، فلما مات جَدَّ في الفقه، وأخذه عن خاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد بن جعمان، والطيب الناشري، بل وأخذ أصول الفقه عن الشرف الشيفكي[1] الشيرازي.

وبرع وتصدى في بلده للتدريس والإفتاء، وولي قضاءها، وحج وزار مع شكالة[2] وخط[3] وضبط وورع.

مات في يوم الأربعاء سابع عشر صفر سنة سبع وتسعين، وصلينا عليه صلاة الغائب بمكة، وقد كتب إليّ بترجمته الكمال موسى الدوالي، وأثبت مولده كما صدرنا به، وأنه ترافق معه في الطلب، وقرأ على أبيه البخاري، والشفا، والمصابيح والأذكار، وقطعة من وسيط الواحدي، وجملة من كتب النحو، وحَقَّقَ من العلوم الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والنحو، ومهر في ذلك ودرسه، مع مشاركة في الأصول والبيان، بل كان من أذكياء العالم جَيِّد النظم والنثر، وبلغني أنه كتب علي «بلوغ المرام» لشيخنا شيئاً شبه الشرح[4] ولكن لم أقف عليه، ولم أسمع به منه، وإنما أعلمني به غيره.

وأما الرياسة والسؤدد والجاه العريض والتفات السلطان فمن دونه إليه، فلم يكن من يشاركه فيه، بل كان فرداً في ذلك، لا ترد شفاعته، ولذا تزايد الأسف عليه من الناس، قال: وكان يرتاح إلى لقائي[5] ويتحَسَّر على عدم مساعدة الوقت في الاجتماع رحمه الله وإيانا. (1: 117)

❀ ❀ ❀

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله الجمال المدعو بالطّاهر الصريفي

---

(1) المطبوعة السيفي والإصلاح من عندنا وقد سبق ذكره وسيأتي في القادمين إلى اليمن.

(2) يعني: مع حسن هيئة ومنظر.

(3) يعني: وخط حسن.

(4) انظره في مصادر الفكر الإسلامي: 59، وجامع الشروح والحواشي: 613.

(5) يعني لقاء المؤلف العلامة شمس الدين السخاوي.

الذوالي اليماني، والد أحمد الماضي[1] ويعرف كسلفه بابن جعمان، وهو خال الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم شقيق أمه وهو أسن من ذلك بعشر سنين وتأخر عنه إلى الآن ولد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ببيت ابن عجيل، وهو فقيه متعبّد متجرّد ممن درس التنبيه والبهجة، وهي محفوظة تفقه على صهره أبي القاسم بن جعمان وهو على أبي صاحب الترجمة، وهو علي بن إبراهيم جدّ إبراهيم بن جعمان، وقد أخذ عنه في العربية، وفيهما عن الطيب الناشري، وحضر في صغره درس أبيه وحج في سنة تسع وخمسين، ولقي شخصاً روميا[2] فقرأ عليه في عوارف المعارف وأقرأ وأفتي وانتفع به جماعة أشهرهم ابن الشهاب أحمد مفتي زبيد وهو الآن مقيم ببيت ابن عجيل، ولم يجاوزها لغير الحج نفع الله به. (7: 26 ـ 27)

❀ ❀ ❀

أحمد[3] بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال المدعو بالطاهر.

من أبيات الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل من اليمن، ويعرف كسلفه بابن جعمان، وجعمان وعجيل أخوان لأم، ولد في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بأبيات ابن عجيل، ونشأ فحفظ القرآن وجوده على بَلَدِيِّهِ أبي القاسم زبر بن مطر، والبهجة[4] وبحث فيها على أبيه وإبراهيم بن أبي القاسم بن جعمان الملتقي نسبه معه في عبد الله، فأحمد جَدّ هذا وعمر، جد ذاك أخوان شقيقان.

وكذا قرأ على ثانيهما (الإرشاد)، وربع العبادات من (الروضة) وعنه أخذ العربية وقرأ عليه «الجمل»[5] وشرح القطب[6] للمصنف، وسمع عليه البخاري،

(1) يعني الآتية ترجمته حسب ترتيبنا.

(2) يعني تركيا.

(3) بغية المستفيد: 210.

(4) يعني بهجة ابن الوردي نظم فيها كتاب الحاوي في الفقه انظر شروحها في (جامع الشروح والحواشي: 1014).

(5) يعني الجمل في النحو للزجاجي.

(6) يعني شرح الشمسية في المنطق للقطب التحتاني (جامع الشروح: 1453).

و(الوجيز) للواحدي، وقرأ على العفيف عبد الله بن جعمان عن إبراهيم المذكور (الشفاء) وسمع عليه (الوسيط) للواحدي، وتردد منها لزبيد، ثم سافر للحج في سنة سبع وتسعين، ولقيني في ذي الحجة منها ومعه خط[1] حمزة: بأنه رجل صالح، فقيه عالم عارف فاضل أديب، أحد المفتين المدرسين بزبيد، يحب العلم والعلماء، فتفضلوا والحظوه بعين العناية، وارفعوا قدره فإنه أهل فضل، كما هو الظن فيكم، جزاكم الله خيراً وأحسن إليكم، فَحَدَّثْته المسلسل تجاه الكعبة، وأنشدني من نظمه. وسيأتي أبوه في المحمدين[2]. (2: 80 ـ 81)

---

(1) يعني توصية بيد المذكور من حمزة بن عبد الله الناشري السابق ذكره.

(2) هو المترجم له قبله.

بنو عجيل

إسماعيل[1] **بن إبراهيم بن أحمد بن عجيل اليماني الفقيه الصالح** مات سنة ثمان وعشرين ورثاه الشرف بن المقري بقوله[2]:

وما موت إسماعيل موت مجاور ... إذا مات أبكى ابنا وأوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل بـ ... ـما أرمل الناشين فيه وأثكلا

وابن الجزري بقوله:

يرحم اللَّه سيداً كان فردا ... في الندى والعلا إماماً جليلاً
لو يفدي بالروح كان قليلاً ... ليس بدعا فداء إسماعيلا (2: 280 ـ 281)

❁ ❁ ❁

أبو بكر[3] **بن إبراهيم بن عجيل الرضي اليماني**، ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان فقيهاً فاضلاً له إطلاع على السير والأخبار والتواريخ والآثار مات سنة أربع وثلاثين قاله العفيف الناشري. (11: 11)

❁ ❁ ❁

صالح بن أبي بكر بن يحيى بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عجيل الشهاب بن الركن اليماني ويعرف كسلفه بابن عجيل، ناب بقرية جَدِّه الأعلى الفقيه أحمد بن موسى إلى أن مات في سنة أربع وخمسين، وكان فقيهاً جليلاً رحمه الله. (3: 311)

❁ ❁ ❁

---

(1) تحفة الزمن 1: 347، وبغية المستفيد: 101، وطبقات الخواص: 49.

(2) ديوان ابن المفري: 449 ط قطر.

(3) تحفة الزمن 1: 347.

إسماعيل بن الأمين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عجيل شرف الدين. من بيت شهير باليمن.

كان يكرم الوافدين، ولكنه لم تطل مدته فإن والده كما تقدم مات في سنة أربعين، ومات هو سلخ ربيع الأول سنة سبع وخمسين. (2: 289)

۞ ۞ ۞

موسى[1] بن أحمد بن علي بن عجيل الكمال اليماني، والد أحمد وعبد اللطيف الماضيين[2].

ولد سنة اثنتين وثمانمائة واشتغل وتميز في الفقه، وحضر مجالس الجمال الطيب الناشري القاضي، وأذن له في الافتاء، ودرس وأفتى، ولما ملك بنو طاهر زبيد، أضيف إليه نظر المدرسة الحسينية[3] وتدريسها، إلى أن مات في يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة تسع وسبعين، وقد كتب تصيحاً على الوجيز استمده من تصحيح التقي عمر الفتى، وقطعة على المنهاج رحمه الله. (10: 175)

۞ ۞ ۞

أحمد[3] بن موسى بن أحمد بن علي بن عجيل الشهاب بن أبي بكر ابن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الآتي أبوه[4]، وابنه إسماعيل ويعرف بالمشرع.

ولد في سنة تسع وعشرين وثمانمائة وتفقه قليلاً، وقرأ على خاله إبراهيم بن محمد بن أحمد العجيل الصحيحين وغيرهما، أخذه عن أبيه عن النفيس سليمان العلوي.

ثم صحب إسماعيل بن أبي بكر بن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، ولبس

---

(1) بغية المستفيد: 147.

(2) الآتيين في ترتيبنا.

(3) من مدارس زبيد تقع في حارة المهادلة بني حسين ومن شرقها مقابر بني الأهدلي (الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد): 713.

(4) أي الآتي في ترتيب كتاب الضوء اللامع الماضي هنا حسب ترتيبنا.

منه الخرقة، وقرأ عليه (الرسالة) و(العوارف) و(نوادر الأصول) وبغيرها وشَيَّخه، فصحبه خلق، وانقطع إليه جماعة لسهولة العيش عنده والرفق بهم، وكان ذا مكارم وأخلاق مرضية ما لم يغضب، مع رجوعه، ولكنه كان مع مطالعته وفهمه لبعض كلمات القوم، يتهور ويتطور ويدعي ما ليس له.

مات في أول ذي الحجة سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمان عن أربع وخمسين ولم يتهيأ له كأبيه الحج رحمه الله. (2: 228)

❀ ❀ ❀

محمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن موسى ابن الإمام أبي العباس أحمد ابن موسى بن عجيل الجمال المدعو عبد الرزاق اليماني، ابن أخي إسماعيل بن إبراهيم الماضي. ولد سنة إحدى وثمانمائة، كان رئيساً في أهله وبلاده متقدماً عند السلاطين ذا جاه ووجاهة عند عرب تلك البلاد لمزيد إكرامه الوافدين ومهادنته لأمرائهم وأعيانهم، ليتوصل بذلك إلى أغراضه، وممن كان يرعاه ويرجع لقوله علي بن طاهر صاحب اليمن، كل ذلك مع تظلم أهل بلده منه لميله إلى التَّحصيل بكل طريق، حتى أثرى، وملك الأراضي والنخيل، وكسب المواشي، ومع ذلك فما تحاشى عن يمين فاجرة يتوصل بها إلى شيء دنيوي.

مات في سنة سبع وثمانين وقد زاد على الثمانين عفا الله عنه. (10: 54)

❀ ❀ ❀

إبراهيم بن محمد بن أحمد العجيل اليماني. ممن أخذ عن أبيه عن النفيس العلوي. أخذ عنه ابن أخته أحمد بن موسى بن أحمد بن عجيل. (1: 130)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[1] بن محمد بن أحمد بن عجيل اليماني الحسيني بلداً الشافعي. نزيل مكة، مات بها قبل استكمال الأربعين في يوم الثلاثاء رابع عشر المحرم

(1) بلوغ القرى 1: 191.

سنة سبع وثمانين، وصلِّي عليه بعد عصره، ودفن بالمعلاة، وكان بارعاً في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، انتفع فيها بعبد الرحمٰن بن أحمد الضراسي، ولما كان الشرف عبد الحق السنباطي مجاوراً لازمه في ذلك، وأشير إليه بين منصفي فضلاء مكة بالفضل فيه وافراً رحمه الله. (11: 137)

۞ ۞ ۞

إسماعيل[1] **بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي اليماني** من بيت جَدّه الفقيه علي بن العجيل، ويعرف كأبيه بالمشرع.

لقيني في رمضان سنة سبع وتسعين بمكة، وسمع علي في السيرة النبوية لابن سيد الناس، وقال لي أنه: ولد في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ببيت ابن عجيل، وأنه سمع على أبيه، وعمه عبد اللطيف في التفسير والحديث والفقه، ورأيت له جماعة يعتقدونه ويمشون معه، ولم يلبث أن توجه لزيارة النبي ﷺ. (2: 290)

۞ ۞ ۞

عبد اللطيف بن موسى بن أحمد بن علي بن عجيل اليماني. أخو أحمد الماضي ويعرف بالمشرع أيضاً. (4: 39)

---

(1) بغية المستفيد: 209 وفيه وفاته سنة 900هـ.

بنو مطير الحكميون

عبد الله[1] بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني الشافعي الماضي أبوه[2].

كان فقيهاً صالحاً سليم الصدر درس وأفتى وأشير إليه بعد أبيه من بين أخوته ومات في جمادى الأولى سنة خمس عشرة عن نحو خمس وأربعين. قاله الأهدل. (5 :5)

❀ ❀ ❀

أحمد[3] بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطر بن علي بن عثمان شهاب الدين أبو القاسم بن ضياء الدين أبي إسحاق بن جمال الدين أبي عبد الله عماد الدين، ذكره ابن فهد وأنه أجاز لهم في سنة تسع عشرة ولم يزد. (1: 202)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[4] بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الشرف الحكمي الأصل من حكماء حرض اليماني الشافعي والد أحمد الماضي ويعرف كسلفه بابن مطير من بيت كبير باليمن فأبوه وجده وأبوه من

---

(1) تحفة الزمن 2: 157.

(2) سيأتي بعده مباشرة.

(3) تحفة الزمن 2: 157 وفيه وفاته سنة 799هـ فلعل المذكور هنا رجل آخر أوانه سبق قلم من المؤلف إذا المترجم السابق قبله وفاته سنة 815هـ فكيف يكون الأب عاش إلى ما بعد سنة تسع عشرة، وانظر الدر الكمين: 1495 ترجمة علماء بنت أحمد بن ظهيرة أجاز لها المذكور سنة 819هـ فيكون عُمّر بعد ولده طويلاً أو أن الأهدل في تحفة الزمن قد وقع في خطأ في سنة وفاة الابن والله أعلم.

(4) تحفة الزمن 2: 157.

الثامنة[1].

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وخلف والده في التدريس والافتاء، وانتهت إليه الرياسة ببلده علماً وعملاً وصلاحاً ووجاهة؛ وله كرامات منها أن البدر حسن بن علي بن يوسف بن أبي الأصبع، قال: بينما أنا أتحدث معه بمكة في قدمة قدمها علينا إذ ضرب برجله الحائط ضربة شديدة، فسألته عن ذلك، فقال: إن أخاك البدر حسيناً راكب الآن في سفينة، وهاج عليهم البحر، فمالت السفينة وكادت أن تنقلب فدعمتها برجلي حتى اعتدلت، وأنه ضبط التاريخ فلما جاء أخوه أخبره بذلك في ذاك الوقت.

مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين ببلده بيت حسين وعَيَّنه[2] الأهدل بيوم السبت منتصفه، ولكنه تردد في مولده بين سنة أربع أو ثلاث، وقال: أنه خلف أخاه عبد الله فدرس وأفتى وأقام بالزاوية، وفي حوائج أهل القرية من الإصلاح والشفاعات لحسن خلقه، وأنه جمع في مناقب والده جزءاً بل صنف في استحباب صلاتي رجب وشعبان زاعماً انتصاره فيه ممن أنكرهما، وأنه رد عليه في كتاب سماه الكفاية.

وذكره العفيف الناشري في ترجمة الأهدل فقال: ومن المعاصرين له هناك الآن الفقيه الكبير العلامة الصالح أكبر العلماء في ذلك القطر وإلى فتواه يسكنون، وبفعله يقتدون، أخبرني الصنو حافظ الدين عبد المجيد بن علي الناشري: أنه اجتمع به في سنة ثمان وثلاثين، فأثنى عليه بحسن الخلق وسهولة الطبع، وأنه محبوب الطلعة مشكور من رآه أحبه انتهى.

وكذا اجتمع بابن زقاعة[3] وعبد الرحمٰن[4] بن اليافعي، وكان يعظم صاحب الترجمة ويرفع من شأنه رحمه الله وإيانا. (11: 131 ـ 132)

❀ ❀ ❀

---

(1) أي من القرن الثامن الهجري.

(2) أي وعين يوم وفاته.

(3) هو برهان الدين إبراهيم بن محمد بن زقاعة من أهل غزة توفي سنة 816هـ (الضوء اللامع 1: 130).

(4) يعني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أسعد اليافعي سيأتي.

عبد الواحد[1] **بن عبد الله بن أبي بكر الزبيدي الحكمي اليماني الفقيه ويعرف بالفلفل**، مات بمكة في ذي الحجة سنة خمس وأربعين. (5: 94)

❀ ❀ ❀

عمر[2] **بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني الشافعي** أخو أبي القاسم وغيره ويلقب بالفتى خلف أخاه في الوظيفة، وهو فقيه خيّر يدرس ويفتي، قاله الأهدل. (6: 68)

❀ ❀ ❀

محمد العز الطيب بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني والد إبراهيم الماضي تفقه وسمع الحديث والتفسير ومات بعد أخيه. (6: 176)

❀ ❀ ❀

محمد[3] **بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير العز بن الطيب الحكمي اليماني الشافعي** أخو أحمد الماضي تفقه بابن عمه أبي القاسم غالباً وسمع الحديث وبحث وحَصَّل ودَرَّس وأفتى، وهو فقيه خير محقق ذكره الأهدل. (8: 300)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[4] **بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني الشافعي**، أخو أبي القاسم وابن أخي أبي بكر بن إبراهيم الماضي قريباً ويلقب بالصديق ويعرف كسلفه بابن مطير كان متأهلاً لوظيفتهم فقيهاً خيراً مدرساً قاله الأهدل. (11: 16)

❀ ❀ ❀

---

(1) إتحاف الورى 4: 177، والدر الكمين: 952.

(2) تحفة الزمن للأهدل 2: 157 وفيه وفاته سنة 850هـ.

(3) تحفة الزمن 2: 158.

(4) تحفة الزمن 2: 158.

موسى[1] **بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني** أمه أم ولد كان صالحاً متواضعاً مات سنة ثمان وعشرين. (10: 174)

❁ ❁ ❁

علي[2] **بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني** أصغر من أخيه أبي القاسم وبغيره من أخوته ممن لم يحكم الفقه وتوفي شاباً قاله الأهدل. (5: 160)

❁ ❁ ❁

أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الشهاب ابن الشرف بن الشهاب بن أبي إسحاق الحكمي اليماني الشافعي الآتي أبوه، من بيت كبير.

ولد سنة عشرين وثمانمائة، واشتغل في الفقه على والده وعمه عمر، والبدر حسين الأهدل، وتميز على أخيه أبي الفتح وغيره بالاشتغال، وقدم مكة غير مرة وأخذ عن نحويها القاضي عبد القادر[3] العربية، وترجمه بأنه ذاكر لفقه الشافعي، يدرس التنبيه والحاوي ونقل من فوائده جملة. فمنها[4]:

وكل أداريه على حسبِ حاله ... سوى حاسدٍ فهي التي لا أنالها
وكيف يداري المرءُ حاسد نعمةٍ ... إذا كان لا يرضيهِ إلا زوالها

وقول القائل[5]:

إن الزمان إذا رمى بصروفه ... شكيت عظائمه إلى عُظَمائه
فجَلوا بجُودهم دياجي صِرْفِه ... عَمَّن رمى فيعود في نَعْمائِهِ

---

(1) تحفة الزمن 2: 158.

(2) تحفة الزمن 2: 157.

(3) يعني به عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن طراد السعدي العبادي (الدر الكمين: 861).

(4) من أبيات تنسب للمحسن بن عبد الله التنوخي انظر تاج التراجم لابن قطلوبغا.

(5) من أبيات تنسب للأرجاني.

مات سنة بضع وستين. (2: 62 ـ 63)

❀ ❀ ❀

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى الحكمي اليماني ثم الخيفي الآتي أبوه العز الطيب ويعرف بابن مطير من بيت شهير. مات في المحرم سنة ثمانين بجدة وحمل إلى مكة فدفن بمعلاتها. (1: 125)

❀ ❀ ❀

أبو الفتح بن أبي القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير اليماني الآتي أبوه وولده أبو القاسم والماضي أخوه ويعرف بابن مطير ولد سنة خمس وثمانين ومات سنة ثلاث وسبعين. (11: 125)

❀ ❀ ❀

محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم الحكمي اليماني الماضي أبوه. خلفه في القيام بزاويته على خير وبركة وهو الآن في الأحياء. ممن حج وزار وأخذ عنه الذي بعده بمكة وغيرها. وحكى لي عنه أحوالاً صالحة. (7: 240)

❀ ❀ ❀

أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليماني الشافعي.

أخو موسى الماضي، ويعرف كسلفه بابن مطير.

تفقه وسمع الحديث والتفسير، وكان صالحاً حسن الأخلاق؛ ووصفه الوجيه اليافعي[1] في رسالته للشهاب أخيه بسيدي الفقيه الصالح العامل العالم الورع، وأنه بقدومه عليهم في هذا العام حصلت الزيادة والشرف والأنس التام، وفاضت بركته على من رآه من أهل الخير، وشهد له السادات بعلو الشأن فالحمد لله على ذلك، ولكن لم يحصل به التملي وحال الحرمان عن تأدية بعض ما يجب من حقه وحصل

---

(1) يعني به عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي سيأتي في أولاد اليافعي.

الأسف الشديد بعد فراقه.

❀ ❀ ❀

أبو القاسم بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي اليماني، الماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن مطير.

ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة ببيت حسين ونشأ؛ ولقيته بمكة في سنة أربع وتسعين وهو حسن السمت طيب الرائحة، نيّر ذو سيادة بأصله وللناس فيه اعتقاد، وأخبرني أنه حضر عند جَدّه، وحدثني عن بيتهم بكرامات وأحوال، وتكررت زيارته، لي وكنت أستأنس به ثم لقيته في سنة ست واللتين بعدها وأضافني في بيته الذي أنشأه بحارة القرشيين، ونعم الرجل. (11: 137)

بنو معيبد

عمر[1] **بن أبي القاسم بن عمر بن معيبد شرف الدين** مات سنة ثلاثين. (11: 137)

❀ ❀ ❀

عمر[2] **بن أبي القاسم بن معيبد القاضي تقي الدين اليمني التعزي.**

ذكره العفيف عثمان الناشري في أثناء كلام، وقال: أنه صاحب الفضل الشهير والأدب الكثير، كتب إلى عمي يثني على دروسي، لما وردت عليه تعز، فكتبت إليه:

ألم تر أن الكون والصمت طبعه   يقول أين عثمان من عمر[3].
وأين السها يا صاحبي في غموضه   من الزهرة الزهراء والشمس والقمر

قال: وكنت أجتمعت به في سنة ثمان وعشرين بزبيد، وحَصَّل لي منظومة في مشايخ شيخنا ابن الجزري، ووزر في الدولة الظاهرية، وكان مع ذلك يكابد العبادات، ولا يفتر من الطاعات، وتوفي بمدينة تعز آخر سنة سبع وثلاثين وحضرت دفنه انتهى، وأظنه ابن عم عمر بن محمد بن معيبد الآتي. (6: 113)

❀ ❀ ❀

عمر[4] **بن محمد بن معيبد السراج أبو حفص الأشعري** نسباً واعتقاداً الزبيدي بلداً ومولداً اليماني الشافعي، ويعرف بالفتى من الفتوة وهو لقب أبيه.

ولد في سنة إحدى وثمانمائة بزبيد، ونشأ بها فقرأ القرآن وكتباً، وأول اشتغاله

---

(1) هو حفيد وزير الدولة الرسولية عمر بن أبي القاسم بن معيبد المتوفي سنة 781هـ وانظر ترجمته بتوسع في طراز أعلام الزمن 1615 ـ 1619.

(2) تكرر مع الذي قبله.

(3) كذا وردا هذان البيتان في مطبوعة الضوء اللامع.

(4) بغية المستفيد: 148.

على بلدِّيه الفقيه محمد بن صالح، وكان كثير الدعاء له، وهو ممن عرف بإجابة الدعوة، بحيث ظهرت فيه بركته وثمرة دعائه، ثم قرأ على الكمال موسى بن محمد الضجاعي (المنهاج) وسمع عليه أشياء من كتب الفقه إلى أن تميز، ثم انتقل في سنة ست وعشرين إلى الشرف[1] بن المقري ببلد ابن عجيل اليماني، فقرأ عليه الإرشاد وشرحه، بل وسمعهما أيضاً، ونظم ذلك كما سيأتي مع جواب الشيخ له، ولازمه أتم ملازمة دهراً طويلاً إلى أن خرج في حياته إلى بلاد أصاب شرقي زبيد، على نحو يوم منها، فمكث ببعض قراها، وقرأ عليه بعض أهل تلك الجهة مدة، ثم انتقل إلى قرية من قراها أيضاً وتعرف بالمشراح[2] ـ بالمهملة آخره ـ فتزوج امرأة من فقهائها وقطنها، عاكفاً على الإشغال والتصنيف كل ذلك في حياة شيخه.

وقصده الطلبة من الأماكن النائية، فلما استولى علي بن طاهر على اليمن، وملك زبيد وقَرّر الفقهاء في الأوقاف، قدم عليه صاحب الترجمة، فأكرمه ورَتَّب له في الوقف ما يكفيه هو وعياله، واستنابه الشمس يوسف[3] المقري في تدريس النظامية[4]، ثم عينت له الهكارية[5] استقلالاً وباشر ذلك فانتفع به الطلبة، وتفقه عليه من لا يحصى من بلاد شتى، وكثرت تلامذته، وقصد بالفتاوى من الأماكن البعيدة.

ثم قلده ابن طاهر أمر الأوقاف وصرفها لمستحقيها والأذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة، وأشرك معه في تقليدها غيره، ممن كان يتستر به في نسبة ما لم يكن له فيه اختيار، فتغيرت لذلك قلوب الخاصة على الشيخ بعد أن كان مشكوراً عند الخاص والعام ملاحظاً بعين التبجيل والأعظام، ونسبوه إلى الغفلة وعدم الكفاءة في ذلك.

---

(1) يعني إسماعيل بن أبي بكر المقري السابق ذكره.

(2) المشراح: بكسر الميم وسكون الشين قرية في رأس وادي نخلان من مديرية المخادر وأعمال إب (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1534).

(3) هو الجبائي السابق ذكره.

(4) من مدارس زبيد تقع في حارة المزجاجي (الدر النضيد: 696).

(5) الهكارية من مدارس زبيد بين باب سهام والمدرك تنسب إلى الأمير بدر الدين محمد بن علي الهكاري (المدارس الإسلامية في اليمن: 213) (الدر النضيد: 688).

واستمر الأمر في تزايد إلى أن توفي ابن طاهر واستولى بعده ابن أخيه عبد الوهاب بن داود، فقلد ذلك غيره ورجع صاحب الترجمة لما كان عليه من التدريس والأفتاء والتأليف غير منفك عن مباشرة وظائف التدريس بنفسه إلا لعذر من مرض وغيره، بل لما ضعف عن المشي صار يركب، وقرره عبد الوهاب بعد ابن عطيف[1] في تدريس مدرسته التي أنشأها[2] فلم تطل مدته فيها.

ومن تصانيفه (مهمات المهمات) اختصر فيها المهمات للأسنوي اختصاراً حسناً اقتصر فيه على ما يتعلق بالرَّوضة خاصة مع مباحثات مع الأسنوي، واستدراك كثير، وكان قد شرع فيه من حياة شيخه، وقرىء عليه غير مرة، ونَقَّحه وحرره، حتى صار في نهاية الإفادة و(النكيتات الواردات على مواضع من المهمات) و(الأبريز في تصحيح الوجيز) الذي قال أنه لم يسبق لمثله و(الإلهام لما في الروضة لشيخه من الأهام) وكان يرجح مختصر الروضة للأصفوني[3] عليه لعدم تقيده فيه بلفظ الأصل الذي قد يؤدي لتباين ظاهر، بخلاف الأصفوني فهو متقيد بلفظ الأصل، ولكنه يرجح الروض منم حيث التقسيم، وأفرد زوائد الأنوار على الروضة وسماه (أنوار الأنوار) وكذا فعل في جواهر القمولي وشرحي المنهاج والعمدة والعجالة كلاهما لابن الملقن، وكان يقول من حصلها مع الروضة استغنى عن تلك الكتب سمى أولها (جواهر الجواهر) وهو في نحو ثلاثة وأربعين كراسة وثانيها (تقريب المحتاج في زوائد شرح ابن النحوي للمنهاج) وثالثها (الصفاوة في زوائد العجالة) وبمكة من تصانيفه الكثير.

وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن، طبقة بعد أخرى، حتى أن غالب فقهاء اليمن من تلامذته وأصحابه، وارتحل الناس إليه فيه وما لقيت أحداً من أصحابه إلاَّ ويذكر

---

(1) هو علي بن محمد بن عطيف العدني سيأتي في أهد عدن.

(2) يعني المنصورية وتعرف بالمدرسة الوهابية من مدارس زبيد أسها الملك المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر (المدارس الإسلامية في اليمن: 328).

(3) هو نجم الدين أبو القاسم بن عبد الرحمٰن الأصفوني المتوفي سنة 750هـ (الدرر الكامنة 2: 350).

عنه في الفقه أمراً عجباً، وأنه في تفهيم الأشياء الدقيقة وتقريبها إلى الأفهام لا يلحق، وأما الإرشاد وشرحه فهو المنفرد بمعرفتهما مع غيرهما من تصانيف مؤلفهما، حتى تلقى الإرشاد عنه من لا يحصى كثرة بحيث كان يقرأ عليه غير واحد في المجلس الواحد من مكان واحد، وكان يقصد من المحققين بالسؤال عما يقف عليهم منها؛ وكذا كان يعرف الروضة كما ينبغي لأنها أقرأها غير مرة مع مراجعة مختصرة للمهمات وأصله؛ وبالجملة فكان الأذكياء من الطلبة يرجحون فقهه على سائر المشهورين في عصره، وصار فقيه اليمن قاطبة؛ كل ذلك مع النهاية في الذكاء والذهن الثاقب والاقتدار على رشيق العبارات، مع حبسه في كلامه بحيث لا يفهمه إلا من مارسه، هذا مع لطافة الطبع، ونظم لكن على طريقة الفقهاء وكونه في حسن الخلق بالمحل الأعلى، ومزيد الشفقة على سائر الناس، وانقياده للمرأة والصغير والمسكين، وسعيه في إزالة ضرورة من يقصده في ذلك بكل طريق. مات في صفر سنة سبع وثمانين وارتجت النواحي لموته.

وخلف من الأولاد عبد الله، ومحمداً، وكان له ابن نجيب اسمه عبد الرحمٰن مات قبله، وأظلمت البلاد كما كتبه لي بعض طلبته ممن أخذ عني لفقد السراج[1]، ونال العباد من التأسف لفراقه، ضد ما كانوا فيه من الابتهاج، لأن الناس كانوا يفزعون إليه من كل معضلة، من ظلم ظالم، أو قهر حاكم، أو عناد مخاصم، فلا يقصّر عن نفعهم جهده، قال: وفي آخر أمره صار من أهل المعرفة بالله والنور يذكّر من يلقاه بالآخرة ويحقّر عنده الدنيا، ويسلّيه عنها ولا يلتفت إلى ما فاته منها، ولم يمسك طول عمره ميزاناً ولا مكيالاً، ولا تعاطي بيعاً ولا شراءً، ولا ملك داراً ولا عقاراً، وجميع أهله وخدمه أمراء عليه يرجع إلى قولهم في أمر الدنيا والمعيشة، دون غيره، وهذا حال الزهاد في الدنيا، بل كان تاركاً لإختياره مع اختيار طلبته في القراءة ومقدارها وإجابته كل من سأله في القراءة مراعياً لجبر خاطرهم رحمه الله وإيانا ونفعنا به.

وكتب لشيخه في أبيات منها:

---

(1) يعني صاحب الترجمة: سراج الدين لقب لمن يسمى عمر.

ثُمَّ على من اقتفاهم في الأثر | وبعده فقد قرأت (المختصر)
أعني به (الإرشاد) فرع (الحاوي) | مع شرحه عمدتي الفتاوى
قراءة بالبحث والتَّحقيق | محكمة بالفحص والتدقيق
ثم سمعت مرة هذين | مع الفقيه الفاضل الحسين
على الإمام شيخنا المصنف | الفاضل الصدر البليغ الشرف
شيخ الشيوخ المفهم العلامه | اللَّوذعي المصقع الفهامه
أبي الذبيح إسماعيل بن المقري | الشاوري الشغدري المقري
لا برحت أفكاره تجول | في كل ما لا تدركه العقول
فكم به من معضل قد اتضح | وحاسد معاند قد افتضح
لا زال بالأقلام واللِّسان | مدمّر المزوّر البهتان
يصدع بالحَقِّ وبالقرآن | معتصماً باللَّه والإيمان
مناصراً في اللَّه للإسلام | يذب عنه وله يحامي
من لم يسلِّم كل ما أقول | فهو حسود وبه جهول

إلى أن قال:

وبعدها أجاز لي الروايه | بشرطها عند أولى الدرايه
في كل ما صَنَّفه أو قاله | نَثْراً ونظماً وجميع ماله
أجازة فيه كـ(روض الطالب) | وغيره من حسن المناقب

فأجابه شيخه بقوله:

هذا صحيح كان ما قد ذكرا | من أنه قرأ عَلَيَّ ما قرأ
وما حكاه من سماع قد جرى | قراءة أوسعها تدبّراً
بفطنة أغنى بها من حضرا | عن أن يطيل البحث فيما قد قرا
حَقَّق معناه بها وحَرَّرا | وصار فيه اليوم أدرى من درى
أجزته أن يروي المختصرا | وشرحه والروض ثم ما جرى
به من العلم لساني في الورى | أو جاز أن أرويه أو أنشرا
علماً به امتاز به واستأثرا | به من التَّقوى وفضل ظهرا

(في أبيات)

بنو شوعان أهل زبيد

محمد بن عمر بن شوعان، أبو عبد الله.

أحد فقهاء الحنفية المتضلعين من العقليات والنقليات انتفع به جماعة مع غلبة التقشف عليه والعفاف والديانة قرأ عليه العفيف الناشري وما سنة سبع عشرة. (8: 246)

❀ ❀ ❀

محمد بن عمر الزبيدي شوعان[1]، مات سنة اثنتين وعشرين، وقد مضى فيمن جده شوعان لكن الوفاة مختلفة، فأما أن يكون الغلط في أحد الموضعين أو هو أخ له. (8: 272)

❀ ❀ ❀

محمد بن عبد الله بن شوعان الزبيدي الحنفي، انتهت إليه الرياسة في مذهبه ببلده، ودرس وأفاد مات سنة اثنتين وعشرين ذكره شيخنا في إبناه[2]. (8: 91)

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 293 وفيه شرعان بالراء المهملة وهو الصواب.

(2) إنباء الغمر 2: 208 ويحقق مع سابقه فلعله اختلط عليه في والده عبد الله.

بنو المطيب أهل زبيد

علي[1] **بن عثمان أبو الحسن المطيب**، قدوة الحنفية باليمن في عصره ووالد محمد الآتي ولاه الأشرف قضاء مذهبه بزبيد في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ومات في سنة اثنتين، ذكره العفيف الناشري. (5: 261)

❀ ❀ ❀

محمد بن علي الجمال بن المطيب اليماني الزبيدي الحنفي عالم زبيد ومفتيه.

تصدر بها للاقراء والإفتاء عدة سنين، وانتهت إليه رياسة العلم بها حتى مات في عاشر رمضان سنة اثنتين وأربعين، وهو في عشر السبعين ولم يخلف بعده مثله. وذكره المقريزي[2] وقال: الفقيه الفاضل المعروف بالمطيب. (8: 227)

❀ ❀ ❀

محمد[3] **بن علي بن عثمان الزبيدي المطيب الحنفي**، خلف والده باليمن في جودة الفقه وانتهت إليه رياسة الحنفية بزبيد، ثم درس في المحالبية[4] للشهاب أحمد بن إبراهيم المحالبي، ومات في رمضان سنة اثنتين وأربعين بزبيد. (8: 196)

❀ ❀ ❀

الصديق[5] **بن علي بن محمد بن علي القاضي الفقيه العلامة رضي الدين**

---

(1) انظر ترجمته بتوسع في طراز أعلام الزمن: 1457.

(2) السلوك للمقريزي 7: 427 ط الدار العلمية.

(3) تكرر في الذي قبله.

(4) المدرسة المحالبية نسبة إلى مؤسسة شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المحالبي من مدارس زبيد (المدارس الإسلامية في اليمن: 321). و(الدر النضيد: 691).

(5) بغية المستفيد: 177.

المطيب الزبيدي الحنفي والد عبد الرحمٰن ويعرف بابن المطيب.

مات في سحر يوم الثلاثاء سادس عشري رمضان سنة ثلاث وتسعين، وكان بارعاً في العربية، والمعاني، والبيان، والمنطق، والأصلين، والتفسير، والفقه.

ولي قضاء الحنفية بزبيد، بل كان ولي بها قضاء الأقضية، بحيث كان الشافعية فيها من نوابه في أيام علي بن طاهر، ودرس وأقرأ سيما العربية، وممن أخذ عنه حمزة الناشري، وبالجملة فكان رئيس الحنفية ورأسهم، وإليه مرجعهم، وله وقع في القلوب مع الديانة والصيانة غير أنه يتغالى في تعظيم أهل مذهبه والقيام بهم رحمه الله. كتب إليَّ ببعض هذا من اليمن الجمال موسى الذؤالي نفع الله به. (3: 320 - 321)

بنو الشرجي

عبد اللطيف[1] بن أبي بكر بن أحمد بن عمر السراج أبو عبد الله الشرجي - بفتح المعجمة وسكون الراء ثم جيم - الزبيدي - بفتح الزاي - اليماني المالكي نسباً الحنفي مذهباً، والد أحمد الماضي[2].

ولد في مستهل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالشرجة، ونشأ بها فحفظ القرآن، ثم ارتحل في سنة اثنتين وستين إلى زبيد، فأخذ عن الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيبص[3] في النحو والأدب وغيرهما، ولم ينفك عنه حتى مات، ثم أخذ عن محمد بن أبي بكر الزوكي[4] في العربية أيضاً وخلف شيخه ابن بصيبص في حلقته، فعكف عليه الطلبة واستقر في تدريس النحو بالصلاحية بزبيد، فأفاد واستفاد وانتشر ذكره في البلاد؛ وارتحل إليه الناس من سائر أنحاء اليمن وغيرها.

ثم أخذ الفقه على علي بن عثمان المطيب[5] وعثمان بن أبي القاسم القرتبي[6]، وأبي يزيد محمد بن عبد الرحمٰن السراج، والحديث والتفسير عن علي ابن أبي بكر بن شداد.

وجمع كتباً نفيسة بخطه وغيره، واعتنى بضبطها واتقانها، ودرس الفقه بالدحمانيه[7] بزبيد أيضاً.

---

(1) طراز أعلام الزمن: 178.

(2) الآتي بعده في ترتيبنا.

(3) المطبوعة بصيص والإصلاح من عندنا انظر ترجمته بتوسع في طراز أعلام الزمن: 344.

(4) المطبوعة: الروكي بالمهملة وأثبتنا من ترجمته في طراز أعلام الزمن: 1825.

(5) المطبوعة المتطيب والإصلاح من عندنا سبق ذكره.

(6) المطبوعة: القريني والإصلاح من عندنا انظر ترجمته بتوسع في طراز أعلام الزمن: 1318 وفيه (المطبوعة) القرشي خطأ.

(7) المطبوعة الرحمانية خطأ والإصلاح من عندنا سبق ذكرها.

ثم استدعاه الأشرف في جملة فقهاء زبيد إلى مجلسه في رمضان والتمس منه شرح ملحة الأعراب فشرحها ثم أمره بنظم مقدمة ابن بابشاد فنظمها أرجوزة في ألف بيت، ثم نظم مختصر الحسن بن أبي عباد، واختصر المحرر[1] في النحو، بل عمل مصنفاً فيه جيداً جعله على قسمين فقسم في مفردات الكلم والآخر في المركبات، وصَنَّف «الأعلام بمواضع اللام في الكلام» وصار شيخ النحاة في عصره بقطره، وقرأ عليه الأشرف بعض تصانيفه وغيرها، وبالغ في الإحسان إليه، وارتفعت مكانته عنده، وكذا أخذ عنه ابنه الناصر، ترجمه الخزرجي في تاريخ اليمن.

وأما شيخنا فقال في معجمه[2]: أبو أحمد الشرجي الزبيدي كان أحد أئمة العربية اجتمعت به بزبيد وسمعنا من فوائده وسمع عليَّ شيئاً من الحديث، وله نظم مقدمة ابن بابشاد وشرح ملحة الأعراب ومقدمة في علوم النحو كان الأشرف إسماعيل يقرأ عليه فيه؛ زاد في أنبائه[3]: وله تصنيف في النحو. وذكره المقريزي في عقوده[4] باختصار. مات في سنة اثنتين رحمه الله. (4: 425)

❀ ❀ ❀

أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشهاب بن السراج الشرجي ثم الزبيدي الحنفي الآتي[5].

قال شيخنا في أنبائه[6]: اشتغل كثيراً ومهر في العربية وكذا كان أبوه ودرس بالصالحية[7] بزبيد اجتمعت به وسمع عليَّ شيئاً من الحديث، وسمعت من فوائده.

---

(1) المحرر في علم النحو من تأليف عمر بن عيسى الهرمي المتوفي سنة 702هـ طبع أخيراً في مجلدين (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 379).

(2) المجمع المؤسس 3: 167.

(3) إنباء الغمر 2: 121.

(4) درر العقود الفريدة 2: 326.

(5) المطبوعة الأبي وأصلحناه من عندنا ويعني الآتي ذكر والده في عبد اللطيف بن أبي بكر في حرف العين من معجمه والسابق هنا في كتابنا هذا قبله.

(6) إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني 2: 437.

(7) كذا في المطبوعة من الضوء صوابه: الصلاحية انظر مصدره إنباء الغمر، وسبق ذكرها مراراً.

مات بحرض[1] في سنة اثنتي عشرة عن أربعين سنة انتهى.

وذكره الخزرجي في تاريخه[2] في ترجمة والده، وقال: أنه أخذ عن أبيه وغيره وتفنن في الفقه والنحو والآداب، ودأب، وحصل كثيراً، وكان حسن الخط جَيّد الضبط والنقل عارفاً ذكياً ناسكاً تقياً حافظاً مرضياً ساد في زمن الشباب. (1: 354)

❁ ❁ ❁

عبد اللطيف بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي اليماني الماضي أبوه والآتي[3] جده مات في سنة ثمان وعشرين أو قريباً منها. (4: 322)

❁ ❁ ❁

أحمد[4] **بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر المحدث الأصيل الزين حفيد السراج الشرجي الزبيدي اليماني الحنفي** أحد أعيان الحنفية.

ولد في سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وقال حمزة الناشري: سنة اثنتي عشرة، وهو الصحيح كما سمع من لفظه، وأنه في ليلة الجمعة ثاني عشري رمضان بزبيد، ومات أبوه وهو حمل فلذا سمى باسمه والمسمى له هو الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد، وأبوه وجده ممن أخذ عن شيخنا[5] كما سيأتي في ترجمتيهما، ولهذا نظم ونثر وتأليف، وهو الذي جمع ما وقف عليه من نظم ابن المقري في مجلدين، بل له أيضاً (طبقات الخواص الصلحاء من أهل اليمن خاصة)[6]، وسمع اتفاقاً مع أخيه على النفيس العلوي، والتقى الفاسي وبنفسه على ابن الجزري سمع عليه النسائي وابن

---

(1) حرض: مدينة وواد شرقي مينا ميدي في الشمال الغربي من حجة (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 446).

(2) طراز أعلام الزمن: 1180.

(3) سبق قبله بقليل.

(4) من أشهر علماء اليمن انظر بغية المستفيد: 177.

(5) يعني ابن حجر العسقلاني.

(6) عنوانه «طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص» وهو مطبوع مشهور.

ماجة ومسند الشافعي، والعدة[1]، والحصن[2] كلاهما له[3] واليسير على أبي الفتح المراغي، وكذا سمع على الزين البرشكي عام وصوله صحبة ابن الجزري اليمن في سنة تسع وعشرين، الشفا، والموطأ، والعمدة، وتصنيفه (طرد المكافحة عن سند المصافحة) أخذ عنه بعض الطلبة بزبيد في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

وقال العفيف الناشري: أنه صحب الفقيه الصالح الشرف أبا القاسم بن أبي بكر العسلقي ـ بضم أوله وثالثه بينهما مهملة ساكنة نسبة إلى قبيلة يقال لها العسالق من اليمن ـ وحجا وزارا في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وبصحبته انتفع.

وقال حمزة الناشري: أنه سمع من سليمان العلوي، وابن الخياط وابن الجزري وغيرهم وتفقه في مذهبه، وكان أديباً شاعراً له مؤلفات منها (طبقات الخواص) و(مختصر صحيح البخاري) و(نزهة الأحباب) في مجلد كبير يتضمن أشياء كثيرة من أشعار ونوادر وملح وحكايات وفوائد وهو كتاب يشتمل على مائة فائدة وغير ذلك. مات في يوم السبت عاشر أو حادي عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين، ونزل الناس في زبيد بموته في الرواية درجة رحمه الله انتهى. وممن ترجمه لي أيضاً الكمال موسى الذوالي حسبما كتب إلي به من اليمن. (1 214 ـ 215)

---

(1) يعني «عدة الحصن الحصين» للجزري المذكور.

(2) يعني «الحصن الحصين» للجزري السابق ذكره.

(3) يعني الجزري محمد بن محمد المتوفى سنة 831هـ.

آل الضجاعي

موسى[1] بن محمد بن موسى بن علي بن محمد بن علي بن هاشم الكمال الضجاعي الزبيدي مفتيها ومحدثها وخطيبها.

أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الناشري، وأكثر عن المجد الفيروزآبادي بحيث قرأ عليه كثيراً من الأمهات وانتفع به في ذلك. أفاده سميه موسى الذوالي ورفع من شأنه في ترجمة علي بن هاشم من كتابه صلحاء اليمن، وكان من أكبر القائمين على منتحلي ابن عربي في اليمن بحيث أنه كان الخطيب في جامع زبيد بالمنشور المكتوب بالإشهاد على الكرماني بهجر كتب ابن عربي. قاله الأهدل[2]. (10: 190)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[3] بن البرهان الضجاعي الفقيه الحنفي المفتي شاعر وقته بلا منازعة، بل له مؤلف جيد في الحساب ومقدمة للقراء السّبعة في ثلاثين جزءاً كتبها بالذهب والفضة ووقفها بمسجد الأشاعرة من زبيد، وهو ممن مدح الطيب الناشري، وفي ترجمته، أفاد ما ذكرناه العفيف الناشري، ولم أعلم متى مات ولا زيادة على ما رأيته عنده. (11: 28)

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 310 وفيه وفاته سنة 851هـ.

(2) تحفة الزمن 2: 325.

(3) طبقات صلحاء اليمن (الكبير) (مخطوط).

آل الأهدل

أحمد[1] بن يوسف بن عبد الرحمٰن اليماني، ثم المكي والد صديق الآتي ويعرف بالأهدل. أحد من يعتقده الناس باليمن وهو من بيت صلاح وعلم جاور بمكة زماناً ومات في سادس عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة ذكره الفاسي مطولاً.

❀ ❀ ❀

حسين[2] بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن أبي بكر ابن الشيخ الكبير علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عدي بن الحسن بن الحسين ـ مصغر ـ بن زين العابدين ويقال له عيون ابن موسى بن عيسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب البدر أبو محمد وأبو علي الحسيني نسباً، وبلداً الشافعي، الأشعري، جَدَّ الذي قبله[3] ووالد صديق الآتي ويعرف بابن الأهدل.

ولد تقريباً سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالقحرية غربي الجثة من بلاد اليمن، ونشأ بها فحفظ القرآن، ورغب في الفقه، فانتقل إلى المراوعة[4] قبل البلوغ سنة خمس أو ست وتسعين فاشتغل على الفقيه علي بن آدم الزيلعي، وقرأ الحاوي، كما قرأته بخطه على من قرأه علي شيخه على الأزرق، ويمكن أن يكون عنى الزيلعي هذا بقراءة الأزرق له على أبي بكر الزبيدي بسنده، وطالع كثيراً من كتب الفقه.

ثم رحل إلى أبيات حسين في رجب سنة ثمان وتسعين فتفقه بها على الشيخين

---

(1) العقد الثمين 3: 194.

(2) شيوخ ابن فهد: 107، والبدر الطالع 1: 218، والقول الاعدل: 105.

(3) يعني: حسين بن صديق الآتي فيما بعد حسب ترتيبنا الزمني.

(4) المراوعة: قرية على الطريق بين باجل والحديدة تبعد عن الحديدة بمسافة 30 كيلومتر.

محمد بن إبراهيم الحرضي، والنور علي بن أبي بكر الأزرق، واختص به ولازمه كثيراً وتخرج به وسمع عليه الكثير، وأذن له في الافتاء، وهو ممن أخذ عن اليافعي[1]، وقرأ عليه الحاوي عن النجم، والرضي الطبريين بسندهما، وكذا قرأ على الإمام محمد[2] بن نور الدين الموزعي، لما قدم عليهم أبيات حسين؛ ودخل زبيد فقرأ على ابن الرداد[3] الرسالة القشيرية، وسمع من علي[4] بن عمر القرشي اللطائف[5] لابن عطاء الله كلها أو بعضها وغيرها.

وأخذ عن القاضي جمال الدين عبد الله بن محمد الناشري، ووالده كثيراً، وكان مما قرأ على الجمال اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي إسحاق، وتفقه أيضاً بالفقيه أبي بكر الحاذري[6] وأخذ عنه كثيراً. ومما أخذ عنه وعن الحرضي الماضي ومحمد بن زكريا طرف من النحو، وأخذ أصول الدين عن غير واحد، وحج مراراً وجاور في بعضها، وسمع بمكة من الجمال ابن ظهيرة، والتقى الفاسي الكثير، وبالمدينة من الزين المراغي، وأبي حامد المطري؛ وباليمن من المجد الشيرازي، وابن الجزري لما قدمها عليهم في سنة ثمان وعشرين.

وقال في إجازة: أنه يروى عن شيخنا[7] إجازة، وإنه أخذ عن الجمال أبي النجباء محمد بن عبد الله الناشري، وعلى ابن مطير.

ونظر في كتب الحديث والتفسير واللغة والدواوين، وكتب الصوفية، وعرف عقائد الأئمة، ومصطلحات العلماء من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأصوليين

---

(1) يعني عبد الله بن أسعد.

(2) سيأتي في أهل موزع.

(3) هو أحمد بن أبي بكر السابق ذكره.

(4) سيأتي في أهل المخا.

(5) يعني به كتاب لطائف المتن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن ط بمصر سنة 1321هـ.

(6) الأصل الحادري بالدال المهملة والإصلاح من عندنا، وهو أبو بكر بن على أصله من حضرموت من بيت باحاذر، توفي سنة 817هـ (تحفة الزمن 2: 180).

(7) يعني ابن حجر العسقلاني.

وأهل الأدب؛ وحقق علم التصوف ومصطلحاتهم، وميَّز أهل السنة من غيرهم، وألف حواشي على البخاري انتقاها من الكرماني مع زيادات وسماها (مفتاح القاري لجامع البخاري) وعمل (كشف[1] الغطا عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين وبيان ذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين والملحدين) في مجلد ضخم، واللمعة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة يعني الثنتين وسبعين قدر كراسة، والرسائل المرضية في نصر مذهب الأشعرية، وبيان فساد مذهب الحشوية في قدر عشر ورقات كبار، وقد تكتب في كراسين، والتنبيهات على التّحرز في الروايات مجلد، والكفاية في تحصين الرواية في ثلاثة كراريس كبار، وقال: إنه أنموذج لطيف وإنه ذكر فيه بطلان المعمرين وطبقات الأشاعرة، وعدة المنسوخ من الحديث، ومطالب أهل القربه في شرح دعاء أبي حربه في مجلد، والقول النضر على الدعاوى الفارغة بحياة أبي العباس الخضر، والإشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة في شرح الأسماء الحسنى، وكتاب الرؤية والكلام فيها في ثلاثة مواطن في الآخرة وفي الدنيا يقظة ومناماً في ثلاثة كراريس كبار، وجواب مسألة القدر عشر ورقات وقصده به الرد على الجبرية، وقصيدة في الحث على العلم، وتعيين ما يعتمد من العلم والكتب في الشرع والتصوف، وبيان حكم الشطح والنص على مروق ابن العربي وابن الفارض وأتباعهما من الملحدين، وتمهيد العذر عن اغترار من لم يعرف حالهم من المتأخرين وشرحها والقصيدة اللامية في السلوك وشرحها ولعلها التي قبلها، والحجج الدامغة، واختصر تاريخ اليمن للجندي في مجلدين وزاد عليه زيادات حسنة وسماه (تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن)[2] وقفت عليه وانتقيت منه، وقف عليه شيخنا ولخص منه مفتتحاً لما لخصه بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الأصيل بدر الدين، فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطلع عليه فعلقت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي وانتهاء ما أرخه الجندي إلى حدود الثلاثين وسبعمائة، وكذا اختصر تاريخ اليافعي، ولخص من مناقب الشيخ عبد القادر، ومن روض الرياحين

(1) طبع في تونس سنة 1384هـ.

(2) طبع بتحقيقنا سنة 1986م.

كتاباً سماه (المطرب للسامعين في حكايات الصالحين) وكذا له (الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر) وقرأت بخطه المؤرخ بسنة ثمان وأربعين: أن جملة تصانيفه بضعة عشر.

وقطن مكة مدة وأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها، كالبرهان بن ظهيرة، وابن عمه وابن فهد واستجازه لي، وإمام الكاملية، ونقل لي عنه أنه أفاد عن ابن عربي أنه قال: إن كلامي على ظاهره وأن مرادي منه ظاهره، والعلاء[1] ابن السيد عفيف الدين، وابن حريز[2]، وفتح الدين بن سويد.

وكان إماماً علامة فقيهاً مفتياً متضلعاً من العلوم راسخاً في كثير من المنقول والمعقول مؤيداً للسنة قامعاً للمبتدعة كثير الحَطِّ على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن، حَدَّث ودرس وأفتى ودارت عليه الفتيا بأبيات حسين وباديتها، بل صار شيخ اليمن بدون مدافع، وهو كما قاله شيخنا في ترجمة بعض أقربائه من بيت علم وصلاح.

مات في صبح يوم الخميس تاسع المحرم سنة خمس وخمسين بأبيات حسين وصلي عليه بعد صلاة الظهر، ودفن بمسجد أنشأه رحمه الله وإيانا.

وذكره العفيف[3] فقال: الفقيه الأصولي المؤرخ، قال لي الفقيه الموفق علي بن أبي بكر الحسني الداودي: أنه كان راسخ القدم في النقلي والعقلي ممن تدور عليه الفتوى ببيت حسين وباديتها، وقد وقفت له على مؤلف في الأصول دال على فضله وتبحره. وهو ممن يردّ على الشيخ محمد الكرماني[4] ويقول بفساد عقيدته. (3: 145 - 147)

❀ ❀ ❀

صديق بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن محمد اليمني نزيل

---

(1) يعني ومن الآخذين عليه.

(2) هو حسام الدين محمد بن أبي بكر بن حريز (الدر الكمين: 65).

(3) يعني عثمان بن عمر الناشري سبق ذكر مكرراً.

(4) سيأتي في الوافدين إلى اليمن.

مكة ويعرف بالأهدل شيخ صالح، مات في ضحى الجمعة ثالث عشري المحرم سنة خمس وخمسين ودفن بجانب قبر والده في المعلاة. (3: 319)

❀ ❀ ❀

محمد[1] بن أبي القاسم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن عمر بن الشيخ على الأهدل بن عمر الجمال أبو عبد الله الحسيني السهامي اليماني الشافعي الخطيب بالمراوعة قرية جده الأعلى علي. سمع مني في سنة ست أو سبع وثمانين بمكة أشياء وكتبت له إجازة. (8: 288)

❀ ❀ ❀

صالح بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن محمد اليمني نزيل مكة ويعرف بالأهدل شيخ صالح مات بها في ضحى الجمعة ثالث عشري المحرم سنة خمس وخمسين ودفن بجانب قبر والده من المعلاة. (3: 319)

❀ ❀ ❀

عبد المحسن[2] بن أحمد بن البدر حسين السيد بن الأهدل، يأتي في محمد فهو مسمى بهما وسماه أبوه المحسن محبة لشخص كان بمكة يسمى كذلك. (5: 78)

❀ ❀ ❀

عبد الله[3] بن عمر الأهدل اليماني ذو الأخلاق الحسينة والآداب المستحسنة صحب عبد الله[4] العراقي، وانتفع به في الطريق، ونصبه شيخا، وكان على قدم حسن من ترك ما لا يعنيه مع الاقتصاد في ملبسه وغيره والتأدب بآداب الصوفية

---

(1) هو جامع نسب آل الأهدل وفاته بعد سنة 886هـ (الأحساب العلية: 33).

(2) الأحساب العلية: 222.

(3) إتحاف الورى 4: 320، والدر الكمين: 952 والأحساب العلية: 309 وفيه: هو الذي أسس المنيرية ولا عقب له.

(4) هو عبد الله بن عبد اللطيف العراقي سيأتي في أهل عدن.

والمشي على طريقتهم المرضية، مات سنة ست وستين رحمه الله ذكره صاحب صلحاء اليمن. (5: 40)

۞ ۞ ۞

محمد[1] **بن أحمد بن البدر حسين بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن أبي بكر اليماني الأصل المكي الشافعي الشريف الحسيني**، الماضي جده، وابن عمه حسين ابن صديق، والآتي محمد بن عبد الله بن عمه الآخر؛ ويعرف بابن الأهدل وبابن السيد، ويسمى أيضاً عبد المحسن تبركاً بعبد المحسن[2] الشاذلي.

ولد بمكة في المحرم سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن والإرشاد لابن المقري، وبحث فيه على الفقيه أحمد الزبيدي، وكذا حضر دروس قاضي مكة أبي السعود في الفقه، ولازمني في سنة ثلاث وتسعين، فسمع عني غالب البخاري وبعض جامع الأصول وغير ذلك، وهو فقير خير زَوَّجه مفرج الصباغ المذكور بالخير، ابنته وقام بكلفهما بل توجه بهما في أواخر جمادى الثانية منها للزيارة النبوية، وكتبت له إجازة. (6: 306)

۞ ۞ ۞

محمد بن عبد الله بن حسين الجمال أبو عبد الله بن العفيف الحسني اليماني حفيد البدر الأهدل وابن عم حسين بن الصديق، سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين أشياء وقدم القاهرة غير مرة منها في سنة ثمان وثمانين، وسافر منها إلى الصعيد فَحَّصل رزقاً ثم عاد، ونعم الرجل خيراً وسكينة وتقنعاً ثم لقيني بمكة أيضاً في سنة أربع وتسعين. (8: 86)

۞ ۞ ۞

أبو بكر بن إسماعيل بن محمد السيد اليماني ابن الأهدل ممن سمع مني بمكة. (11: 27)

۞ ۞ ۞

---

(1) تكرر قبله في عبد المحسن.

(2) يعني عبد المحسن بن علي بن عمر الشاذلي الآتي في أهل المخاء.

محمد بن أبي القاسم الجمال أبو عبد الله اليماني بن الأهدل الخطيب بالمراوعة مضى قريباً فيمن جده إبراهيم بن محمد بن أحمد. (8: 291)

۞ ۞ ۞

علي بن عمر بن محمد الفقيه الأجل شمس الدين الأهدل أخو عبد المجيد، كانا كأبيهما من الصلحاء أفضل موجود في المراوعة من سهم ذكره العفيف. (5: 271)

۞ ۞ ۞

صديق بن الشيخ حسين بن عبد الرحمٰن بن علي الحسيني نسباً وبلداً الشافعي الماضي أبوه وولده حسين ويعرف بابن الأهدل.

أخذ الكثير عن أبيه، ومات في رمضان سنة سبع وثمانين وقد زاد على السبعين وهو أكبر الموجودين من إخوته.

۞ ۞ ۞

حسين[1] بن صديق بن حسين بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن أبي بكر ابن الشيخ الكبير علي الأهدل البدر أبو محمد حفيد شيخنا البدر الحسيني اليماني الشافعي الآتي أبوه وجده، ويعرف كأبيه بابن الأهدل ولد في ربيع الثاني سنة خمسين وثمانمائة بأبيات حسين، ونشأ بنواحيها واشتغل بها في الفقه على الفقيهين أبي بكر بن قيس وأبي القاسم بن عمر بن مطير وغيرهما، وفي النحو على أولهما وغيره، ثم انتقل إلى بلاد المراوعة واشتغل بها على الفقيه علي الأحمر في النحو، ثم إلى بيت ابن عجيل، فاشتغل على الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم جعمان وغيره، ثم دخل زبيد في سنة ثمان وستين، فاشتغل بها في الفقه على عمر الفتي وغيره وفي الأدب على[2] الدين الشرجي؛ ثم حج سنة اثنتين وسبعين وجاور التي تليها، وحضر مجالس البرهاني والمحيوي قاضييها، وأذن له البرهان وغيره وزار النبي ﷺ وسمع بها من

---

(1) النور السافر: 270.

(2) بياض في الأصل ولعله زين الدين أحمد بن أحمد الشرجي السابق ذكره.

أبي الفرج المراغي.

ثم عاد لبلاده وأخذ عن يحيى العامري، وبحث عليه المنهاج، ثم عاد ولازمني في المجاورة الثالثة بمكة، فقرأ عليَّ أشياء من تصانيفي بعد أن كتبها بخطه؛ وكذا سمع من لفظي وعليّ أشياء.

وهو فاضل بارع في فنون ناظم مفيد، حسن القراءة والضبط لطيف العشرة متودد، قانع عفيف أقرأ الطلبة بناحيته، وقرأ الحديث على العامة سيما (القول البديع) ونحوه، مدحني بقصيدة أنشدنيها بحضرة الجماعة، وكتبت له إجازة حافلة ورأيت النجم بن فهد كتب عنه من نظمه كثيراً وترجمه، وبلغني أنه في هذه السنين تحول عن طريقته فسلك التسليك والشياخة الصوفية، وكأنه لمناسبة الوقت، وردت على كتبه في سنة تسع وتسعين، وما قبلها بالتشوق الزائد، والمدح العائد. (3: 144 ـ 145)

❁ ❁ ❁

محمد[1] بن عبد المحسن بن أحمد بن حسين الأهدل الجمال بن الشيخ شهاب الدين حفيد الأهدل.

ولد سنة إحدى وسبعين بمكة ومات أبوه وهو ابن سبع، فكفله زوج أخته، وابن عمه الجمال محمد، وأقرأه القرآن والإرشاد وغير ذلك ودخل بعد بلوغه اليمن مع ابن عمه الآخر حسين فأقام بها نحو خمس سنين، ثم عاد لمكة وتزوج بها ولقيني فحدثته بالمسلسل في أواخر ذي الحجة سنة[2]. (8: 122)

---

(1) الأحساب العلية: 234 تحفة الدهر: 152 وفيه وفاته سنة 955هـ.

(2) بياض في الأصل.

بنو المزجاجي

محمد[1] بن محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المزجاجي الزبيدي اليماني والد محمد الآتي.

ولد في رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. ذكره شيخنا في إنبائه[2] وقال: كان أحد مشايخ صوفية زبيد، ممن تقدم عند الأشرف إسماعيل، ثم عند ولده الناصر، وكان يلازمه وينادمه، ويحضر معه جميع ما يصنعه من خير وشر من غير تعرض لإنكار، مع كونه متديناً حسن الوساطة.

مات في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وله ست وسبعين سنة.

ذكره الخزرجي في تاريخه[3] وهو ممن صحبه وقال: أنه صحب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، واختص به حتى كان من أكبر أصحابه؛ ولزم الزهد والنسك والعبادة والانجماع عن الناس، وحج وأدناه الأشرف سلطان اليمن فجرت على يديه أشياء حسنة وابتني بزبيد مسجداً حسناً مع كثرة اشتغاله بطلب العلم. (9: 188-189)

❁ ❁ ❁

عبد الرحمٰن[4] بن النور محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم وجيه الدين الزجاجي الزبيدي اليماني الآتي أبوه أصلهم من الأشاعرة[5] انتقل جدهم

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 292، وطبقات الخواص: 332.

(2) إنباء الغمر 3: 380.

(3) طراز أعلام الزمن: 2029.

(4) طبقات الخواص: 333.

(5) كذا صوابه: الأشاعر القبيلة المشهورة.

إلى المزجاجة وهي قرية بأسفل وادي زبيد - بكسر الميم - واستوطن هذا زبيد واشتغل بالعلوم حتى مهر في الفقه والآدب والتصوف، ونصبه جدّه للمشيخة لما تحقق أهليته، وكان على طريقة حسنة مات في سنة سبع وأربعين. (4: 150)

❀ ❀ ❀

محمد[1] بن محمد الجمال المزجاجي اليماني الصوفي الحنفي.

ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وسلك على يد إسماعيل الجبرتي، ونوه إسماعيل بذكره، بل كان المزجاجي يقول: صحبت أحمد الرداد في خدمته خمساً وخمسين سنة ما وقع التناكر بيننا في كلمة ولا الاختلاف في حركة ولا سكنة؛ ووسّع عليه في الدنيا جداً وكانت عنده نساخ برسم الكتابة له، وآخرون برسم المقابلة ولكليهما رزق واسع، وصَيَّر الكل، وهو ألف مجلد وقفاً بمسجد أنشأه مع مزيد بره للوافدين ودوامه على النسك والعبادة والذكر، حتى مات في سنة تسع وعشرين وبخطى في موضع بتقديم السين[2] ذكره المقريزي في عقوده[3] مطولاً وليس عنده وصفه بالحنفي وأظنه من جماعة ابن عربي.

---

(1) كرر المؤلف ترجمته مرة أخرى وقد سبقت قبل التي قبلها.

(2) يعني سنة سبع وعشرين وهو خطأ.

(3) درر العقود الفريدة 3: 351.

أهل تعز

عبد الرحمٰن[1] بن أبي بكر بن عبد الله وجيه الدين أبو محمد الزوقري الركبي[2] الشافعي.

ولد في سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن الإمام محمد بن عبد الله الريمي، والعلماء بتعز كالقاضي عمر[3] بن سعيد، وابن قيصر وآخرين؛ والحديث عن محمد[4] بن صقر قرأ عليه أجزاء كثيرة وبه استفاد، ودرس بالمظفرية الكبرى العليا في تعز باستدعاء شيخه قاضي القضاء الريمي له في سنة سبع وثمانين وسبعمائة.

ورحل إليه العلماء من الآفاق، وكان من أعيان أصحاب مذهبه ممن اشتهر بالورع المرضي والمنهاج السوي، وامتنع من ولاية الأحكام بتعز. مات في ربيع الأول سنة عشر.

ترجمه النفيس العلوي ووصفه أيضاً بالفقيه الإمام العالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره، المدرس المحقق المفتي الصالح الولي، كان فقيهاً لطيف الفقه والغرض، صادق المودة للأصحاب، صادق البأس أجمع الناس على ذلك منه، حسن الأخلاق مهذب الطباع لم ير مثله زاهداً في الدنيا متقنعاً فيها باليسير، ورأيت من سمى جده يحيى[5] فالله أعلم. (4: 64 ـ 65)

❀ ❀ ❀

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 194.

(2) المطبوعة «الركني» بالنون والإصلاح من عندنا نسبة إلى قبيلة الركب.

(3) هو عمر بن سعيد بن فاتك برع في عدة فنون وتوفي سنة 835هـ (طبقات صلحاء اليمن: 220).

(4) هو محمد بن أحمد بن صقر الغساني الدمشقي وفد إلى اليمن وتوفي بتعز سنة 785هـ العطايا السنية: 428، وطبقات صلحاء اليمن: 182.

(5) هو نفس المترجم له بعده لعله اختلط على ابن حجر في كتابة الآتي.

عبد الله[1] بن أبي بكر بن يحيى[2] الزوقري[3] اليماني الشافعي أحد الفضلاء من أهل تعز، أفتى ودرس بالمظفرية، وكان مشكور السيرة مات سنة عشر ذكره شيخنا في إنبائه[4]. (5: 17)

۞ ۞ ۞

عمر بن أحمد التعزي، ويعرف بالحداد كان ممن يتردد إلى مكة للتجارة بل قدمها مرة بتجارة لصاحب اليمن الناصر بن الأشرف، وكان حظي عنده ثم تغير عليه وعلى أخويه العفيف عبد الله وإبراهيم، وقدم مكة سنة إحدى عشرة فقطنها حتى مات في آخر رجب سنة ثلاث عشرة بعد علة طويلة. (6: 74)

۞ ۞ ۞

عبد الرحمٰن[5] بن أبي بكر بن يحيى الزوقري. فيمن جده عبد الله. (4: 72)

۞ ۞ ۞

أبو بكر[6] بن محمد بن صالح بن محمد الرضي أبو محمد بن الجمال الهمداني الجبلي[7] ـ بكسر الجيم بعدها موحدة ساكنة ـ ثم التعزي اليماني الشافعي، ويعرف بابن الخياط.

ولد في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وحفظ القرآن وتلاه بالقراءات، واختار قراءة ابن كثير، والحاوي[8].

---

(1) وهو كذا سبق في الترجمة المكررة قبلها في عبد الرحمن بن أبي بكر.
(2) المطبوعة من إنباء الغمر «الدويري» خطأ.
(3) إنباء الغمر 2: 301.
(4) نفس الترجمتين السابقتين (مكرر).
(5) العقد الثمين 6: 285.
(6) تحفة الزمن 2: 401، وإنباء الغمر 2: 408، وطبقات صلحاء اليمن: 117.
(7) نسبة إلى جبلة بلد باليمن.
(8) كذا في المطبوعة ولعله يعني به كتاب الحاوي في الفقه أي وحفظ الحاوي.

وتفقه بمحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي الرجا وبه تَدَرَّب، بل كان أغلب أخذه للفقه عنه، ثم بعمه حسن بن أبي الرجا، وارتحل للحج مرة بعد أخرى، فأخذ بمكة في الأولى عن الحرازي وفي الثانية عن العفيف اليافعي، وأخذ بتعز عن الفقيه الجمال الريمي، وأبي بكر بن علي الناشري، وكان يتبجح به ويقول له أنت أعرف بوسيط الغزالي مني، واتفق أن الجمال الريمي، سأله عن الإقالة في النكاح هل تصح كالفسخ، فقال له المسألة في الوسيط فأحضره إليه فلم يجدها فاستمهله فأمهله ثلاثة أيام، ونال منه ومن شيخه الرضي[1] الناشري، فخرج من عنده وأخذ في التفتيش عليها حتى مضى معظم الليل ولم يجدها، فلما كان في السحر غلبته عيناه فرأى شيخه الرضي، فعين له موضعها، فلما استيقظ وجدها في المكان المعين فكانت غريبة.

ولازم النفيس العلوي حتى قرأ عليه الكتب الستة[2] وغيرها، بل ومن شيوخه في العلم الجمال الأسنوي والأبناسي، وكأنه لقيهما بمكة كما هو ظاهر كلام النفيس العلوي، وقال: إن صاحب الترجمة أجل من حَصَّل عليه، وترجمة فأطنب، قال وقد ترجمه الشهاب علي بن حسن لخزرجي في كتابه (طراز اليمن)[3] بترجمة كبيرة وهو لها أهل، وكذا ترجمه الطيب الناشري وأجاد في آخرين.

وترقى في العلوم وتزايد استحضاره للحاوي وشروحه، وكان له منه جزء في كل يوم كالقرآن، بل هو أول من ابتكر معرفته التامة به في الجبال، وله عليه حواش مفيدة تناقلها الفقهاء هناك على نسخهم بها، واشتهر ذكره، سيما حين سمع عبد العليم أحد الأولياء المقيمين بتعز يقول وقد استيقظ ببعض المدارس بصوت عال: الليلة هذه فتح على ابن الخياط بالعلم وقذف في قلبه النور، فإنه بعد انتشار هذه المقالة ازداد بين الناس قبولاً، واتسعت حلقته ودائرته.

ولم يلبث أن خطبه الوزير التقي بن معيبد سنة تسع وسبعين لمدرسته فدرس

---

(1) يعني أبا بكر بن علي السابق ذكره.

(2) يعني الصحاح الستة الحديثية.

(3) لم أجده في المطبوعة من طراز أعلام الزمن.

فيها، وكذا عينه الأفضل للمدرسة الشمسية، والأشرف للمعينية[1] في تعز، ثم أضاف إليه ابنه الناصر أحمد مدرسة والده، وَقَرَّبه واختاره من بين سائر علماء اليمن، وعَوَّل على فتياه بتعز وذي جبلة، وهي مسكنه غالباً، وانتهت إليه رياسة الفقه وجرى بينه وبين المجد الشيرازي مراجعات بسبب إنكاره على المشتغلين بكتب ابن عربي، وصنف في المنع جزءاً، رد عليه المجد تعصّباً مع صوفية زبيد، وله بكتب العراقيين وكتب الغزالي وبالروضة والعزيز معرفة تامة.

ولم يزل متصدياً لنشر العلم ببلده، حتى أخذ عنه الجم الغفير، وصار علماء اليمن تلامذته ونفع الله به في الفقه والحديث والأصلين والمنطق وغيرها، كل ذلك مع الأحوال المرضية، والشمائل الحسنة والمعالي المستحسنة، حتى مات في صبيحة يوم الأحد حادي عشر رمضان سنة إحدى عشرة بمدرسة جبلة من المخلاف الأزهر مخلاف جعفر، وشهد جنازته من لا يحصى.

وقد ذكره شيخنا في إنبائه[2] ومعجمه[3] وأنه تفقه بجماعة من أئمة بلده، ومهر في الفقه وشارك في الفنون، وكان يقرر من الرافعي وغيره بلفظ الأصل، وله أجوبة كثيرة عن مسائل شتى، ودرس بالأشرفية وبغيرها من مدارس تعز، وتخرج به جماعة وولي القضاء مكرها مدة يسيرة ثم استعفى، اجتمعت به بتعز وسمعت من فوائده. وذكره المقريزي في عقوده[4] باختصار وسماه أبا بكر بن محمد بن علي رحمه الله وإيانا. (11: 78 ـ 79)

❀ ❀ ❀

محمد[5] بن أبي بكر بن محمد بن صالح بن محمد الجمال أبو عبد الله بن

---

(1) لم يرد ذكر المدرسة المعينية للملك الأشرف فلعلها تصحفت بالمدرسة المعتبية من مدارس تعز نسبة إلى جهة الطواشي جمال الدين معتب انظر المدارس الإسلامية في اليمن: 284.

(2) إنباء الغمر 2: 208.

(3) المجمع المؤسس لابن حجر العسقلاني 3: 99.

(4) درر العقود الفريدة 1: 145.

(5) تحفة الزمن 2: 401، وطبقات صلحاء اليمن: 128.

الرضى الهمداني الجبلي - بكسر الجيم ثم موحدة ساكنة - التعزي الشافعي ويعرف بابن الخياط.

ولد بجبلة من بلاد اليمن في سنة سبع وثمانين وسبعمائة، : ونشأ بها على عفة ونزاهة فتفقه بأبيه وغيره حتى مهر، وحَصَّل فنوناً من العلم، وأجيز بالإفتاء والتدريس، واعتنى بهذا الشأن، ولازم النفيس العلوي فيه فلم يمض إلا اليسير وفاقه بحيث كان لا يجاريه في شيء، وتخرج بالتقى الفاسي، وأخذ عن المجد اللغوي، واغتبط به حتى كان يكاتبه بقوله: إلى الليث بن الليث والماء ابن الغيث، وكذا أخذ عن ابن الجزري لما ورد عليهم اليمن في سنة ثمان وعشرين، قرأ عليه صحيح مسلم وغيره، وحج مرتين وزار النبي ﷺ وقرأ بمكة على الزين أبي بكر المراغي، والجمال بن ظهيرة، وابن سلامة[1].

وآخرين، وأجاز له جماعة من الحرمين وبيت المقدس وإسكندرية ومصر والشام وغيرها باستدعاء ابن موسى[2] وكان قد صحبه وانتفع به سيما بعد موته فإن غالب كتبه وأجزائه صارت إليه.

وحدث سمع منه الفضلاء. وممن أخذ عنه التقي بن فهد[3] وأبناه، وكان من الفقهاء المعتبرين بالقطر اليماني المنفردين بالحفظ فيه بالإجماع والمرجوع إليهم فيه عند النزاع، مع وجاهة واتصال بالناصر أحمد صاحب اليمن، مات بالطاعون في ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة تسع و ثلاثين بتعز.

ذكره ابن فهد[4] وشيخنا في إنبائه[5] لكن باختصار وقال: أنه درس بتعز وأفتى وانتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك، وكذا ترجمه شيخه النفيس العلوي في حياته بحافظ الوقت، وأن والده كان مسروراً به، ولما سافر لمكة رأى في المنام سراجاً

---

(1) هو علي بن أحمد بن محمد بن سلامة نور الدين (الدر الكمين: 190).

(2) يعني به جمال الدين محمد بن موسى المراكشي الوافد إلى اليمن سيأتي.

(3) يعني تقي الدين محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المتوفى سنة 871هـ.

(4) لحظ الالحاظ لابن فهد: 300 ـ 307.

(5) إنباء الغمر 4: 34.

خرج من منزله، ثم رجع إليه فحمد الله لكونه كان السراج، وأنه حَصَّل في مكة والمدينة علوماً جَمَّة وكتباً مفيدة، وأخذ عن مشايخ الحرمين وهو على الإفادة والاستفادة.

وقال غيره: الإمام المحقق المدقق الحافظ انتهت إليه رياسة الحديث في اليمن وكذلك رئاسة الفتوى بتعز بعد موت قاسم الدمتي[1] المتوفى في سنة اثنتين وثلاثين.

ولما وصل ابن الجزري، عرف له فضله وقَدَّمه على غيره، وهو في عقود المقريزي[2] ووصفه بالمحدث المفيد الضابط وأنه تفقه بالجمال العوادي[3] واستولى على فوائد شيخه الجمال بن موسى المراكشي، وهي جمة كثيرة النفع فاستعان بها على ما هو بصدده واشتهر لذلك بالمعرفة التامة. (7: 194 ـ 195)

❀ ❀ ❀

محمد[4] **بن أبي بكر بن محمد بن الخياط الجمال بن الرضي**. يأتي فيمن جده محمد بن صالح قريباً. (7: 194)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[5] **محمد بن علي الجبلي بن الخياط** مضى فيمن جده صالح. (11: 86)

❀ ❀ ❀

علي بن محمد بن أبي بكر الشعبي بالضم اليماني[6].

---

(1) الأصل: الدمني بالنون الموحدة من فوق والإصلاح من عندنا، وهو قاسم بن عمر الدمتي المتوفي سنة 832هـ انظر ترجمته بتوسع في (طبقات صلحاء اليمن: 214).

(2) درر العقود الفريدة 3: 395.

(3) هو محمد بن عمر العوادي سيأتي ذكره بعد قليل.

(4) شقيق السابق ذكره وسميه ويقال له الأوسط.

(5) تكرر في: أبو بكر بن محمد بن صالح الخياط.

(6) انظره في هدية العارفين 1: 727.

كان حياً في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، رأيته صنف (أربعين في فضل الأئمة العادلين والسلاطين المقسطين). بمروى[1] فيها عن الجمل الأربعة[2] ابن ظهيرة، ومحمد بن علي البيضاوي، وأبي عبد الله محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري، وأبي حامد محمد بن الرضى بن الخياط، وناصر الدين محمد بن عوض، وابن الجزري، وابن سلامة، وأبي عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم المسبحي، وأبي العباس أحمد بن علي اليمني ثم المكي، وبالإجازة عن الشرف بن الكويك، والجمال عبد الله الحنبلي، والزين المراغي، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي في سنة خس عشرة. (5: 294)

❀ ❀ ❀

محمد[3] بن عمر بن عبد الله الجمال العوادي ـ بفتح العين والواو الخفيفة، نسبة لقرية تحت جبل بعدان ـ العواجي ـ بالفتح أيضاً ـ التعزي اليماني الشافعي الفقيه القاضي.

ولد في قريته سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وقرأ القرآن على أهلها ثم في إب، ثم قدم جبلة فقرأ على عالمها ابن الخياط، وبه استفاد، ثم نزل تعز إلى الفقيه محمد بن عبد الله الريمي، فقرأ عليه التنبيه والمهذب والوجيز والوسيط، وحَصَّلها بيده، وعلق عليها، وحققها ودَرَّس في زمنه، وأفتى باختياره وأذنه، وأضاف إليه المنصورية، وأخذ كتب الحديث جميعها وشروحها عن محمد بن صقر[4]، وحصل كتباً كثيرة.

وولاه الناصر قضاء تعز، فلم يقتصر عليه بل كان يقضي أحياناً ويدرس أحياناً ويشتغل على الشيوخ أحياناً، ثم استعفى، واقتصر على التدريس، ونشر العلم إلى أن أضيفت له المدرسة الظاهرية الكبرى وكذا درس بمدرسة سلامة[5] ابنة المجاهد، ولم

---

(1) كذا في الأصل لعل صوابه يروى.

(2) كذا في الأصل.

(3) تحفة الزمن 2: 403، وطبقات صلحاء اليمن: 198.

(4) المطبوعة ضفر والإصلاح من عندنا وقد سبق ذكره في الهوامش.

(5) من مدارس تعز في مغربة تعز أسستها جهة مرشد سلامة بنت المجاهد علي بن المويد الرسولي توفيت سنة 804هـ وسيأتي ذكرها في قسم النساء.

يلبث أن مات بتعز في ربيع الأول سنة ست عشرة.

وكان متواضعاً كثير الطلب. أفاده النفيس العلوي.

وذكره شيخنا في إنبائه[1] فقال: اشتغل ببلده تعز وشغل الناس كثيراً، واشتهر وأفتى ودرس، ونفع الناس، وكثرت تلامذته، ثم ولي القضاء ببلده فباشر بشهامة، وترك مراعاة أهل الدولة، فتعصَّبوا عليه، حتى عزل، وأقبل على الاشغال والنفع للناس، حتى مات وقد أراق في مباشرته الخمور، وأزال المنكرات، وألزم اليهود بتغيير عمائمهم رحمه الله. (8: 249)

❀ ❀ ❀

محمد[2] **بن عمر جمال الدين العوادي** بالتخفيف اليماني. فيمن[3] جده عبد الله. (269)

❀ ❀ ❀

حسن[4] **بن محمد بن سعيد البدر أبو علي الشظبي** اليمني الفقيه الشافعي، ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وأخذ عن السيد محمد بن إبراهيم بصنعاء، وتلا بها للسبع على بعض القراء؛ وكذا أخذ عن النفيس العلوي، والجمال بن الخياط بتعز، وتفقه، وحَصَّل كتباً جمة.

وأقام ببعض مدارسها يدرس ويفيد؛ وكان فقيهاً نحوياً مقرناً محدثاً مات بتعز فجأة في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين. ذكره التقي بن فهد في معجمه[5]، ومن نظمه:

حب النبي وأصحاب النبي وأهـ ـل البيت أرجو به تخفيفَ أوزاري
ومذهبي هو ما صح الحديثُ به ولا أبالي بلاح فيه أوزاري

(1) إنباء الغمر 3: 31 وفيه (المطبوعة) العواري بالراء المهملة خطأ.

(2) مكرر في السابق قبله.

(3) يعني تكرر ذكره فيمن جد عبد الله وهو صاحب الترجمة قبله.

(4) تحفة الزمن 2: 405، وطبقات صلحاء اليمن: 221.

(5) معجم ابن فهد لم يطبع وهو من جمع ولده عمر (الضوء اللامع 9: 282).

وقال العفيف[1] كان فقيهاً مقرئاً نحوياً له (تبصرة أولى الألباب في النحو) و(الزراري المسفرة نظم الدرة) في القراءات ولما فرغه أرسل إليَّ بنسخة منه لزبيد، وكتب معه أبياتاً أولها:

أهديتها تمراً إلى خيبر يقبلها ذو الحسب الطاهر

فمشيت عليه وأصلحت له فيه كثيراً. (3: 124 ـ 125)

❀ ❀ ❀

إسماعيل[2] بن عبد الله بن محمد الريمي، ولي القضاء بتعز ومات سنة سبع[3] وثلاثين بالطاعون بعد اختلاطه بخلط سوداوي. (2: 301)

❀ ❀ ❀

أبو القاسم[4] بن محمد بن أبي بكر الجبيلي قاضي الجند.

تفقه بالشهاب أحمد ابن أبي بكر الناشري، وجمع من العلوم والكتب ما لم يجتمع لغيره مع اشتهاره بالديانة والأمانة وذكره بالورع التام. مات[5] بقرية السمكر[6] سنة سبع[7] وثلاثين، ذكره العفيف الناشري وقال أنه قرأ عليه (فصيح)[8] ثعلب.

---

(1) يعني عثمان بن عمر الناشري شيخ القراءات في عصره وصاحب المصدر الذي ينقل عنه المؤلف وهو كتاب «البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر».

(2) هو حفيد العلامة محمد بن عبد الله الريمي المتوفي سنة 792هـ انظر ترجمة صاحب الترجمة هنا في طبقات صلحاء اليمن: 219.

(3) لعله تصحف على الناسخ بتسع وهي سنة الطاعون في اليمن فيحقق ووفاته في طبقات صلحاء اليمن سنة 838هـ.

(4) تحفة الزمن 2: 184 ذكره في أهل بيت عطا من تهامة، وطبقات صلحاء اليمن للبريهي: 162.

(5) في تحفة الزمن: كان آمر بالمعروف ناهياً عن المنكر فحارب بني فيروز في ذلك فقتلوه في عشر الثمانين من المائة الثامنة فيكون المذكور هنا صاحب الترجمة حفيد هذا والله أعلم.

(6) السمكر: قرية عامرة من الجندية السفلى شمالي مدينة تعز (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 812).

(7) في طبقات صلحاء اليمن وفاته سنة 839هـ فلعله تصحف على الناسخ بتاسع طابق كسابقه لأن هذه السنة هي سنة الطاعون باليمن.

(8) من أشهر كتب اللغة لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة 291هـ انظر شروحه في (جامع الشروح والحواشي: 1738).

(137 :11)

۞ ۞ ۞

محمد[1] **بن عبد الله بن المقري**، أحد المفتين بتعز. وكان عارفاً بالفرائض، والحساب ممن تفقه فيه بالجمال محمد بن أبي القاسم الضراسي مات سنة تسع وثلاثين[2] ذكره العفيف. (8: 121)

۞ ۞ ۞

أحمد بن محمد بن سعيد الشهاب الشرعبي اليماني التعزي الشافعي المقريء نزيل السميساطية[3] من دمشق، إمام عالم مقريء مفنن أديب بارع لقيه البقاعي[4] وقال أنه ولد باليمن سنة وتسعين تقريباً ومات في يوم الخميس ثاني عشري ذي القعدة سنة سبع وثلاثين بدمشق. (2: 111)

۞ ۞ ۞

علي بن محمد بن عمر الموفق أبو الحسن الشرعبي اليماني الشافعي، تلا للسبع على الزراتيني[5] وابن الجزري، تلا عليه أبو بكر بن إبراهيم اليَعْلاني[6] الحرازي اليماني الآتي. (6: 3)

۞ ۞ ۞

إبراهيم[7] **بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعبي** محتداً اليمني بلداً الشافعي مقلداً، الأشعري معتقداً.

---

(1) هو المعروف بابن سلم طبقات صلحاء اليمن: 123.

(2) وفاته في طبقات صلحاء اليمن سنة 805هـ فيحقق.

(3) من مدارس دمشق تقع على الباب الشمالي من جامع بني أمية (خطط الشام 6: 135).

(4) لم أجده في عنوان الزمان للبقاعي المطبوع أخيراً.

(5) هو محمد بن علي ابن الزراتيني انظر (الدر الكمين: 32).

(6) المطبوعة (البغلاني) وسيأتي ذكره في أهل إب.

(7) طبقات صلحاء اليمن: 262 ذكره في أهل ذخر وهو على قيد الحياة في زمنه.

كان فاضلاً في الفقه والعربية والقراءات وغيرها، وطوف البلاد، فدخل القاهرة والشام والروم، وبلاد العجم والهند، وقطن بها سنين، وأقرأ بها وبمكة حين مجاورته بها بعد الخمسين الطلبة، وكذا أقرأ بغيرهما بل كتب عنه أبو القاسم بن فهد وغيره من نظمه، وآخر ما كان بمكة بعد التسعين ورجع إلى عدن فمات بها في سنة ست وتسعين، وكانت بيده دريهمات يكتسب له منها مع ديانة وخير رحمه الله، وممن قرأ عليه وجيزه الفخر السلمي[1] ووقف كتباً حسنة برباط الصفاء تحت نظر ابن العراقي[2] جوزي خيراً. (1: 115)

❁ ❁ ❁

محمد[3] بن أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الجمال أبو الخير ابن الشهاب أبي العباس الكلاعي الحميري الشوائطي ـ نسبة لشوائط بلد بقرب تعز ـ اليماني المكي الشافعي الماضي أبوه وأخوه علي.

ولد في جمادى الأولى سنة ثماني عشرة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلا به بالسبع والعشر على والده وأربعي النووي والملحة ومساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الأعراب للنجم المرجاني والبردة والشاطبيتين وألفية النحو والحديث وتلخيص المفتاح وإيساغوجي والنخبة لشيخنا والمنهاج الأصلي[4] والبهجة الوردية وعروض ابن الحاجب وتتمة الشاطبية في القراءات الثلاث للواسطي وثلاثة أرباع تحبير التنبيه للزنكلوني، وسمع بمكة من وبالمدينة من الجمال الكازروني وتفقه فيها به وفي مكة بأبيه بحث عليه لتنبيه والوجيز للغزالي وبالشهاب الضراسي اليماني حين كان مجاوراً

---

(1) هو أبو بكر بن سليمان المعروف بالشلح السلمي انظر ترجمته بتوسع في (الضوء اللامع 11: 35).

(2) هو إبراهيم بن مصلح العراقي من أهل مكة توفي سنة 874هـ انظر ترجمته بتوسع في (الدر الكمين: 62) و(الضوء اللامع 1: 166).

(3) الدر الكمين: 29.

(4) يعني به منهاج الوصول إلى علم الأصول لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة 685هـ ليفرق بين المنهاج الفرعي، وهو منهاج الطالبين في الفقه لمحي الدين النووي المتوفى سنة 677هـ.

بمكة بحث عليه البهجة وبإبراهيم[1] الكردي الشوساري، وإمام الدين أحمد بن عبد العزيز الشيرازي بحث عليهما مفترقين نحو الربع الأول من الحاوي الصغير وأخذ الأصول عن الكردي المذكور والنجم الواسطي، قرأ على كل منهما منهاج البيضاوي وسمع على ثانيهما بقراءة أبيه شرحه[2] له، وأجازهما باقرائهما، وقرأ على إمام الدين المشار إليه قطعة من منهاج البيضاوي وغالب التلخيص[3] وشيئاً من الكافية في النحو وعلى السيد الشريف أصول الدين قرأ عليه رسالة الزين الخوافي وعقائد النسفي وشرحها للسعد التفتازاني وشيئاً من الطوالع للبيضاوي وأجاز له، وتوجه إلى الديار المصرية في أثناء سنة خمس وأربعين فأخذ عن جماعة من أعيانها كالتقي الشّمني والشرف المناوي وإمام الكاملية وقرأ على شيخنا النخبة وشرحها في مجالس آخرها سابع صفر سنة سبع وأربعين وأذن له في إفادتها لمن أراد ووصفه في مراسلة عَزّى فيها أباه به بأنه أسف عليه كل من عرفه لما انطوى عليه من الخير والعبادة وطلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقلة الفضول وكثرة الاحتمال والإقبال على الاشتغال بحيث أنه لا يتفرغ لتناول ما يسد رمقه. مات بالقاهرة في رمضان سنة بضع وأربعين ودفن بالزيادة من حوش سعيد السعداء وفجع به والده عوضهما الله الجنة. (7: 15 ـ 16)

❀ ❀ ❀

علي[4] بن محمد بن النور الشرعبي التعزي اليماني المقري.

كان آخر من بقي باليمن من شيوخ القراء أهل الضبط والاتقان، وممن جمع حسن الأداء والتحقيق، بحيث أنه كان إذا قرأ لا يتمكن من قراءة الفاتحة من المأمومين إلاّ من لا ذوق له، وتفرد بذلك في اليمن مدة، وهو ممن لقي ابن الجزري

---

(1) هو إبراهيم بن خليل الكردي المتوفى سنة 840هـ (الدر الكمين: 595 والضوء اللامع 1: 69 وشذرات الذهب 7: 233).

(2) يعني شرح منهاج البيضاوي لنجم الدين محمد بن عبد القادر الواسطي المتوفى سنة 838هـ انظر جامع الشروح: 2543.

(3) يعني تلخيص المفتاح في المعاني والبيان لمحمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة 739هـ انظر شروحه في (جامع الشروح والحواشي: 791).

(4) طبقات صلحاء اليمن: 241 وفيه: علي بن محمد الرفدي الشرعبي.

بالديار المصرية وقرأ ببعض الروايات ثم أكمل عليه العشر باليمن، وكذا أقرأ بمصر على ابن الزراتيني في آخرين فيهم كثرة وخطب بالجامع المظفري[1] بتعز وأقرأ به، وكان يتوسوس في الطهارة ويتردد في النية تردداً زائداً مع صدق وجد وصدع بالحق، مات سنة إحدى وسبعين تقريباً رحمه الله وإيانا. (6: 32)

❀ ❀ ❀

علي[2] بن إبراهيم بن علي بن راشد الموفق أبو الحسن الإبي - بكسر الهمزة ثم موحدة مشددة - اليماني ثم المكي الشافعي ويعرف بالإبي ولد قبيل التسعين وسبعمائة بتعز من بلاد اليمن، ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به على العادة وهو ابن ثمان وانفرد في تلك النواحي بصلاته به في هذا السن، وكذا حفظ (الملحة) و(التنبيه) إلا اليسير من آخره ونحو أربعين مقامة من مقامات الحريري، ولازم الفقيه عبد المولى بن محمد بن حسن الخولاني حتى قرأ عليه التنبيه، ومختصر الحسن[3]، والجمل للزجاجي.

وقدم مكة مراراً للحج أولها في سنة خمس، وجاور بها في كثير منها، وكذا زار النبي ﷺ غير مرة أولها في سنة ثمان، ولقي بهما جمعاً من الأعيان فكان ممن لقيه بمكة الزين أبو بكر المراغي، والجمال بن ظهيرة، وقريبه الخطيب أبو الفضل بن ظهيرة، والشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي، والزين الطبري، وابن سلامة في آخرين، وبالمدينة المراغي أيضاً، والزين عبد الرحمٰن بن علي بن يوسف الزرندي، ورقية[4] ابنة يحيى بن مزروع، فأخذ عنهم وعن غيرهم بقراءته وقراءة غيره وحضر دروس العلماء منهم، ولقي بزبيد المجد الشيرازي، والشرف بن المقري فانتفع بهما وارتحل في موسم سنة أربع عشرة رفيقاً للجمال بن موسى المراكشي[5] الحافظ،

---

(1) في طبقات صلحاء اليمن: 42 (جامع ذي عدينة).

(2) الدر الكمين لابن فهد الهاشمي: 994.

(3) يعني كتاب (مختصر الحسن بن عباد) مختصر مشهور في النحو عند أهل اليمن انظر (مصادر الفكر الإسلامي: 374).

(4) انظر ترجمتها في الضوء اللامع 12: 36.

(5) يعني محمد بن موسى المراكشي الآتي ذكره.

صحبة الركب الشامي فسمعا بالمدينة ثم بدمشق وحلب وحمص وحماة وبعلبك والرملة وبيت المقدس والخليل والقاهرة ومصر وإسكندرية، فكان ممن سمع عليه بدمشق عائشة[1] ابنة ابن عبد الهادي، وعبد القادر[2] بن إبراهيم الأرموي، وعبد الرحمٰن بن طلوبغا[3] والحفاظ الثلاثة ابن حجي والحسباني[4] وابن الشرائحي[5] والشمس بن المحب[6] وخلق وبحلب حافظها البرهان[7]، والعز الحاضري[8]، والشهاب بن العديم[9] وطائفة وبحمص خطيبها الشمس محمد بن محمد بن أحمد السبكي، والبدر[10] العصياتي وغيرهما، وبحماة العلاء ابن المغلي[11] والشهاب بن الرسام[12] والشرف بن خطيب الدهشة[13] ونحوهم وببعلبك محدثها التاج بن بردس وغيره، وبالرملة الزاهد الشهاب بن رسلان وببيت المقدس البرهان بن الحافظ أبي محمود، والشمس محمد بن أبي بكر بن كريم، والبدر حسن بن موسى وجماعة، وببلد الخليل أحمد بن موسى الحبراوي، والعماد إسماعيل بن إبراهيم ابن مروان

---

(1) سبق ذكرها.

(2) انظر في المجمع المؤسس لابن حجر 2: 232.

(3) كذا في الأصل وفي المجمع المؤسس 1: 438 عبد الرحمٰن بن محمد طولبغا السيفي التنكزي.

(4) كذا في الأصل بزيادة واو العطف، وهو خطأ مطبعي صوابه، ابن حجي الحسباني لقب للمذكور وهو أحمد بن حجي الحسباني انظر المجمع المؤسس 3: 35.

(5) هو عبد الله بن إبراهيم الشرائحي البعلي انظر المجمع المؤسس 3: 137.

(6) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب (المجمع المؤسس 2: 645).

(7) هو المعروف بسبط العجمي: إبراهيم بن محمد بن خليل المتوفي سنة 841هـ توسع المؤلف في ترجمة في الضوء اللامع 1: 138 ـ 145.

(8) هو محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي (المجمع المؤسس 3: 307).

(9) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن العديم (المجمع المؤسس 3: 22).

(10) هو محمد بن إبراهيم بن أيوب ابن العصياتي (المجمع المؤسس 3: 283).

(11) هو علي بن محمود بن أبي بكر الحموي الحنبلي (المجمع المؤسس 3: 193).

(12) هو أحمد بن أبي بكر بن أحمد الحموي (المجمع المؤسس 3: 27).

(13) هو محمود بن أحمد بن محمد (المجمع المؤسس 3: 345).

وغيرهما وبالقاهرة الشرف بن الكويك[1] والعز بن جماعة، والجلال البلقيني والولي العراقي، وشيخنا[2] ومما أخذه عنه النخبة، والشمس بن الزراتيني، وابن زقاعة وغيرهم، وباسكندرية التاج محمد بن التنسي، والكمال بن خير، والبدر بن الدماميني، ورجع من هذه الرحلة بمسموع كثير، وشيوخ جلة، وفوائد جملة واستوطن مكة من أثناء سنة أربعين وبرع في فنون خصوصاً الأدب، وطارح شيخنا وغيره، وجمع مجاميع حسنة وفوائد مهمة، وكتب بخطه الحسن كثيراً لنفسه وغيره، وحدث سمع منه الفضلاء وأخذت عنه الكثير بجدة، ثم بمكة ومنى، وكان إماماً مفنناً أديباً بارعاً متواضعاً، حسن الهيئة والمحاضرة جميل الصورة والعشرة، كثير الفكاهة والنوادر والاستحضار، صبوراً على الاسماع، حسن الود والمذاكرة، سريع النادرة وعلى ذهنه فضائل وفوائد مع الاجتهاد في الطواف ومداومة التلاوة وغيرهما من أسباب الطاعة، لكنه كان كثير النعاس وأظنه من السهر.

مات في ذي الحجة سنة تسع وخمسين بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا؛ ومما كتبته عنه من نظمه:

إذا العشرون من رمضان ولت ... فواصل ذكر ربك كل حين
ولا تغفل عن التطواف وقتاً ... فأنت من الفراق على يقين (5: 153 ـ 155)

❀ ❀ ❀

يحيى[3] **بن روبك أبو محمد**، شيخ النحاة في عصره باليمن تفقه بصنعاء ثم استوطن تعز، ومدح الملوك، وقامت له رياسة معهم، وكان على طريقة العرب في ارتجال الشعر، مات سنة خمس وثلاثين في نخل زبيد ودفن هناك قاله العفيف. (10: 225)

❀ ❀ ❀

---

(1) هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف (المجمع المؤسس 2: 477).
(2) يعني شهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
(3) طبقات صلحاء اليمن: 151 والكتاب الظاهري: 255.

عبد الرحمٰن[1] **بن أبي بكر الشويهر**، الفقيه العلامة وجيه الدين الركني اليماني النحوي الحنفي الشاعر.

كان عالماً ورعاً أديباً منجمعاً على التدريس والإفادة مبارك الإقراء قل من أخذ عنه إلّا وانتفع في مدة قريبة لإخلاصه.

وله نظم كثير مشهور يتداوله الناس لحسنه. مات في سنة ثلاث وسبعين، أفاده لي بعض فضلاء أصحابنا اليمانيين، وكأن تاريخ وفاته من سبق قلمي، فقد أرخه العفيف الناشري في أثناء ترجمته سنة إحدى وثلاثين وأنا بمكة، قال: وكان متضلعاً من علوم الأدب مائلاً في العقيدة لمذهب الحنابلة، وأنه أخذ عنه كافية ابن الحاجب وعروض ابن القطاع حين وروده اليمن في سنة تسع وعشرين وأن صاحب الترجمة أخذ عنه في القراءات. (4: 72)

❀ ❀ ❀

أحمد[2] **بن علي شهاب الدين الحلواني التعزي السباك.**

ولد في حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، ونشأ فأخذ عن جماعة أقدمهم الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الرعياني[3] التعزي وتخرج بأبيه الجمال محمد وتميز ثم لازم القاضي الشمس يوسف ابن الجبائي[4] عالم الجبال في وقتنا، وقرره علي بن طاهر في أماكن فأثرى وناب في القضاء ودَرَّس بل وتصَدَّى للإفتاء بتعز، فأجاد وكان أديباً لبيباً ناسكاً راغباً في الإنجماع بمنزله. مات في سنة سبع[5] وثمانين بتعز. أفاده لي بعض اليمانيين. (2: 46)

❀ ❀ ❀

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 316 ذكره في أهل زبيد.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 249 وفيه أحمد بن علي بن حسين الحلواني.

(3) المطبوعة المرغياني (خطأ) انظر ترجمته بتوسع في طبقات صلحاء اليمن: 233.

(4) المطبوعة (الجاي) خطأ وقد سبق ذكره مراراً.

(5) وفاته في طبقات صلحاء اليمن سنة 883هـ.

علي[1] بن محمد بن حسن بن صديق نور الدين اليماني الشافعي، نزيل مكة ويعرف بالفتى وبابن أبي تينة.

نشأ ببلده فاشتغل فيها بالفقه وغيره، ثم قدم مكة ولازم يحيى العلمي المالكي في الأصول وغيره، وابن عطيف، والشرف عبد الحق السنباطي في الفقيه وغيره، والمحيوي عبد القادر الحنبلي في المعاني والبيان، والنجم بن يعقوب المالكي في الحساب، وبرع في الأصول وشارك في الفقه والعربية والفرائض والحساب، وقرأ عليَّ شرحي للألفية، والمقاصد الحسنة وغيرهما من تآليفي، وبلوغ المرام وغيره، واغتبط بملازمتي، كل ذلك مع تمام الفضيلة وحسن الفهم ووفور الذكاء والعقل ولطف العشرة والرغبة في المزيد من الفضائل، وتجرع الفاقة إلى أن مات في يوم الأربعاء ثاني عشري ربيع الأول سنة ثمان وثمانين بمكة وقد جاز الثلاثين وتأسفت على فقده رحمه الله وعوضه الجنة. (5: 297 ـ 298)

❁ ❁ ❁

عبد الرحمٰن[2] بن محمد بن أحمد وجيه الدين أبو محمد العرشاني.

قاضي تعز بعد عدن مات سنة سبع وثلاثين، واستقر بعده في قضاء تعز أخوه أبو بكر[3]، فلم يلبث أن مات في سنة تسع بالطاعون، فولي بعده، الفقيه عبد الولي بن محمد الوحصى بعد تنصل منه فما أيضاً عاجلاً فاستقر ابن أخيه محمد بن داود الوحصى[4] فحسنت سيرته وكثر الثناء عليه. (4: 121)

❁ ❁ ❁

علي[5] بن أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم نور الدين ابن

---

(1) تفرد بذكره.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 219.

(3) طبقات صلحاء اليمن: 220.

(4) المطبوعة: الوخطي وسيأتي في أهل إب.

(5) الدر الكمين: 985 وسيأتي والده وأخوه في أهل إب.

الشهاب أبي العباس الكلاعي الحميري اليماني المكي مولداً الشافعي الماضي أبوه والآتي أخوه محمد، ويعرف بابن الشوائطي ـ بمعجمة وتحتانية ثم مهملة ـ المقري.

ولد في سابع جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين، وبهجة الحاوي، وغالب ألفية النحو، وقطعة من ألفية ابن معطي، وسمع على ابن الجزري، والتقى الفاسي، وابن سلامة في آخرين من أهل مكة والقادمين إليها كالولي العراقي، سمع منه ما أملاه بها في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين، وأطلق كاتب الطبقة سماعه فأما أن يكون سها في كونه حضوراً أو يكون مولده قبل؛ ومما سمعه علي ابن الجزري نحو نصف عدة الحصن الحصين له، بل حضر عليه في الرابعة أحاسن المنزلة.

وهو ممن سمع علي شيخنا، وأجاز له جماعة واشتغل على أبيه في الفقه والرعبية وغيرهما بل تلا عليه للسبع، وأذن له وكتب عنه صاحبنا ابن فهد من نظمه وكذا لقيته بمكة في عدة مرار فكتبت عنه قوله:

بادر إلى الخير يا ذا اللب واللسن وأشكر لربك ما أولى من المنن
وأرحم بقلبك خلق الله كلهم ينلك رحمته في الموقف الخشن

وقوله أيضاً:

بادر إلى الخير يا ذا اللب واسع به لكل خل تراه ناله العدما
وأشكر لربك ما أعطيت من نعم تنال رحمته في موقف عظما

وكتب على بعض الاستعداءات بل حدث في سنة ثلاث وتسعين ونسخ فيها وفي التي تليها أشياء من تصانيفي وأخذ عني ومدحني بأبيات ولا يخلو من فضيلة. (5: 174)

❀ ❀ ❀

أحمد[1] بن إبراهيم بن أحمد الشهاب العقبي[2] اليماني الشافعي.

ولد كما ذكر في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وقدم القاهرة في سنة سبع

---

(1) الجواهر والدرر للمؤلف: 1070.

(2) كذا في الأصل صوابه: العقيبي منهم جماعة نسبة إلى ذي عقيب بلد.

وأربعين فلازم الزين البوتيجي[1] وسكن عنده الفاضلية[2] وعرف به، وكتب الإملاء عن شيخنا[3] بل وأخذ عنه في شرح[4] الألفية وغيرها، وكذا أخذ عن ابن حسان[5] وغيره وكتب بخطه أشياء، واختص بابن الجريس[6] وقتاً، وصار في ظله حتى مات، وبعده تحول إلى تعز وهي بالقرب من بلده، وأقام بها وصار يحج منها كل سنة ونعم الرجل سكوناً ومشاركة في الجملة[7] مع تعفف، مات بمكة في المحرم سنة خمس وتسعين رحمه الله وإيانا. (1: 193)

❁ ❁ ❁

الحسن[8] بن عبد الرحمٰن، البدر التعزي اليماني الشافعي بن الصباحي.

كان أبوه أو عمه وزيراً للمسعود من بني رسول، فنشأ هذا طالب علم، وأخذ عن الفقهاء عمر الفتى، ويوسف المقريء وغيرهما بزبيد وغيرها، وتميز في الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة بحيث كان مدار الفتيا بتعز عليه، وولي تدريس زيادة[9] عبد الوهاب بن طاهر بالجامع المظفري، وانتفع به حتى مات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين بتعز وقد جاز الكهولة، وله نظم رائق كل ذلك فيما بلغني رحمه الله. (3: 103)

---

(1) هو عبد الرحمٰن بن عنبر بن علي الزين البوتيجي ولد في أبي تيج بالصعيد من مصر سنة 779هـ وتوفي سنة 864هـ توسع المؤلف في ترجمته في الضوء اللامع 4: 117.

(2) يعني المدرسة الفاضلية بالقاهرة.

(3) يعني ابن حجر العسقلاني.

(4) يعني شرح الألفيه في مصطلح الحديث للعراقي.

(5) هو شمس الدين محمد بن محمد بن شمس الدين ابن حسان توفى سنة 857هـ (الضوء اللامع 9: 152).

(6) هو علي بن محمد بن محمد الجيري ويعرف بابن الجريش بشين معجمه آخره توفى بمكة المكرمة سنة 882هـ (الضوء اللامع 6: 13 والدر الدر الكمين: 186).

(7) يعني: ومشاركا في جملة من الفضائل.

(8) طبقات صلحاء اليمن: 249، وبغية المستفيد: 198.

(9) يعني: وولي التدريس في الجامع المظفري بتعز في الزيادة التي قام بها الملك عبد الوهاب المطامعري على الجامع المذكور.

أهل المخاء وموزع

أبو بكر[1] بن عمر بن علي القرشي اليمني.

ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أو التي بعدها بقرية القرشية بقرب زبيد من اليمن، وكان يذكر أن القرشيين الذي هو منهم من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. قدم مكة وجاور بالحرمين ثلاثين سنة متوالية كان في غالبها بمكة، وولي فيها مشيخة رباط ربيع، وحمد فيه، وكذا أدب الأطفال بالحرمين مدة، ثم ترك قبيل موته بسنين كثيرة، أدب بعدها أياماً يسيرة.

ذكره الفاسي، وقال: كنت ممن قرأ عليه القرآن وغيره، وانتفعت ببركة تعليمه وكان له إلمام بمسائل كثيرة من العبادات وغيرها مع حظ وافر من العبادة والدين. توفي في سحر منتصف رمضان سنة خمس عشرة ودفن بالمعلاة وازدحم الأعيان على نعشه تبركاً رحمه الله وإيانا (11: 64).

❀ ❀ ❀

علي[2] بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي نسبة للقرشية بالقرب من زبيد، شيخ اليمن ممن ذكر بالولاية، والأخذ عن ناصر الدين[3] بن الميلق ولذا نسبوه شاذلياً وانجب عبد الرؤوف وعبد المحسن، وغيرهما كأبي الفتح والد عبد المغني مات سنة ثمان وعشرين. (5: 263)

❀ ❀ ❀

عبد الرؤوف[4] بن علي بن عمر بن إبارهيم بن أبي بكر بن محمد اليمني مات

---

(1) العقد الثمين 8: 17، وتحفة الزمن 2: 307.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 264، وطبقات الخواص: 264، وتحفة الزمن 2: 307.

(3) هو ناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن بنت الميلق الشاذلي (الأعلام 6: 188).

(4) تحفة الزمن 2: 308، وطبقات صلحاء اليمن: 270.

سنة سبع وخمسين. (4: 197)

❀ ❀ ❀

أبو الفتح بن علي بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي - نسبة للقرشيه بالقرب من زبيد، اليماني الماضي أبوه وإخوته: عبد المحسن، وعبد الرؤوف، بيت شهير بالصلاح والخير والجلالة. (11: 124)

❀ ❀ ❀

عبد المحسن بن علي بن عمر اليماني، الماضي أخوه عبد الرؤودف والآتي أبوهما وابن أخيهما عبد المغني بن أبي الفتح من بيت صلاح وشهرة مات بجده ولهم فيه بها فيها قبره وقبر أخيه وغيرهما. (5: 78 - 79)

❀ ❀ ❀

عبد المغني بن أبي الفتح بن الشيخ الولي علي بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد الجمال القرشي، نسبة للقرشية بالقرب من زبيد الجمال القرشي اليماني الشاذلي صاحب المخا ساحل باليمن قريب من باب المندب.

ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة؛ كان عاقلاً كاملاً مكرماً للواردين ذا وجاهة عند ملوك اليمن، ولهم عليه اعتماد بحيث كان يصل بصدقاتهم إلى مكة، ولديه دنيا واسعة، وله في جِدّة جاه وحشمة بسبب صحبته السيد بركات[1] ووالده. مات في آخر المحرم سنة تسع وثمانين ودفن عند عمه عبد المحسن بجدة في قبة لهم هناك.

كتب إليَّ بذلك الكمال موسى الذوالي اليماني، وكان له من الإخوة عدة كصديق، وعبد الرحمٰن، وعلي، ومن الأعمام سبعة، منهم عبد الرؤوف الماضي، وكلهم صالحون، وهو ممن تحول من القرشية مع أبيه وجده إلى المخا، وأخذ عن جده أحد أصحاب القاضي ناصر الدين بن الميلق ودخل مصر وإسكندرية مراراً. أفاده بعض الآخذين عنه. (82 - 83)

❀ ❀ ❀

---

(1) يعني به بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة 859هـ (الضوء اللامع 3: 13).

أحمد[1] بن أبي بكر بن الخطيب الموزعي اليماني.

أحد العلماء المتأخرين. قال الأهدل: كان رجلاً قصيراً فقيهاً محققاً يعرف الروضة ويستحضر نصوصها وهو يومئذ مفتي البلد يذكر بالخير والدين اجتمعت به في رحلتي إلى موزع[2]، ومات بعد اجتماعي به ببضع عشرة[3] تقريباً رحمه الله وإيانا. (1: 265)

❀ ❀ ❀

محمد[4] بن علي بن نور الدين أبو عبد الله الموزعي، الإمام الأصولي ويعرف بابن نور الدين مات في حدود العشرين، وجرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله[5]. (8: 223)

❀ ❀ ❀

عبد الله[6] بن أبي بكر بن محمد بن سلامة المضري - بالمعجمة نسبة لمضر القبيلة المعروفة - الموزعي - بفتح الميم وسكون الواو ثم زاي مفتوحة وآخره عين مهملة، وموزع قرية حسنة بينها وبين الساحل ليلة - اليماني.

خلف والده المتوفي في سنة تسعين وسبعمائة على طريقة مرضية وأخلاق زكية متمسكاً بالسنة، وطال عمره في الطاعة والملازمة على الجماعة إلى أن مات في سنة أربع وخمسين وله ذرية بقريته أخيار صالحون. أفاده لي بعض أصحابنا اليمانيين. (5: 16)

❀ ❀ ❀

---

(1) تحفة الزمن 2: 359.

(2) المطبوعة مورع بالراء المهملة خطأ وموزع: بلد جنوبي شرق ميناء المخاء من أعمال مديرية تعز (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 1683).

(3) يعني ببضع عشرة وثمانمائة من الهجرة النبوية.

(4) هو علامة اليمن الكبير صاحب المؤلفات الكثيرة انظر ترجمته بتوسع في تحفة الزمن 2: 359، وطبقات صلحاء اليمن: 271.

(5) وفاته في تحفة الزمن سنة 825هـ.

(6) طبقات صلحاء اليمن: 276، وطبقات الخواص: 176.

محمد[1] بن علوان الجمال الموزعي ثم الجبائي اليماني الشافعي فيما أظن.

تفقه بجماعة إلى أن تميز، ثم لزم الشمس يوسف الجبائي المقري، سفراً وحضراً واختص به، وناب عنه في القضاء بقرية جبا من أعمال حصن صبر مدة، بل كان يتعانى التدريس في الفقه وله وظائف بمدينة زبيد مع ذكاء وفهم وحرص على العلم، ولكن شغله القضاء عن الترقي، بل وقف ولم يزل متردداً بين زبيد لوظائفه فيها وبين تعز إلى أن مات فيها في سنة سبع وثمانين. أفاده لي بعض الآخذين عني. (8: 155).

❀ ❀ ❀

عفيف بن أحمد بن الصديق الموزعي اليماني المدني الفراش بها، سمع مني بالمدينة. (5: 149)

❀ ❀ ❀

أبو بكر[2] بن أحمد الطيب بن أبي بكر بن أحمد دعسين بن علي بن عبد الله بن محمد دعسين بن مبين - بضم أوله ثم موحدة وآخره نون - القرشي نسبة لقبيلة يقال لها القرشية باليمن.

كان جده[3] عالماً له تصانيف منها شرح لأبي داود في أربع مجلدات مات عنه مسودة، ومات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وترك ابنيه محمداً، وكان فقيهاً عارفاً مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وأحمداً الملقب بالطيب مات سنة خمس وتسعين وسبعمائة، ولثانيهما صاحب الترجمة، وكان فقيهاً محققاً متصوفاً صحب علي بن عمر بن إبراهيم [صاحب][4] المخا واختص به، وحمل عنه كثيراً من كتب التصوف وكتب الشاذلية، وولي قضاء موزع مديدة ثم انفصل عنه ولزم التدريس والافتاء حتى مات سنة ثلاث وأربعين. ذكرهم الأهدل بنحو هذا. (11: 17 - 18)

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 259 وفيه: محمد بن عبد الله بن علوان الموزعي.

(2) تحفة الزمن 2: 307 طبقات صلحاء اليمن: 277.

(3) انظر ترجمته بتوسع في طراز أعلام الزمن 2343 وتحفة الزمن 2: 306.

(4) زيادة من عندنا.

أهل إب

محمد[1] بن عمر بن علي بن عمر بن محمد بن أسعد أبو الطيب السحولي ـ بفتح المهملة وقيل بضمها نسبة لسحول من اليمن ـ اليمني ثم المكي المؤذن.

ولد في ليلة السبت مستهل رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمكة كما ذكر، وقول شيخنا في إنبائه سنة إحدى سهو، وأحضر في آخر الخامسة بالمدينة على الزبير الأسواني الشفا وسمع من علي بن عمر بن حمزة الحجار والفخر التوزري والعز ابن جماعة والجمال المطري وخالص البهائي؛ وأجاز له الجمال الآقشهري، وعيسى الحجي والشهاب الحنفي، والزين أحمد بن محمد الطبري وغيرهم.

وحدث سمع منه الأئمة سيما الشفا، فحدث به غير مرة لتفرده به في الدنيا. وممن سمع منه شيخنا وذكره في معجمه[2] والتقى به فهد[3]، وقدم القاهرة والشام غير مرة وكتب الخط الحسن ونظم الشعر الجيد وأذّن بالمسجد الحرام المكي على زمزم دهراً. وكان من فقهاء مدارسه وعلى أذانه هيبة. مات بعد أن أضر قبل بسنين وتعلل أياماً يسيرة في يوم السبت ثامن ذي الحجة سنة سبع ودفن بالمعلاة، وهو في عقود[4] المقريزي مكرر وأنه قدم القاهرة غير مرة. (8: 251)

❀ ❀ ❀

محمد[5] بن عبد الله بن زكريا اليمني البعداني ـ بموحدة ثم مهملتين وآخره نون بلدة من مخلاف جعفر باليمن ـ الشافعي نزيل الحرمين.

---

(1) العقد الثمين 2: 228.

(2) المجمع المؤسس 2: 542.

(3) لحظ الالحاظ: 242.

(4) درر العقود الفريدة 3: 121 و165.

(5) العقد الثمين 2: 52.

قال الفاسي: كان خيراً صالحاً مؤثراً منور الوجه كثير العبادة له إلمام بالفقه والتصوف، جاور بالحرمين نحو ثلاثين سنة على طريقة حسنة من العبادة وسماع الحديث والاشتغال بالعلم وتمشيخ على الفقراء برباط دكالة[1] بالمدينة، وعمره بمال سعى فيه عند بعض بني الدنيا. وبها توفي في العشر الأخير من ذي الحجة سنة عشر ودفن بالبقيع وهو في عشر الستين، وكان من وجوه أهل بعدان أصحاب الشوكة بها؛ وذكره المقريزي في عقوده[2] رحمه الله وإيانا. (8: 88).

۞ ۞ ۞

قاسم[3] بن عمر الريمي. ممن سمع على شيخنا باليمن[4] في سنة ثمانمائة. (6: 184)

۞ ۞ ۞

أبو بكر[5] بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عمر بن إبراهيم الرعيني اليماني شقير.

قرأ على المحرقي[6]، وعلي عبد الله بن صالح البريهي الفقيه المهذب، وحضر دروس الريمي[7]، وسمع على المجد الشيرازي البغوي[8] أو بعضه، وعلى القاضي أحمد القرامدي[9] الوجيز والفرائض، وعلي عمر بن أحمد المقري المغني[10] والمنهاج، وولي القضاء بعز الهنا[11]، وصحب الفقيه وجيه

---

(1) من أربطو المدينة المنورة ويقال له رباط المغاربة (التحفة اللطيفة للمؤلف 1: 51).

(2) درر العقود الفريدة 3: 157.

(3) الجواهر والدرر: 1124.

(4) في الجواهر والدرر «سمع عليه من المائة العشارية».

(5) طبقات صلحاء اليمن: 161.

(6) كذا في المطبوعة ولعله مصحف من (المخيرفي) بلد هناك.

(7) يعني العلامة محمد بن عبد الله الريمي المتوفى سنة 793هـ السابق ذكره.

(8) يعني تفسير القرآن للبغوي المفسر المعروف.

(9) هو أحمد بن محمد الشجاع الوجهي انظره في طبقات صلحاء اليمن: 160.

(10) لعله يعني كتاب مغنى اللبيب في النحو.

(11) كذا في الأصل.

الدين[1] الزوقري، وصالح المرسي[2] وابن الخياط والد جمال الدين، وقال فيه الجمال ابنه[3]: كان صالحاً خيراً موئلاً للأصحاب. مات عن خمسة وستين عاماً منتصف جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة رحمه الله. (11: 85)

❀ ❀ ❀

عمر[4] بن أحمد التعزي ويعرف بابن الحداد.

كان ممن يتردد إلى مكة للتجارة بل قدمها مرة بتجارة لصاحب اليمن الناصر بن الأشرف، وكان حظي عنده ثم تغير عليه وعلى أخويه العفيف عبد الله وإبراهيم، وقدم مكة سنة إحدى عشرة فقطنها حتى مات بها في آخر رجب سنة ثلاث عشرة بعد علة طويلة، ذكره الفاسي في مكة[5]. (6: 74)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن[6] بن محمد بن حسين السكسكي البريهي التعزي، قال شيخنا في انبائه: أحد الفضلاء باليمن برع في الفقه وغيره ثم حج، فلما رجع مات وهو قافل في ثالث المحرم سنة عشرين. (4: 129)

❀ ❀ ❀

أحمد[7] بن أبي بكر البريهي قاضي إب. مات في سنة خمس وعشرين. أرخه ابن عزم. (1: 265)

❀ ❀ ❀

---

(1) هو عبد الرحمٰن بن أبي بكر الزوقري سبق ذكره في أهل تعز.
(2) كذا في الأصل ولعله تصحف في المطبوعة. صوابه صالح بن إبراهيم البريهي المتوفى سنة 805هـ (طبقات صلحاء اليمن: 140).
(3) الضمير في قوله الجمال ابنه يعود إلى أبي بكر بن الخياط المتوفي سنة 811هـ وابنه جمال الدين محمد بن أبي بكر الخباط مؤلف كتاب تراجم علماء تعز الذي ينقل عنه المؤلف هذه الترجمة.
(4) العقد الثمين 6: 285.
(5) يعني في كتابه تاريخ مكة المسمى بالعقد الثمين.
(6) إنباء الغمر 3: 149، وطبقات صلحاء اليمن: 205 وفيه وفاته سنة 817هـ وهو والد المؤلف.
(7) طبقات صلحاء اليمن: 96 بتوسع.

محمد[1] **بن يحيى الشارفي الهمداني المقري**، تلا عليه عبد الرحمٰن بن هبة الله الملحاني، بل لقيه تلميذ الملحاني وهو شيخنا الشهاب الشوائطي بحراز من بلاد اليمن في سنة تسع فتلا عليه ختمة للسبع[2]. (10: 76)

❀ ❀ ❀

داود بن أحمد بن سبأ صارم الدين الوصابي الأصل اليمني المكي السقطي[3].

أحد أصحاب عمر العرابي، والقائم بعده في حلقته بالحرم بعد موت موسى الجبرتي القائم عن شيخهما؛ وله فيه مدائح كثيرة إلى أن توفي سنة ثلاثين ودفن بالقرب منه.

وكان سقطياً يتكسب ببيع السقط بسوق الندا ضعيف الحال إلى أن صحب المشار إليه، واتفق أنه وقعت له هفوة فجعل عليه شيخه نحو خمسين مثقالاً للفقراء، فبذلها بطيب نفس، وفرقت عليهم، فعادت عليه بركته، ولم تتم السنة حتى ربح في سقط بائر كان عنده جملة، فاتسعت دائرته وصار لا يرد فقيراً من عطاء أو قرض، ويتمنى أن شيخنا يأخذ منه لما شاهده من البركة. ذكره ابن فهد. (3: 210)

❀ ❀ ❀

علي[4] **بن محمد بن يحيى، الشيخ الصالح نور الدين البعداني اليمني المكي** قطنها أكثر من أربعين سنة.

وأجاز له في سنة ثمانمائة إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وأحمد بن أقبرص، وعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي، والمحب بن منيع وجماعة وكان صالحاً مديماً للعبادة يعتمر كل يوم من الأشهر الثلاثة مرتين، ويحيى الليل بالطواف والصلاة والتلاوة، وينام في الربع الأخير منه قائماً بحوائج من يقصده، زائد

---

(1) طبقات صلحاء اليمن 42 بتوسع وفيه وفاته سنة 820هـ.

(2) أي ختمة للسبع القراءات.

(3) السقطي بائع السقط وهو الردي من المتاع.

(4) الدر الكمين: 1091.

الاحتمال، كثير السخاء والبشاشة سيما لأهل الحرمين، بل أهل المدينة بحيث يكون يوم قدومه على أهلها عندهم كالعيد، وزاد في بدايته صحبة صاحبه الشيخ عمر العرابي من طريق الماشي، وما كان قوتهما إلا ورق الشجر، وهو السبب في نقله عمر من اليمن لمكة واشترى له داراً بالمروة وبناها له، وأخرى لولده محمد وزوجه ابنته، وزار القدس واعتمر منه وهو القائم بعمارة الرباط المشهور به لجهة فرحان[1] امرأة الأشرف بن الأفضل، بل صارت ترسل إليه في كل سنة بوقر جلبه[2] من الطعام والطيب والفرش والشمع والسليط، وما يحتاج إليه فيعمل للفقراء الأسمطة في رمضان وربيع والأعياد، بل شرع في عمارة ما تقدم من مسجد الخيف، ثم في بناء بئر علي التي بدرب الماشي[3] وكانت قد انهدمت، كل ذلك مع الكمال في لباسه وريحه وطعامه ونحافة جسمه، وشدة ورعه، وهو كلمة اتفاق معتقد بين سلاطين اليمن وشرفاء صنعاء ومكة، وأمراء مصر بل بينه وبين أبي فارس صاحب المغرب مكاتبة وصحبة، بحيث كان يرسل إليه للبيمارستان كل عام مبلغاً جَيّداً، وأما صاحب مكة حسن بن عجلان، فكان يجلّه ويعظمه، حتى قال ما رأيت في المشايخ أعرف بأحوال الطوائف على اختلاف طبقاتهم منه، وترجمته محتملة للتطويل مات في شوال سنة إحدى وثلاثين، وقيل في التي قبلها ودفن بالشبيكة أسفل مكة بوصية منه رحمه الله وإيانا ذكره ابن فهد مطولاً. (6: 26)

❁ ❁ ❁

قاسم[4] الدمتي اليماني الشافعي العلامة المفتي بتعز انتهت إليه رئاسة الفتوى بها مات في سنة اثنتين وثلاثين وخلفه بتعز الجمال بن الخياط الآتي. (6: 193)

❁ ❁ ❁

---

(1) جهة فرحان هي الملقبة بأم الملوك سيأتي ذكرها في قسم النساء.

(2) الجلبة: زورق كبير يعد لنقل البضائع والمسافرين يستخدم في البحر الأحمر (مصطلح السفينة لكندرمان: 72).

(3) المطبوعة الماسي بالسين المهملة خطأ.

(4) تحفة الزمن 2: 402، وطبقات صلحاء اليمن: 212.

محمد[1] **بن عبد الله الكاهلي، مات بمدينة إب سنة سبع وثلاثين**[2]. (8: 121)

❀ ❀ ❀

عبد الله[3] **بن عبد الرحمٰن أبو محمد الشنيني اليماني.**

صاحب الأخلاق الرضية والشمائل المرضية ممن لازم مجالس العلماء مدة وحَصَّل كتباً مفيدة مع النسك والتلاوة والعبادة. مات بالطاعون في أواخر سنة سبع[4] وثلاثين ببلده شنين، وكان لأبيه رياسة وجاه عند الناصر[5] باليمن. (5: 25)

❀ ❀ ❀

أحمد[6] **بن أبي القاسم الضراسي ثم اليمني المكي الشافعي.**

ولد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وسبعمائة، قال فيما كتب به إليّ بمكة، إن من شيوخه المجد الشيرازي وابن الجزري والنفيس العلوي وابن الخياط وغيرهم، وما علمت قدراً زائداً على هذا.

نعم رأيت القاضي محيي الدين بن عبد القادر المالكي المكي قاضيها وصفه بالإمام العلامة شهاب الدين، ونقل عن خطه سؤالاً لشيخنا[7] أجابه عنه أوردته في فتاويه. (2: 64)

❀ ❀ ❀

---

(1) تحفة الزمن 2: 402، وطبقات صلحاء اليمن: 149.

(2) في تحفة الزمن توفي بالطاعون في شهر ذي الحجة فتكون وفاته سنة 839هـ وتصحفت في المطبوعة تسع بسبع فيحقق.

(3) طبقات صلحاء اليمن: 53.

(4) كسابقة تصحف عليه بسبع موضع تسع.

(5) يعني الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف المتوفى سنة 827هـ (سيأتي في الملوك).

(6) تحفة الزمن 2: 404، وطبقات صلحاء اليمن: 335. والدر الكمين: 31.

(7) يعني شهاب الدين أحمد بن علي حجر العسقلاني.

عبد الولي[1] **بن محمد بن عبد الله بن حسن بن صالح**[2] **ولي الدين الخولاني الوحصي اليماني الشافعي.**

ولد بقرين من الوحص ولازم بتعز الرضى بن الخياط والجمال محمد بن عمر العوادي، وأحمد بن عبد الله الحرازي، ووجيه الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر الزوقري، وقرأ عليهم الفقه، وكذا لازم المجد الشيرازي في النحو وجاور معه بمكة وبالطائف ومهر حتى صار مفتي تعز مع ابن الخياط، ومات بالطاعون سنة تسع وثلاثين ذكره شيخنا في أنبائه[3] وبيض له التقي بن فهد في معجمه[4] وقال العفيف[5]: أحد المفتين بتعز، وأبرك المدرسين فيها، تفقه به جماعة وتفرغ للتدريس بالمؤيدية نيابة عن الموفق الناشري، وظهرت بركته على تلامذته. (5: 96)

❀ ❀ ❀

محمد[6] **بن عبد الصمد بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي بكر الجمال السكسكي البريهي ـ بضم الموحدة مصغر ـ الدملوي اليمني المكي الشافعي ويعرف بابن عبد الصمد**، ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل في الفقه والنحو على أبيه وسمع ببلاد اليمن من النفيس العلوي وأخيه الجمال محمد، والمجد اللغوي وابن الجزري؛ وحج في سنة ثمان وعشرين، وجاور بمكة التي تليها، فسمع بها من الشمس[7] البرماوي والجمال المرشدي[8]، والتقي بن فهد، ولازم أولهم كثيراً في الفقه وأصوله، وبحث عليه شرحه للألفية في الأصول وغيره، وعاد إلى بلاده بعد

---

(1) تحفة الزمن 2: 403، وطبقات صلحاء اليمن: 228.

(2) المطبوعة: صلح خطأ والإصلاح من طبقات صلحاء اليمن.

(3) إنباء الغمر 4: 300 وفيه عبد المولى خطأ.

(4) يعني المعجم الذي جمعه لوالده ابنه عمر (الضوء اللامع 9: 282).

(5) يعني عثمان بن عمر الناشري.

(6) طبقات صلحاء اليمن: 163 وفيه محمد بن عبد الصمد بن أبي بكر العريقي السكسكي البرحي.

(7) هو محمد بن عبد الدائم البرماوي المتوفي سنة 831هـ (الضوء اللامع 7: 280).

(8) هو جمال الدين محمد بن أبي بكر بن علي المرشدي (الدر الكمين: 23).

حجه فيها أيضاً واشتهر بالفضيلة ببلاد اليمن، ثم حج في سنة ثلاث وخمسين وجاور التي تليها فقدرت وفاته بها فجأة في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشري جمادى الأولى سنة أربع وخمسين ودفن بالشبيكة رحمه الله وغفر له. (8: 57 ـ 58)

❁ ❁ ❁

أبو بكر بن أحمد بن محمد العمراني اليماني، ويعرف في بلده وبين جماعته بالشنيني رأيت خطه على استدعاء بعد الخمسين. (11: 25)

❁ ❁ ❁

أحمد[1] بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الشهاب الكلاعي الحميري الشوايطي اليمني، ثم المكي الشافعي، والد الجمال محمد وعلي.

ولد في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بشوايط ـ بمعجمة ثم مهملة بلدة بقرب تعز ـ ونشأ بها فحفظ القرآن، ثم قدم تعز بعد التسعين فحفظ بها الشاطبية، وتلا على الشيخ عبد الله البنبي[2] ختمة جمع فيها بين قراءة قالون عن نافع وابن كثير وأبي عمرو بل وجمع عليه للسبع من أول القرآن إلى ﴿ويسألونك عن الأهلة﴾ ثم تلا ختمة للسبع على المقرىء عبد الرحمٰن بن هبة الله الملحاني.

ثم انتقل إلى مكة سنة ثلاث وثمانمائة، فقطنها حتى مات، وسافر منها إلى الزيارة النبوية غير مرة، وكذا[3] تردد إلي اليمن مراراً ولقي بحراز[4] من بلادها محمد بن يحيى الشارفي الهمداني، شيخ الملحاني المتقدم فتلا عليه أيضاً للسبع وذلك في سنة تسع وثمانمائة، وكذا تلا في حال إقامته بمكة على ابن سلامة ختمة للسبع، ثم أخرى للثلاث ثم على ابن الجزري ختمة للعشر، وأذنوا له في الأقراء، وتفقه في

---

(1) الدر الكمين: 480، وطبقات صلحاء اليمن: 145.

(2) تحقق هذه النسبة فلعلها مصحفة من الشنيني انظر طبقات صلحاء اليمن: 105.

(3) المطبوعة: ولذا.

(4) المطبوعة: حران والإصلاح من عندنا انظر طبقات صلحاء اليمن: 42.

المدينة بالجمال الكازروني بحث عليه من التنبيه إلى الرهن، وفي مكة بالشمس[1] الغراقي بحث عليه في التنبيه أيضاً والمنهاج، وسمع بمكة على الشريف عبد الرحمٰن الفاسي، وابن صديق، والمراغي، والجمال بن ظهيرة، والزين الطبري، والولي العراقي حين قدمها، وعلي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي في آخرين، وبالمدينة على المراغي أيضاً، والرضى أبي حامد المطري، ورقية ابنة ابن مزروع وجماعة.

وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره، وأقرأ الأطفال مدة، وعكف بالمسجد الحرام يقرىء ويدرس ويفيد فَعَمَّ الانتفاع.

وباشر مشيخة الباسطية[2] هناك حين أعرض عنها الشيخ عمر الشيبي، بعد أن كان أحد صوفيتها، وحدث سمع منه الفضلاء، وممن قرأ عليه شيخنا الأمين الأقصرائي[3] تلا عليه لأبي عمرو في بعض مجاوراته، ولقيته بمكة فحملت عنه الكثير، وكان إماماً فاضلاً مفنناً خيراً ديناً ساكناً متواضعاً، ذا سمت حسن ونسمة لطيفة بالجرم، وانجماع[4]، وملازمة للعبادة والإقراء والطواف، محبباً إلى الناس قاطبة، مبارك الإقراء. وقد وصفه شيخنا بالشيخ القدوة الفاضل الأوحد الفقيه[5].

مات في صبح يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا. (2: 28 ـ 29)

❁ ❁ ❁

محمد بن أحمد الجمال البربهي البعداني اليماني الشافعي.

كان من عقلاء الرجال، حفظ البهجة وتفقه وخطب بجامع إب مدة، ثم اتصل بصحبة علي بن طاهر وبتدبيره توصل لحصن حب حتى ملكه[6] وارتفع بذلك كله،

---

(1) هو محمد بن أحمد بن خليل الغراقي (الدر الكمين: 159).

(2) الباسطية: من مدارس مكة انظر (الدر الكمين: 721).

(3) هو يحيى بن محمد الأمين الاقصرائي (الدر الكمين: 239).

(4) أي كفت نفسه عن الناس.

(5) الجواهر والدرر: 1078 و1130.

(6) وذلك في سنة 875هـ انظر بغية المستفيد: 142.

وولاه بعدان فتصرف بها، ثم شكى فعزله، وولاه النظر الوقف بزبيد، فلم ينجع، فولاه النظر في ثغر عدن؛ ولا زال يتنقل في الخدم حتى مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين رحمه الله. (7: 125)

❀ ❀ ❀

عمر بن عبد الرحمٰن بن أحمد المقراني اليماني الشافعي، والد عبد الصمد[1] الماضي له ذكر فيه وأنه قرأ على الأهدل، وكان فقيهاً مات سنة ثمان وثمانين عن ست وسبعين سنة (6: 90)

❀ ❀ ❀

محمد بن علي الشيخ جمال الدين الحداد، ويعرف بصاحب الذراع.

مات في أثناء شوال سنة إحدى وتسعين، وكانت له وجاهة عند الملوك من بني طاهر، وله عندهم تمكن زائد بحيث تقضى بواسطته أشياء كثيرة وينفع ويضر تجاوز الله عنه. كتب إليَّ بذلك من اليمن الجمال موسى الذؤالي. (8: 227)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن محمد بن عمر العفيف الجبني اليماني.

ولد قبل العشرين وثمانمائة، وحفظ المنهاج، وكان يكرر عليه إلى أن مات، وتفقه بالقاضي عبد الله بن محمد الحبيشي وغيره، وكان صالحاً شديد التحري في أقواله وأفعاله، قانتاً أواباً مقبلاً على أنواع البر لا يخرج من مسجده إلا لبيته أو مباشرة زرعه عند الحاجة لذلك. مات في رمضان سنة خمس وثمانين بقرية من أعمال جبن - بضم الجيم وفتح الباء وآخره نون. رحمه الله وإيانا. (5: 60)

❀ ❀ ❀

---

(1) هو المعروف بأبي نبيلة سيأتي في أهل حضرموت.

أبو بكر[1] **بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن زاك**[2] **اليعلاني**[3] **نسباً الحرازي الشافعي،** ويسمى عبد الله.

حفظ القرآن والشاطبيتين وغيرها وتدرب بأبيه في ذلك، ثم ارتحل بعد موته لتعز، فتلا للسبع بل وللعشر على الموفق أبي الحسن علي بن محمد بن عمر الشرعبي الشافعي الماضي، واشتغل في الفقه والحديث والتفسير على الفقيه عمر بن محمد الجبني، وهو الآن سنة سبع وتسعين وثمانمائة حي جاز الكهولة متصد للقراءات انتفع به فيها، وممن قرأ عيه الفقيه علي بن محمد بن أحمد السرحي الماضي[4]. (11: 11 ـ 12)

❀ ❀ ❀

علي بن محمد بن أحمد شمس الدين أبو الحسن السرحي بمهملات مفتوحتين ثم مكسورة نسبة لقبيلة يقال لها بنو سرح ساكنة الراء، اليحصبي اليماني الشافعي.

ولد تقريباً سنة سبع وستين وثمانمائة ببلاد بني سرح، وحفظ بها القرآن وتحول منها إلى جبن[5] فحفظ بها الشاطبيتين، وتلا البقرة وآل عمران للسبع على المقرىء الرضي أبي بكر بن إبراهيم الحرازي، نزيل جبن ثم انتقل معه حين ابتداء الفتنة بعد موت عبد الوهاب بن داود بن طاهر والد الشيخ عامر إلى المقرانة فأكمل القراءات عليه بها مع التفهم في الشاطبيتين، وحفظ فيها أرجوزة ابن الجزري في التجويد،

---

(1) تفرد بذكره.

(2) يرد في الكتب اليمنية بـ«زاكي» بزيادة ياء النسبة انظر تحفة الزمن 1: 570. ومنهم المقرى محمد بن عبد الله بن بكر بن زاكي المتوفي سنة 708هـ له كتاب الأصول في القراءات منه مخطوطة بجامع صنعاء الغربية وقد فاتنا ذكره في مصادر الفكر الإسلامي.

(3) كذا في الأصل وهو في المصادر اليمنية اليعلوي انظر العقود اللؤلؤية: 443، وتحفة الزمن 1: 570.

(4) سيأتي بعده مباشرة.

(5) جبن: بضم الجيم وفتح الباء وسكون النون مدينة جنوبي رداع بمسافة نحو خمسين كيلومتر (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 286).

وكذا البردة وتخميسها لناصر الدين الفيومي، وقرأ ذلك على شيخه المذكور وتحول إلى المخادر بالخاء المعجمة فقرأ فيها على الفقيه بها عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن بن عبد العليم بن سالم، وأخيه علي في التنبيه والمنهاج، ثم إلى صنعاء وقرأ بها في النحو على بعض شيوخها في مقدمة طاهر بن بابشاذ، ثم ارتحل للحج فحج في سنة ست وتسعين ودام بمكة التي تليها، ولقيني بها فقرأ عليَّ الشفا ومؤلفي في ختمه، والصحيحين، ورياض الصالحين، وأربعي النووي، وسمع عليَّ سيرة ابن هشام، وجل سيرة ابن سيد الناس وغيرهما، واشتغل في أصول الدين عند السيد عبيد[1] الله وفي الفقه علي الشهاب الخولاني وابن أبي السعود، وهو مأنوس خير كان الله له. (5: 290)

❁ ❁ ❁

محمد[2] بن داود بن ناجي بن مشرف الجمال الحرازي اليماني الشافعي.

ولد سنة خمس وستين وثمانمائة تقريباً بحراز[3]، ونشأ بها وقرأ جل القرآن، ثم تحول بعد موت أبويه إلى مكة في سنة سبع وتسعين، فأكمل بها القرآن وجَوَّده عند أحمد الزبيدي وغيره، بل قرأ على خير الدين بن عمران الغزي الحنفي، حين مجاورته بمكة شرح مقدمة ابن الجزري، لولد المؤلف بعد حفظه للمقدمة المشار إليها، بل والشاطبية والستين مسألة للزاهد، وعقيدة الشيباني، والوردية[4]، والنصف الأول من الإرشاد وغير ذلك. واشتغل في النحو على البدر حسن المرجاني، ثم على السيد عبيد الله الأيجي، والمحب بن[5] ولازم كلا من السيد المشار إليه والشهاب الخولاني، بل الجمالي أبي السعود في الفقه، وكذا لازمني في سنة سبع و[6]

---

(1) هو عبيد الله بن محمد الايجي المتوفي بعد سنة 894هـ (الضوء اللامع 5: 119).

(2) من التراجم التي تفرد المؤلف بها وهو من المعاصرين له.

(3) الأصل بحر وبيض لبقيته.

(4) يعني البهجة نظم الحاوي لابن الوردي سبق.

(5) بياض في الأصل.

(6) بياض في الأصل.

وغيرها، وقرأ عليَّ النور السافر[1] للعيدروس، واشتغل في مكة بتعليم بني الخطيب بن ظهيرة فايز فمن يليه، وتزوج ورزق أولاداً؛ وهو إنسان خير ساكن فهم يستحضر في[2] ويذاكر فيه. (7: 240)

❁ ❁ ❁

محمد بن عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الصمد المزبري الأصل الرباطي الذهوبي الإبي اليماني الشافعي، والمزبر بلد من أعمال الشوافي والرباط قرية نسبت لمرابطة الشيخ علي[3] بن عيسى القدسي[4] قريبة من الذهوب[5].

ولد بعيد الخمسين وثمانمائة برباط وحفظ القرآن بإب وجود بعضه هناك وباقيه في غيرها.

وهاجر لمكة وكثر تردده إليها بحيث كانت إقامته بها إلى حين اجتماعه بي نحو اثنتي عشرة سنة، وجلس لأقراء الأولاد بها وربما اشتغل بالنحو عند أبي الخير بن أبي السعود، وتكررت زيارته للمدينة وقد قرأ عليَّ الشفا من نسخة استكتبها ومؤلفي في ختمه من نسخة استكتبها أيضاً، وسمع عليَّ أكثر صحيح مسلم وغير كل ذلك بمكة سنة أربع وتسعين. (7: 279)

❁ ❁ ❁

---

(1) كذا في الأصل وهو باطل من أصله لأن ولادة مؤلف النور السافر كانت سنة 978هـ أي بعد وفاة المؤلف بنحو سبعين سنة وزيادة، وهذا مما أدخل على الكتاب من قبل النساخ والمتهم في إدخال هذه الجملة صاحب النور السافر نفسه لأنه كان من المعجبين بهذا الكتاب ونقل عنه في كتابه المذكور كثيراً وترجم لمؤلفه في وفيات سنة 902هـ بل هو الذي أوحى له بتأليف كتابه عن أهل القرن العاشر ليحاكي به السخاوي في أهل القرن التاسع انظر النور السافر: 54 و: 137 ط دار صادر والله أعلم.

(2) بياض في الأصل.

(3) هو علي بن عيسى بن محمد، انظر طبقات صلحاء اليمن: 82.

(4) الأصل القرشي (خطأ) والإصلاح من عندنا.

(5) الذهوب واد تحت مدينة إب من الشمال الغربي (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 654).

عيسى بن عوضة بن أحمد بن موسى بن مسعود الحميري من قبيلة بني مكرم الشاحذي اليمني العدوي نزيل مكة والدلال بها.

ولد تقريباً سنة أربعين وقرأ القرآن بزاوية داود الحكمي، وعادت بركته عليه، وذكر من كراماته الكثير، وقدم مكة في سنة ثلاث وستين، فقرأ في الفقه على ابن عطيف، والمحب بن أبي السعادات، وأبي السعادات ابن الإمام الطبري، وحضر عند الجوجري، والعميري وغيرهما من الفضلاء والوعاظ، وجَوَّد القرآن على صالح المرشدي، وانتفع فيه وفي الشاطبية بأحمد الزبيدي، وأخذ عنه في النحو، وسمع منِّي بمكة في مجاورتي الثالثة والرابعة، وقرأ عليَّ فيها البخاري بكماله ولازمني، كذا قرأه على عبد الله الشامي، أحد الآخذين عني، وكتبت له إجازة في كراسة، ويحفظ كثيراً من السيرة النبوية والمتون، وغير ذلك، وصار ذا عيال وأولاد يجتهد في القيام عليهن وربما غَسَّل الأموات وزار المدينة. (6: 155)

❀ ❀ ❀

يوسف[1] بن يونس الجبائي التعزي اليماني الشافعي، ويعرف بالمقري وبالفقيه يوسف.

عظيم اليمن كله في الدولة الطَّاهرية. ممن أخذ عن الشّهاب الضراسي، وابن كِبّن، وابن الخياط، والقراءات عن العفيف الناشري تلميذ ابن الجزري، قيل وابن المقري، وأنه أجاز له ابن الجزري، وشيخنا[2]، وتميز في الفقه وأصوله والعربية والقراءات، وصار فقيه اليمن مقرئها، ولما وقف على شرحي للألفية مع الشّهاب الزبيدي، لم يسمح بعوده إليه، بل أرغبه فيه أتم إرغاب، وقال: هذا كلام منور، حكاه لي الشهاب، وقال: أنه جاز الثمانين أو قاربها، وقال لي غيره أنه ولد سنة ست عشرة ورأيت شيخه العفيف عثمان الناشري في ترجمة الطيب[3] القاضي، وصف

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 246، والفصل المزيد: 50، والنور السافر: 69، والسناء الباهر: 32، وتاريخ الشحر: 36، ووفاته سنة 904هـ.

(2) يعني أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

(3) يعني به الطيب بن محمد بن عبد الله الناشري. سبق ذكره في الناشريين.

يوسف هذا بالقاضي شمس الدين، وأنه عاد مع علي بن طاهر، الطبيب في مرض موته.

ورأيت بخطّ المقري نفسه في إجازة: أنه أخذ عن الجمال بن كبن الفقه، فبقراءته من أول الروضة إلى آخر الفرائض، وبعض الوسيط للغزالي، وسمع عليه الكثير من المنهاج والتنبيه، بل قرأ عليه البعض من البخاري، ومن الترمذي، وجميع مسلم، وكذا سيرة ابن هشام، والشفا قراءة وسماعاً وأنه أخذ عن النفيس العلوي، ثم لقي شيخنا الشهاب الشوائطي حين قدم عليهم اليمن، فشافهه بالإجازة، وكثرت جهاته وانتشرت دنياه ومشاححته، ولم يسمح بكبير شيء للواردين فضلاً عن غيرهم بل حجر على ولده حين علم منه أكرام الوافدين ولا قوة إلا بالله[1]. (10: 238)

❁ ❁ ❁

محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الريمي اليماني. ممن سمع مني بمكة. (8: 12)

❁ ❁ ❁

عبد الرحمٰن بن أبي بكر اليماني المنسي، مات سنة خمس وعشرين. (4: 72)

---

(1) قلت: لعل هذا من مبالغات المؤلف وقسوته على من يترجم لهم، وإلاّ فإن هذا الوزير العالم كان موئل الطلبة وسند ذوي ا لحاجات فلا يؤخذ بقوله.

وكان بعض أصحابنا ينسبه إلى المجازفة.

وقال في إنبائه: حج كثيراً وقدم القاهرة وتعاني النظر في الأدب ومهر في القراءات، وتكلم على الناس وخطب، ولم ينجب سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً، مات سنة ست عشرة وقد جاز السبعين، وذكره المقريزي في عقوده وأنه أخذ بالقاهرة عن علمائها وقد دخلها مراراً.

❀ ❀ ❀

أبو بكر[1] **بن محمد الحبيشي العدني** قاضيها الشافعي وليه بها مراراً؛ وكان نبيها في الفقه. مات في أواخر سنة ست. ذكره شيخنا في إنبائه.

❀ ❀ ❀

محمد[2] **بن علي بن محمد بن عيسى اليافعي**، قاضي عدن مات سنة ثلاث وعشرين. (8: 205)

❀ ❀ ❀

عمر[3] **بن محمد بن عيسى اليافعي الخير**، قاضي عدن مات سنة ثلاث وعشرين. (6: 124)

❀ ❀ ❀

داود[4] **بن عثمان بن علي النظام الهاشمي العدني**[5] التاجر ممن كان يتردد من عدن لمكة في التجارة ثم انقطع بمكة نحو عشرين سنة مع سفره منها للقاهرة مرتين وكثرت إقامته ـ بجدة لخدمة أصحابه التجار وبهات مات في صفر سنة سبع وعشرين

---

(1) إنباء الغمر 2: 274، وطبقات صلحاء اليمن: 331.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 330.

(3) طبقات صلحاء اليمن: 331.

(4) العقد الثمين 4: 348، وإتحاف الورى 3: 611.

(5) في إتحاف الورى «العدلي».

ودفن بها وكان فيه خير وأمانه، ذكره الفاسي. (3: 214)

۞ ۞ ۞

علي بن عمر الحضرمي، مفتي عدن مات سنة ثلاثين وثمانمائة. (5: 272)

۞ ۞ ۞

محمد[1] **بن سعيد بن علي بن محمد بن كبن** - بفتح الكاف ثم موحدة مشددة وآخره نون - ابن عمر بن علي بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الجمال القرشي الطبري الأصل اليماني العدني الشافعي القاضي ربيب القاضي محب الدين الطبري ويعرف بابن كبن.

ولد في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة بعدن من اليمن، ونشأ بها وقرأ كما وجده النفيس العلوي بخطه في فنون شتى على قاضي عدن الرضي أبي بكر بن محمد الحبيشي[2]، وعلي بن محمد الأقعش الزبيدي، والعفيف عبد الله بن علي أبا حاتم الشحري، وأبي بكر بن محمد الكتع البجلي، وعلي بن محمد الجميعي، وسليمان بن إبراهيم العرري الكلبرجي[3]، وأبي بكر بن محمد القراع النحوي الشافعي وعلي بن أحمد بن موسى الجلاد، والنفيس العلوي، وأبي بكر بن علي اليافعي الحريزي، وعلي بن محمد بن محمد الشافعي بمدينة زبيد، قرأ عليه بعض الحاوي وبعض اللمع للشيخ أبي إسحاق، وعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي، والمجد اللغوي، والشهاب بن الرداد، وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الخير الشماخي، وعلي بن عبد العزيز المصري، والشهاب أحمد الحلاوي البصري، والجمال محمد بن علي بن أحمد بن الجنيد الأموسي[4]، وأخيه النفيس

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 330، وإنباء الغمر 4: 127، وتاريخ ثغر عدن 2: 256، وعقود اللآل: 67، وتحفة الزمن 2: 398، وقلائد النحر 6: 406.

(2) سبق ذكره قبل قليل.

(3) نسبة إلى كلبرجة: بلد بالهند (الدر الكمين: 1112).

(4) كذا في المطبوعة.

سليمان، ومحمد بن علي الويري القاضي، وأبي بكر بن محمد التربي[1] الزبيدي النحوي، وحج في سنة إحدى وثمانمائة، واجتمع بالأبناسي في أواخر شوالها وحضر مجلسين أو ثلاثة من تدريسه وأجاز له ثم في سنة ثلاث فاجتمع بابن صديق، والجمال محمد بن سعيد من ذرية البوصيري، ونصر الله العثماني، والبرهان البيجوري وأجازوه أيضاً؛ ولبس خرقة التصوف من إسماعيل الجبرتي؛ وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي، وابن الشرائحي وآخرون.

وخرج له التَّقي بن فهد أربعين حديثاً، ومهر في الفقه وتصدَّى للتدريس والإفتاء.

وعمل (الدر النظيم في شرح بسم الله الرحمٰن الرحيم) و(مفتاح الحاوي المبين في النصوص والفحاوي) وهو نكت علي الحاوي الصغير مفيد، و(الرقم الجمالي في شرح اللآلي) في الفرائض إلى غيرها من نظم ونثر.

وولي قضاء عدن نحو أربعين سنة، تخللتها ولاية القاضي عيسى اليافعي مدداً متفرقة.

وكان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً مشاركاً في علوم كثيرة مجتهداً في خدمة العلم بحيث لا ينام من الليل إلا القليل، كثير المذاكرة مع خفض الجناح، ولين الجانب وحسن التأني، والإصلاح بين الخصوم، والمداراة، وحسن الظن والعقيدة في الفقراء معتقداً في بلاد اليمن بأسره في التدريس والفتوى والحديث، شديد التحرز في النقل جيد الحفظ حاد القريحة بصيراً بالأحكام.

مات في سابع رمضان سنة اثنتين وأربعين بعدن وأسف الناس عليه، وممن لقيه ممن لقيناهم الجمال[2] محمد بن عبد الوهاب اليافعي، والمحب الطبري إمام المقام، وابن عطيف، ولزمه حتى مات.

وحكى لي عنه: أنه ورد في تاسع عشري رمضان سنة تسع وعشرين إلى القاضي

---

(1) الأصل بدون أعجام.

(2) سيأتي في أولاد اليافعي.

وجيه الدين عبد الرحمٰن[1] بن جميع، قاصد من جهة المنصور[2] عبد الله بن الناصر أحمد بن إسماعيل بالقبض عليَّ ويأخذ مني ألف دينار، قال: فكتم ابن جميع ذلك إلى بعد صلاة العيد، وأرسل إلي بأربعة رسمهم عليَّ وأن أقيم ضامناً، قال: فأقمت ضامناً ومكثت في التَّرسيم، وأنا في منزلي مدة، ثم ضَيَّق عليَّ في طلب المال، فاستمهلت إلى صبيحة اليوم الثاني، ثم التجأت بعد صلاة الظهر إلى الله، وأنا متوجِّه إلى القبلة ونظمت هذه الأبيات:

ما لي سوى جاه النبي محمدٍ ... جاه به أحمى وأبلغُ مقصدي
فلكم به زال العنا عنِّي وقد ... أعدمت في ظن العذول المعتدي
ولكم به نلت المنى من كل ما ... أبغيه من نيل العلى والسؤدد
يا عين كفِّي الدمعَ لا تذرينه ... من ذا الأوان واحبسي بل أجمدي
يا نفس لا تأسي أسى وتأسَّفاً ... فلنعم وصف الصَّابر المتجلد
يا قلب لا تجزع وكن خير أمرىء ... أضحى يرجِّى غارة من أحمد
فعسى توافيك الغوائر ممسياً ... ولعل تأتيك البشائر في غد

قال: فلما فرغت من نظمها والورقة في يدي، ألقى عليَّ نوم غالب، فرأيت النبي ﷺ، وصاحبيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد دخلا عليَّ فقبلت يد النبي ﷺ، وسلم اليمنى، فرفع بيده اليمنى رأسي من تحت ذقني، فرفعت رأسي، وأطرقت، ثم قال وهو قائم: قد جئناك مغيرين والزم الصلاة عليَّ في كل ليلة ألف مرة، فانتبهت فرحاً مسروراً، فما مضى النهار حتى وصل العلم بأن المنصور على[3] خطه: وأنه أمر الحكام بالثغر[4] باطلاق المحبوسين ظلماً والمرسّم عليهم بغير وجه، فأفرج عني الترسيم، ولم يلبث المنصور أن مات بعد ثلاثة أيام أو نحوها، وفرَّج الله عني ببركة النبي ﷺ، سمعتها من ابن عطيف، وسمعها النجم بن فهد من الجمال اليافعي، وكلاهما ممن سمعها من صاحب الترجمة.

---

(1) سيأتي في الوزراء.
(2) انظره في قسم الملوك.
(3) كذا في المطبوع ولعله سقط من أصله لفظة «كتب» قبل «على».
(4) يعني ثغر عدن.

وقد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار جداً، وقوله ولعله قارب الثمانين سهو، وكذا ذكره العفيف الناشري في كتابه استطراداً، وقال أنه أخذ عنه وأحسن ترجمته وأرخه في يوم الأحد ثامن رمضان. (7: 250 ـ 252)

❀ ❀ ❀

محمد بن سعيد بن كبن جمال الدين. مضى فيمن جده علي بن محمد قريباً. (7: 252)

❀ ❀ ❀

محمد[1] بن حرير[2] ـ بمهملات ككبير ـ **جمال الدين**.

كان مقيماً بثغر عدن وللجمال محمد بن كبن فيه اعتقاد لكونه بشره في بعض عزلاته[3] بالعود في غدٍ فكان كذلك فرتب له راتباً وكان يسأله الدعاء مات سنة اثنتين وأربعين[4]. (7: 217)

❀ ❀ ❀

موسى[5] بن علي بن يحيى بن جميع الشرف بن النور الصنعاني الأصل العدني أخو الوجيه عبد الرحمٰن الماضي.

ذكره شيخنا في أنبائه وقال: استقر في وظيفة أبيه بعدن وهي الرياسة على التجار والمتجر السلطاني، وكان حاذقاً عارفاً بالمباشرة والكتابة فصيحاً لسناً ولكن لم يكن صَيِّناً، وقد قدم القاهرة في وسط دولة الناصر من نحو ثلاثين سنة أو أكثر. مات في شعبان سنة اثنتين وأربعين باليمن.

وقال المقريزي[6]: أنه كان حاذقاً عارفاً بالأمور كثير الاستحضار للنوادر حسن

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 333 وفيه محمد بن عمر.

(2) في طبقات صلحاء اليمن: حريز بزاي آخره.

(3) يعني في بعض مَرَّات عزله من القضاء.

(4) وفاته في طبقات صلحاء اليمن سنة 836هـ.

(5) إنباء الغمر 4: 128، والدر الكمين: 1219.

(6) المقريزي: السلوك 7: 427 ط دار الكتب العلمية.

المعاشرة بعيد الغور جاز الخمسين، وختم به بيت ابن جميع.

وقال غيره: إنه كان كثير الاستحضار، عنده سياسة، وتدبير ومولده قبل التسعين وسبعمائة بعدن وقدم مكة فانقطع بها مدة. (10: 187)

❁ ❁ ❁

محمد[1] **بن عيسى بن عمر بن عطيف.** الجمال أبو عبد الله العدني اليماني والد علي الماضي[2].

ولد بعدن ونشأ بها وأخذ الفرائض عن الجلاد[3] الزبيدي، وتميز فيها، وأخذ عنه بعدن جماعة منهم ولده وهو المترجم له وقال: أنه كان مبارك التدريس لم يقرأ عليه أحد إلا ودَرَّس، مع مزيد التواضع وسلامة الخاطر وعدم الإدخار.

قدم مكة في أواخر سنة إحدى وستين، فحج ومات قبل أن يتم أفعال الحج في ليلة مستهل المحرم سنة أربع وستين بمكة وقد زاحم على الثمانين وبشر في المنام بأنه ممن يدخل الجنة بغير حساب رحمه الله. (8: 275 ـ 276)

❁ ❁ ❁

محمد بن القاضي عيسى بن عمر اليافعي اليماني العدني. مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين. أرخه ابن فهد[4]. (8: 276)

عمر العدني اليماني نزيل مكة ويعرف بالمسلي ـ بفتح الميم ثم مهملة ساكنه ثم بعدها لام بشيخ صالح عابد معتقد منفرد عن الناس فرد في كثرة العبادة والزهد بحيث كان يشبه بعباد بني إسرائيل، وكان يغتسل لكل صلاة، مات بمكة في ربيع الأول سنة خمس وستين ودفن بمقابر باب شبيكة، وهو ابن أبي بكر بن أحمد رحمه الله وإيانا. أرخه ابن فهد[5]. (6: 146)

---

(1) الدر الكمين: 255.

(2) سيأتي بعد قليل.

(3) سبق ذكره في أهل زبيد.

(4) إتحاف الورى 4: 366.

(5) إتحاف الورى 4: 422.

❀ ❀ ❀

أبو بكر[1] بن على الفخر الزنقلي - بزاي معجمة وقاف مضمومتين بينهما نون ساكنة وآخره لام مكسورة - التعزي الأصل العدني اليماني الشافعي.

حفظ المنهاج، واستمر مستحضراً له حتى مات، واعتنى بقراءة السيرة النبوية، وأدمن مطالعة الروض[2] عليها حتى مهر فيهما، وجمع في المولد النبوي شيئاً، وكان بعض أصحابه يزعم أنه يتصرف ببعض الأسماء ويستحضر الجان، كل ذلك مع لطف الذات والصفات، وحسن الأخلاق وكرم الطباع.

مات في سنة سبع وستين بقرية الرعارع[3] من لحج[4] وكان قد انتقل من تعز حين تغير الأحوال إلى عدن ثم صار يتردد إلى الحج واعتنى به بعض كبارها، فأعطاه قدراً من الأرض تغل قدر كفايته، ولم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله وإيانا. ترجمه إلى الكمال الذوالي من أصحابنا.

❀ ❀ ❀

محمد[5] بن سعيد بن أحمد الجمال الذبحاني المذحجي اليماني العدني.

من صلحاء اليمن هو وأبوه، كان صوفياً مباركاً تفقه في بدايته واشتغل واجتهد ودرس قليلاً، ثم تصوف، وغلب عليه التصوف، وطالع كتبه وعمل السماع، وكان منجمعاً قليل الخلطة لا يخرج إلا للجمعة أو لدعوة كثير الأنس بالغرباء والاستفادة منهم وللعامة فيه اعتقاد كبير، واقتنى كتباً كثيرة وكتب رسائل في التصوف غير سالمة من الخلل اللفظي، ولا يقبل ممن يرشده إلى الصواب، بل يتكلف لتوجيه ما يبديه.

مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وقال لي عبد الله بن عبد الوهاب

---

(1) انفرد بذكره.

(2) يعني الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام.

(3) المطبوعة الزعازع بزايين خطأ.

(4) المطبوعة معج والإصلاح من عندنا.

(5) طبقات صلحاء اليمن: 335.

الكازروني المدني وهو ممن لقيه إنه مات في حياة أبيه. (7: 249 ـ 250)

❀ ❀ ❀

محمد الذبحاني ـ بفتح المعجمة والموحدة والحاء المهملة ثم نون ـ اليمين شيخ صالح مات باليمن في ذي الحجة سنة اثنتين وستين أخرجه ابن فهد وقال في ذيله[1] أنه مات بمكة وقد مضى ذكر محمد بن سعيد بن أحمد الذبحاني، وأنه تأخر عن هذا. (10: 121)

❀ ❀ ❀

علي[2] بن سفيان السيد أبو الحسن الحسيني.

من ذرية الشيخ سفيان[3] الأبيني الشهير بالولاية بل جميع أهله أخيار، ولكن لإختصاص هذا بعلي بن طاهر قبل استيلائه على اليمن، غلب عليه بعد تملكه، بحيث صار هو المشار إليه.

وحمدت سيرته، وابتنى مدرسة[4] عظيمة، ورتب فيها دروساً وغيرها، ووقف لها وقفاً جيداً، وعوجل فقتل شهيداً في معركة بينه وبين العرب سابع المحرم سنة خمس وسبعين، ودفن بلا غسل، وتأسف ابن طاهر على فقده، وظهر له شدة نصحه له وحسن تصرفه وكمال اجتهاده في الأمور، فأقر أولاد على ما بأيديهم. وكان شهماً عاقلاً حازماً كاملاً من رجال الدهر مع تواضع وسكون رحمه الله وعفا عنه. (5: 225)

❀ ❀ ❀

عبد الصمد[5] بن إسماعيل بن أحمد بن عمر عفيف الدين الخلي اليمني

---

(1) إتحاف الورى 4: 393.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 180، وبغية المستفيد: 141، وقلائد النحر 6: 442.

(3) هو سفيان بن عبد الله الأبيني من صوفية اليمن (تحفة الزمن 2: 272، وطبقات الخواص: 146).

(4) من مدارس عدن (المدارس الإسلامية في اليمن 336).

(5) تاريخ زبيد لكمال الدين موسى بن أحمد الذوالي بآخر كتاب بغية المستفيد (تحقيقا): 273 وفيه: عبد الصمد بن إسماعيل بن عمر الخلي المسلي.

الشافعي. وخلة بفتح المعجمة قرية بالحجر من جبال اليمن.

ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وتفقه بجماعة منهم أبو حميش - بفتح المهملة وكسر الميم وآخره معجمة - قاضي عدن، وقرأ في الفرائض وشارك في النحو وغيره، وكان تقياً ديناً خيراً، استقر به علي بن طاهر في نظر ثغر عدن وأعمالها بحكم الوكالة في جميع تعلقاته، فحمدت سيرته ولم ينفك عن المطالعة والنظر والمذاكرة مع الفضلاء والتحصيل لكتب العلم والبحث عن أحوال الفقهاء، ثم قلده أيضاً النظر في أوقاف تعز وغيرها فباشر ذلك أحسن مباشرة ولكن لم تطل مدته. ومات بعدن في رابع صفر سنة اثنتين وثمانين، وكان له مشهد حافل شهده السلطان فمن دونه وتأسف الخيرون على فقده. أفاده لي بعض أصحابنا بابسط من هذا. (4: 208)

❀ ❀ ❀

علي[1] بن محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف نور الدين العدني اليماني الشافعي نزيل مكة ويعرف بابن عطيف بمهملتين وآخره فاء مصغر.

ولد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة باللامية[2] ونشأ بها فقرأ على أبيه الكافي للصرد في نحو ثمانين مرة، ثم تحول إلى عدن فأخذ عن قاضيها الجمال بن كبن الفقه ولازمه نحو ثلاث سنين من آخر عمره، حتى كان جل انتفاعه به، وكان مما قرأه عليه التنبيه بتمامه، وبعض الحاوي، ومما سمعه المهذب والمنهاج، وكل ذلك بحثاً، والسيرة لابن إسحاق، وعدة الحصن الحصين، بل سمع من لفظه البخاري ثلاث مرات، وبعد موته لزم قاضي عدن أيضاً الجمال محمد بن مسعود الأنصاري[3] حتى قرأ عليه المنهاج وعمدة الأحكام وأربعي النووي، ونفائس الأحكام للأزرق، وسمع البعض من التنبيه ومن الحاوي، وجميع الشفا بل سمع من لفظه البخاري، وكذا لزم قاضي عدن أيضاً أبو عبد الله محمد بن عمر الحريري[4] حتى قرأ عليه المهذب، ومن

---

(1) الدر الكمين: 1073.

(2) اللامية: جهة متسعة مما يلي وادي سهام.

(3) هو المعروف بأبي شكيل انظر ترجمته بتوسع في طبقات صلحاء اليمن: 336.

(4) المطبوعة الجزيري، وأصلحناه من طبقات صلحاء اليمن: 126، وتاريخ ثغر عدن 2: 225.

أول الوجيز للغزالي إلى الربا، والنصف الثاني من الحاوي الصغير بل سمعه عليه تاماً مرتين، وكذا الأذكار للنووي، وأخذ الفرائض عن والده ودرسها في حياته.

وقطن مكة دهراً وزار المدينة النبوية، وارتحل إلى الديار المصرية في سنة أربع، ثم في سنة ثمان وخمسين وأخذ بها عن الجلال المحلي، والشرف المناوي، وبالشام عن البلاطنسي[1] والبدر بن قاضي شهبة، وأذن له في الافتاء والتدريس، وزار بيت المقدس وقرأ فيه على أبي اللطف الحصكفي في المنهاج الأصلي، ورجع إلى مكة فتصدى لاقراء الفقه بها وكذا للفتيا وانتفع به جماعة؛ واستقر في صوفية الزمامية والجمالية ثم تركها بعد تباينه مع شيخها البرهاني، ونُوِّه به عند علي بن طاهر صاحب اليمن بحيث صار يرسل له بصدقته، وهي ألف دينار ليفرقها على فقراء مكة، فتبسط واتسع حاله من ثم وابتنى له دوراً عظيمة عند مولد علي، وكان ذلك سبباً لقطعها، ثم بدا له التوجه لبلاده للزيارة أو غيرها، فوجد المدرسة التي جَدَّدها عبد الوهاب بن طاهر بزبيد قد انتهت، فعينه لتدريس الفقه بها، فأقرأ بها في شهر رمضان سنة خمس وثمانين البخاري، وسافر في شوال إلى مكة بعد أن استناب في تدريسها الفقيه الكمال موسى بن الرداد، ودخل مكة وهو متوعك، فأقام كذلك مدة إلى أن مات في ليلة الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ست وثمانين، وصلى عليه عقيب الصبح، ودفن بالمعلاة على أبيه[2] بالقرب من أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري المالكي رحمه الله وإيانا. (6: 4)

❀ ❀ ❀

عثمان بن إبراهيم العفيف الزبيدي الزني بالزاي والنون الثقيلتين الكتبي لكون جده كان دلال الكتب بزبيد.

ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة واشتغل بزبيد وأخذ عن شيوخ عصره، وقرأ الحديث بصوت جهوري قراءة جيدة، وكان ذا فهم في الجملة مقيداً لما يسمعه من

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن خليل (الدر الكمين: 392).

(2) أي دفن على قبر والده.

الفوائد حريصاً على ذلك جداً، ولكنه غير متصّون[1]. مات أواخر رجب سنة ست وثمانين بثغر عدن ودفن بالقرب من الشيخ محمد أبي شعبة الحضرمي بمقبرة القطيع وتأسف على فراقه رفاقه فإنه كان مبسوط النفس مهذّب الأخلاق مع انتقاده بما تقدم سامحه الله. (5: 124)

❁ ❁ ❁

سعيد بن أحمد سابق الدين المذحجي الذبحاني اليماني العدني والد عبد الله ومحمد الآتيين[2]، وذبحان بضم المعجمة، ثم موحدة ساكنة بعدها حاء مهملة وآخره نون قرية قريبة من حصن الدملؤة إحدى قلاع اليمن.

تفقه بالجمال الخياط وطبقته بتعز، واشتغل بزبيد أيضاً، وحضر مجالس ابن المقري، وسمع على ابن الجزري أشياء من تصانيفه وغيرها، وقدم بعد الأربعين إلى عدن فاستوطنها، واقتنى كتباً نفيسة، وكان ضنيناً بها، وكذا استولى على عدة خزائن فأعدمها، ولم يكن بالمحمود مع إقباله على التصوف والمباحثة فيه والتكلف لذلك إلى أن مات عن سِنٍّ، في أواخر رجب سنة سبع وثمانين وكان إليه تدريس الحديث بالظاهرية بعدن، عفا الله عنه وترجمته عندي مطولة في كلام بعض الآخدين عني. (3: 254 ـ 255)

❁ ❁ ❁

قاسم[3] بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي اليامشي العراقي الأصل العدني الشافعي الصوفي الماضي جَدَّه، أخذ عن جَدِّه عبد الله، وكان يكتب ما يصدر عنه من المراسلات والشفاعات وخطه جيد وسجعه حسن، وربما نظم وكذا تفقه في كتاب الحاوي بمحمد الفاضل والغالب عليه ا لصلاح بحيث يقصد للأصلاح مع وجاهته وجلالته، ورث ذلك عن أبيه وهو سنة تسعين حي. (6: 190)

❁ ❁ ❁

(1) من ألفاظ المؤلف في الجرح ونقد الرجال: أي غير متحرٍّ في معاملاته.

(2) لم يرد ذكر عبد الله هنا في الضوء اللامع وورد ذكر محمد فيحقق.

(3) بغية المستفيد: 198، وقلائد النحر 6: 488.

عبد الله[1] بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي اليامشي العراقي الأصل العدني اليماني الماضي أبوه، والآتي حفيده قاسم بن محمد. مات بها في المحرم سنة اثنتين وستين ومولده بها تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

كان متصوفاً مذكوراً بكرامات يرعى الغنم متواضعاً، ومما يحكى عنه أنه آوى إلى غار خوفاً من المطر فانطبق عليهم، ثم انجلى المطر فكرب وتوجه، فما كان بأسرع من عود المطر وسقطت صخرة على الصخرة الألى التي انطبق بها الغار، وكان الفرج. (5: 27)

❁ ❁ ❁

عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن أحمد ويلقب مشقرة ـ بفتح الميم ثم معجمة ساكنة بعدها قاف مضمومة وآخره راء ـ بن محمد بن إبراهيم العفيف السبائي[2] اللحجي ـ نسبة لوادي لحج من أعمال عدن بينهما مسافة ـ العدوي اليماني الشافعي، ويعرف كسلفه بابن عجيل لكون تمام تفقه مشقر في نسبه بأحمد بن موسى بن عجيل بل لما ودعه ليرجع لمحله أوصاه بأنه إذا ولد له يسميه باسمه وكان كذلك.

ولد في جمادى الألى سنة ثلاث وستين وثمانمائة بلحج ونشأ بها فحفظ القرآن عند حسن بن أويس البركاني المتوفى سنة سبع وسبعين، والحاوي وألفيات[3] الحديث والنحو والأصول، وعرض أولها على الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله أبا فضل الماضي، وقرأ عليه الصحيحن، وتفقه بقاضي الأقضية عبد الرحمٰن بن الطيب الناشري وبقاضي زبيد محمد بن عبد السلام[4]، وأخذ العربية عن القاضي عبد الرحمٰن بن صديق المطيب الحنفي، والفقيه عبد اللطيف ابن موسى المشرع، والجبر

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 330.

(2) نسبة إلى سبا صهيب (تحفة الزمن 2: 409).

(3) يعني بألفيات النحو والحديث والأصول: الأولى ا لألفية في النحو لابن مالك، والثانية ألفية الحديث للزين العراقي، والثالثة ألفية الأصول للبرماوي انظرهن جميعاً في كتابنا جامع الشروح والحواشي.

(4) يعني الناشري سبق ذكره.

والمقابلة والحساب عن صديق العريب[1]، والفرائض عن الطيب بن إسماعيل بن مبارز، وحج في سنة ثمانين ثم في سنة ثمان وتسعين، ولقيني بالمدينة النبوية فقرأ عليَّ الترمذي وغيره، ومن أول شرح ألفية العراقي للناظم إلى أقسام الحديث، وسمع عليَّ أشياء، ومن ذلك في البحث الكثير من شرح الألفية والتقريب[2]، وكتبه بخطه، وله فضل وحرص على التَّحصيل، ومشاركة مع عقل وتودد وحسن عشرة؛ ورجع إلى مكة فلقيني بها أيضاً، ولما انتهى الموسم رجع إلى بلاده أسعده الله ببلوغ صالح مراده. (5: 26 ـ 27)

---

(1) كذا في مطبوعة الضوء لعل صوابه «القرتبي» نسبة إلى القرتب قربه هنالك. وهو صديق بن عبد العليم بن إقبال القرتبي المتوفي سنة 917هـ (النور السافر: 139).

(2) يعني بهما شرحي ألفية الحديث للعراقي المسمى فتح المغيث وشرح التقريب للنوَوى في مصطلح ويسمى «غنيه اللبيب» وكلاهما للمؤلف صاحب هذا الكلام انظر (جامع الشروح والحواشي: 323 و786).

أهل حضرموت

عبد الرحمٰن[1] **بن سعد الحضرمي** التاجر نزيل الحرمين، ويعرف بابن قنين - بقاف ونونين بينهما تحتانية.

كان ملياً[2] خيراً. قدم مكة في عشر الخمسين، وجاور بها واشترى بها أملاكاً فلما مات أحمد بن عجلان أمير مكة وحصل الخلف بعده في الدولة، انتقل إلى المدينة النبوية، وذلك بعد الحج من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها، فقطنها حتى مات بها في رجب سنة اثنتي عشرة، ودفن بالبقيع وقد بلغ الستين أو جازها وهو عند الفاسي. (4: 79)

❀ ❀ ❀

سعد بن عبد الله الحضرمي.

خادم عبد الرحمٰن بن اليافعي، ثم عمر العرابي مدة تزيد على عشرين عاماً وكان صاحب ايثار، وفتوة وانصاف ومروءة أعجوبة في جَدِّه واجتهاده، وعبادته كأهل حضرموت، ممن ذكر بإجابة الدعوة مات بالطائف سنة ثمان عشرة. (3: 248)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن بن سعد الحضرمي المدني أخو محمد الآتي. سمع على الجمال الكازروني في سنة أربع وثلاثين. (4: 79)

❀ ❀ ❀

محمد بن الشيخ سعد الشمس الحضرمي المدني أخو أبي الفرج المراغي لأمه

---

(1) العقد الثمين 5: 355، والتحفة اللطيفة 3: 134.

(2) أي غنيًا ومقتدر.

سمع على الجمال الكازروني وأبي الفتح المراغي ورافق أخاه المشار إليه في السفر إلى القاهرة فسمع معه على شيخنا أشياء. مات[1] (7: 249)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سالم بن محمد بريك الحضرمي من بني سيف ثم الشنوي[2].

ولد بوادي حضرموت في رمضان سنة إحدى عشرة، وهو ومن بيت دين وصلاح وعبادة، لأهل حضرموت فيهم اعتقاد، ويقال لهم بنو بريك، وله في نفسه سلوك.

ذكره المقريزي في عقوده[3] هكذا وأنه قدم في مجاورته بمكة سنة تسع وثلاثين، فسمع عليه قطعة من صحيح مسلم، وأشياء، بل قرأ على شيئاً من كتب التصوف، وكتبت له شيئاً في كيفية السلوك، وأخبرني أنه وجد في شنوة[4] من وادي حضرموت قبر فيه إنسان، ذرعوا ما بين كعبه إلى ركبته فكان طول عظم ساقه ثلاثة عشر ذراعاً إلى غير ذلك من أخبار أودعتها في جزء في غرائب أخبار وادي حضرموت[5] انتهى. (5: 52)

❀ ❀ ❀

عبد الله بن عبد اللطيف أبو محمد الحضرمي.

نزيل مكة الشهير بالعراقي كان معتقداً، وصفه ابن فهد[6] بالولاية والصلاح والزهد وأرخه في جمادى الثانية سنة سبع وأربعين بمكة ودفن بالشبيكة. (5: 28)

❀ ❀ ❀

---

(1) بياض في الأصل.

(2) كذا في الأصل لعل صوابه: الشبوي بالباء الموحدة من تحت نسبة إلى شبوة بلد باليمن هناك انظر النسبة إلى المواضع والبلدان للطيب بامخرمة: 366.

(3) درر العقود الفريدة 2: 336.

(4) كذا في الأصل ومصدره المطبوع لعل صوابه شبوة بالباء بعد الشين المعجمة بلد معروف.

(5) هو الكتاب المطبوع في أوربا سنة 1866هـ بعنوان الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة.

(6) إتحاف الورى لابن فهد الهاشمي 4: 225.

محمد[1] **بن أحمد بن عبد الله القاضي جمال الدين أبا حميش** قاضي عدن.

أخذ عن فقهاء عدن كالفقيه موفق الدين علي بن عمر بن عفيف الحضرمي، والقاضي تقي الدين عمر بن محمد اليافعي وغيرهما.

ومولده بغيل أبي وزير من الشحر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وتولى قضاء عدن من قبل علي بن طاهر. ومات وهو على القضاء في رمضان سنة إحدى وستين، وانتفع به كثير من الفقهاء كالفقيهين محمد أبا فضل، وعبد الله أبا مخرمة من تلك الناحية، وشرح الحاوي شرحاً حسناً مبسوطاً بيض ثلثه الأول، ومات عن باقيه مسودة ينتفع بها كالانتفاع بالمبيضة، وإن كان في تلك زيادات كثيرة. كتب إليَّ بذلك حمزة الناشري، وهو ممن أخذ عنه. (6: 328)

❀ ❀ ❀

محمد[2] **بن مسعود جمال الدين**[3] **أبو شكيل العدني قاضيها الشافعي اليماني** تفقه بالجمال ابن كبن ولازمه حتى برع في الفقه واشتهر به وشارك في غيره، ودرس وأفاد وكتب على المنهاج قطعة كثيرة الفوائد وولي قضاء عدن مدة طويلة عزل في أثنائها.

ومات وهو معزول في سنة إحدى وسبعين، وكان كثير المال والكتب مبتلي، واشغل نفسه أجيراً بالعمارة[4] عفا الله عنه. (10: 50 ـ 51)

❀ ❀ ❀

محمد[5] **بن أحمد الجمال أبا حميش** ـ بفتح المهملة ثم ميم مكسورة وآخره معجمة ـ الغيلي ـ بفتح الغين المعجمة وسكون التحتانية نسبة لغيل أبا وزير بالقرب

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 334.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 336، وبغية المستفيد: 136، وقلائد النحر 6: 439.

(3) انظر تفصيل نسبه في ترجمة تلميذه محمد بن أحمد بافضل الآتية.

(4) عبارة البريهي في طبقات صلحاء اليمن: «وقد جمع من الأموال شيئاً كثيراً وكان محبته عمارة الدور والبيع والشراء».

(5) تكررت الترجمة هنا مرة أخرى انظر الترجمة التي قبلها.

من الشحر بكسر المعجمة ثم مهملة ساكنة وآخره مهملة اليماني الشافعي، تفقه بأبي الحسن علي بن عمر أبا عفيف الهجراني، وجد واجتهد حتى مهر وتميز في الفقه وغيره، وولي قضاء عدن مراراً كل مرة يعزل نفسه، ثم يتوسلون إليه حتى يعود، وانتصب بها للتدريس والإفتاء مدة طويلة، وتخرج به خلق؛ وحَصَّل كتباً نفيسة بخطه وغيره، وكان إماماً عالماً كبيراً صابراً على ابتلائه. مات في أواخر رمضان سنة إحدى وستين رحمه الله وإيانا. (7: 124 ـ 125)

❁ ❁ ❁

عبد الله[1] بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن أبا علوي الشريف الحسني عفيف الدين.

شيخ حضرموت وركنها توفي أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر عمه الشريف عمر بن عبد الرحمٰن أبا علوي على قدم نفيس، ثم استمر يترقى بصحبة سادات الشيوخ والتأدب بآدابهم والتخرج بهم، حتى بلغ مرتبة الأكابر، وأكب على مطالعة الأحياء حتى كاد أن يحفظه، وكذا أكثر من مطالعة الرسالة وغيرها من تصانيف الغزالي وغيره، كل ذلك مع لطفه ومعرفته وحسن محاضرته ولطف محاورته ومخالطته للفقهاء والفقراء بما يناسبهم، وكان أولاً ينكر السماع، ثم صار السماع غالب أوقاته، واشتهر عنه كرامات جمة بحيث أفردها بعض أصحابه في جزء، وصحبه جماعة كثيرون فانتفعوا به، وقصدوه من الأماكن البعيدة وصار في وقته فرداً حتى مات في ضحوة الأحد ثالث عشر رمضان سنة خمس وستين أفاده لي بعض الآخذين عني في صلحاء اليمن مطولاً، وقال لي في موضع أنه أحد الأولياء الكبار ممن أخذ عنه السيد السراج عمر بن عبد الرحمٰن أبو علوي الحضرمي الآتي وأنه جمع من مناقبه جزءاً لطيفاً فيه جملة من كراماته. (5: 16)

❁ ❁ ❁

---

(1) هو الملقب بالعيدروس انظر ترجمته في المشرع الروي 2: 152 وغرر البهاء الضوي: 560، وقلادة النحر 6: 434.

محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن علي الشريف الحسيني الحضرمي اليماني ويعرف بالشيخ باعلوي، صهر الشريف عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الماضي[1]. (7: 291)

۞ ۞ ۞

عبد الله[2] بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحضرمي ثم المكي.

نزيل الشبيكة منها ويعرف بالشريف باعلوي، قال أنه رحل في الطلب فقرأ التنبيه والمنهاج والحاوي، وكان يحفظه بخصوصه وغيرها، واشتغل في الفقه و النحو والصرف والحديث ببلده وبالشحر، وكتب بأسئلة إلى ابن كبن قاضي عدن فأجابه عنها، ثم اجتمع به في بلده، وهو متوجه للحج، وبعد انقضاء غرضه من الرحلة، عاد إلى وطنه، وقد مات من به من العلماء فتصدى للأشغال، وكان يميل إلى الانقطاع والخلوة والنظر في كلام الصوفية، ثم توجه للحج في سنة إحدى وعشرين بعد رؤيته النبي ﷺ في المنام وحج وجاور، ثم زار في التي تليها ورجع إلى مكة ثم زار في سنة ست وأربعين فرأى النبي ﷺ أيضاً وهو بالمدينة ثم عاد إلى مكة وسكنها حتى مات، لم يخرج منها إلا للزيارة، وكان يحفظ القرآن جيداً ويقوم به في الليل مع تدبر وتخشع وأكثر الطواف والسكون بحيث تزايد اعتقاد الناس فيه وكثر الثناء عليه ثم تعلل بوجع في رجليه إلى أن مات في ربيع الثاني سنة ست وثمانين ودفن بالشبيكة في تربة صهره العراقي رحمه الله وإيانا. (5: 59)

۞ ۞ ۞

---

(1) أي الآتي بعده حسب ترتيبنا.

(2) قلائد النحر 6: 375.

عمر[1] بن عبد الرحمٰن بن محمد السراج أبو حفص بن الوجيه الحضرمي التريمي الشافعي.

شريف علوي يعرف كأسلافه بباعلوي. أخذ عن عبد الله بن أبي بكر أبا علوي وجمع جزءاً في كراماته واستدعى بالقول البديع[2] وطلب مني الإجازة به وبغيره، فكتبت له وأنا بمكة منه نسخة، وأثبَتّ عليه خطي بالإجازة ووصفته بما في تاريخي الكبير.

مات في ليلة السبت سادس عشري رمضان سنة تسع وثمانين بتعز عن نحو خمس وأربعين سنة، وكتب إلي بذلك الكمال الذؤالي، قال: وهو رجل كبير القدر مقبول عند العوام، وأكثر الخواص، وله بسلطان اليمن عبد الوهاب بن طاهر زيادة اختصاص وسماع قول، وكان مقيماً بقرية الحمراء من وادي لحج من سنة ثمان وستين وإلى أن مات، وحصل لأهل هذه الجهة به نقع عظيم واندفع بسبب إقامته فيهم شرور كثيرة من البدو المفسدين لإحترامهم له وقبولهم لكلامه ولهذه العلة عَظَّمه ابن طاهر. (6: 91)

❀ ❀ ❀

محمد بن عبد الرحمٰن جمال الدين بن وجيه الدين الحسيني العلوي اليماني.
كتب مصنفي القول البديع، وسمع على منه جملة وكذا من غيره من تصانيفي ومروياتي بل سمع مني المسلسل وكتبت له وسافر قبل التسعين. (8: 47)

❀ ❀ ❀

محمد بن عبد الرحمٰن الصدر جمال الدين الحضرمي اليماني ويدعى أبا حنان قريب عبد الله بن الخواجا[3] الجمال محمد بن أحمد الماضي. مات في رجب سنة

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 262، والمشرع الروي 2: 240، وبغية المستفيد: 164، وقلائد النحر 6: 476.

(2) من مؤلفات السخاوي مؤلف الكتاب.

(3) الخواجا: لفظ فارسي معناه: السيد أو التاجر ويطلق على التجار عامة (لطف السمر: 23 (هامش).

ثلاث وستين قافلاً من مكة بجزيرة كمران ـ بالتحريك ـ ووالده هو الذي رفع الخواجا محمد بن أحمد والد قريبه المشار إليه وأدناه وصرفه في ماله، وزوجه باثنتين من بناته واحدة بعد أخرى، وأسند وصيته إليه فتصرف وفتح عليه بحيث زاد على قريبه. أفاده بعض الآخذين عني. (8: 47)

❁ ❁ ❁

محمد[1] بن أحمد الجمال أبا حنان الحضرمي الكندي.

التاجر بثغر عدن. كان كثير الأموال جداً متسع الأحوال، ومع ذلك فكان غاية في التواضع والتقلل وخشونة الملبس، بحيث كان خدمه يلبسون الثياب الفاخرة، وهو لا يلبس إلا البياض من القطن، ولم يحبس غريماً قط ولا رفعه لحاكم، ومحاسنه كثيرة، ومما يدل لعظيم أمواله أنهم حسبوا ما كان له في جهة الحبشة خاصة من القماش، فكان عبارة عن مائتي ألف دينار وثلاثين ألف دينار. مات سنة ست وخمسين وسيأتي له ذكر في[2] محمد بن عبد الرحمٰن. (7: 125)

❁ ❁ ❁

محمد بن إبراهيم الصدر جمال الدين أبا حنان الحضرمي الكندي، قريب محمد بن أحمد الآتي[2]. وكان مقيماً ببندر زيلع، ثم عاد إلى عدن وسكنها حتى مات بها في سنة خمس وستين.

وكان ذا مال كثير جدًا فلما أحسن بالموت أوصى ثلث ماله للحرمين بألف أوقية ذهب وجعل وَصِيَّهُ على بنيه: عامر بن طاهر سلطان اليمن فقلد ذلك بعض الفقهاء المقيمين بعدن فقلده لثالث فضاع في أسرع وقت عفا الله عنهم. (6: 283)

❁ ❁ ❁

عبد الكبير[3] بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن

---

(1) قلائد النحر 6: 416، وجواهر تاريخ الأحقاف 2: 165.

(2) الترجمة السابقة قبلها.

(3) الدر الكمين: 876.

عبد الله أبو حميد الأنصاري - من ذرية أبي حميد الصحابي - الحضرمي اليماني نزيل مكة ووالد يس الآتي.

ولد تقريباً سنة أربع وتسعين وسبعمائة بحضرموت ونشأ بها ولقي جماعة كآل باعلوي: عبد الرحمٰن الشريف، وأبي بكر وعمر، وأبي حسن وكل منهم يقال له أبا علوي، وكعبد الرحيم، وأحمد بن عبد الرحمٰن ويقال لك منهما أبا وزير، وساح في البراري والقفار نحواً من عشرين سنة، واجتمع بحرض بالشريف[1] الميدومي، وباللحية بأبي بكر بن موسى الزيلعي، وبزبيد بصديق بن إسماعيل الجبرتي، وحج في سنة إحدى وعشرين، ولقي عمر العرابي وأبجد[2]؛ وزار النبي ﷺ في سنة سبع وعشرين، وعاد لبلده على طريق بجيلة، واجتمع في الخلف والخليف بموسى[3] بن عيسى، وقدم مكة في أثناء سنة تسع وأربعين فحج، ورجع إلى بلاده في التي تليها، ثم في سنة اثنتين وخمسين وانقطع بها حتى مات. قاله ابن فهد، وصدر ترجمته بالشيخ الصالح العابد المسلك العارف بالله صاحب الأحوال والكرامات والمشاهدات.

ورأيت بخطي: أنه صحب جماعة من شيوخ بلده فكان انتفاعه كما ذكر بثلاثة منهم هم موسى صاحب الخلف والخليف، والشريف أحمد المساوي، وأبو بكر بن محمد الزيلعي صاحب الخال بالمعجمة، وقدم زبيد غير مرة وأقبل على الناس، ثم استوطن مكة وابتنى بها زاوية، وصارت له وجاهة عند صاحبها وقاضيها فمن دونهما؛ واشتهر أمره وانتشر ذكره وعظم جاهه، ولم يكن الناس فيه سواء، وبلغني عنه أنه قال: طالعت الفصوص من أوله إلى آخره فما أعجبني وما أترك ذكر هذا للناس إلا مخافة أن يقبحوه أي يشتموه.

مات وقد زاد على السبعين بمكة في ضحى يوم الخميس ثامن عشري شعبان

---

(1) هو محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي (الدر الكمين: 57).

(2) هو عبد الرحمٰن بن محمد بن إسماعيل الجبرتي عرف بأبجد (الدر الكمين: 819).

(3) هو موسى بن عيسى بن يوسف من بني خالد صاحب الخلف توفي سنة 819هـ (الضوء اللامع 10: 188) والخلف والخليف قرية قديمة من بلاد زهران من تهامة.

سنة تسع وستين ودفن بباب الشبيكة في المكان المعروف به، وشيعه خلق ولم يلحق نعشه إلا بمشقة وكان يوماً مشهوداً. وممن كان زائد الاعتقاد فيه عبد الأول المرشدي وعمر الشيبي والشيخ أبو سعد الهاشمي، بحيث أسند وصيته إليه وأنه يأخذ من كتبه ما أحب، فاختار أشياء منها بل أقر أبو سعد بديون له تكون مستغرقة للزائد على ارث أخته، فرد الشيخ ذلك عليها، ولم يكن الشيخ يجل أحداً كاجلاله له، حتى أنه قرأ عليه في التنبيه رحمهما الله وإيانا.

ويحكى أن أبا الخير بن عبد القوي، قال له حين قدومه من سفره لبلده: يا عبد الكبير ما الذي جئتني به من بلدك هدية فقال نصف اسمها فلم يلبث أن مات[1]. (4: 304 ـ 305)

❁ ❁ ❁

يس[2] بن عبد الكبير بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الأصل المكي، الصالح بن الصالح الماضي أبوه مات في ثاني عشري ذي الحجة سنة خمس وثمانين وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة وحمل نعشه على الرؤوس إلى أن دفن بتربة أبيه من باب شبيكة، وكنت ممن حضر الصَّلاة عليه ثم دفنه رحمه الله، وهو ممن قرأ على الشيخ أبي سعد في التنبيه حفظاً وحلا وينسب لمعرفة بعلم الحرف. (10: 211)

❁ ❁ ❁

عبد الصمد بن عمر بن عبد الرحمٰن بن أحمد المقراني اليماني الشافعي ويعرف بأبي نبيلة.

فاضل اشتغل على أبيه في الفقه وغيره ولقيني بمكة في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين فقرأ على أربعي النووي وسمع عليَّ غير ذلك، وذكر لي أن والده[3] كان فقيهاً قرأ على الأهدل؛ ومات في سنة ثمان وثمانين عن ست وسبعين سنة. (4: 210)

❁ ❁ ❁

---

(1) يعني نصف اسم بلده حضرموت أي «موت».

(2) بلوغ القرى: 118.

(3) ترجمته في تاريخ البريهي الكبير 1: 49 (تحقيقنا). ط دار النوادر.

سعد الحضرمي. مضى قريباً في ابن محمد بن عبد الله. (3: 254)

❀ ❀ ❀

سعد الحضرمي آخر. نزل مكة وكان خرازاً. مات بها في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ودفن بالشبيكة. (3: 254)

❀ ❀ ❀

أحمد[1] **بن عقبة اليماني الحضرمي** ثم المكي نزيل القاهرة أحد من يعتقده الكثير من الناس دام بالقاهرة مدة حتى مات في شوال سنة خمس وتسعين بتربة الصحراء. (2: 5)

❀ ❀ ❀

إبراهيم بن حسن بن علي الشحري لقيني بمكة فسمع علي. (1: 41)

❀ ❀ ❀

عبد الله[2] **بن أحمد بن علي عفيف الدين أبو محمد**[3] **وأبو مخرمة الحميري الشيباني الحضرمي الهجراني المدني الدار اليماني الشافعي ويعرف بأبي مخرمة**.

ممن تقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث والتفسير، وكان من شيوخه في الفقه أبو حميش، وفي غيره أبو شكيل محمد بن مسعود قاضي عدن وغيرها.

وَدَّرس وأفتى، وكلَّفه علي بن طاهر قضاء عدن فدام قريب أربعة أشهر، ثم فَرَّ، وهو الآن متوجه لنفع الطلبة خاصة مع علوّ همة وشرف نفس، وعمل على (جامع المختصرات) نكتاً في مجلدة، وكذا على ألفيه النحو في كراريس مفيدة، ولخص شرح ابن الهائم على الياسمينية إلى غير ذلك من رسائل في علم الهيئة وبغير، وفتاويه

---

(1) شيخ الصوفي المغربي الكبير أحمد بن أحمد زروق المتوفي سنة 899هـ وألف في مناقبه كتاباً منه مخطوطة بمكتبة شستربتي وانظر ترجمته في طبقات الصوفية للمناوي 3: 138.

(2) طبقات صلحاء اليمن: 337، والنور السافر: 58، وفيه وفاته سنة 903، والفضل المزيد: 238، وقلائد النحر 6: 257.

(3) أبو محمد كنيته، وأبو مخرمة لقبه من أسرة يقال لهم في حضرموت آل بامخرمة.

جيدة وعبارته محكمة، وهو الآن في سنة سبع وتسعين جاز الستين وقد أرسل لي وأنا بمكة يستدعي الإجازة مني فأجبته. (5: 8 ـ 9)

❁ ❁ ❁

عبد الله[1] بن أحمد بن محمد بن عمر عفيف الدين بن الشهاب الحضرمي الشامي[2] اليماني الشافعي الأشعري، نزيل مكة ويعرف بأبي كثير.

فاضل مفنن يشارك في أشياء حَضَر عندي بمكة بحثاً ورواية، وكتب بخطه عدة نسخ من «القول البديع» وامتدحني بأبيات هي عندي بخطه، ولا زال ينظم حتى انصقل وصار يأتي بالقصائد الحسنة في مدح قاضيها وهو الآن من نبهاء فضلائها نسخ بخطه الكثير. (5: 11)

❁ ❁ ❁

محمد[3] بن أحمد بن علي بن عبد الله جمال الدين أبو عبد الله الحضرمي التريمي العدني الدار الشافعي ويعرف بأبا فضل.

أرسل في سنة ست وثمانين يستدعي مني الإجازة وأنا بمكة فكتبت له. ولد في سلخ شعبان سنة أربعين بتريم ـ بفتح المثناة ثم راء ككريم، أعظم قرى حضرموت ـ وارتحل منها لعدن فاستوطنها وحفظ بها القرآن والحاوي؛ وتفقه بقاضيها محمد بن أحمد الدوعاني الهجراني باحميش، وقرأ صحيح مسلم وغيره على قاضيها أيضاً محمد بن مسعود بن سعد الأنصاري الخزرجي النجار[4] المكني بأبي شكيل، واشتغل على غيرهما ممن تقدم عليهم في العربية وغيرها، وبرع وتفنن وتصدى للأقراء فانتفع

---

(1) انظر ترجمته بتوسع في نيل المنى بذيل بلوغ القرى 1: 130، وفيه وفاته سنة 925هـ، والنور السافر: 178، والبنان المشير: 21 (تحقيقنا).

(2) كذا في المطبوعة من الضوء لعل صوابه (الشبامي) بزيادة باء موحدة بين الشين والألف بلد بحضرموت.

(3) النور السافر: 49، وشذرات الذهب 10: 28، وصلة الأهل: 134، وطبقات صلحاء اليمن: 336، وقلادة النحر 6: 530.

(4) كذا في الأصل ولعله «النجاري» نسبة إلى بني النجار من الخزرج وقد سبق ذكره.

به جماعة، وشرح ألفية البرماوي في الأصول، وعمل العدة والسلاح في أحكام النكاح وغير ذلك؛ وحج غير مرة وزار، وعرف مع فضيلته بالصلاح والورع، واعتقده أهل تلك النواحي وهو سنة ثمان وتسعين في الأحياء[1]. (7: 14)

❀ ❀ ❀

عبد الله[2] بن عبد الرحمٰن العفيف أبو محمد الحضرمي التريمي اليماني الشافعي ويعرف كسلفه بافضل ممن سمع مني مكة[3]. (5: 25)

❀ ❀ ❀

محمد[4] بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن عمر أبو صهي الحضرمي ثم الشبامي الكندي الأشعري الشافعي.

قدم مكة من اليمن في أثناء سنة ثلاث وتسعين فأخذ عني ولبس مني الطاقية[5] وقرأ عليَّ أربعي النووي وغيرها، وكتب الابتهاج[6] وغيره من تصانيفي؛ وأخبرني أنه ابن أربع وثلاثين تقريباً، وأخذ الفقه عن عبد الله بافضل، ومحمد بن أحمد الدوعني عرف بأبا جرفيل، والرقائق عن الشريف علي بن أبي بكر باعلوي في آخرين، وخلف والده في الفتيا والصلح ونحو ذلك، وهو خَيِّرٌ متعبِّد.

كتب إليَّ: سيدنا وبركتنا ونورنا الشيخ الإمام العلامة بقية السلف وقدوة الخلف شيخ مشايخ الإسلام، وقطب كافة علماء الأنام صدر المدرسين، عين المحدثين، شمس الدنيا والدين، نفع الله به وبعلومه.

واستجازني له ولأخيه أحمد وللفقهاء عمر بن عبد الله باجمال[7] الغرفي نزيل

---

(1) وفاته في النور السافر وغيره سنة 903هـ.

(2) النور السافر: 145 وصلة الأهل: 142.

(3) وفاته سنة 918هـ.

(4) النور السافر: 67 وفيه وفاته سنة 903هـ.

(5) هذه اللفظة لعلها مما أدخلت على المؤلف رحمه الله لأنه كان ممن ينكر سند لبس الخرقة الصوفية فكيف يقول: ولبس مني الطاقية وهي نفس خرقة الصوفية المزعومة فيحقق.

(6) يعني به كتابه «الابتهاج بأذكار المسافر والحاج».

شبام، وعبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل التريمي، وعبد الرحمٰن وعبد الله ابني الشريف علي بن أبي بكر بن علي التريمي، ومحمد بن عبد الله بن خطيب باذيب الشبامي، وعلي بن عبد الرحمٰن بابهير البوري، وعبد الله بن محمد أبا عكابة الهينني[1]. (8: 37)

۞ ۞ ۞

محمد بن علي بن أبي بكر الحضرمي اليماني الشافعي الأشرم.

ممن لقيني بمكة في رمضان سنة سبع وتسعين، وحضر سماع السيرة وغيرها وذكر لي أنه شرح الإرشاد في اثني عشر مجلداً قال غيره ولما نهبت جبن[2] كان الشرح من جملة ما نهب، فأخذه شخص من الطلبة يقال له ابن مسمار من المنتمين لعامر بن عبد الوهاب وغسله حسداً بعد أن قَرَّر مع عامر أن مؤلفه من جهة بني عامر بن طاهر المباينين لعامر، فلم يلبث ابن مسمار سوى يومين أو أقل وغرق في بركة ببيت عامر، ومات فعد ذلك كرامة، والله أعلم ولما حج هذا رجع لبلاده. (8: 175 ـ 176)

۞ ۞ ۞

محمد[3] بن عمر بن المبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي اليماني الشافعي الشهير ببحرق.

ولد في ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين بحضرموت، ونشأ بها فحفظ القرآن، ومعظم الحاوي، ومنظومة البرماوي في الأصول، وألفية النحو بكمالها وغير ذلك.

---

(1) المطبوعة باجمان بالنون آخره والإصلاح من عندنا.

(2) المطبوعة الهبتي والإصلاح من عندنا نسبة إلى بلد في حضرموت يقال لها: هينن.

(3) كان نهب جبن في الحرب الدائرة بين الملك الظافر وأخواله سنة 895هـ انظر بغية المستفيد: 187.

(4) النور السافر: 202، وشذرات الذهب 10: 244 وفيه وفاته سنة 930هـ.

واشتغل في الفقه وأصوله والعربية على عبد الله[1] أبي مخرمة، حتى كان جُلُّ انتفاعه به، وأخذ عن غيره.

وصاهر صاحبنا حمزة[2] الناشري على ابنته وأولدها، وتولع بالنظم أيضاً، ومدح عامر بن عبد الوهاب، حين شرع في بناء مدارس زبيد والنظر فيها، فكان من أولها[3] فيما أنشدنيه حين لَقْيه لي بمكة وأخذه عَنِّي، وكان قدومه لها ليلة الصعود[4]، فحج حجة الإسلام، وأقام قليلاً ثم رجع كان الله له:

أبى اللّه إلا أن تحوز المفاخرا ... فسَمَّاك من بين البرية عامرا
عمرت رسوم الدرس بعد دروسها ... وأحييت آثار الإله الدواثرا
فأنت صلاح الدين لا شك هذه ... شواهده تبدو عليك ظواهرا

وهي نحو عشرين بيتاً.

وكذا أنشدني مما امتدح به المشار إليه بيتاً هو عشر كلمات وهو:

يا رب كن أبداً معيناً ناصراً ... شمس الملوك صلاح دينك عامرا

ضمنه في أربعة أبيات يستخرج منها الضمير من العشر فقال:

أَيَّدت دينك يا رَبّ العلا أبدا ... بناصر لملوك الأرض قد ضهدا
أعني به عامراً شمس الملوك فكن ... ظهيره أبداً في كل ما قصدا
وناصراً ومعيناً فهو شمس ضحى ... أخفي نجوم ملوك الأرض منذ بدا
سَمَّيته عامراً لما أردت به ... صلاح دينك إرغاماً لمن جحدا (8: 253 ـ 254)

❀ ❀ ❀

علي بن محمد بن علي بن غيلان النور[5] أبو الحسن الغيلي الشحري[6] اليماني سمع عليَّ بعض الهداية الجزرية بحثاً وأجزت له في أوراق مطولة. (5: 327)

---

(1) يعني عبد الله بن أحمد بامخرمة السابق ذكرة قبل قليل.

(2) يعني حمز بن عبد الله الناشري السابق ذكره في بني ناشر.

(3) أي من أول القصيدة التي تمدح بها صاحب الترجمة عامر بن عبد الوهاب.

(4) يعني ليلة الصعود إلى عرفة الحج الأكبر.

(5) أي نور الدين لقب لكل من بتسمى بعلي.

(6) المطبوعة: الشجري بالجيم والإصلاح من عندنا.

أهل صنعاء

الهادي[1] **بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الهادي السيد الجمال الحسني الصنعاني الزيدي** أخو محمد.

ذكره شيخنا في إنبائه فقال: عني بالأدب ففاق فيه ومدح المنصور صاحب صنعاء. مات يوم عرفة سنة اثنتين وعشرين. وذكره ابن فهد في معجمه[2] فقال أنه حدث سمع منه الفضلاء، قال: وله مؤلفات منها (الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين المحرمين)، والقصيدة البديعية في الكعبة اليمنية الثمنية[3] أولها:

سرى طيف ليلى فابتهجت به وجدا وتوج قلبي من لطائفه مجدا (10: 206)

❀ ❀ ❀

محمد[4] **بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العز أبو عبد الله الحسني اليماني الصنعاني أخو الهادي الآتي**[5].

ولد تقريباً سنة خمس وستين وسبعمائة، وتعاني النظم فبرع فيه؛ وصنف في الرد على الزيدية العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، واختصره في الروض الباسم عن سنة أبي القاسم وغيره.

ذكره[6] التقي بن فهد في معجمه وأنشد عنه قوله:

---

(1) طبقات صلحاء اليمن: 18، وإنباء الغمر 3: 210.

(2) ابن فهد معجم الشيوخ: 383.

(3) كذا في الأصل.

(4) طبقات صلحاء اليمن: 20، والبدر الطالع 2: 81.

(5) هو السابق قبله في ترتيبنا.

(6) لم أجده في المطبوع من معجم شيوخ ابن فهد.

العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم ورائه
فإذا أردت حقيقة تدري لمن وراثه فكيف ما ميراثه
ما ورث المختار غير حديثه فينا وذاك متاعه وأثاثه
فلنا الحديث وراثة نبوية ولكل محدث بدعة إحداثه

وكان لَقِيْهِ له بمنزله من صنعاء سنة عشر.

ومات في المحرم سنة أربعين، وأرخه بعضهم في التي قبلها بصنعاء اليمن، وله ذكر في أخيه الهادي من أنباء شيخنا فإنه قال: وله أخ يقال له محمد مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته رحمه الله. (6: 272)

❀ ❀ ❀

صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن الفضل بن مياس المرادي اليمني الصنعاني الحنفي نزيل الصحراء ويعرف بالشيخ صالح.

ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمخلاف صنعاء، ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره، واشتغل هناك قليلاً في الفقه والعربية وأصل الدين، ثم ارتحل في سنة ثلاث وخمسين، فحج وجاور، ثم ركب البحر إلى القاهرة، فدخلها في رمضان سنة خمس وخمسين فلازم التقى الشمنى في الفقه والعربية؛ وكان مما أخذه عنه حاشيته للمغني، وشرحه للنقاية وكتبهما بخطه، وكذا أخذ عن التقي الحصني المنطق والمعاني والبيان وأصول الدين وغيرها، وعن الكافياجي أصول الفقه؛ وسافر إلى الشام فأخذ بها عن حميد الدين[1] في أصولهم[2]، وعن ملا شيخ[3] شرحه لدرر[4] البحار، وتوجه لتبريز فقرأ على ملا ظهير الدين في المعاني والبيان، وإلى الري فأخذ عن ملا عبد الرحيم الكندي - بفتح الكاف نسبة لمدينة في الري، ودام في غيبته خمس سنين، ثم رجع إلى

---

(1) هو محمد بن أحمد حميد الدين من علماء الحنفية له شرح كنز الدقائق توفي سنة 867هـ (كحالة 8: 316).

(2) يعني في أصول الفقه عند الحنفية.

(3) هو محمد بن محمد بن محمود الحنفي البخاري (الضوء اللامع 10: 20).

(4) هو المعروف بغرر الأفكار شرح درر البحار (جامع الشروح: 1120).

القاهرة، وقطن الصحراء بها، وحج رفيقاً للأبناسي وأقرأ الفضلاء، وتميز في العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وعرف بالصلاح والفصاحة مع تقلله وانجماعه وعدم مزاحمته لبني الدنيا بحيث عرض عليه النيابة في القضاء فأبى. (3: 314 ـ 315)

❀ ❀ ❀

عبد الله[1] بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن فضل الله بن ثامر بالمثلثة بن إبراهيم العكي الفزاري العبسي اليماني الحنفي ويعرف بالنجري بفتح النون وسكون الجيم ثم مهملة نسبة لقرية قديمة لا تعرف الآن يقال أنها كانت لأحد أجداده.

ولد في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث ـ بضم المهملة وآخره مثلثة ـ من بلاد عبس ـ بالموحدة ـ قبيلة من نزار طرأت على اليمن، وهذه القرية من معاملة[2] تعز، ونشأ بها فقرأ القرآن وبحث على والده في النحو والفقه والأصلين، وعلى أخيه علي بن محمد ثم حج في سنة ثمان وأربعين في البحر، ثم رحل فيه إلى القاهرة فوصلها في ربيع الأول من التي تليها فبحث بها في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم النويري، وفي المعاني والبيان على الشمني، وفي المنطق على التقي الحصني، وفي علم الوقت على العز عبد العزيز الميقاتي، وحضر في الهندسة قليلاً عند أبي الفضل المغربي، بل كان يطالع ومهما أشكل عليه يراجعه فيه، فطالع شرح الشريف الجرجاني على الجغميني، والتبصرة لجابر[3] بن أفلح، وفي الفقه على الأمين الاقصرائي، والعضد الصورامي[4]، وتقدم حسبما قاله البقاعي[5] في غالب هذه العلوم، واشتهر فضله، وامتد صيته لا سيما في

(1) مطلع البدور (خ) والبدر الطالع 1: 397، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 29.

(2) قرية حوث تتبع لنواحي صنعاء وليس تعز.

(3) عالم أندلسي ولد سنة 500هـ له التبصرة في الفلك.

(4) أي قرأ كتاب العضد على الصورامي المذكور وهو سيف الدين الصورامي انظر معجم شروح ابن فهد: 200 وكتاب العضد هو كتاب المواقف في علم الكلام لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة 756هـ انظره في جامع الشروح: 2509.

(5) البقاعي: عنوان الزمان 3: 148.

العربية وكتب عنه في سنة ثلاث وخمسين قوله[1]:

بشاطىء حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودة فيفرج من غمي ويكشف من كربي[2] (5: 62)

محمد[3] بن عبد الله بن حسن بن عطية بن محمد بن المؤيد بن أحمد بن المؤيد الحارثي من بني الحارث بن عبد المدان النجراني الأصل الخباني - نسبة إلى خبان بضم المعجمة وتخفيف الموحدة واد قريب تعز - الحنفي.

ولد في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بقرية مصنعة - بفتح الميم وإسكان الصاد وفتح النون من وادي خبان - وقرأ بها القرآن، وأخذ فيها الفرائض والنحو عن عبد الله الخباني وبحث المقامات وشرحها للمسعودي، ومقصورة ابن دريد في دمت على محمد المعلم. وحج غير مرة أولها في سنة ثمان وثلاثين. وقدم القاهرة قبيل الخمسين صحبة الحاج، فبحث المطول وكذا في المنطق على التقي الحصني، وأخذ فقه الحنفية عن البرهان الهندي، والأصول عن الشمس الكريمي السمرقندي. ولازم المشايخ والأشتغال في فنون العلم، وكان بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين. ونظم الشعر الحسن ومدح الكمال بن البارزي بقصيدة رائية منها:

هو السر في صدر الزمان فلذبه فما أحسن الصدر الذي يكتم السرا

ثم سافر إلى بيت المقدس والشام ودام بها. مات تقريباً نحو الستين؛ ذكره البقاعي ورماه بأنه زيدي فالله أعلم. (8: 85)

❀ ❀ ❀

حسن[4] بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد التاجر الكبير، بدر الدين الصعدي اليمني، نزيل مكة ووالد الجمال محمد وعلي الآتيين ويعرف بالطاهر

---

(1) انظرهما في عنوان الزمان 3: 149.

(2) توفي صاحب الترجمة سنة 877 انظر مطلع البدور 3: 129.

(3) أغلب الظن أنه نفس المترجم له سابقاً، اختلط على المؤلف.

(4) إتحاف الورى 4: 476، والدر الكمين: 694.

بالمهملة.

كان يذكر أنه من ذرية حمير بن سبأ؛ وأنه ولد في سنة تسعين وسبعمائة أو التي قبلها بصعدة من اليمن، ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة فحج وعاد إليها، فأقام ثلاث أشهر ثم سافر في التجارة إلى عدن، ثم إلى الديار المصرية، بل ودخل أيضاً عدة بلاد من الهند، وكذا القصير وسواكن ومكة غير مرة، ثم انقطع بها من سنة اثنتين وثلاثين، فلم يخرج منها إلاَّ في بعض الأوقات إلى القاهرة، وعمر بها دوراً بها استأجر رباطاً بباب السويقة أحد أبواب المسجد الحرام، وعمره ووقف منافعه على الفقراء في سنة ثلاث وأربعين.

وعمر أماكن كثيرة من عين حنين وسبيلا في داره يمنى، وولى نظر المسجد الحرام عوضاً عن القاضي أبي اليمن في أوائل سنة خمسين، ثم عزل في أواخرها ببيرم خجا، وكذا ولي شد جدة في سنة اثنتين وستين.

وكان خيراً ساكناً متواضعاً وافر الملاة[1] ذا مروءة وإفضال بالتصدق والقرض لأهل الحرمين وغيرهم معظماً في الدولة عارفاً بأمور الدنيا، بلغ ا لغاية في المعرفة بأمور التجارة حتى صار كبير التجار بمكة ومرجعهم مع صدق اللهجة. رأيته كثيراً وسمعت كلامه. مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين بمكة ودفن بمعلاتها رحمه الله وإيانا. (3: 127)

❁ ❁ ❁

أحمد[2] بن حمزة بن محمد الحسني الهدوي الصعدي المكي ويعرف بأبي سواسوا[3] والد محمد. مات بمكة في ربيع الأول سنة سبع وستين، ذكره ابن فهد وقال في محمد سبط أبي سواسوا ويحرر التامهما. (1: 292)

❁ ❁ ❁

---

(1) أي الكمال والتمام.

(2) الدر الكمين: 449، إتحاف الورى 4: 446.

(3) لعله من العائلة المعروفة الآن بصنعاء بآل السوسوة.

(4) الأصل تزيل بالتاء والإصلاح من عندنا.

داود بن محمد بن أبي القاسم النزيلي الحكمي اليماني ونزيل[1] بالضم ثم معجمة مفتوحة من بني الحكمي.

كان جليلاً مقيماً في جبل بقرية تسمى سعد بضمتين؛ له بها زاوية وأتباع مقبول الكلمة مقصوداً بالفتوح الذي يستمد منه لاطعام المقيمين تحت نظره والواردين عليه مع سلوك التواضع، وتولى خدمة الفقراء بنفسه حتى أنه يباشر المجذمين ويفلي أثوابهم ويطعمهم بانشراح لذلك. ويحكي له كرامات وأحوال. مات بعد سنة سبعين بسعد، وخلف ابنين إبراهيم ومحمد؛ وممن أخذ عنه عيسى بن عوضه وحدثني بكثير من كراماته. (3: 216)

❀ ❀ ❀

علي بن محمد بن حسن بن علي بن معتق نور الدين البهمي[2] **الصعدي اليماني الشافعي** نزيل مكة.

شاب كثير المحفوظ للشعر ونحوه حسن الفهم متميز في النحو غير متين العقل، أقرأ بعض الأولاد بمكة، ولقيني بها في المرة الثانية فقرأ عليَّ صحيح مسلم، وكتب لي بعض الكتب، وقال لي: أن مولده سنة إحدى وخمسين وأن والده في قيد الحياة يلي الوزارة بصنعاء، وأنشدني من نظمه ونظم غيره ما أوردته في محل آخر ونظمه متوسط. مات في ربيع الآخر سنة ثمانين بمكة رحمه الله وإيانا وعفا عنه.

❀ ❀ ❀

أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن موسى الشهاب أبو العباس الحسني - قبيلة من خولان - الرازحي - ورازح بينها وبين إب نحو يومين - اليماني الشافعي كتبت له في سنة أربع وتسعين وأنا بمكة على نسخة معه بالمنهاج إجازة وهو شيخ مبارك. (1: 315)

❀ ❀ ❀

أحمد بن حسن بن أحمد الطائي الصعدي اليماني.

---

(1) كذا لعله النهمي بالنون.

لقيته بمكة في رمضان سنة سبع وتسعين، فسمع مني المسلسل بشرطه وعلى ختم السيرة الهشامية ومؤلفي في ختمها، وقصيدة البوصيري الهمزية، وكتبت له إجازة، وقال لي: أنه ولد في آخر سنة خمس وخمسين أو أول التي تليها بصعدة واشتغل قليلاً وسمع على بعض الآخذين عن يحيى العامري، وقرأ في هذه السنة بالمدينة النبوية حين كان فيها للزيارة على قاضيها خير الدين[1] بن القصبي المالكي في الموطأ ورجع إلى بلاده. (1: 273)

❀ ❀ ❀

علي بن أحمد الصنعاني اليماني، قال شيخنا في معجمه[2]: لقيته بالمهجم فانشدني قصيدة رثى بها البرهان المحلي ومدح في آخرها ابنه الشهاب أولها:

هي المنايا فلا تبقى على أحد   لا والد مشفق برّ ولا ولد

قال: ومن العجائب أن الشهاب مات في تلك السنة أعني سنة ست فمات الوالد والولد. (5: 191)

❀ ❀ ❀

محمد بن عبد الله الحسني الهادوي الصنعاني والد إبراهيم الماضي، من فضلاء صنعاء وأدباؤها الموجودين بها في سنة إحدى وسبعين. أنشدني نور الدين الصنعاني عن من نظمه:

بقراط مسمو ما مضى لسبيله   ومبرسما قد مات أفلاطون
ومضى ارسطاطا ليس مسلولا وجا   لينوس مات وأنه مبطون
ما أن دواء الدواء إلا عند من   أن قال للمعدوم كن فيكون (8: 120)

❀ ❀ ❀

إبراهيم[3] بن يحيى الحسني الهدوي الصنعاني.

---

(1) هو محمد بن محمد بن أحمد بن موسى السخاوي ويعرف بالقصبي عاش بالمدينة توفي بعد سنة 896هـ (الضوء اللامع 9: 47).

(2) المجمع المؤسس 3: 177.

(3) مطلع البدور 1: 203 ـ 216.

من أكبر أدبائها الموجودين بعد السبعين أنشدني نور الدين الصنعاني عنه قوله من أبيات[1]:

وذر ثوب الحيا فأذار وافى[2] ... وذا ثوب الربيع العبقريّ
رباب المزن هامية جمانا ... وخَدٌّ الأرض من طرب ندي
وغرد طيرها حثواً[3] كؤساً ... فخير العيش صرف صرخدي[4]
إذا ما استَقَّها هرم أعادت ... له ما يفعل الناشي الصبي
وكم محدودب كبراً حساها ... فجاءك وهو معتدل سويّ
وكم من مصمت شرب الحميَّا ... فأصبح وهو منطيق بذيّ
لها روح سماوي بسيط ... له جسم زجاجي كسرويُّ
إذا صُبَّت من الإبريق ليلاً ... أتى الإصباح وانجاب العشي
فخذها من يدي رشأ أغن ... كأنّ جبينه قمر مضيّ

وتمامها عندي في التاريخ الكبير. (1: 180)

❁ ❁ ❁

إبراهيم[5] بن محمد بن عبد الله الهادوي الصنعاني الآتي أبوه وابنه علي، كهل فاضل من أدباء صنعاء الموجودين بعد السبعين وثمانمائة أنشدني ولده المشار إليه منه قوله في أبيات:

ولا صَدّ عني ما جد ذو حفيظة ... ولا هجرتني زينب وسعاد
ولكنَّ شعري مثل ما قال شاعر ... حكيم زهير دونه وزياد

---

(1) انظرها بتمامها في مطلع البدور 1: 208 ـ 214.

(2) مطلع البدور: خلقا سميلا.

(3) المطلع: شربوا.

(4) نسبة إلى صرخد بلد مشهور عند الأدباء بخمره الجيد.

(5) مطلع البدور 1: 163 والبدر الطالع 1: 31 وفيهما: ابن الوزير وهو صاحب القصيدة البسامة والمؤلفات الكثيرة توفي سنة 914هـ.

إذا نكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي على سواد[1]
أبت لي نفس حرة أن أهنها وقد شرفتها طيبة ومعاد
فليست على خسف تقيم ببلدة ولا بزمام الاحتقار تقاد (1: 153)

(1) كذا في الأصل وفيه زحاف.

آل عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني
أهل مكة: أولاده وأحفاده

عبد الرحمٰن[1] بن عبد الله بن أسعد بن علي اليافِعِيّ المكيّ، يلقب بالزين.

وُلد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من أبيه وغيره. وبدمشق من ابن أُمِيلَة، وبالقاهرة من الشيخ عبد الله بن خليل المكيّ وغيره.

وحفظ «الحاوي الصغير» واشتغل بالعلم، بذكاء مفرط. فحصَّل كثيراً، وله شعر حسن، ثم تَزَهَّد، وصَحِب الصالحين ببلاد كثيرة، وانقطع إليهم وعَظُمَ قَدْره، واشتهر أمره، وكان أبوه ـ على ما بلغني ـ يُنَوِّه بذكره.

وتوفي على قدم التجريد، في أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ببلاد الجزيرة، بَرَحْبَة[2] مالك بن طَوْق منها، فيما بلغني في تاريخ وفاته ومحلّها، والله أعلم.

ومن أحواله الجميلة ـ فيما بلغني ـ أنه كان جالساً في الدَّكَّة التي إلى جانب كُتّاب القرويّ، بالجانب الشاميّ من المسجد الحرام، فذكر له شخص كان عنده شيئاً من كرامات الصالحين، وأحبّ أن يرى منه شيئاً. فقال الشيخ عبد الرحمٰن اليافعي: ومنهم من يقول لهذا القنديل، وأشار إلى قنديل أمامه في الرِّواق: أنزل. فنزل القنديل إلى الأرض بالمسجد.

ومنهم من يقول له: اطلع، فارتفع القنديل حتى صار مُعلقاً في موضعه. والشيخ عبد الرحمٰن جالس في الدَّكَّة لم يَقُم ولم يتحرك من موضعه. هذا معنى ما بلغني عنه

---

(1) هذه الترجمة لم ترد في الضوء اللامع، نقلناها من العقد الثمين للفاسي 5: 264 ـ 269 وقد أحببنا ذكرها هنا لأن المذكور هو والد أسرة آل اليافعي أهل مكة فكان يجب ذكره وإن خرج عن شرطنا.

(2) الرحبة: بلدة بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات (ياقوت).

في هذه الحكاية عمَّن شاهدها.

ومن شعره:

ألاَ إنَّ مِـرْآةَ الـشُّـهُـودِ إِذَا انْـجَـلَـتْ أَرَتْكَ تَلاَشِي الضِّدِّ والبُعْدِ والقُرْبِ
وصَـانَـتْ فُـؤَادَ الـصَّـبِّ عَـنْ أَلَـمِ الأَسَـى وَعَنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى وعَنْ مِنَّةِ الكُتْبِ

وله:

وَكُـنْـتُ أَرَى أَنَّ الـوِدَادَ إِذَا انْـتَـهَـى إِلَى حَدِّهِ أغْنَى المَشُوقَ عَنِ الطِّرْسِ
وأنّ صِلات الـغـيـب يُجْزى نَعِيمُهَا إِذَا صَفَتِ الأَسْرَارُ عَنْ صِلَةِ الحِسِّ
إِلَـى أَنْ بَـدَا لِـي أَنّ لـلـحُـسْـنِ شَـاهِـداً يُـؤَمِّـلُ أَنْ لَـوْ نَـالَ سَـهـمْـاً مِـنَ الأُنْـسِ
فَـرُحْـتُ إِلَـى سَـطْـرِ الـرَّسَـائِـلِ رَاغِـبـاً أُجِلُّكَ عَنْ قَوْلِي كَتَبْتُ إِلَى نَفْسِي
وَسِـرِّيَ يَـا بَـحْـرَ الـعُـلَـى مُـتَـنَـعِّـمٌ لَدَيْكَ وسُفْنُ الوَجْدِ مَا بَرِحَتْ تُرْسِي
وَرُبَّ مُـحِـبٍّ أَنْـعَـشَـتْـهُ رَسَـائِـلٌ أَتَتْهُ عَنِ الأَحْبَابِ مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ
ويَـعْـجِـزُ عَـنْ رَدِّ الـجَـوَابِ وإِنَّـهُ لأَشْوَقُ مِنْ قَيْسٍ وأَفْصَحُ مِنْ قُسِّ

وله أيضاً.

مَـعَـالِـمُ الـقَـلْـبِ لَـمْ تَـتْـرُكْ لَـنَـا شَـجَـنـاً مُذْ أَبْصَرَ القلب مِنْ ذَاكَ الجَنَابِ سَنَا
يَشْكُو الجَوَى والنَّوَى مَنْ لَمْ يَنَلْ سَبَباً مِنَ الْهَوَى غَيْرَ دَعْوَى أَوْرَثَتْهُ عَنَا

ومن شعره أيضاً، ما أنشَدَناه الإمام نجم الدين محمد بن أبي بكر المُرْجاني[(1)].

قال: وأنشدني الشيخ عبد الرحمٰن بن الشيخ عبد الله اليافعي لنفسه:

مُطِيعَةَ رَأْيَ البَيْنِ في عِصْمَةِ الهَوَى حَـنَـانَـيْـكِ مَـا أَبْـقَـيْـتِ قَـلْـبـاً وَلاَ لُـبَّـا
أَتَرْضِينَ أَنْ يَفْنَى الهَوَى وذَوِي الهَوَى وتَـبْـقِـيـنَ لاَ حِـبَّـا لَـدَيْـكِ وَلاَ حُـبَّـا

وله أيضاً:

أَصَامِتَةَ الـخَـلْـخَـالِ نَـاطِـقَـةَ الـشَّـنْـفِ أَمَا آنَ أَنْ أُبْدِي مِنَ الوَجْدِ مَا أُخْفِي
عَـلِـمْـتِ بِـأَنِّـي لَـسْـتُ أَوَّلَ عَـاشِـقٍ دَنَا فَخفَي أَوْ آثَرَ البُعْدَ فَاُسْتُضْفِي
وأَنِّـيَ أَخْـتَـارُ الـبِـعَـادَ عَـنِ الـجَـفَـا وَبَرْقُ الثَّنَايَا عَنْ وُرُودٍ بِلاَ رَشْفِ

---

(1) ترجمته في العقد الثمين 1: 429.

وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ ظَنَّ في القُرْبِ رَاحَةً فَأَشْرَفَ مِنْ تِلْكَ الظُّنُونِ عَلَى الحَتْفِ
بَخِلْتِ وَحَتَّى بِالسَّلاَمِ وَحَبَّذَا رِضَاكِ وأختار الصُّدُودَ عَلَى العَطْفِ[1]
وَمِلْتِ إِلَى هَجْرِي وَقُلْتِ تَهَكُّمَا أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ المَيْلَ مِنْ عَادَةِ العَطْفِ؟
عُرِفْتِ بِوَصْلِ العَاشِقِينَ وعِنْدَمَا هَوِيْتُكِ يَالمْيَاءُ حُلْتِ عَنِ العُرْفِ
وأَرْسَلْتِ مَعْ مَرِّ النَّسِيمِ تَحِيَّةً فَمَا ضَرَّ لَوْ كَانَتْ بِأُنْمُلَةِ الطَّرْفِ
وَلَوْلاَ هَوًى أَصْمَى الفُؤَادَ اقْتِحَامُهُ تَعَلَّقْتُهُ لَمْ أُلْفِ مِنِّي الَّذِي أُلْفِي
ولِلنَّاسِ حُبٌّ وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّنِي أُنِيفُ عَلَى أَهْلِ الصَّبَابَةِ بالضِّعْفِ
فَحُبٌّ لِمَا أَلْفَيْتُهُ مِنْ مَحَاسِنٍ لَدَيْكِ ومَعْنًى لاَ يُحَدَّدُ بالوَصْفِ
وَحُبٌّ بِحُبِّ العَامِرِيَّةِ فَهْوَ لِي رُقًى وبِهِ مِنْ مُعْضِلِ الدَّاءِ أَسْتَشْفِي

ومنها:

وهَاتِفَةٍ دَلَّتْ عَلَيْكِ بِسَجْعِهَا فَقُلْتُ لَهَا أَغْنَى العِيَانُ عَنِ الهُتْفِ
فَوَا عَجَباً حَتَّى الحَمَامُ مُطَوَّقٌ بِنُعْمَاكِ مَخْضُوبُ الأَنَامِلِ والكَفِّ
فَدُونَكِ مِنْ هَذَا الخِطَابِ مَقَالَةٌ تَطُوفُ عَلَى الأَفْهَامِ بالقَرْقَفِ الصِّرْفِ
حُمَيًّا بِأَكْنَافِ الحَطِيمِ اعْتِصَارُهَا تَجِلُّ عَنِ الرَّاوُوقِ والكَأْسِ والظَّرْفِ
فَلاَ تَحْسَبَنْها كالمَدِيحِ فَإِنَّهَا تَحَاشَى بتَحْقِيقِ المَعَانِي عَنِ الخُلْفِ
ولَيْسَ بِفَنِّي المَدْحُ، كَلاَّ وإِنَّما مُطَارَحَةُ الأَحْبَابِ لَمْ تَخْلُ عَنْ لُطْفِ
وَلَوْ أَيْقَنَ المُدَّاحُ أَنْ سَوْفَ يُسْأَلُوا لَمَا أَطْلَقُوا اسْمَ الغَزَالِ عَلَى الخِشْفِ

ومن شعره ما أنشدَناه، قال من قصيدة نبوية:

رِيَاضَ الهَنَا أَمَّا شَذَاكِ فَرائِحٌ وأَمَّا مُحَيَّا السَّعْدِ فِيكِ فَمُقْبِلُ
خَلِيلَيَّ ثَغْرُ البِشْرِ أَصْبَحَ بَاسِماً قِفَا وانْعِمَا هَذَا حَبِيبٌ ومَنْزِلُ
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ اللِّقَا يُذْهِبُ الشَّقَا وَلَوْ كَانَ إِلاَّ طَائِفٌ مُتَمَثِّلُ

ومنها:

أَلَا فِي سَبِيلِ السَّالِكِينَ إِلَى العُلَا يَلَذُّ لِهَذَا القَلْبِ مَا يَتَحَمَّلُ

---

(1) كذا في ق. وفي ي: الحتف. وهي نفس القافية السابقة لها. ولو كانت «العطف» كما في نسخة ق. فهي كالتالية لها.

ومنها :

عَلَى الصّبِّ أنْ يُلْقِي مَقَالِيدَ لُبِّهِ ... ويُصْغِي إلَى أمْرِ الغَرام وَيُقْبِلُ
ويَأْتَمُّ مِنْ لَيْلَى بأَشْرَفِ وِجْهَةٍ ... إلَيْهَا وُجُوهُ الرَّاشِدِينَ تَحَوَّلُ
فَكَمْ فَازَ فِي سَاحَتِهَا مُتَأَدِّبٌ ... وغَنَّى عَلَى أبْوَابِهَا مُتَطَفِّلُ
وذِي عَزْمَةٍ في الحُبِّ لاَ مُتَوَسِّدٌ ... شَمَالاً ولاَ برد الوَنَا مُتَبَذِّلُ
وغُلَّة شوق لا يُعَلُّ سُهَادُه ... ليُنْحِله ثوبُ السَّقام ويَنْحِلُ
ذُرُوهُ يُوافِي ذِرْوَةَ المَجْدِ إنَّهُ ... يَكُون عَلَى حسَب الغرام التوصل

ومنها :

مَشُوقٌ إذَا قِيلَ النَّقَا حَلَّ طَرْفُهُ ... غَضَا مِنْهُ فَانْهَلَّ الغَمَامُ المُجَلْجِلُ
وإنْ هَتَفَ الشَّادِي بِرَامَةَ واتَّقَتْ ... حَيَازِيمُهُ بالحَزْمِ وعَزَّ التجمُّلُ

ومنها :

مَعَالِمُ مَاذَا شَرَّفَتْ مِنْ عَوَالِم ... لَهَا المَلأُ الأعْلَى مَحَلٌّ مُبَجَّلُ
حَلَتْ مِنْ حُلاَهَا الدَّهْرَ أزْيَنَ حِلْيَةٍ ... ولِلْمَجْدِ فِيهَا عِزَّةٌ تَتَهَلَّلُ
عَبِيرُ شَذَا أرْجَائِهَا مُتَأَرِّجٌ ... وَفِي ظل ذَاكَ الأثْلِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
وَبَيْنَ قُبَاهَا والقِبَابِ مَعَارِجٌ ... بِهَا عُنْصُرُ الأنْوَارِ يَرْقَى ويَنْزِلُ
سَنَاهَا جِلاَءُ الطَّرْفِ فالحظ فإنَّمَا ... يُعَدُّ جَلِيلَ الحظِّ من يَتَأمَّلُ
فَمِنْ ثَمَّ نِبْرَاسُ البَصَائِرِ سَاطِعٌ ... ضِيَاهُ وإنْسَانُ المَحَاجِرِ أكْحَلُ
نَعِمْتُ عَلَى سُخْطِ النَّوَى وَرِضَا الهَوَى ... وَصِدْقِ الوَلاَ هَذَا المُنَى والمُؤَمَّلُ
وهَذَا مَقَام اللاَّئذِينَ وَرِدْتَهُ ... وَهَذَا الجَنَابُ المُصْطَفَى والمُفَضَّلُ
وَهَذَا مَحَلُّ السَّعْدِ واليُمْنِ والبَهَا ... وأشْرَفُ مَغْنَى فِي العَوَالِمِ يُنْزَلُ
ومَهْبِطُ وَحْيِ اللّهِ والحَضْرَةِ الَّتِي ... ذُرَى العَرْشِ مِنْ أنْوَارِهَا يَتَجَمَّلُ
وَمَشْرِقُ آيَاتِ النُّبُوَّةِ هَلْ تَرَى ... مُحِبًّا أتَاهَا مُونَهُ البَابُ يُقْفَلُ
فَلاَ وَجَلاَلِ اللّهِ مَا خَابَ قَاصِدٌ ... جَنَابَ رَسُولِ اللّهِ وَهْوَ المُكَمَّلُ
وإنَّ نَعِيمَ الخُلْدِ مِنْ دُونِ نِعْمَةٍ ... بِهَا اليَوْمَ فَازَ الوَاقِفُ المُتَذَلِّلُ
فَمَا بَعْدَهَا يَرْتَاعُ رَوْعٌ مِنَ الفَنَا ... وَلاَ لِلْجَوَى مِنْ سَطْوَة يَتَحَمَّلُ
سِوَى أنَّ أجْسَامَ المُحِبِّينَ نِضْوَةٌ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالهَوَى تَتَعَلَّلُ

وَلاَ ضَيْرَ أَنْ يُشْفَى فُؤَادٌ مِنَ الأَسَى ... وَيُشْفَى عَلَى الأَسْقَام عُضْوٌ وَمَفْصِلُ
وأَنَّ نُصُوصَ الدَّمْعِ مَحْمُولَةٌ عَلَى ... سُرُورِ اللِّقَا والنَّصُّ قَدْ يُتَأَوَّلُ
يَزِيدُ الْهَوَى بالنَّأْيِ شَوْقاً وباللِّقَا اشْـ ... ـتِياقاً كلا الكَأْسَيْنِ فِي الْحُبِّ يُثْمِلُ

ومن أوجزها:

وَلَسْتُ أُنَاجِي غَائِباً وَمَنِ الَّذِي ... لِنَجْوَاكَ يَا خَيْرَ الوَرَى يَتَأَهَّلُ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لِي بِجَامِعٍ ... مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ مَدْحُكَ الْيَوْمَ أَجْمَلُ
وَمَاذَا عَسَى يُحْصِي اللِّسَانُ وَيَرْقُمُ الْـ ... ـبَنَانُ وَقَدْ جَاءَ فِيكَ آيٌ مُفَصَّلُ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةُ لاَئِذٍ ... وَنَفْثَةُ مَصْدُورٍ حَنَايَاهُ تُشْعَلُ
دَعَاكَ وَهَذَا اليَافِعِيُّ ابنُ خَادِمِ الْـ ... ـمَسَاكِينِ عَبْدُ اللَّهِ يَرْجُو وَيَأْمُلُ
لِبَابِكَ يَا خَيْرَ البَرَايَا تَوَجَّهَتْ ... إِلَيْكَ بِهِ الأَشْوَاقُ تَسْعَى وَتُرْقِلُ
وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ غَيْرِ حُبِّكَ زَادَهُ ... وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِ جُودِكَ مَنْهَلُ
وَمَا إِنْ لَهُ يَوْماً وَإِنْ تَلِفَتْ أَسًى ... وذَابَتْ ضَنًى أَوْصَالُهُ عَنْكَ مَعْدِلُ

وله أيضاً:

كَلِفَ الحُبُ واللِّقَا الكُلَفْ ... رَاحَتِي فَاشْرَبْ سُلاَفَاتِ السَّلَفْ
إِنَّمَا أَنْتَ لَنَا إِذْ سُتِرَتْ ... فِي الْهَوَى شَمْسُ الضُّحَى نِعْمَ الخَلَفْ
لاَ تُبَالِي إِنْ تَرَاخَتْ مُدَّةً ... يَمْكُثُ الدُّرُّ زَمَاناً فِي الصَّدَفْ

❀ ❀ ❀

العقد الثمين ـ ج 5: 364 ـ 369)

❀ ❀ ❀

عبد الوهاب[1] **بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح التاج أبو محمد بن الولي الشهير العفيف أبي محمد اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي** أخو زينب[2] الآتية وعبد الرحمٰن الماضي، ووالد محمد الآتي.

---

(1) الدر الكمين: 1043، ودرر العقود الفريدة 2: 370، وإنباء الغمر 5: 105، وتحفة الزمن 2: 397.

(2) انظرها في قسم النساء.

ولد سنة خمسين بمكة وسمع بها من أبيه وخالتيه أم الحسن، وأم الحسين ابنتي أحمد بن الرضي الطبري، والجمال الأميوطي، وأبي الفضل النويري القاضي، ومحمد بن أحمد بن عمر بن النعمان في آخرين، وبدمشق من ابن أميلة البعض من الترمذي، ومن مشيخة الفقه وتفقه بالأميوطي والأبناسي وغيرهما، وتميز وأذن له الأبناسي بالافتاء والتدريس سنة إحدى وثمانمائة، وتصدى للأشغال بالمسجد الحرام مدة سنين، وأفتى قليلاً لكن باللسان[1] غالباً، وكان ذا فضيلة في الفقه وعبادة وديانة وآداب حسنة من مزيد ورع وسيرة جميلة وارتفاق بالتكسب في أمر عياله.

ناب في الإمامة بالمقام في بعض الأوقات عن خاليه، واستفاد من التكسب دنيا وتبرك الناس بدعائه.

مات في رابع رجب سنة خمس بمكة، وصَلَّى عليه من الغد تقدم الناس خاله الإمام أبو اليمن الطبري، ودفن على أبيه[2] تحت رجلي الفضيل بن عياض من المعلاة.

وممن أخذ عنه التقي بن فهد، وذكره شيخنا في إنبائه[3] باختصار فقال كان خيراً عابداً ورعاً قليل الكلام فيما لا يعنيه أم بمقام إبراهيم نيابة اجتمعت به وسمعت كلامه.

والمقريزي[4] في عقوده وأنه اجتمع به بمكة في موسم سنة تسعين ونعم الرجل يتورع في كلامه عمالاً جناح فيه؛ وقوله أنه مات عن خمس وأربعين غلط من خمس وخمسين رحمه الله وإيانا.

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن[5] بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد الزين أبو النجيب بن التاج

---

(1) أي لم يحرر فتاواه مكتوبه.
(2) أي دفن فوق قبر والده العلامة الكبير الصوفي عبد الله بن أسعد اليافعي.
(3) إنباء الغمر 2: 245.
(4) درر العقود الفريدة 2: 370.
(5) العقد الثمين 5: 384.

بن العفيف اليافعي الأصلا لمكي الشافعي شقيق الجمال محمد الآتي وسبط الأديب الشمس محمد بن عبد الله بن أحمد الأسبحي[1] أمهما فاطمة.

ولد في مستهل المحرم سنة ثمانمائة، وحفظ القرآن، والأربعين، والمنهاج، وألفيه النحو، وعرض على جماعة أولهم في سنة تسع وسمع علي الزين المراغي؛ وأجاز له خلق باستدعاء ابن موسى، وعنى بالأدب والشعر، ونظر في دواوينه، وفهم وحفظ أشياء حسنة بل نظم ونثر، وتردد لليمن والشحر للاسترزاق، ودخل مصر، وناب في الإمامة بالمقام عن عبد الهادي الطبري، وفيه كياسة ومروءة وحسن عشرة ومذاكرة. مات بمكة في جمادى الثانية سنة سبع وعشرين. ذكره الفاسي باختصار وبيض لشعره. (5: 102)

❀ ❀ ❀

محمد[2] **بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن عثمان بن سليمان بن فلاح الجمال أبو الخير بن التاج أبي محمد بن العفيف أبي محمد اليافعي اليماني** المكي الشافعي الماضي أبوه ويعرف كسلفه باليافعي.

ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعي النووي وعرضها في سنة تسع، والمنهاج الفرعي[3]، وعرضه في سنة ثلاث عشرة، واشتغل يسيراً وسمع على الزينين المراغي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري، والجمال بن ظهيرة، وابن الجزري وغيرهم، وأجاز له العراقي، والهيثمي، وابن صديق، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وخلق؛ ودخل الديار المصرية والشامية، وبيت المقدس صحبة التقى الفاسي في سنة تسع وعشرين، وكذا دخل اليمن مراراً للاسترزاق، وكان يذكر أنه سمع بدمشق والخليل، ولكنه لم يعين المسمع ولا المسموع؛ وقد حدث باليسير. ولقيته بمكة فكتب عنه، وكان خيراً محسناً متودداً

---

(1) كذا في الأصل لعله «الأصبحي» بالصاد المهملة.

(2) الدر الكمين: 193.

(3) تمييزاً له عن المنهاج الأصولي لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، انظر شروحه في كتابنا جامع الشروح والحواشي: 2536 ـ 2552.

لطيف العشرة. مات في شعبان سنة ثمان وخمسين رحمه الله. ومما كتبته عنه قوله:

رعى اللّه أياماً تقضت بمكة ... مع الأهل والأوطان والشمل جامع
وحيا ليـيلات تقضت برفقة ... وراء مقام المالكي هواجع
ترى تجمع الأيام بيني وبينهم ... وأصبح مسترضى من اللّه قانع

۞ ۞ ۞

عمر(1) **بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد السراج اليافعي المكي** الآتي أبوه والماضي جده. ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بعدن، وقدم مكة وقرآ القرآن وكتب الخط الحسن، ومات بها في جمادى الثانية سنة أربع وستين. أرخه ابن فهد. (6: 119)

۞ ۞ ۞

عبد الرحمٰن(2) **بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد الوجيه بن الجمال حفيد العفيف اليافعي** الأصل المكي الآتي أبوه وجده(3).

ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين بمنى وحفظ ألفية النحو وعرضها على أبي حامد بن الضيا في سنة أربع وأربعين، ودخل الهند وأثرى لاعتقادهم في سلفه ثم عاد لمكة حتى مات بها في صفر سنة ثمان وسبعين عفا الله عنه أرخه ابن فهد. (4: 139)

۞ ۞ ۞

عبد القادر(4) **بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي** الهندي المولد المكي. مات بها في صفر سنة اثنتين وثمانين. أرخه ابن فهد. (4: 271)

۞ ۞ ۞

---

(1) الدر الكمين: 1119 (بتوسع).
(2) الدر الكمين: 826.
(3) سبق ذكرهما.
(4) إتحاف الورى 4: 627.

عبد الله[1] **بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف بن الجمال بن التاج بن العفيف اليافعي الأصل المكي أخو عبد الرحمٰن الماضي.** ولد بها في شوال سنة خمس وعشرين ونشأ بالقاهرة مع أمه فلما كبر وترعرع قدمت به إلى مكة ثم سافر إلى الهند وأقام بكلبرجه وراج أمره هناك لاعتقادهم جده وحصل له قبول وإقبال ودنيا طائلة وذرية إلى أن مات بها. (5: 57)

(1) الدر الكمين: 931.

الملوك والوزراء

إسماعيل[1] بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ويقال أن رسول محمد بن هارون بن أبي الفتح بن بوحي بن رستم، الأشرف ممهد الدين أبو العباس بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغساني التركماني الأصل اليمني ملكها ووالد الناصر أحمد الماضي.

ولد في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة، واستقر في المملكة بعد وفاة أبيه وقبل استكماله ثماني عشرة سنة، وذلك في شعبان سنة ثمان وسبعين، فسار سيرة محمودة حمده الخاص والعام؛ وكان جواداً لا نظير له في ذلك قريباً مهيباً حليماً صبوراً عطوفاً متحرياً عن سفك الدماء بغير حق، شديد البأس حسن السياسة ممدحاً، مدحه الأعيان، كالفقيه علي بن محمد الناشري، والشرف بن المقريء، اشتغل بفنون من النحو والفقه والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها، فأخذ الفقه عن علي الشاوري[2] والنحو عن عبد اللطيف الشرجي، وسمع الحديث عن المجد الفيروزآبادي.

وصنف (العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في أخبار الخلفاء والملوك)، و(العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية) إلى غير ذلك في النحو والفلك وغيرهما، وذلك أنه كان يضع وضعاً ويحد حداً، ثم يأمر من يتمه على ذلك الوضع، ويعرض عليه فما ارتضاه أثبته وما شذ عن مقصوده حذفه، وما وجده ناقصاً أتمه.

وابتنى بتعز مدرسة في سنة ثمانمائة، وله مآثر حميدة. ذكره الموفق

---

(1) طراز أعلام الزمن 1: 525، ودرر العقود الفريدة 1: 402، والمنهل الصافي 2: 396، وإنباء الغمر 2: 158، وقلادة النحر 3: 996.

(2) الأصل المطبوع النشاوري والإصلاح من عندنا وهو علي بن عبد الله الشاوري 798هـ (العقود اللؤلؤية: 806).

الخزرجي[1] مطولاً.

وقال شيخنا في أنبائه[2]: أنه أقام في المملكة خمساً وعشرين سنة وكان في ابتداء أمره طائشاً ثم توقر، وأقبل على العلم والعلماء، وأحب جَمْع الكتب، وكان يكرم الغرباء، ويبالغ في الإحسان إليهم، امتدحته[3] لما قدمت بلده فأثابني أحسن الله إليه.

مات في ربيع الأول سنة ثلاث بمدينة تعز، ودفن بمدرسته التي أنشأها بها ولم يكمل الخمسين، زاد غيره واستقر بعده ابنه أحمد ولقب بالناصر؛ وقال العيني: كان مولعاً بالتاريخ مشتغلاً بأخبار الناس، وقد جمع تاريخاً حسناً لطيفاً في آخرين. قال: وكان لديه فضيلة ومعرفة بالإنشاء والنظم وله أشعار حسنة، وهو في عقود المقريزي[4].

❀ ❀ ❀

أحمد[5] **بن إسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن محمد ابن رسول الناصر بن الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور ملوك اليمن**، صاحب زبيد وعدن وتعز وجبلة وغير[6] من بلاد اليمن.

ملك بعد أبيه في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة فلم تحمد سيرته وجرت له كائنات وكان فاجراً جائراً من شرار بني رسول، وفي أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه، وعدم سياسته وتدبيره، ولم يزل على ذلك حتى سقطت صاعقة على حصنه المسمى قوارير من زجاج خارج مدينة زبيد، فارتاع من صوتها، وتمرض أياماً ثم مات في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين، قال الله تعالى

---

(1) العقود اللؤلؤية: 845.

(2) إنباء الغمر 2: 158.

(3) انظر مدائح ابن حجر العسقلاني في الملك الأشرف في آخر كتابنا هذا. ص 319.

(4) درر العقود الفريدة 1: 402.

(5) المنهل الصافي 1: 226، والنجوم الزاهرة 6: 784، والسلوك للمقريزي 4: 674.

(6) بياض في المطبوعة.

﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ وحمل لتعز فدفن بمدرسة أبيه بها إذ لم يبن له مدرسة.

ووصفه العفيف الناشري بأنه كان موصوفاً عند العام والخاص بوفور الحلم التام بحيث أنه ترفع إليه الأمور العظام التي لا تحتمل فلا يغضب لها، وهذا يؤيد ما تقدم. وملك بعده ابنه المنصور عبد الله الآتي إن شاء الله هو، وولد هذا إسماعيل وجده. وذكره المقريزي في عقوده مطولاً[1].

❀ ❀ ❀

عبد الله[2] بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يحيى بن عمر بن علي بن رسول الضياء المنصور بن الناصر بن الأشرف بن الأفضل ملوك اليمن الزبيدي.

وليها بعد موت أبيه ودام حتى مات بزبيد وقت الزوال من يوم الأربعاء منتصف ربيع الثاني سنة ثلاثين كما حققه لي بعض أصحابنا المتقنين، وحمل إلى تعز فدفن بمدرسة جده الأشرف. وأرخه الناشري في ربيع الأول والأول أضبط، قال: ومن أحسن ما صنع في دولته أنه أمر بمنع أرباب الطرق من النساء من الحضور لباب دار مملكته، وأقيم بعده أخوه الأشرف إسماعيل فلم يلبث أن خلع، وأقيم عمه الظاهر هزبر الدين يحيى بن الأشرف في رجب منها.

وقد ذكره شيخنا في إنبائه[3] باختصار، وقال غيره: أنه كان عادلاً ترك كثيراً من المنكرات التي قررها أجداده، وَعَظَّم أحكام الشرع واجتمع في دولته العساكر الكثيرة وأظهر أبهة المملكة ولكنه لم تطل مدته رحمه الله.

❀ ❀ ❀

إسماعيل[4] بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن

---

(1) درر العقود الفريدة 1: 332.

(2) درر العقود الفريدة 1: 336.

(3) إنباء الغمر 3: 388.

(4) تحفة الزمن 2: 527، وبغية المستفيد: 103.

عمر بن علي بن رسول الأشرف الناصر بن الأشرف الغساني اليماني الماضي أبوه وجده.

ولي اليمن بعد أخيه المنصور عبد الله في ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة وهو صغير قبل اختتانه، ثم قبض عليه العسكر بمدينة تعز وخلعوه بعمه يحيى، ولم يلبث أن مات في السنة بالدملؤة. ورأيت من أرخه سنة خمس وثلاثين.

❁ ❁ ❁

يحيى[1] **بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول** الآتي حفيده يحيى بن أحمد بن يحيى قريباً ويسمى أيضاً عبد الله، وقد ذكره شيخنا[2] بزيادة أحمد بينه وبين إسماعيل والصواب حذفه.

وكان استقراره في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين، ولقب بالظاهر هزبر الدين بن الأشرف بن الناصر، وقال بعضهم: أنه ملك اليمن في رجب سنة ثلاثين، فدام اثنتي عشرة سنة، وضعفت مملكته وخربت ممالك اليمن في أيامه لقلة محصوله بها من استيلاء العرب على أعمالها، ولم يزل كذلك حتى مات في يوم الخميس سلخ رجب.

وقال بعض الآخذين عني: أنه ولي بعد خلع ابن أخيه الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد لصغره فقام بالملك، وظهرت نجدته وصرامته ودانت له البلاد والعباد، وعمر مدرسة بتعز، وأخرى بعدن، ووقف عليهما الأوقاف الجليلة، ووقف بالأولى كتباً كثيرة، وطالت أيامه غير أنه كان مدعياً في العلوم، ويتكلف في أوراقه السجع الملحون، كما قاله الحافظ ابن الخياط في وفياته، ولكن كان ابن الخياط لكونه محبوباً عند أهل بلده لا يحبه الظاهر جرياً على عادته في عدم محبته لذوي الوجاهات، ويتجنى له الذنوب، وربما قصده بمكروه فلم يقدره الله عليه.

مات الظاهر في رجب سنة اثنتين وأربعين بزبيد وحمل لمدرسته بتعز فدفن بها

---

(1) تحفة الزمن 2: 530، والكتاب الظاهري: 217 ـ 306.

(2) إنباء الغمر 4: 128.

واستقر بعده ابنه الأشرف إسماعيل الماضي.

❀ ❀ ❀

يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن علي، الظاهر بن الناصر بن الأشرف صاحب تهامة اليمن، ووالد الأشرف إسماعيل الماضي ذكره شيخنا في أنبائه[1] وقال أنه مات في يوم الخميس سلخ رجب سنة اثنتين وأربعين، وأقيم بعده ابنه في يوم الجمعة مستهل شعبان ليلاً فقتل أكابر أهل الدولة كبرقوق، وكان كبير المماليك الأتراك وعدة من رؤساء الجند، ومن الأجناد الذين يدعون الشفاليت[2] حتى أضعف المملكة، وأثر ذلك حتى خرجت الأعراب المعازبة. بالمهملة ثم زاي عن الطاعة، وضعف أمر تلك البلاد جداً.

قلت: وأحمد في نسبه زيادة، وقد مضى عبد الله بن إسماعيل بن علي وأن لقبه الظاهر ويسمى فيما قبل يحيى[3] وأنه مات في سلخ رجب المذكور، وملك بعده ابنه الأشرف فيقتصر على ترجمته في أحد الموضعين، ويحال على الآخر وعلى كل حال فأحمد هنا زيادة.

❀ ❀ ❀

إسماعيل[4] بن عبد الله بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف ابن علي بن عمر بن رسول الأشرف بن الطاهر بن الأشرف الماضي أبوه.

ملك بعده في سنة اثنتين وأربعين، وله نحو عشرون سنة فساءت سيرته بسفك الدماء وأخذ الأموال وغير ذلك من أنواع الفساد، حتى أنه قتل الأمير سيف الدين برقوق القائم بدولتهم في عدة من الأتراك وغيرهم وهو مذكور في حوادث

---

(1) تكرر مع الذي قبله.

(2) الأصل السقاليب والإصلاح من عندنا انظرهم في العقود اللؤلؤية: 389 و521 و543 وغيرها.

(3) ذكره مرة أخرى في عبد الله بن إسماعيل (الضوء اللامع 5: 14) وقال وهو اسم آخر له سبق في يحيى.

(4) بغية المستفيد: 109، وتحفة الزمن 2: 536، والدر الكمين: 626.

شيخنا[1] إما في سنة أربع وأربعين أو بعدها. (2: 300)

❁ ❁ ❁

إسماعيل[2] بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الأشرف بن الظاهر بحسب[3] أخراً بعضها الأشرف بن الأفضل الغساني اليماني الماضي جده قريباً ملوك اليمن.

استقر بعد أبيه، وكانت فيه حدة مفرطة فعامل العسكر بالحدة والغلظة فكان لا يخلو يوماً من قتل وعقوبة ومصادرة، وتوجه إلى بعض العرب المفسدين، فهزم غير مرة وكَحَّل أخاه وشقيقه أحمد خوفاً منه على الملك، وأخاه حسن في آخرين جملتهم من أقربائه أحد عشر نفساً بل قتل عمته شقيقة أبيه وامرأة أخرى بيده لاتهامه بمصاحبتها، وقطع يد امرأة أخرى تضرب بالرمل كل ذلك لتخوفه وتخيله أنهم يسعون عليه في الملك ويفسدون الناس عليه، وكانت أيامه عجيبة، وأحواله غريبة ولم يتهنَّ بالسلطنة، ومات بمدينة تعز في ثامن شوال سنة خمس وأربعين ودفن عند أبيه بمدرسته الظاهرية واستقر بعده المظفر يوسف بن عمر بن الأشرف إسماعيل بن العباس.

❁ ❁ ❁

يوسف[4] بن عمر بن إسماعيل بن العباس المظفر بن المنصور بن الأشرف ملوك اليمن استقر بعد موت ابن عمه الأشرف إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل في سنة خمس وأربعين.

❁ ❁ ❁

أبو القاسم[5] بن إسماعيل بن أحمد الملك المسعود أحد بني رسول.

---

(1) لم أجده في إنباء الغمر.

(2) بغية المستفيد: 109 ويحذف من نسبة أحمد بعد يحيى.

(3) كذا في المطبوعة.

(4) تحفة الزمن 2: 536.

(5) بغية المستفيد: 114.

تملك اليمن مدة ثم خرج عليه عبيد الدولة وأمرائها يافع، ومَلَّكوا طفلاً من أقربائه، فتسحب هذا إلى زيلع، ولم يلبث أن انتزع علي بن طاهر وأخوه عامر المملكة من الطفل، ورسخت قدمهما، ولا زال هذا يتنقل حتى استقر بكنباية[1] وهو الآن سنة تسع وتسعين بها.

❀ ❀ ❀

حسين[2] **بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول المؤيد بن الظاهر بن الناصر بن الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغساني ملوك اليمن**. مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبعين. أرخه ابن فهد.

❀ ❀ ❀

يحيى[3] **ابن أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف ابن عمر بن علي بن يوسف، محيي الدين بن الشهابي**[4] بن الظاهر بن الأشرف هزبر الدين الغساني اليماني الأصل المكي.

ختن قاضي الحنفية بمكة الجمال أبي النجا محمد ابن الضياء الماضي ووالد عمر وإسماعيل المذكورين ويعرف بابن ملك اليمن. اشتغل قليلاً وقرأ على البدر بن الغرز[5] حين مجاورته بمكة الرسالة القشيرية، واستقر في مشيخة الزمامية بمكة برغبة مجلى[6] له عنها. مات في أواخر ليلة الأحد ثاني المحرم سنة ست وثمانين وصلى عليه وقت طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أبيه بالشعب الأقصى

---

(1) كنباية بلد بالهند.

(2) إتحاف الورى لابن فهد 4: 268.

(3) بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى 1: 122.

(4) لقب لمن يسمى أحمد.

(5) كذا في المطبوعة لعله ابن الغرس بالسين آخره، انظره وهو البدر محمد بن محمد بن محمد ابن الغرس الخليلي (الضوء اللامع 11: 63).

(6) هو مجلى بن أبي بكر الشباسي (الضوء اللامع 6: 240).

بالقرب من فضيل بن عياض، وتلقى المشيخة عنه النجم بن يعقوب قاضي المالكية بحجة كونه غريباً عملاً بشرط الواقف رحمه الله وإيانا.

ورأيت بخطي في موضع آخر: يحيى بن أحمد الشرف اليماني ثم المكي ويعرف بابن سلطان اليمن لكونه جده الظاهر صاحب اليمن. مات بمكة عن بضع وخمسين وهو هذا فيحرر مقدار سِنِّه.

❀ ❀ ❀

محمد[1] **بن عثمان بن الملك الأفضل عباس بن علي بن داؤد أسد الدين الأيوبي**[2].

استقر في زبيد حين خالف المماليك بها على المظفر وأقاموه ولَقَّبوه المفضل أسد الدين ولكن لم يلبث حتى جهز إليه المظفر من قبض عليه وأدخل بعض الحصون فكان آخر العهد به كل ذلك في سنة ست وأربعين وثمانمائة.

❀ ❀ ❀

أحمد[3] **بن سلطان اليمن الظاهر هزبر الدين يحيى بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول شهاب الدين الغساني شقيق إسماعيل والد يحيى الآتي** ويعرف بابن سلطان اليمن ممن فر بعد كحله من شقيقه إلى مكة سنة سبع وأربعين وسافر منها للقاهرة واستولى على المنصورية بمكة وسكنها.

مات في ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وستين أرخه ابن فهد. (2: 242)

❀ ❀ ❀

(1) بغية المستفيد: 112، وفيه الملك الأفضل أسد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل العباس.

(2) كذا ولعله سبق قلم من المؤلف صوابه: الرسولي.

(3) الدر الكمين: 571.

عمر بن يحيى بن أحمد بن الناصر يحيى، السراج بن الشرف الرسولي المكي الحنفي أخو إسماعيل الماضي، وسبط الجمال محمد بن الضياء الحنفي، أمه أم هانيء ويعرف كسلفه بابن سلطان اليمن.

ولد بكة في سنة ثمان وستين وثمانمائة، ممن سمع مني بمكة، وأثبت له ولأخيه في سنة بضع وتسعين نظر المدارس الرسولية بمكة حتى آجرا كاتب السر الزيني المدرسة المنصورية ثم حلالهما[1] ذلك فرافعا حتى أخذا المجاهدية والأفضلية ممن هما تحت يده، ثم ما قنعا بذلك حتى استنجزا في سنة خمس وتسعين مرسوماً بقبض المعلوم الواصل للثلاثة المدارس، ثم أَجَّر الأفضلية للبدري بن الجيعان ولم يستثن مسجدها ولا قوة إلا بالله. (6: 142)

۞ ۞ ۞

صلاح بن محمد بن علي الحسني الزيدي الطائي الصعدي صاحب صنعاء له ذكر بعيد الأربعين من حوادث أنبا[2] شيخنا وقرأت بخطي في موضع آخر: صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم الزيدي اجتمع الزيدية بعد موت صلاح الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن علي صاحب صنعاء على تملكه صنعاء ولقبوه بالمهدي وذلك في أوائل سنة أربعين. (3: 323)

۞ ۞ ۞

محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن حجاج بن يوسف الصلاح بن النجاح الحسني العلوي صاحب صنعاء اليمن والماضي أبوه ملك بعده بعهد منه ولقب بالناصر ولكن لم يتم له شهر بعده بل مات خامس عشري ربيع الأول سنة أربعين. (9: 21)

۞ ۞ ۞

شارب[3] بن عيسى ويسمى محمداً الصنعاني شيخها والمرجوع إليه فيها. ممن

---

(1) كذا في المطبوعة لعل صوابه خلّاها لهما.

(2) إنباء الغمر 4: 99.

(3) انظر أخباره في بغية المستفيد: 135 و249 (تحقيقنا).

قَدّمه إمام صنعاء الناصر بن محمد، فلما مات الإمام وثب عامر بن طاهر عليها فملكها وأقام فيها جماعة من أتباعه، وأسكن محمداً ولد الناصر فيها ثم عَنَّ له أخراجه إلى تعز ليأمن على البلد منه ومن أتباع أبيه واستشعر الولد بذلك، فكتب لشارب وهو في الحصون ليأخذه عنده فبادر إلى المجيء لبابها القبلي فكسره، وأخذ الولد مظهراً أنه لا رغبة له في غير أخذه لعلمه بعجزه عنها ثم بدا له نهب بيت يحيى الكراز شيخ من أتباع عامر، بل توجه فرجم قصرها فلم يكن بأسرع من خروج أتباع عامر منه عجزاً وغلبة، وملكها شارب؛ واستقر بها الولد وبلغ ذلك عامراً فجاء ليستنقذها منه فخذل، وكان ذلك سبب قتله؛ ودفن هناك وأرسل أخوه علي يسأل في نقله إلى المقرانة فما اذعنوا لذلك محتجين بأنا نتبرك بقبره، وكأنه للاستهزاء ويقال أنه نقل، وشارب الآن سنة سبع وتسعين في قيد الحياة على شياخته وهو من عوام الزيدية. (3: 290)

❀ ❀ ❀

عامر[1] بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين اليماني ويعرف بابن طاهر.

ولد في سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وقتل على باب صنعاء في سنة سبعين كما أشير إليه في شارب[2]، وكان قد ملكها وغيرها من حصون اليمن، وكان عفيفاً صادقاً جواداً مقداماً شجاعاً لكن لم يكن أخوه علي راضياً بما كان يفعله من شن الغارات واتلاف الزروع وطم الأنهار وتحريك[3] الأشجار على أهل صنعاء مما يلجئه إليه الحرب.

وقد رثاه جماعة من شعراء زبيد وغيرها، وخلف سبعة ذكور قام أخوه المذكور بكفالتهم ومصالحهم حتى مات. (4: 16)

❀ ❀ ❀

---

(1) بغية المستفيد: 180 ـ 225.

(2) سبق قبل قليل.

(3) كذا لعل صوابه «تحريق».

عامر[1] بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر.

حفيد أخي الذي قبله. ملك اليمن بعد أبيه واختلف عليه بنو عامر الذي قبله ولكن كان شوكته قاهرة لهم واشتغل بالنظر في مدارس وغيرها بعمارتها وتنمية أوقافها، والغالب عليه الخير ومحبة العلماء مع حسن العقيدة ممن مدحه الشعراء[2].

(4: 16)

❀ ❀ ❀

علي[3] بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين الشيخ أبو الحسن ملك اليمن في عصرنا ويعرف بابن طاهر.

ولد في سنة تسع وثمانمائة، واستولى على مملكة اليمن مملكة بني رسول بالسيف وكان تملكه عدن في سنة ثمان وخمسين وزبيد في التي تليها وتعز فيما بينهما وملك حصن حب، وهو حصن الملك ذو رعين من ملوك حمير المعقل الذي ليس في اليمن مثله حصانة ومنعة بعد محاصرته إياه سبع سنين، ودوخ العرب وضبط اليمن، وأمنت الطرقات وأحيا البلاد بعد خرابها وأحبه الكافة.

وكان ملكاً عادلاً شجاعاً عاقلاً وللمعروف باذلاً وعلى الفقراء ونحوهم غيثاً هاملاً، صدقاته ومبراته ومعروفه فوق الوصف.

ومن مآثره إحياء المجرى الذي بزبيد بعد خرابها، وتجديد جامع بيت الفقيه ابن عجيل مع الوقف عليه، ومسجد الدرسة بعدن بعد تزلزله، بل زاد فيه وعمل عليها من البساتين والنخيل داخل زبيد وخارجها ما عم الانتفاع به، وأنشأ مدرسة بتعز وأخرى ببلده، ويقال أنه وقف جميع ما في ملكه من عقار على المسلمين، وجعل النظر في ذلك للمتولي من أولاد أخيه.

وكان يرسل بألف دينار لفقراء مكة على يد ابن عطيف[4] الفقيه فلم يحمد في

---

(1) بغية المستفيد: 180 ـ 212، النور السافر: 118.

(2) انظر خبر قتله بتوسع سنة 923هـ في الفضل المزيد: 235.

(3) بغية المستفيد: 117 ـ 154.

(4) سبق ذكره في أهل عدن.

تفرقتها وظهر أثرها عليه.

مات في ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين، وترجمته عندي أبسط من هذا. ولقبه العفيف عثمان الناشري في ترجمة الطيب بالشيخ شمس الدين، وأنه كان للطيب عنده حرمة عظيمة بحيث عاده في مرض موته، ومعه الفقيه يوسف الجبائي. (5: 233)

❁ ❁ ❁

عبد الوهاب[1] **بن داؤد بن طاهر بن تاج الدين أبو**[2] **ويعرف بابن طاهر، ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر** الآتي فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه كله ودانت له الرقاب، ومات في ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين، وقد جاز الستين واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر. (5: 100)

❁ ❁ ❁

علي بن عمر الكثيري من آل كثير، انتزع ظفار من العفيف عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن نزار الظفاري واستمر فيها إلى أن مات في سنة ست وثلاثين ذكره شيخنا في إنبائه[3] والمقريزي في عقوده بأطول[4]. (5: 272)

❁ ❁ ❁

البدر بن الشجاع عمر الكندي ثم المالكي من بني مالك بطن من كندة، الظفاري ملك ظفار ووالد أحمد الماضي[5] غلب أبوه على مملكه ظفار في حدود الستين وسبعمائة وكان وزير صاحبها المغيث بن الواثق من ذرية علي بن رسول فوثب عليه فقتله وتملك ظفار، ثم مات على قرب فاستقر ولده صاحب الترجمة فطالت مدته

---

(1) بغية المستفيد: 155 ـ 178.

(2) بياض في الأصل.

(3) إنباء الغمر 3: 507.

(4) عقود الدرر الفريدة 2: 481.

(5) سيأتي بعده مباشرة.

وغلب على أعدائه ومهد بلاده وعدل فيها واشتهر، وكان جواداً مهاباً، مات سنة ثلاث[1]، ذكره شيخنا في إنبائه[2]. (3: 3)

❀ ❀ ❀

أحمد بن البدر بن الشجاع عمر الكندي ثم المالكي من بني مالك بطن من كندة الظفاري، ملكها بعد أبيه الآتي ودبر المملكة معه جماعة من إخوته ثم وقعت بينهم الفتنة، وتفرق شملهم وغلب بعضهم على بعض حتى تفانوا وكان من آخر أمرهم تشتتهم في الأرض فحضر بعضهم إلى القاهرة فأقام بها غريباً طريداً إلى أن خرج عنها في سنة خمس وعشرين، ذكره شيخنا[3] في سنة ثلاث وثمانمائة في أبيه. (1: 247)

❀ ❀ ❀

علي[4] بن مخارش ـ بضم الميم وفتح المعجمة وآخره شين معجمة بعد راء مهملة على وزن مخاصم ـ الزيدي فارس مشهور بالنجدة والفروسية يعد بمائة، قتله عبد الوهاب بن طاهر الذي صارت إليه مملكة اليمن بمعركة في رمضان سنة إحدى وستين. (6: 38)

---

(1) يعني ثلاث وثمانمئة.

(2) إنباء الغمر 2: 161.

(3) إنباء الغمر 2: 161.

(4) بغية المستفيد: 126، وقرة العيون 2: 152.

الوزراء والقواد

حسين[1] **بن علي بن أبي بكر بن سعادة شرف الدين بن نور الدين الفارقي ثم الزبيدي اليماني أحد أعيان التجار.**

رقاه الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس سلطان اليمن، واستوزره في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وسبعمائة، فأقام بها إلى حادي عشري رمضان منها فانفصل عنها بالشهاب أحمد بن عمر بن معيبد، ثم أعيد بعد مدة مع غيره.

ومات في شعبان سنة إحدى. ذكره الخزرجي[2] في ترجمة أبيه من تاريخ اليمن.

وقال شيخنا في الإنباء[3]: إنه عزل بعد أربع سنين وهو مخالف لما تقدم قال وكان يدري الطب رأيته بزبيد في الرحلة الأولى، ومات بعدنا[4] في ليلة النصف من شعبان. وذكره المقريزي في عقوده[5] وقال كان رئيسياً فاضلاً حسن الكتابة له معرفة بالطب، وسمى جده عبد الله. (3: 149)

۞ ۞ ۞

حسين[6] **بن علي بن خراج اليمني.** مات سنة أربع وعشرين. (3: 149)

۞ ۞ ۞

---

(1) العقود اللؤلؤية: 691.

(2) طراز أعلام الزمن: 1375.

(3) إنباء الغمر 2: 70.

(4) في الإنباء: بعدها أي بعد رحلته إلى اليمن سنة 800هـ.

(5) درر العقود الفريدة 2: 45.

(6) انظر أخباره بتوسع في الكتاب الظاهري: 207.

علي بن يحيى، القاضي نور الدين الطائي ويعرف بابن جميع بالتصغير ذكره شيخنا في إنبائه وقال[1]: أحد أعيان التجار باليمن وَلَّاه الأشرف[2] على أمر المتجر ثم قبض إليه جميع أمورها، فكان الأمير والناظر من تحت أمره محباً للغرباء مفرطاً في الإحسان إليهم محبباً إلى الرعية، زيدي المعتقد ولكنه يخفى ذلك، اجتمعت به وسُرَّ بي كثيراً لأنه كان صديق خالي قديماً وبالغ في الإحسان إليَّ. مات في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وقد جاز الستين. (5: 50 ـ 51)

❀ ❀ ❀

محمد بن قاسم الأجدل ناظر زبيد ثم عدن بل ولي إمرة لحج وغيرها. مات سنة اثنتين وعشرين. ذكره شيخنا في إنبائه[3]. (8: 288)

❀ ❀ ❀

عبد الرحمٰن[4] **بن علي بن يحيى، الوجيه العدني** الآتي أخوه[5] محمد وأبوهما[6] ويعرف كأبيه بابن جميع. له ذكر في أخيه. (4: 105)

❀ ❀ ❀

محمد[7] **بن أحمد بن أبي القاسم كمال الدين بن المقري الزبيدي** الوزير ناب في الوزارة باليمن بل ناب في القضاء عن المجد الشيرازي، وكان فاضلاً مات سنة اثنتي عشرة[8] قال شيخنا في إنبائه[9]. (7: 37)

❀ ❀ ❀

---

(1) إنباء الغمر 2: 175.

(2) المطبوعة الأشراق (خطأ) والأشرف هو الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي سبق ذكره.

(3) إنباء الغمر 3: 209.

(4) انظر أخباره بتوسع في الكتاب الظاهري: 249.

(5) سبق في أهل عدن.

(6) سبق قبل قليل.

(7) الكتاب الظاهري: 149.

(8) وفاته في الكتاب الظاهري سنة 805هـ.

(9) إنباء الغمر 2: 442.

محمد[1] **بن زياد الأمير بدر الدين الكاملي اليمني** تقدم عند الأشرف إسماعيل ثم عند ولده الناصر وزاد في إجلاله وإكرامه، ثم أن خرج عليه مات في سنة اثنتين[2] وعشرين، وهو في عقود[3] المقريزي دون تاريخ موته. (7: 245)

❁ ❁ ❁

عمر بن أحمد بن عبد الواحد التقي الزبيدي، شاد[4] زبيد كان له اعتناء بالعلم مات في سنة اثنتين وعشرين ذكره شيخنا في إنبائه[5]. (6: 69)

❁ ❁ ❁

عبد الصمد[6] **بن محمد بن عمر بن إسماعيل القاضي عفيف الدين الخلي** - بالمعجمة المفتوحة نسبة إلى خلة قرية من بلاد حجر.

مات في العشر الأول من شوال سنة تسعين، ومولده تقريباً سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وكان من رؤوس الدولة الطاهرية - بالمهملة - من اليمن ولهم إليه التفات كثير، وله عندهم تمكن كبير من الأمانة والديانة والالتفات إلى الفقهاء والاشتغال بالعلم وهو من بيت علم وصلاح رحمه الله، كتب إلي بذلك الجمال موسى الذؤالي، وكان قريب ابن إسماعيل الماضي. (4: 210).

❁ ❁ ❁

أبو بكر[7] **بن أحمد بن عبد الله الزكي المهجمي** الأصل المصري التاجر الكارمي ويعرف بابن الهليس بكسر الهاء واللام وآخره مهملة.

---

(1) انظر أخباره بتوسع في الكتاب الظاهري: 214.

(2) وفاته في الكتاب الظاهري سنة 827هـ.

(3) درر العقود الفريدة 3: 352.

(4) أي متولي وظيفة الشدّ والقائم بها يسمى المشد وهو القائم بالأعمال المتعلقة بايرادات الدولة (الدولة الرسولية للفيفي: 263).

(5) إنباء الغمر 3: 207.

(6) بغية المستفيد: 126 «خبر أسره سنة 864هـ».

(7) الدر الكمين: 231، وإنباء الغمر 3: 556.

ولد تقريباً سنة خمس وسبعين وسبعمائة وسمع على التنوخي، وابن الشيخة وابن أبي المجد والصردي، وابنة الأذرعي، وجماعة، وأجاز له من مكة الشمس بن سكر، ومن بيت المقدس أبو الخير العلائي، ومن دمشق أبو هريرة بن الذهبي في آخرين منها ومن غيرها.

وَحَدَّث سمع منه الفضلاء، وذكره شيخنا في إنبائه فقال: نشأ في حال بزة وترفه ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالي شيوخه فأكثر جداً، وأجاز له عامة من أخذت عنه في الرحلة الشامية، ورافقني في الاشتغال على الأبناسي والبلقيني والعراقي وغيرهم، ثم دخل اليمن في سنة ثماني مائة فاستمر بالمهجم وبعدن إلى أن عاد من قريب فسكن مصر، ثم ضعف بالذرب[1] واختل عقله جداً وسئم منه جيرانه، فنقلوه إلى البيمارستان المنصوري فأقام به نحو شهرين ثم مات، وصليت عليه ودفنته بالتربة البيبرسية في يوم الأحد سلخ المحرم سنة ثمان وثلاثين رحمه الله وإيانا. (11: 19 ـ 20)

۞ ۞ ۞

حسن بن علي بن عبد الله الشرف الفارقي ثم الزبيدي أحد أعيان تجار اليمن مضى فيمن جده أبو بكر بن سعادة. (3: 151)

---

(1) الذرب: داء يكون في الكبد.

النساء

سلامة[1] **ابنة الملك المجاهد علي بن المؤيد داود بن يوسف، جهة مرشد.** لها مدرسة بتعز كانت عمارتها في أوائل الدولة الأفضلية وليها جماعة من الأعيان. وماتت في ربيع سنة أربع. أفاده العفيف عثمان الناشري.

❀ ❀ ❀

ليلى بنت عمر بن أبي بكر الناشري تزوجها ابن عمها عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن عبدا لله واستولدها محمداً وماتت في جدة سنة ست عشرة ذكرها العفيف الناشري في والد زوجها[2]. (12: 123)

❀ ❀ ❀

زينب ابنة القاضي الشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري زوجها أبوها لابن أخيه أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي الماضي على كره من أمها لفقرة فبورك لهم فيه ورزق منها الأولاد وماتت في سنة إحدى وعشرين. (12: 39)

❀ ❀ ❀

أم الخير[3] **ابنة عبد الوهاب بن العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي** المكية، أمها زينب ابنة أبي الخير بن أبي عبد الله الحسني الفاسي.

تزوجها ابن خالها أبو عبد الله بن عبد الرحمٰن الفاسي في سنة تسعين، ثم طلقها بعد سنين، وتزوجها التاج السمنودي، ثم طلقها فتزوجها أبو الخير بن عبد الرحمٰن الفاسي، ثم أخوه أبو عبد الله في سنة ست وثمانمائة، ومات عنها، فلم ثلبت

---

(1) ويقال لها أيضاً جهة مرشد طبقات صلحاء اليمن: 218.

(2) انظره في علماء آل ناشر أهل زبيد.

(3) العقد الثمين 8: 339.

أن توفيت قبل انقضاء عدتها في ثالث عشري جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين بمكة ودفنت بالمعلاة ذكرها الفاسي.

۞ ۞ ۞

أم الحسين[1] **ابنة عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أسعد اليافعي** المكية ابنة خالة التقي الفاسي زينب ابنة أبي الفضل النويري.

نشأت في تربية أمها لكون والدها طلقها وهي حامل بها فعلمتها الكتابة وسوراً من القرآن وأربعي النووي وعرضتها، وتزوجها أبو حامد بن الشريف عبد الرحمٰن الفاسي، فولدت له يحيى ومات عنها فتزوجها المحب بن الجمال بن ظهيرة فمال إليها وطلق كمالية ابنة عبد الرحمٰن الفاسي لأجلها، فلم تلبث هذه أن مات في رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين شهيدة سقط عليها هي وولدها من المحب حائط من منزلهما فكانت منيتهما رحمهما الله. ذكرها الفاسي.

۞ ۞ ۞

مريم[2] **ابن المقرىء أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد، أم محمد الأنصاري الخزرجي اليماني** والدة شمامة ابنة ابن الضياء.

أجاز لها في سنة إحدى وسبعين فما بعدها إبراهيم بن إسحاق الآمدي، والشهاب الأذرعي، والأسنوي، وأبو البقاء السبكي، وابن القاري، والعز بن الكويك وغيرهم.

وكانت تقرأ وتكتب روى عنها التقي بن فهد وذكرها في معجمه. وكانت تزوجت بالشهاب بن الضياء قديماً وولدت له عدة ومات عنها.

ماتت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين بمكة ودفنت بالمعلاة وكذا ذكرها الفاسي وتردد في شهر وفاتها بين هذا أو جمادى الأولى.

۞ ۞ ۞

---

(1) العقد الثمين 8: 333.

(2) العقد الثمين 8: 316.

أم هانيء[1] **ابنة عبد الوهاب بن العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي** المكية أخت فاطمة وأم الخير.

ولدت في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة وأجاز لها في سنة سبع وتسعين جماعة، وماتت بعد ثانيتهما بأيام في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وكذا ماتت أمها فاطمة ابنة الأديب الشمس محمد بن عبد الله الاستجي في جمادى الأولى منها؛ ذكره الفاسي في أم الخير.

❀ ❀ ❀

أم كلثوم[2] **بنت عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي**. أخت أم هانيء ولدت في شعبان سنة سبع وثمانين وسبعمائة وأجاز لها جماعة ماتت بالقاهرة بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وكانت توجهت مع بناتها. (12: 150)

❀ ❀ ❀

أم الملوك[3] **باليمن الظاهر يحيى بن إسماعيل**[4] وهي جهة الطواشي جمال الدين فرحان، لها مآثر بمكة وزبيد وتعز وغيرها، وكانت حرة صالحة. مات في سنة ست وثلاثين واحتفل ابنها الظاهر بشأنها[5].

❀ ❀ ❀

زوجة الأشرف إسماعيل[6] **بن الظاهر يحيى ملوك** اليمن وجهة الطواشي ياقوت. لها بزبيد مدرسة تشهر بالياقوتية[7] وبغيرها عدة مدارس، وعاشت إلى بعد

---

(1) العقد الثمين 8: 339.

(2) الدر الكمين: 1601.

(3) بغية المستفيد: 105.

(4) بياض في المطبوعة.

(5) انظر الكتاب الظاهري: 258.

(6) في طبقات صلحاء اليمن: 144 «امرأة السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الأشرف فتكون أم الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى السابق ذكره في ملوك بني رسول».

(7) تقع في الجنوب الغربي من مكتب إدارة الأوقاف وهي من ضمن حافة الياقوتية (الدرر النضيد: 695).

الأربعين رحمها الله.

❁ ❁ ❁

عائشة ابنة عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، أم كمال ابنة التاج أبي محمد بن العارف بالله العفيف أبي محمد اليافعي المكي، أخت الجمال محمد الماضي وأبوهما. ولدت في رجب سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة وأجاز لها التنوخي وابن الذهبي وابن العلائي وآخرون؛ أجازت لنا. وماتت في المحرم سنة ست وستين بمكة رحمهما الله.

❁ ❁ ❁

زينب[1] ابنة عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، أم المساكين ابنة الولي العفيف أبي محمد اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي أخت عبد الوهاب الماضي.

ولدت في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وأجاز لها ابن أميلة والصلاح ابن أبي عمر، وابن السوقي، وابن النجم، وابن الهبل، وابن قاضي الزبداني، والأذرعي والأسنوي وأبو البقاء السبكي، وابن القاري والتقي البغدادي والنشاوري وآخرون، وخرج لها النجم بن فهد مشيخة حدثت بها وبغيرها أخذ عنها الفضلاء وكانت جليلة. ماتت في جمادى الأولى أيضاً سنة ست وأربعين بمكة وقبرت مع أبيها رحمها الله وإيانا.

❁ ❁ ❁

فاطمة ابنة عبد الوهاب بن العفيف عبد الله اليافعي أخت أم الخير وأم هانى، ولدت في ربيع الأول سنة ست وثمانين بمكة. وأجاز لها ابن الصلاح العلائي وابن الذهبي وابن أبي المجد وغيرهم، وتزوجها أبو الخير محمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى بن إبراهيم الطبري فولدت له أم الحسين الآتية. وماتت في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بمكة (12: 96).

---

(1) الدر الكمين: 1022.

⊛ ⊛ ⊛

خليجة ابنة محمد بن عبد الوهاب اليافعي. تزوجها الشهاب أحمد بن محمد ابن أحمد بن ظهيرة وأولدها أبا الفضل وفاطمة وأم هانىء (12: 31).

القادمون إلى اليمن

محمود[1] بن محمد بن صفي بن محمد التاج أبو عبد الله الوراقي الذهلي[2] الحنفي المدعو خواجه بره[3].

كان فقيهاً عارفاً محققاً مدققاً في مذهبه ذا يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغيرها كل ذلك مع الصلاح والتخلي للعبادة والتدريس.

قدم زبيد قاصداً الحج في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فقرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بها، واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم وألف في النحو كتاباً سماه المقتصد، وأهداه للسلطان فأثابه عليه خمسمائة دينار، وكذا ألف في رجوعه بها أيضاً في السنة التي تليها تحفة السلاطين في الغزو والجهاد، وأهداه إلى السلطان أيضاً فأثابه عليه كذلك ذكره الخزرجي وكتبته هنا بالظن القوي. (10: 146)

❀ ❀ ❀

أحمد[4] بن إبراهيم بن أحمد شهاب الدين القوصي اليماني الشافعي ويعرف بابن[5].

كان أبوه مشهوراً من أهل قوص ونشأ هو بها وولي بها عدة مناصب ثم دخل اليمن، فقطنها وناب في بعض بلادها عن المجد الشيرازي، وكان كثير الفكاهة، قاله شيخنا في معجمه قال: وذكر لي أنه سمع من محيي الدين بن الرحبي بدمشق،

---

(1) ذكر وفادته إلى اليمن الخزرجي في طراز أعلام الزمن: 2099.

(2) كذا في المطبوعة لعل صوابه الدهلي بالدال المهملة نسبة إلى دهلي بلد في الهند معروفة.

(3) طراز أعلام الزمن «بده» بالدال المهملة.

(4) المجمع المؤسس 3: 21، ودرر العقود الفريدة: 384.

(5) بياض في الأصل.

فسمعت منه حديثاً واحداً بمدينة المهجم[1] علقته في البلدانيات وحج معنا في سنة ست وثمانمائة ثم رجع إلى اليمن وبلغنا أنه حج أيضاً.

قلت: وهو في عقود المقريزي باختصار وهو غير أحمد بن عبد الله القوصي المصري الآتي فاتفقا في الاسم وافترقا في النسب والبلد. (1: 193 ـ 194)

❀ ❀ ❀

حسن[2] بن علي[3] بن حسن الحسام أبو محمد السرخسي الأصل الأبيوردي.

ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بأبيورد المنتقل جده إليها، ونشأ بها وكان هو وأبوه يعرف كل منهما فيه بالخطيب ولذا قيل له الخطيبي. واشتغل بعلوم على جماعة من الكبار، وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات، ثم أذن له فسر بذلك ولازم السعد التفتازاني ملازمة جيدة.

ثم رحل إلى بغداد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة؛ وقرأ بها على الشهاب أحمد الكردي الحاوي في الفقه، والغاية القصوى[4]، ولازم فيها الشمس الكرماني، ثم دخلها أيضاً في سنة ثلاث وتسعين قاصداً الحج من خراسان، فلم يقدر له فأقام بها وقرأ بها صحيح مسلم على النور عبد الرحمٰن بن أفضل الدين الاسفرايني، ثم رحل منها في أوائل سنة خمس وتسعين، ثم رجع إلى خراسان وارتحل إلى قزوين، فقرأ بها على الشرف القزويني وصحب بها النور الشالكاني، أحد مشايخ الصوفية المذكورين بالكشف وقرأ بها الحديث على الصدر أبي المعالي أحمد بن أبي الفضائل نصر الله بن محمد القزويني المعروف بابن المولي، ورحل إلى أصبهان فقرأ علوم الرياضات على محمود الراشاني قرأ عليه التذكرة في علم الهيئة، وإلى بخاري فقرأ

---

(1) بلد باليمن سبق ذكره.

(2) ذكر وفادته إلى اليمن الأهدل في تحفة الزمن 2: 330، والبريهي في طبقات صلحاء اليمن: 199 وبامخرمة في تاريخ ثغر عدن 2: 53.

(3) في تحفة الزمن «محمد».

(4) كتاب في أصول الفقه للإمام ناصر الدين البيضاوي انظر شروحه في (جامع الشروح والحواشي: 1069).

بها شيئاً من أول البخاري على الشمس محمد بن جلال الدين الحافظي الجعبري: أنا[1] حافظ الدين أبو طاهر محمد ابن محمد الأوسي: أنا السراج عمر بن علي القزويني، إجازة، أنا الرشيد أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر المقريء، أنا أبو الحسن علي بن أبي بكر القلانسي بسنده، والى سمرقند وتركستان وغيرهما، وتقدم على أقرانه مع كثرتهم.

وصنف التصانيف الجيدة المفيدة، وحج سنة أربع وثمانين، ثم سنة أربع عشرة وجاور التي بعدها، ثم سافر في آخرها إلى زبيد من بلاد اليمن فحصل له القبول من متوليها ثم إلى تعز، فدخلها في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة ست عشرة، فلم يلبث أن مرض، ثم مات في يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية منها وكانت جنازته جافلة رحمه الله.

ذكره التقي بن فهد في معجمه وكذا أورده شيخنا في أنبائه[2] باختصار وسمى جده محمداً وقال: حسام الدين الأبيوردي الشافعي الخطيب نزيل مكة كان عالماً بالمعقولات ثم دخل اليمن واجتمع بالناصر[3] ففوض إليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية، وكان قد أخذ عن التفتازاني مع الدين والخير والزهد، وله من التصانيف (ربيع الجنان في المعاني والبيان) وغير ذلك. (3: 09 ـ 110)

❀ ❀ ❀

محمد[4] بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله المجد أبو الطاهر، وأبو عبد الله بن السراج أبي يوسف بن الصدر أبي إسحاق بن الحسام بن السراج الفيروزآبادي الشيرازي اللغوي الشافعي.

ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة

---

(1) أنا: اختصار أخبرنا عند أهل الحديث (منهج النقد: 238).

(2) إنباء الغمر 3: 24.

(3) يعني ملك اليمن الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس الرسولي انظره في قسم الملوك.

(4) من أشهر علماء الإسلام انظر ترجمته في العقد الثمين 2: 392 وغيره.

بكازرون من أعمال شيراز ونشأ بها فحفظ القرآن وهو ابن سبع، وجود الخط، ثم نقل فيها كتابين من كتب اللغة، وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان، وأخذ اللغة والأدب عن والده، ثم عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم وغيرهما من علماء شيراز، وسمع فيها على الشمس أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني الصحيح، بل قرأ عليه جامع الترمذي هناك درساً بعد درس في شهور سنة خمس وأربعين.

وارتحل إلى العراق فدخل واسط، وقرأ بها القراءات العشر على الشهاب أحمد بن علي الديواني، ثم دخل بغداد في السنة المذكورة فأخذ عن التاج محمد بن السباك والسراج عمر بن علي القزويني خاتمة أصحاب الرشيد بن أبي القاسم، وعليه سمع الصحيح أيضاً بل قرأ عليه المشارق للصغاني، والمحيوي محمد بن العاقولي، ونصر الله بن محمد ابن الكتبي والشرف عبد الله بن بكتاش، وهو قاضي بغداد ومدرس النظامية، وعمل عنده معيدها سنين.

ثم ارتحل إلى دمشق فدخلها سنة خمس وخمسين فسمع بها من التقي السبكي، وأكثر من مائة شيخ منهم ابن الخباز وابن القيم(1) ومحمد بن إسماعيل بن الحموي، وأحمد بن عبد الرحمٰن المرداوي، وأحمد بن مظفر النابلسي، ويحيى بن علي بن مجلى بن الحداد الحنفي وغيرهم ببعلبك.

وحماة وحلب وبالقدس من العلائي والبياني، والتقى القلقشندي، والشمس السعودي وطائفة، وقطن به نحو عشر سنين، وولي به تداريس وتصادير، وظهرت فضائله، وكثر الأخذ عنه، فكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدي، وأوسع في الثناء عليه.

ثم دخل القاهرة بعد أن سمع بغزة والرملة، فكان ممن لقيه بها البهاء بن عقيل، والجمال الأسنوي، وابن هشام، وسمع من العز بن جماعة، والقلانسي، والمظفر العطار، وناصر الدين التونسي، وناصر الدين الفارقي، وابن نباتة، والعرضي،

---

(1) يعني إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن القيم المتوفي سنة 767هـ (الدرر الكامنة 1: 58).

وأحمد بن محمد الجزائري.

وسمع بمكة من الضياء خليل المالكي، واليافعي، والتقي الحرازي، ونور الدين القسطلاني وجماعة.

وجال في البلاد الشمالية والمشرقية، ودخل الروم، والهند، ولقي جمعاً جماً من الفضلاء، وحمل عنهم شيئاً كثيراً تجمعهم مشيخته تخريج الجمال[1] بن موسى المراكشي.

وقال فيما قرأته بخطه: أن من مشايخه من أصحاب الفخر[2] ابن البخاري، والنجيب الحراني، وابن عبد الدائم، والشرف الدمياطي، الجم الغفير والجمع الكثير من مشايخ العراق والشام ومصر وغيرها، وأن من مروياته الكتب الستة، وسنن البيهقي، ومسند أحمد، وصحيح ابن حبان، ومصنف ابن أبي شيبة، وقرأ البخاري بجامع الأزهر في رمضان سنة خمس وخمسين[3] على ناصر الدين محمد بن أبي القاسم الفارقي، وسمعه على الشمس محمد السعودي، بقراءة الشهاب أبي محمود الحافظ، وبدمشق على العزي بن الحموي، وقرأ بعضه على التقي إسماعيل القلقشندي، والحافظ أبي سعيد العلائي، وقرأ مسلماً على البياني[4] بالمسجد الأقصى في أربعة عشر مجلساً، وعلي ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن جهبل بدمشق تجاه نعل النبي ﷺ في ثلاثة أيام، وبعضه قراءة وسماعاً على ابن الخباز، والعز بن جماعة، والنجم أبي محمد عبدا لرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي، وأخيه الزين أبي حفص وناصر الدين الفارقي، وجميعه سماعاً على الجمال أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المعطي بالمسجد الحرام تجاه الكعبة وسمع سنن أبي داود على أبي حفص عمر بن عثمان بن سالم بن خلف، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يونس بن القواس، وقرأ الترمذي أيضاً على ابن قيم الضيائية[5] والنجم أبي

---

(1) هو محمد بن موسى سيأتي في الوافدين إلى اليمن.

(2) يعني فخر الدين الرازي صاحب التفسير وغيره.

(3) يعني وسبعمائة.

(4) هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البياني المتوفي سنة 766هـ (المجمع المؤسس 1: 426).

محمد بن البارزي، وابن ماجة ببعلبك على الخطيب الصفي أبي الفضائل عبد الكريم، والعز بن المظفر، والمصابيح على حمزة بن محمد، كما أوضحته في التاريخ الكبير.

ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست وتسعين بعد وفاة قاضي الأقضية باليمن كله الجمال الريمي شارح التنبيه، فتلقاه الملك الأشرف إسماعيل بالقبول، وبالغ في أكرامه، وصرف له ألف دينار، سوى ألف كان أمر ناظر عدن بتجهيزه بها، واستمر مقيماً في كنفه على نشر العلم، فكثر الانتفاع به، وبعد مضي سنة وأزيد من شهرين، أضاف إليه قضاء اليمن كله، وذلك في أول ذي الحجة سنة سبع وتسعين بعد ابن عجيل فارتفق بالمقام في تهامة، وقصده الطلبة، وقرؤا عليه الحديث، السلطان فمن دونه، فاستقرت قدمه بزبيد، مع الاستمرار في وظيفته إلى حين وفاته، وهي مدة تزيد على عشرين سنة بقية حياة الأشرف، ثم ولده الناصر أحمد، وكان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها، ونال منه براً ورفعة بحيث أنه صنف له كتاباً[1] وأهداه له على الطباق فملأها له دراهم.

وفي أثناء هذه المدة قدم مكة أيضاً مراراً فجاور بها وبالمدينة النبوية والطائف، وعمل فيها مآثر حسنة لو تمت.

وكان يحب الإنتساب إلى مكة مقتدياً بالرضى الصَّغاني فيكتب بخطه الملتجىء إلى حرم الله تعالى، ولم يقدر له قط أنه دخل بلداً إلا وأكرمه متوليها، وبالغ مثل شاه منصور بن شجاع صاحب تبريز، والأشرف صاحب مصر، والأشرف صاحب اليمن، وابن عثمان ملك الروم، وأحمد ابن أويس صاحب بغداد، وتمرلنك الطاغية

---

(1) هو غير الأول: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قيم الضيائية المتوفي سنة 761هـ (الدرر الكامنة 2: 283).

(2) هذا الكتاب يسمى الإصعاد إلى درجة الاجتهاد أثابه عليه الأشرف ثلاثة آلاف دينار وحمله الطلبة وساروا به أمام باب السلطان وذلك في الخامس عشر من شعبان سنة 800هـ انظر هذه الحادثة الطريفة في العقود اللؤية: 822 (تحقيقنا) ومن هذا الكتاب مخطوطة بالمكتبة الظاهرية برقم 2351.

وغيرهم.

واقتنى من ذلك كتباً نفيسة، حتى نقل الجمال الخياط: أنه سمع الناصر أحمد بن إسماعيل يقول: أنه سمعه يقول اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتباً، وكان لا يسافر إلاَّ وصحبته منها عدة أحمال، ويخرج أكثرها في كل منزلة، فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل، وكذا كانت له دنيا طائلة، ولكنه كان يدفعها إلى من يمحقها بالإسراف في صرفها، بحيث يملق أحياناً، ويحتاج لبيع بعض كتبه، فلذلك لم يوجد له بعد وفاته ما كان يظن به.

وصنف الكثير فمن ذلك كما كتبه بخطه مع إدراجي فيه أشياء عن غيره في التفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان، وتنوير المقياس في تفسير ابن عباس أربع مجلدات، وتيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير، والدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم، وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص، وشرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف.

وفي الحديث والتاريخ شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية أربع مجلدات، ومنح الباري بالشيح الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري، كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدة، ويخمن تمامه في أربعين مجلداً، وعمدة الحكام في شرح عمدة الأحكام مجلدان، وامتضاض السهاد في افتراضا لجهاد مجلد، والأسعاد بالاصعاد[1] إلى درجة الجهاد[2] ثلاث مجلدات، والنفحة العنبرية في مولد خير البرية، والصلات والبشر، في الصلاة على خير البشر، والوصل والمني في فضل منى، والمغانم المطابة في معالم طابة، ومهيج الغرام إلى البلد الحرام، وإثارة الحجون لزيارة الحجون، قال: إنه عمله في ليلة كما في خطبته، وأحاسن اللطائف في محاسن الطائف، وفصل الدرة من الخرزة في فضل السلامة على الخبزة قريتان بوادي الطائف، وروضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر، والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية أخذها من طبقات عبد القادر الحنفي، والبلغة في تراجم أئمة

---

(1) هو السابق ذكره قبل قليل.

(2) في المصادر الأخرى «الاجتهاد».

النحاة واللغة، والفضل الوفي في العدل الأشرفي[1] ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان في مجلد، وتعين الغرفان للمعين على عين عرفات، ومنية السول في دعوات الرسول، والتجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح، وتسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول، عمله وكذا الأحاديث الضعيفة وهو في مجلدات للناصر، وكراسة في علم الحديث، والدر الغالي في الأحاديث العوالي، وسفر السعادة، والمتفق وضعاً والمختلف صقعاً.

وفي اللغة وغيرها: اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وريادات امتلأ بها الوطاب واعتلى منها الخطاب، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب، يقدر تمامه في مائة مجلد كل مجلد يقرب من صحاح الجوهري، في المقدار رأيت بخطه أيضاً أنه كمل منه مجاليد خمسة، والقاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط في جزءين ضخمين، وهو عديم النظير، ومقصود ذوي الألباب في علم الأعراب مجلد، وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين، أخذه عنه البرهان الحلبي الحافظ، ونقل عنه أنه تتبع أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع مع تعظيمه لابن فارس وثنائه عليه، والمثلث الكبير في خمس مجلدات، والصغير، والروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، والدرر المبثثة في الغرر المثلثة، وبلاغ التلقين في غرائب اللعين، وتحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس إسماعيل، وأسماء السراح في أسماء النكاح، وأسماء الغادة في أسماء العادة، والجليس الأنيس في أسماء الخندريس في مجلد، وأنواء الغيث في أسماء الليث، وأسماء الحمد، وترقيق الأسل في تصفيق العسل في كراريس، ومزاد المزاد وزاد المعاد في وزن بانت سعاد وشرحه في مجلد، والنخب الطرائف في النكت الشرائف إلى غيرها من مختصر ومطول.

قال التقي الكرماني: كان عديم النظير في زمانه نظماً ونثراً بالفارسي والعربي، جاب البلاد، وسار إلى الجبال والوهاد، ورحل وأطال النجعة، واجتمع بمشايخ كثيرة عزيزة، وعظم بالبلاد أقام بدهلك مدة، وعظمه سلطانها، وبالروم مدة وبجله

---

(1) في مناقب الملك الأشرف الرسولي السابق ذكره.

ملكها، وبفارس وغيرها، وورد بغداد في حدود سنة أربع وخمسين واجتمع بوالدي، وقرأ عليه ورحل معه إلى الشام، ثم إلى مصر وسمعا بالقاهرة الصحيح على الفارقي، وفارقه والدي فحج ورجع إلى بغداد، وأقام المجد بالقاهرة مدة، ثم بالقدس ثم بالشام ثم جاور بمكة مدة عشر سنين أو أكثر، وصنف بها تصانيف منها شرح البخاري سماه منح الباري، وأظن أنه لم يكمل، والقاموس مطولاً في مجلدات عديدة، ثم أمره والدي باختصاره فاختصره في مجلد ضخم، وفيه فوائد عظيمة، وفرائد كريمة، واعتراضات على الجوهري، وكان كثير الأعتناء بتصانيف الصغاني، ويمشي على نهجه، ويتبع طريقه، ويقتدي بصنيعه، حتى في المجاورة بمكة، وفي الجملة كان جملة حسنة، وفي الآخر ورد بغداد من مكة في حدود نيف وثمانين، واجتمع بوالدي أيضاً، ثم ذهب إلى الهند، ثم رجع إلى مكة وأقام بها مدة، ثم ورد بغداد سنة نيف وتسعين بعد وفاة والدي، ولازمته أيضاً، واستفدت منه شيئاً كثيراً، ثم سافر إلى بلاد فارس، ثم رجع إلى مكة، بعد أن اجتمع بتمرلنك في شيراز وعظمه وأكرمه، ووصله بنحو مائة ألفد درهم، ثم توجه إلى مكة من طريق البحر، ثم دخل بلاد اليمن وأقام بعدن وبتعز وكان ملكه له يكرم ويعز.

وقال الخزرجي في تاريخ اليمن[1]: أنه لم يزل في ازدياد من علو الوجاهة والمكانة ونفوذ الشفاعة والأوامر على قضاة الأمصار، ورام في سنة تسع وتسعين التوجه لمكة فكتب إلى السلطان ما مثاله: ومما ينهيه إلى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقل العبيد ورقة جسمه، ودقة بنيته، وعلو سنة، وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تحزم وانتقل، إذ وهن العظم، بل والرأس إشتعل، وتضعضع السن وتقعقع الشن، فما هو إلاّ عظام في جراب، وبنيان مشرف على خراب، وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب، وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول سيدنا رسول الله ﷺ «إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه» فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين، ولا يجمل بالمؤمن أن تمضى عليه أربع سنين، ولا يتجدد له شوق وعزم إلى بيت رب العالمين، وزيارة سيد

(1) طراز أعلام الزمن: 2087.

المرسلين، وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك وأقل العبيد له ست سنين على تلك المسالك، وقد غلب عليه الشوق حتى جل عمره عن الطوق، ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد، ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد، وسؤاله من المراحم الحسية الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الأيام، مجرداً عن الأهالي والأقوام، قبل اشتداد الحر، وغلبة الأوام، فإن الفصل أطيب، والريح[1] أزيب، ومن الممكن أن يفوز الإنسان بإقامة شهر في كل حرم، ويحظى بالتملي من مهابط الرحمة والكرم، وأيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً أنهم كانوا يبردون البريد عمداً قصداً لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه مدداً، فأجعلني جعلني الله فداك ذاك البريد، فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أريد:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوجادة الزادا
واستأذن الملك المنعام زيد علا واستودع اللّه أصحابا وأولادا

فلما وصل هذا إلى السلطان كتب في طرة الكتاب ما مثاله:

صدر الجمال المصري[2] على لسان ما يحققه لك شفاها أن هذا شيء لا ينطق به لساني، ولا يجري به قلمي، فقد كانت اليمن عمياً فاستنارت، فكيف يمكن أن تتقدم، وأنت تعلم أن الله تعالى قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم، فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر، والله يا مجد الدين يميناً بارة، أني أرى فراق الدنيا ونعيمها، ولا فراقك أنت اليمن وأهله.

وذكره التقي الفاسي فقال[3]: وكانت له بالحديث عناية غير قوية، وكذا بالفقه، وله تحصيل في فنون من العلم سيما اللغة، فله فيها اليد الطولى، وألف فيها تواليف حسنة منها القاموس ولا نظير له في كتب اللغة لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة كالصحاح.

---

(1) الريح الأزيب، الريح الجنوبية (المعجم المفصل في مصطلحات الملاحة: 35).
(2) هو محمد بن علي الحاسب المصري مؤلف الكتاب الظاهري (المطبوع).
(3) العقد الثمين 2: 392.

قلت: وقد ميز فيه زياداته عليه فكانت غاية في الكثرة بحيث لو أفردت لجاءت قدر الصحاح أو أكثر في عدد الكلمات، وأما ما نبه عليه من أوهامه فشيء كثير أشار إليه في الهامش بصفر وأعراه من الشواهد اختصاراً، ونبه في خطبته على الاكتفاء عن قوله معروف بحرف الميم، وعن موضع بالعين، وعن الجمع بالجيم وعن جمع الجمع بجج، وعن القرية بالهاء، وعن البلد بالدال، وضبط ذلك بالنظم بعضهم بل اثنى على الكتاب الأئمة نظماً ونثراً، وتعرض فيه لأكثر ألفاظ الحديث والرواة، ووقع له في ضبط كثيرين خطأ، فإنه كما قال التقي الفارسي في ذيل التقييد[1]: لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الأسانيد أوهام.

وأما شرحه على البخاري فقد ملأه بغرائب المنقولات، سيما أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربي، وغلبت على علماء تلك البلاد، صار يدخل في شرحه من قبوحاته الهلكية[2] ما كان سبباً لشين الكتاب المذكور، ولذا قال شيخنا[3]: أنه رأى القطعة التي كملت منه في حياة مؤلفه وقد أكلتها الأرضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها، قال: ولم أكن أتهمه بالمقالة المذكورة إلا إنه كان يحب المداراة، ولقد أظهر لي إنكارها والغض منها.

ثم ذكر الفاسي أنه ذكر أنه ألف شرح الفاتحة في ليلة واحدة فكأنه غير المشار إليه، وكذا ألف ترقيق الأسل، في ليلة عندما سأله بعضهم عن العسل هل هو قيء النحلة أو خرؤها، فكأنه غير المتداول لكونه في نحو نصف مجلد، وأنه وقف[4] على مؤلفه في علم الحديث بخطه، وأنه ذكر في مؤلفه في فضل الحجون من دفن فيه من الصحابة، مع كونهم لم يصرح في تراجمهم من كتب الصحابة بذلك، بل وما رأيت وفاة كلهم بمكة، فإن كان في دفنهم به قول من قال أنهم نزلوا مكة فذلك غير لازم، لكونهم كانوا يدفنون في أماكن متعددة. وقال أيضاً: إن الناس استغربوا منه انتسابه

(1) ذيل التقييد للفاسي 1: 471 ط جامعة أم القرى.

(2) يعني الفتوحات المكية لابن عربي.

(3) إنباء الغمر 3: 49.

(4) أي تقي الدين الفاسي.

للشيخ أبي إسحاق، وكذا لأبي بكر الصديق، ولذا قال شيخنا لم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في انتسابه إلى الشيخ أبي إسحاق مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب، قال ثم ارتقى درجة فادعى بعد أن ولي القضاء باليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبي بكر الصديق، وصار يكتب بخطه محمد الصديقي، ولم يكن مدفوعاً عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك.

وقال الجمال بن الخياط فيما نقله عن خط الذهبي في الشيخ أبي إسحاق: أنه لم يتأهل[1] ظناً.

وكذا أنكر عليه غيره تصديقه بوجود رتن الهندي، وإنكاره قول الذهبي في الميزان أنه لا وجود له، ويقول أنه دخل قريته ورأى ذريته، وهم مطبقون على تصديقه.

قال الفاسي: وله شعر كثير في بعضه قلق لجلبه فيه ألفاظاً لغوية عويصة، ونثره أعلى، وكان كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر والحكايات، وله خط جيد مع الإسراع وسرعة حفظ، بلغني عنه أنه قال: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر، وقال أن أول قدومه مكة فيما علم سنة ستين، ثم في سنة سبعين، وأقام بها خمس سنين أو ستاً متوالية، وتكرر قدومه لها، وارتحل منها إلى الطائف، وكان له فيه بستان، وكذا أنشأ بمكة داراً على الصفا، عملها مدرسة للأشرف صاحب اليمن، وقرر بها مدرسين وطلبة، وفعل بالمدينة كذلك، ثم أعرض عن ذلك بعد موت الأشرف، وله بمنى وغيرها دور.

وحدث بكثير من تصانيفه ومروياته سمع منه الجمال بن ظهيرة، وروى عنه في حياته ومات قبله بشهر.

وترجمه الصلاح الأقفهسي في معجم الجمال[2] بقوله: كتب عنه الصلاح الصفدي وبالغ في الثناء عليه، وجال في البلاد، ولقي الملوك والأكابر ونال وجاهة،

---

(1) أي لم يتزوج.

(2) يعني في معجم شيوخ جمال الدين ابن ظهيره وقد طبع أخيراً.

ورفعة، وصنف التصانيف السائرة كالقاموس وغيره، وولي قضاء الأقضية ببلاد اليمن، وقدم مكة وجاور بها مدة وابتنى بها داراً. وطول المقريزي في عقوده[1] ترجمته، وقال: أن آخر ما اجتمع به في مكة سنة تسعين، وقرأت عليه بعض مصنفاته، وناولني قاموسه وأجازني وأفادني.

وكذا لقيه شيخنا[2] بزبيد في سنة ثمانمائة وتناول منه أكثر القاموس، وقرأ عليه وسمع منه أشياء وأورده في معجمه[3]، وأنبائه[4] وقرض لشيخنا تعليق التعليق، وعظمه جداً، والتقى الفاسي، وقرأ عليه أشياء وأورده في تاريخ مكة، وذيل التقييد، والبرهان الحلبي، أخذ عنه تحبير الموشين في آخرين، ممن أخذت عنهم، كالموفق الأبي، والتقى بن فهد، وأرجو أن تأخر الزمان يكون[5] آخر أصحابه موتاً على رأس القرن العاشر.

وممن ترجمه ابن خطيب الناصرية لكن باختصار جداً، والتقى بن قاضي شهبة[6] وغيرهما مات وقد متع بسمعه وحواسه في ليلة عشري شوال سنة سبع عشرة بزبيد، وقد ناهز التسعين، وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر رحمه الله وإيانا.

أنشدني شيخي بالقاهرة والموفق الأبي بمكة قال كل منهما: أنشدني المجد لنفسه مما كتبه عنه الصفدي في سنة سبع وخمسين:

أحبتنا الأماجد إن رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهداً وإلا
نودعكم ونودعكم قلوباً ... لعل الله يجمعنا وإلا

وعندي في ترجمته بأول ما كتبته من القاموس، فوائد منها: قول الأديب المفلق نور الدين علي بن محمد بن العليف العكي العدناني المكي الشافعي وقد قرأ عليه

---

(1) درر العقود الفريدة 3/ 173.

(2) يعني ابن حجر العسقلاني.

(3) المجمع المؤسس 2: 547.

(4) إنباء الغمر 3: 47.

(5) كذا في المطبوعة لعل صوابه: أن أكون آخر أصحابه موتاً يعني المؤلف نفسه، وقد حقق الله رجاءه فقد كان موته على رأس القرن العاشر سنة 902هـ والله أعلم.

(6) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 63.

القاموس:

مذ مذ مجد الدين في أيامه من بعض أبحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنها سحر المدائن حين ألقى موسى (10: 86)

❁ ❁ ❁

محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن درغام بن ظعان بن حميد الجمال أبو عبد الله الأنصاري الذروي المصري ثم المكي الزبيدي الشافعي ويعرف بالجمال المصري.

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة أو التي قبلها أو بعدها بالذروة من صعيد مصر، ونشأ بها إلى أن بلغ أوراهق، فقدم مكة فاستوطنها وسمع بها على العز بن جماعة منسكه الكبير بفوت وغيره، ومن أحمد بن سالم، والجمال بن عبد المعطي، والأميوطي، وزينب ابنة أحمد بن ميمون التونسي؛ وأجاز له الصَّلاح الصفدي، وابن الهبل، وعمر الشحطبي، وست العرب وخلق.

واشتغل قليلاً وصحب أبا الفضل النويري القاضي، وخدمه كثيراً، فلما علم نجابته صار يرسله في مصالحه وهديته لصاحب اليمن، فاشتهر ذكره، وقبل موته تغير عليه، وسكن زبيد واستوطنها وخدم إسماعيل الجبرتي، فناله بسببه شيء كثير وداخل الأعيان من أهلها فنمى أمره إلى الأشرف صاحب اليمن، فقربه وأدناه، واتصل به فاستظرفه لكثرة مجونه، وأقبل عليه، وصار يحضر مجلسه، وولاه حسبة زبيد، ثم صحب السراج[1] بن سالم لما ولي شد زبيد بعد عوده من مكة، وحَصَّل دنيا وأملاكاً، وتزايد أمره وقويت مهابته وحرمته في مباديء أيام الناصر بن الأشرف، لأنه صار يرسله إلى عدن وغيرها لاحضار الأموال منها، بحيث ولي إمرة زبيد في بعض السنين، ثم صرف عنها، ومع ذلك فكان أمره بها أنفذ من الأمير، ثم انحط عند الناصر وولي نظر أوقاف المدارس التي بمكة عدة سنين، وحدث سمع منه الطلبة، وكان كثير التلاوة، شجي الصوت، كثير الفكاهة والمزاحة، ملجأ القاصدين الواردين، حسن السفارة لهم سيما الحجازيين، وابتلى قبل موته بكثرة البرد، حتى

(1) هو عبد اللطيف بن محمد بن سالم الزبيدي المتوفي سنة 900هـ (العقود اللؤلؤية: 824).

صار يحمل إلى الحمام فيمكث فيه الزمن الطويل، وإذا خرج منه يوضع في قدر فيه ماء حار فيما قيل.

مات في ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة عشرين بزبيد، ودفن بمقبرة إسماعيل الجبرتي عفا الله عنه؛ وخلف عشرين ولداً ذكراً، ذكره الفاسي[1] ثم ابن فهد في معجمه[2] وهو باختصار في أنباء[3] شيخنا وقال في معجمه[4]: لقيته مراراً في الدولتين يعني الأشرفية والناصرية وهو على ما عهدته من المودة والمروءة، وسمعت منه قليلاً بوادي الحصيب. وكذا ذكره المقريز في عقوده[5] وكرره، وأنه رزق زيادة على عشرين ولداً ذكراً؛ قال: وكان إذا قام حول الكعبة في رمضان يكاد الناس يفتتنون به من الازدحام على سماعه، مع مروءة وإحسان للغرباء، وابتلى بكثرة البرد حتى كان يغلى له الماء في قدر ويجلس فيه مع شدة حرارته. (7: 181 ـ 182)

۞ ۞ ۞

محمد[6] بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله الجمال أبو البركات وأبو المحاسن المراكشي الأصل المكي الشافعي سبط العفيف اليافعي ويعرف بابن موسى.

ولد في ليلة الأحد ثالث رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه، والمنهاج الفرعيين، وألفية النحو وغيرها، وعرض على غير واحد ومن شيوخه في العلم بمكة الجمال بن ظهيرة، تفقه به كثيراً وأخذ عنه والشمس[7] المعيد أخذ عنه كثيراً في العربية ومتعلقاتها، وانتفع في العربية كثيراً بزوج أمه خليل بن هارون الجزائري، وتفقه أيضاً في المدينة النبوية بالزين المراغي قرأ عليه

---

(1) العقد الثمين 1: 428.

(2) يعني القسم المخطوط منه.

(3) إنباء الغمر 3: 150.

(4) المجمع المؤسس 3: 297.

(5) درر العقود الفريدة 3: 354.

(6) ذكر وفادته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 345. والعقد الثمين 2: 364.

(7) وهو شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي المعروف بالمعيد (العقد الثمين 2: 349).

تأليفه العمد في شرح الزبد في الفقه، وأذن له في الافتاء والتدريس، وأكثر عنه من المرويات في الحرمين، وكذا أذن له ابن الجزري في الافتاء والتدريس نظماً، وأخذ علوم الحديث عن الجمالي بن ظهيرة، والولي العراقي، وشيخنا وكذا انتفع بالتقى الفاسي وبالصلاح الأقفهسي.

وتمهر في طريق الطلب وأدمن الأشتغال بالفقه وأصوله والفرائض والحساب والعربية والعروض والمعاني والبيان وغيرها، حتى برع وتقدم كثيراً في الأدب نظماً ونثراً، واشتدت عنايته بالحديث، وتقدم فيه كثيراً لجودة معرفته بالعلل والرجال المتقدم منهم والمتأخر وبالمرويات وتمييز عاليها من نازلها مع الحفظ لكثير من المتون، بحيث لم يك له بالحجاز فيه نظير وارتحل سنة أربع عشرة فما بعدها وأكثر من المسموع والشيوخ، فكان من شيوخه بمكة ابن صديق، وبالمدينة المراغي، وبدمشق عائشة ابنة ابن عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي وبالقاهرة ابن الكويك، وباسكندرية الكمال بن خير، وببعلبك التاج ابن بردس، وبحلب حافظها البرهان سبط ابن العجمي، وبالقدس والخليل جماعة من أصحاب الميدومي، وبحمص وحماة وغزة والرملة وغيرها كاليمن، أخذ فيها عن المجد اللغوي، وعاد من رحلته الشامية وقد كملت معرفته، وأجاز له في صغره ابن خلدون، وابن عرفة، والنشاوري، وابن حاتم، والغياث العاقولي، والعزيز المليجي، والعراقي والهيثمي، والمناوي، وابن الميلق، والتنوخي، وابن فرحون، ومريم الأذرعية وغيرهم.

وصنف شرحاً لنخبة شيخنا ومختصراً مستقلاً في علوم الحديث كابن الصلاح، وعمل شيئاً على نمط الموضوعات لابن الجوزي، وشيئاً في تاريخ المدينة النبوية ولم يكمل واحداً منها، وعمل لكل من المراغي والمجد اللغوي والجمال المرشدي مشيخة، وكذا شرع في معجم للفاسي، كتب منه عدة كراريس في ا لمحمدين وعمل أربعين نصفها موافقات وباقيها أبدال لجماعة من الشيوخ وأربعين متباينة الأسانيد والمتون كلها موافقات لأصحاب الكتب الستة دالة على سعة مروياته وقوة حفظه، ولكن مع عدم تقيد فيها بالسماع لم يبيضها وترجم شيوخ رحلته في مجلد أفاد فيها.

ودخل اليمن غير مرة منها في سنة عشرين، وولي بها الاسماع ببعض المدارس بزبيد، ثم مال إلى استيطانه، فانتقل إليه بتعاليقه وأجزائه وكتبه، وظهر لفضلائها تميزه

في الحديث وغيره فأقبلوا عليه ونوهوا بذكره، ونمى خبره إلى الناصر صاحب اليمن، فمال إليه وزاد في بره سيما وقد امتدحه بقصائد طنانة، وتوجه منه في النصف الثاني من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين، فبرز من بعض المراسي القريبة من جدة حين عاقهم الريح في يوم حار، وركب وسط النهار فرساً عرياً وركضه كثيراً ليدرك الحج، وكان بدنه ضعيفاً، فأزداد بذلك ضعفاً، وأدرك أرض عرفة في آخر ليلة النحر فيما ذكر، وما أتى مني إلاَّ في آخر يوم النفر الأول لكونه مشى وعيى عن المشي، بحيث وصل خبره لأهل منى فتوجه إليه من حمله، ثم نفر منها إلى مكة ولم يزل عليلاً وربما أفاق قليلاً، حتى مات بعد صلاة الصبح يوم الجمعة ثامن عشري ذي الحجة منها بعد أن كتب وصيته بخطه في يوم الخميس ودفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة، وعظم الأسف على فقده.

وقد عظمه الفاسي جداً[1] وقال: أنه برع في العلوم، وتقدم كثيراً في الأدب، وله فيه النظم الكثير المليح لغوصه على المعاني الحسنة، وفي الحديث بحيث لم يكن له فيه نظير بالحجاز مع حسن الجمع والتأليف والإيراد لما يحاوله من النكت والأسئلة والإشكالات ووفور الذكاء، وسرعة الكتابة وملاحتها، ونشأته على العفاف والصيانة والخير والعناية الكثيرة بفنون العلم والحديث.

وذكره شيخنا في إنبائه[2] فقال: كان ذا مروءة وقناعة، وصبر على الأذى، وبذل لكتبه وفوائده موصوفاً بصدق اللهجة وقلة الكلام، وعدم ما كان عند غيره من أقرانه من اللهو وغيره من صباه حتى مات.

وذكره في معجمه[3] وقال: أنه أكثر عن شيوخ العصر، وكتب عنّي النخبة وشرحها وغير ذلك في سنة خمس عشرة فما بعدها، وتمهر وتيقظ وكتب تراجم لشيوخه أتقنها، ووصفه في موضع آخر بالشيخ الإمام العالم الفاضل البارع الرحال جمال الدين سليل السلف الصالحين عمدة المحدثين نفع الله به، وأذن له في إقراء

---

(1) العقد الثمين 2: 364.

(2) إنباء الغمر 3: 234.

(3) المجمع المؤسس 3: 341.

علوم الحديث وإفادته لمن أراد علماً بثقوب فهمه وشفوف علمه، وترجمه التقي بن فهد في معجمه بما تبع فيه التقى الفاسي، وكذا ترجمه في ذيل[1] طبقات الحفاظ والمقريزي في عقوده[2] وقال: كان ثقة حجة في نقله وضبطه، ريض الأخلاق قليل الكلام، جميل السيرة له مروءة، وفيه سماح مع قنع بما تيسر، وصبر على الأذى.

ورثاه أبو الخير بن عبد القوي بقصيدة أولها:

مـن لـلـمـحـابـر والأقـلام والـكـتـب   بـعـد ابـن مـوسـى ومـن لـلـعـلـم والأدب

ومن نظمه مما كتبه في مشيخة المراغي بعد ذكره لأسانيده[3]:

فـــي زي ذي قـــصـــر بـــدت   لـــكـــنـــه عـــيـــن الـــســـمـــو
فـأعـجـب لـهـا وهـي الـقـصـيــ   ـرة كـيـف تـنـسـب لـلـعـلـو

ومما كتبه على بديعية الزين شعبان الآثاري[4]:

وروضــة لــلــزيــن شــعــبــان قــد   أربــت عــلــى زهــر حــلا فــي ربــيــع
لـو لـم تـفـق نـسـج الـحـريـري لـمـا   حاكت بهذا النظم رقم البديع (10: 56 - 58)

❁ ❁ ❁

عبد العزيز[5] بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمٰن الشهيد الناطق بن القاسم بن عبد الله العز أبو المعالي بن النور الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي هو والمالكي أبوه.

ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به والتنبيه وغيره، وسمع بمكة في صغره على العفيف النشاوري، وبعنايته على أبيه وابن صديق وآخرين، وتفقه بالجمال بن ظهيرة وأخذ النحو عن النجم المرجاني، ثم

---

(1) لحظ الألحاظ: 272

(2) درر العقود الفريدة 3: 360.

(3) انظرهما في العقد لبثمين 2: 69.

(4) انظرهما في العقد الثمين 2: 69.

(5) ذكر رحلته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 242.

ارتحل إلى القاهرة فأخذ بها في سنة ثمانمائة الفقه أيضاً عن الأبناسي، وأذن له في الإفتاء والتدريس بسفارة بعض أصحابه، والفقه وغيره عن البلقيني، وولده الجلال، والبهاء أبي الفتح البلقيني، ولازمه كثيراً، والبدر الطنبذي وأجازوه ظناً بالافتاء والتدريس، ومما قرأه على البلقيني السنن لأبي داود في سنة اثنتين وثمانمائة.

وتصدى للفتيا في حياة شيخه ابن ظهيرة وبعده، ودرس الحديث بعد والده بالمنصورية.

ودخل اليمن غير مرة منها سنة تسع وتسعين، وفيها مات أبوه، وفي سنة ثمان وثمانمائة، وما فاته الحج في كلتيهما، ثم سنة ثلاث عشرة وأقام بها عشر سنين.

وولى قضاء تعز مراراً، وتدريس المظفرية والسيفية وغيرها، وخيلوا[1] منه صاحب اليمن مع أن كبير أمرائه البدر بن زياد الكاملي المتوفى سنة تسع وعشرين، كان كثير الإقبال عليه والإحسان إليه، ورجع إلى مكة فأقام بها متعللاً بالباسور نحو نصف سنة، حتى مات في ليلة الأحد حادي عشري ذي الحجة سنة خمس وعشرين، ودفن في بكرتها بالمعلى.

ذكره الفاسي[2] في مكة وقال: كان عارفاً بالفقه مشاركاً في غيره حسن المذاكرة انتهى.

وممن أخذ عنه التقي بن فهد، وذكره شيخنا في إنبائه[3] وقال أنه أقام بالقاهرة مدة وأخذ عن شيوخه وأذن له الأبناسي والطنبذي، ولم يذكر البلقيني فيمن أذن له بل صَرَّح الفاسي بعدم أذنه له، وذكره العفيف الناشري وقال: أنه قامت له في مدة ولايته تعز رياسة تامة، قال: وكنت أراه يتكرر مجيئه لعمي الموفق علي بن أبي بكر في أوائل طلوعه تعز. (2: 221 ـ 222)

❀ ❀ ❀

(1) كذا في الأصل والعقد الثمين.

(2) العقد الثمين 5: 453.

(3) إنباء الغمر 3: 317 في حوادث سنة 826هـ.

محمد[1] **بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم البدر القرشي المخزومي السكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني**، وهو حفيد أخي البهاء عبد الله بن أبي بكر، شيخ شيوخنا، وأخيه محمد شيخ الزين العراقي، وسبط ناصر الدين بن المنير، مؤلف المقتفي، والانتصاف من الكشاف، والثلاثة من المائة الثامنة.

ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بإسكندرية، وسمع بها من البهاء بن الدماميني قريبه المشار إليه، وعبد الوهاب القروي في آخرين وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن، والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهما، وبمكة من القاضي أبي الفضل النويري، واشتغل ببلده على فضلاء وقته، فمهر في العربية والأدب، وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته.

ودَرَّس بإسكندرية في عدة مدارس، وناب بها عن ابن التنسي في الحكم، وقدم معه القاهرة وناب بها أيضاً بل تصدر بالأزهر لإقراء النحو، ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة، وحج منها ثم رجع إلى بلده، وأقام بها تاركاً النيابة، بل ولي خطابة جامعها مع إقباله على الاشتغال، وإدارة دولاب متسع للحياكة وغير ذلك، إلى أن وقف عليه مال كثير، بل واحترقت داره، ففر من غرمائه إلى جهة الصعيد، فتبعوه وأحضروه إلى القاهرة مهاناً، فقام معه التقي بن حجة، وأعانه كاتب السر ناصر الدين بن البارزي، حتى صلح حاله، وحضر مجلس المؤيد، وعين لقضاء المالكية بمصر، فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة.

واستمر مقيماً إلى شوال سنة تسع عشرة، فحج وسافر لبلاد اليمن في أول التي تليها فدرس بجامع زبيد نحو سنة، ولم يرج له بها أمر، فركب البحر إلى الهند، فأقبل عليه أهلها كثيراً، وأخذوا عنه وعَظَّموه، وحَصَّل دنيا عريضة، فلم يلبث أن مات.

---

(1) ذكر رحلته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 343، وابن تغري بردي في الدليل الشافي 2: 283، وبغية الوعاة 1: 66، وتوشيح الديباج: 175، وشذرات الذهب 7: 18، والبدر الطالع 2: 150.

وكان أحد الكملة في فنون الأدب، أقرَّ له الأدباء بالتقدم فيه، وبإجادة القصائد والمقاطيع والنثر، معروفاً باتقان الوثائق، مع حسن الخط والمودة.

وصنف (نزول الغيث) انتقد فيه أماكن من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي المسمى بالغيث الذي انسجم، قرضه له أئمة عصره، فأمعنوا، وكذا عمل (تحفة الغريب) في حاشية مغني اللبيب وهما حاشيتان يمنية وهندية، وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا التقى الشمني، وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر، وشرح البخاري، وقد وقفت عليه في مجلد، وجله في الإعراب ونحوه، وشرح أيضاً التسهيل والخزرجية، وله (جواهر البحور) في العروض، وشرحه و(الفواكه البدرية) من نظمه و(مقاطع الشرب)، و(عين الحياة) مختصر حياة الحيوان للدميري وغير ذلك، وهو أحد من قَرَّض سيرة المؤيد لابن ناهض.

مات في شعبان سنة سبع وعشرين بكلبرجا من الهند، ويقال أنه سم في عنبا، ولم يلبث من سمه بعده إلّا يسيراً، ذكره ابن فهد في معجمه، وشيخنا[1] لكن في السنة التي تليها من أنبائه. وأما في معجمه[2] فأرخ وفاته كما هنا، وقال: إنه كان عارفاً بالوثائق حسن الخط رائق النظم والنثر، جالسته كثيراً وطارحته بها وكثر اجتماعنا في ذلك؛ أجاز لي ولأولادي مراراً.

وذكره المقريزي في عقوده[3] وأنه ممن لازم ابن خلدون، وكان يقول لي: أنه ابن خالته وأشار لأن مارمى به من القوادح غير بعيد عن الصحة، وأرخ وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين.

قلت: وممن أخذ عنه الزين عبادة، ورافقه إلى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغني وفارقه لما توجه إلى الهند.

ونظمه منتشر، ومنه وقد لزمه في دين شخص يعرف بالحافظ، فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي نائب الشام:

---

(1) إنباء الغمر 3: 361.

(2) المجمع المؤسس 3: 290.

(3) درر العقود الفريدة 3: 103.

أيا ملك العصر ومن جوده فرض على الصامت واللافظ
أشكو إليك الحافظ المعتدي بكل لفظ في الدجى غائظ
وما عسى أشكو وأنت الذي صح لك البغي من الحافظ

ومنه:

رماني زماني بما ساءني فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب عليلاً فليت الشباب يعود

وقوله:

قلت له والدجى مولٍّ ونحن بالأنس في التلاقي
قد عَطَسَ الصّبح يا حبيبي فلا تُشَمِّتْهُ بالفراق

وقوله:

يا عذولي في مُغَنٍّ مطرب حَرَّكَ الأوتار لما سفرا
كم يهزّ العطف منه طرباً عند ما تسمع منه وترى

وقوله:

بدا وكان قد اختفى من مراقبه فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه

وقوله:

لا ما عذاريك هما أوقعا قلب المحبّ الصَّبّ في الحين
فجُدْ له بالوَصْل واسمح به ففيك قد هام بلامين

وقوله:

مذ تعانت صناعة الجبن خود قتلتنا عيونها الفتانه
لا تقل لي كم مات فيها قتيل كم قتيل بهذه الجَبَّانه

وقوله:

قم بنا نركب طرف اللهو سبقاً للمدام واثن يا صاح عناني لكميت ولجام

وقوله:

اللّه أكبر يا محراب طرته كم ذا تُصْلِي بنار الحرب من صاب
وكم أقمت بأحشائي حروب هوى فمنك قلبي مفتون بمحراب

وقوله وقد ولاه ناصر الدين بن التنسي العقود:

يا حاكماً ليس يلفى نظيره في الوجود
قد زدت في الفضل حتى قلّدتني بالعقود

وقوله في البرهان ا لمحلى التاجر:

يا سرياً معروفه ليس يحصى ورئيساً زكا بفرع وأصل
مذ علا في الورى محلك عزاً قلت هذا هو العزيز المحل

وقوله في الشهاب الفارقي:

قل للذي أضحى يعظم حاتماً ويقول ليس لجوده من لاحق
إن قسته بسماح أهل زماننا أخطا قياسك مع وجود الفارق

وله مع شيخنا مطارحات كثيرة كان جُلَّها في القرن قبله أودعت منها في الجواهر[1] جملة، بل أورد البدر بعضها فيما كتبه على البخاري متبجحاً به. (7: 185 - 187)

❁ ❁ ❁

شعبان[2] بن محمد بن داود زين الدين الموصلي الأصل المصري الشاعر، ويعرف بالآثاري، ومحمد في نسبه مختلف فيه، وأشار لذلك شيخنا في إنبائه[3] فإنه قال: ثم زعم أن اسم أبيه محمد بن داود ويقال إن داود ممن تشرف بالإسلام فأحب أن يبعد عنه ثم صار يكتب الآثارى نسبة إلى الآثار النبوية[4] لكونه أقام بمكانها مدة.

ولد في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة بمصر، واشتغل في مبدأ أمره بالكتابة عند أبي علي الزفتاوي حتى تمهر في المنسوب[5] وصار رأس من

---

(1) انظر مطارحات ابن حجر العسقلاني مع ابن الدماميني في الجواهر والدرر 2: 793 - 796.

(2) ذكر رحلته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 344.

(3) إنباء الغمر 3: 353.

(4) الآثار النبوية موضع بمكة المكرمة.

(5) يعني الخط المنسوب.

كتب عليه، وأجازه، فصار يكتب للناس، ثم اتفق أنه شرب البلاذر(1) وهو كبير فحصل له نشاف، وأقام مدة عارياً من الثياب بل كان في الشتاء مكشوف الرأس، ثم أفاق منه قليلاً، ولزم الاشتغال عند الغماري، والبدر الطنبذي وغيرهما، وحفظ عدة مختصرات في أيام يسيرة، ثم تعانى النظم، فنظم نظماً سافلاً، ثم لا زال يستكثر منه حتى انصقل قليلاً ونظم نظماً متوسطاً، وأقبل على ثلب الأعراض وتمزيقها بالهجو المقذع، وتعلق على توقيع الحكم، فقرر به ثم عمل نقيب الحكم بمصر، ثم استقر في حسبتها بمال وعد به في ثاني عشر شعبان سنة تسع وتسعين عوضاً عن نور الدين علي بن عبد الوارث البكري، بعد أن كان يوقع بين يديه، فلم ينهض بما وعد به، فعزل في شعبان من التي تليها بالشمس الشاذلي؛ ثم أعيد، ثم عزل به، ونودي عليه فادعى عليه جماعة بقوادح فأهين إهانة بالغة، ففر إلى الحجاز في سنة سبع وثمانمائة.

ثم دخل اليمن ومدح ملكها فأعجبه وأثابه؛ وكذا مدح أعيانها، وتقرب منهم، ثم انقلب يهجوهم كعادته، وأثار بها شراً اقتضى نفيه إلى الهند بأمر الناصر بن الأشرف، فأقام به سنين، وأكرم، ثم عاد إلى طبعه، فأخرج بعد أن استفاد مالاً أصيب بعضه، وعاد إلى اليمن، فلم يتغير عما عهد منه، فأخرج منها بعد يسير، فتوجه إلى مكة فجاور بها وقطنها نحو عشر سنين أيضاً، وجرت له أمور غير طائلة، ونصب نفسه غرضاً للذم، وتزوج جارية من جواري الأشراف، يقال لها خود اتخذها ذريعة لما يريده من الذم والمجون وغير ذلك، فصار ينسب نفسه إلى القيادة والرضى بذلك لعشقه فيها إلى غير ذلك.

وهو في كل هذا يتغالى في الهجاء ويتطور ويتمضغ بالأعراض، ثم دخل الشام في سنة عشرين، ثم القاهرة في التي تليها بعد غيبته عنها دهراً، فأكرمه جماعة من

---

(1) البلاذر: نبات ثمره شبيه بنوى التمر يقوى الحفظ ولكن الأكثار منه يؤدي إلى الجنون كما يحكى عن جماعة أنهم كانوا يحضرون الدرس عند السيرافي فانقطعوا أياماً ثم حضر واحد منهم على رأسه عمامة كبيرة وباقي جسمه عريان ليس عليه ستر بالكلية فابتهج الشيخ من منظره وقال يا فلان ما لكم انقطعتم عنا كل هذه الأيام فقال يا مولاي كنا نسمع الدرس ولا نحفظ شيئاً فوصفوا لنا البلاذر فاستكثرنا منه فجن أصحابي وما سلم إلّا أنا.

الأعيان، كالزيني عبد الباسط، وكذا وقف كتبه وتصانيفه بمدرسته، ومدح كاتب السر، وغيره، ثم رجع إلى دمشق، فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى، فكانت منيته ثاني يوم قدومه وذلك سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين.

ذكره شيخنا في معجمه[1] وقال: أنه أجاز لابنه محمد، وكتب بخطه: أن تصانيفه الأدبية تزيد على الثلاثين غالبها منظومات، ومنها مما حَدَّث به في مكة منظومته في العربية وغيرها، ورأيت له قصيدة نونية هَنَّا شيخنا فيها برمضان كتب بخطه في طرتها: تهنئة شعبان برمضان، أوردتها في الجواهر[2].

وقال في إنبائه أنه مدحه بقصيدة تائية، وكأنها المشار إليها في معجمه بقوله ومدحني بقصيدة طويلة.

قال: وسمعت من نظمه أشياء عَلَّقتها في التذكرة ووصف هو شيخنا بقوله: سيدنا وشيخنا وبركتنا. ومن نظمه:

ربي لك الحمدُ كما جدت لي ... بنعمةٍ دائمةٍ وافيه
قد كان إيري نائماً وحده ... فصار في (خير) وفي (عافيه)

وكتب بخطه أنه اشترى عبداً فسماه (خير) وجارية فسماها (عافية) وكتب تحت البيتين: الأسرار عند الأحرار.

قال شيخنا بعد ذكر أكثر ما تقدم في الأنباء: وكان فيه تناقض فإنه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة، ويتعاظم إلى أن يظن أنه في غاية التصون، مع شدة الأعجاب بنظمه لا يظن أن أحداً يقدر على نظيره، مع أنه ليس بالفائق، بل ولا جميعه من المتوسط، بل أكثره سفساف كثير الحشو عري عن البديع، ولما قدم القاهرة سنة عشرين هجا البهاء بن البرجي، الذي كان يتولى الحسبة قديماً، وكأنه أشار إلى قوله عند ميل منار المويدية لكونه كان ناظر العمارة:

---

(1) المجمع المؤسس 3: 122.

(2) الجواهر والدرر: 458 أولها:

أتى يهنيك بالإقبال شعبان ... يا عالما زانه حسن وإحسان

عتبنا على ميل المنارِ زويلة وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحسٍ أمالني فلا بارك الرحمٰن في ذلك البرج

قال: ثم صادف أن وُلِّي الهروي القضاء، فهجاه، ومدح الجلال البلقيني، وكأنه بما شاء ذكره فأثابه، ولعله أيضاً هجا البلقيني؛ ثم توجه إلى دمشق، فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وعشرين، ومدحني بقصيدة تائية مطولة ولا أشك أنه هجاني كغيري، قال وخلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار مع أنه كان مقتّراً على نفسه، فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة وتقاسما المال. ومن نظمه وقد ركب معه بعض الرؤساء البحر:

ولما رأينا السفن تحملُ عالماً عطاياه للعافين ليس لها حصرُ
عجبتُ لها إذ تحمل البحر والذي عهدناه أن السفن يحملها البحر

ومنه قوله لما أعيد الجلال البلقيني عقب عزل الهروي، وزينت القاهرة لذلك وللمؤيد، وعَلّق الترجمان في الزينة حماراً حياً:

أقام الترجمان لسان حال عن الدنيا يقول لنا جهارا
زمان فيه قد وضعوا جلالا عن العليا وقد رفعوا حمارا

ورأيت من أرخ مولده سنة تسع وخمسين، وسمى ألفيته في النحو «كفاية الغلام في إعراب الكلام» قرظها له البلقيني، وعمل أرجوزة في النحو أيضاً سماها «الحلاوة السكرية» وأخرى سماها «عنان العربية» وأخرى في العروض سماها «الوجه الجميل في علم الخليل» وأخرى في علم الكتابة و«لسان العرب في علوم الأدب» وديوان في النبويات سماه «المنهل العذب» وكتاباً سماه «الرد على من تجاوز الحد» وشرح الألفية في ثلاث مجلدات؛ ولكنه لم يكمل.

قال ابن قاضي شهبة[1]: وكان ممن يتقي لسانه ويخاف شره؛ وهو عند ابن فهد في ذيله لتاريخ مكة[2]، وقال المقريزي في عقوده[3] أنه لم يكن مرضي الطريقة ولا

---

(1) لم أجده في المطبوعة من الطبقات. وهو في تاريخه الجزء المفقود.

(2) الدر الكمين: 767.

(3) درر العقود الفريدة 2: 122.

رضي الأخلاق يرميه معارفه بقبائح عفا الله عنه وإيانا. (3: 301 ـ 303)

❀ ❀ ❀

أحمد[1] بن عمر بن أحمد بن عيسى الشهاب أبو العباس الأنصاري المصري الشاذلي الشافعي الواعظ ويعرف بالشاب التائب، لقَّبه بذلك كما قرأته بخطه (بلبل الأفراح)[2] أبو صالح عبد القادر الجيلي في المنام.

ولد على ما قرأته بخطه بعد عصر يوم الخميس سابع عشري ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، فطلب العلم واشتغل بالنحو، وتفقه شافعياً، وصار معدوداً في الفضلاء، وقال الشعر الذي حدث ببعضه.

ومن شيوخه البلقيني، وابن الملقن، والعز بن الكويك، ومن المالكية الغماري، وابن خلدون، والشمس بن مكين المصري، وصحب أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الزيات أحد أصحاب يحيى الصنافيري، ومال إلى التصوف، ولبس الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي، عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء علي الحسني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر.

وسافر إلى الحجاز، ودخل اليمن، ثم رجع بعد سنين، فحلق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية، وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة، وطريقة مليحة، ونظم الشعر على طريقتهم، كل ذلك مع الظرف واللطف والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة، هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد.

واختصر زاد المسير وسماه لب الزاد، وعمل النكت والحواشي على التفاسير وغير ذلك وزار بيت المقدس، ووعظ بقبة[3] السلسلة مدة، وكذا ارتحل إلى دمشق

---

(1) ذكر رحلته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاءا ليمن: 341.

(2) كذا في الأصل ولعله عنوان كتاب لصاحب الترجمة.

(3) المطبوعة (بقية) وقبة السلسلة في بيت المقدس.

فقطنها، وبنى بها أيضاً زاوية بين النهرين، وعمل بها المواعيد الهائلة، وأحبه أهلها، وزاد اعتقادهم فيه حتى مات بها بسكنه من أعلى المؤيدية تحت القلعة في يوم الخميس ثامن عشر أو ثاني عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين عن نحو السبعين، ودفن بمقبرة باب الصغير شمالي بلال، وكانت جنازته مشهودة واتفق على أن موته في رجب واختلف في تعيين يومه وعدده، و آخر ما جاور بمكة السنة التي قبلها، قال: وهي مجاورتي الخامسة، وعرض عليه صاحبنا النور بن أبي اليمن فيها بعض محافيظه.

ذكره شيخنا في إنبائه[1] باختصار وقال: إنه اشتغل بالفقه قليلاً وتعانى المواعيد فمهر فيها، وكان بلغ من حفظه وطاف البلاد في ذلك فدخل اليمن مرتين، ثم العراق مراراً، ودخل حصن كيفا، وكثيراً من بلاد الشرق، وأقام بدمشق مدة وحج مراراً، وكان فصيحاً ذكياً يحفظ شيئاً كثيراً وله رواج زائد عند العوام، وبنى عدة زوايا بالبلاد انتهى. وسمى المقريزي[2] وابن فهد في معجمه جده عبد الله، وقال أولهما سمعت ميعاده بالجامع الأزهر، فتكلم في تفسير آية وأكثر من النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة قال: ونعم الرجل كان.

❁ ❁ ❁

محمد[3] بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد ابن أحمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن سعيد بن عبد الملك التقي أبو عبد الله وأبو الطيب وبها اشتهر ابن الشهاب أبي العباس بن أبي الحسن الحسني الفاسي المكي المالكي شيخ الحرم والماضي أبوه ويعرف بالتقي الفاسي.

ولد في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها وبالمدينة لتحوله إليها مع أمه في سنة ثلاث وثمانين وقتاً، وحفظ القرآن، وصلى به على العادة

---

(1) إنباء الغمر 3: 424.

(2) السلوك 7: 199.

(3) انظر رحلته إلى اليمن في طبقات صلحاء اليمن: 349 وانظر ترجمته في درر العقود الفريدة 3: 123، ولحظ الألحاظ: 291، والبدر الطالع 2: 114.

بمقام الحنبلي، وأربعي النووي باشاراتها والعمدة، والرسالة، والمختصر الفرعيين، وألفية ابن ملك، وجانباً كبيراً من المختصر الأصلي، وعرض على جماعة بالمدينة ومكة بل لما كان بالمدينة، سمع بها من فاطمة ابنة الشهاب الحرازي، ثم طلب بنفسه فسمع ببلده من ابن صديق والشهاب بن الناصح، والقاضي نور الدين علي بن أحمد النويري وجماعة وبالمدينة أيضاً من البرهان بن فرحون وغيره؛ ودخل القاهرة غير مرة أولها في سنة سبع وتسعين، فقرأ بها على البلقيني، وابن الملقن والعراقي والهيثمي، والتنوخي، ومريم ابنة الأذرعي.

وكذا دخل دمشق مراراً أولها في التي تليها فقرأ بها وبصالحيتها[1] وغيرها من غوطتها[2] على أبي هريرة بن الذهبي، وابن أبي المجد، وخديجة ابنة ابن سلطان في آخرين، وبيبت المقدس على الشهاب بن العلائي وغيره وبغزة والرملة ونابلس واسكندرية وغيرها.

ودخل اليمن مراراً أولها في سنة خمس وثمانمائة وسمع بها من الوجيه عبد الرحمٰن بن حيدر الدهقلي، والشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عياش الدمشقي وطائفة، وأجاز له قبل هذا كله أبو بكر بن المحب والتاج أحمد بن محمد بن عبد الله بن محبوب والزين عبد الرحمٰن بن الأستاذ الحلبي والقيراطي، وبلغت عدة شيوخه بالسماع والإجازة نحو الخمسمائة، وأخذ علم الحديث عن العراقي والجمال بن ظهيرة والشهاب بن حجي وأذنوا له في تدريسه ووصفه الولي العراقي، وشيخنا ومن بينهما بالحفظ، والفقه عن ابن عم أبيه الشريف عبد الرحمٰن بن أبي الخير الحسني، والتاج بهرام والزين خلف وأبي عبد الله الوانوغي، وأذنوا له أيضاً في الأفتاء والتدريس، وأصول الفقه عن أبي الفتح صدقة التزمنتي والوانوغي أيضاً، والبرهان الأبناسي، والشمس القليوبي، وعنه أخذ النحو أيضاً.

وعني بعلم الحديث أتم عناية، وكتب الكثير، وأفاد وانتفع الناس به، وأخذوا عنه، ودرس وأفتى، وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن بجملة من

---

(1) يعني الصالحية: حي كبير من أحياء دمشق مما يلي جبل قاسيون.

(2) يعني غوطة دمشق (معروفة).

مروياته، ومؤلفاته سمع منه الأئمة وفي الأحياء بمكة جماعة ممن أخذ عنه، قال شيخنا في معجمه[1]: حدثني من لفظه بأحاديث وأجاز لأولادي، ولم يخلف بالحجاز مثله، وقرض له شيخنا غير ما تصنيف، وكان هو يعترف بالتلمذة لشيخنا وتقدّمه على سائر الجماعة، حتى شيخهما العراقي كما بينت ذلك في الجواهر[2]، وخرج له الجمال ابن موسى معجماً مات قبل إكماله.

وكان ذا يد طولى في الحديث والتاريخ والسير واسع الحفظ؛ واعتنى بأخبار بلده فأحيا معالمها وأوضح مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها فكتب لها تاريخاً حافلاً سماه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) في مجلدين جمع فيه ما ذكره الأزرقي وزاد عليه ما تجدد بعده بل وما قبله، واختصره مراراً وعمل (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) في أربع مجلدات ترجم فيه جماعة من حكام مكة وولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها وجماعة من العلماء والرواة من أهلها، وكذا من سكنها سنين أو مات بها وجماعة لهم مآثر فيها أو فيما أضيف له، رتبه على المعجم ثم اختصره وكذا ذيل على سير النبلاء[3] وعلى التقييد لابن نقطة، وكتاباً في الأخريات سود غالبه، وفي الأذكار والدعوات، وفي المناسك على مذهب الشافعي، ومالك واختصر حياة الحيوان للدميري، وخرج الأربعين المتباينات، والفهرست كلاهما لنفسه، وكذا خرج لجماعة من شيوخه، وتصانيفه كثيرة ضاع أكثرها لاشتراطه في وقفها أن لا تعار لمكي سيما وقد تعدى الناظر بالمنع لغيرهم خوفاً منهم.

وولي قضاة المالكية بمكة في شوال سنة سبع وثمانمائة من قبل الناصر فرج، ولم يستقل به قبله غيره وعزل مراراً.

ومات وهو معزول بمكة في شوال سنة اثنتين وثلاثين بعد أن عمي في سنة ثمان وعشرين، ومكن من قدحه فما أطاق لك ولا فاده، وكان في الأصل أعشى، ولم يكن ذلك بمانع له عن التأليف، بل هو لقوة حافظته ومعرفته بالمظان يرشد من يطالع له،

---

(1) المجمع المؤسس 3: 275.

(2) الجواهر والدرر: 389.

(3) بعنوان تعريف ذوي العلا طبع أخيراً.

وهو يملي على من يكتب؛ وبالجملة فتصانيفه إذ ذاك ليست كما ينبغي ولم يخلف بالحجاز بعده مثله.

وقد ترجم نفسه في تاريخ مكة بزيادة على كراس[1] وفي ذيل التقييد[2] وأورده ابن فهد في معجم أبيه مطولاً وفي غيره.

وشيخنا في انبائه[3] ومعجمه وكذا ذكرته في تاريخ المدينة وغيرها، والمقريزي في عقوده[4] وقال أنه تردد إليه بمكة وبالقاهرة وهو بحر علم وكنز فوائد لم يخلف بالحجاز مثله، وكان إماماً علامة فقيهاً حافظاً للأسماء والكنى ذا معرفة تامة بالشيوخ والبلدان، ويد طولى في الحديث والتاريخ والفقه، وأصوله، مفيد الحجاز البلادية[5] وعالمها لطيف الذات حسن الأخلاق عارفاً بالأمور الدينية والدنيوية له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان بحيث يجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشادته قال: شيخنا رافقني في السماع كثيراً بمصر والشام واليمن وغيرهما، وكنت أوده وأعظمه وأقوم معه في مهماته ولقد ساءني موته وأسفت على فقده. (7: 18 ـ 20)

❀ ❀ ❀

محمد[6] **بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجمال أبو المحاسن بن النور القرشي العبدري المكي قاضيها الشافعي الشيبي.**

ولد في رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها وسمع من القاضي علي النويري الاكتفاء بفوت[7]، ومن الجمال الأميوطي بعض السيرة لابن سيد الناس، ومن ابن صديق الصحيح وأجاز له النشاوري، والصدر المناوي، والتنوخي

---

(1) العقد الثمين 1: 331 ـ 363.

(2) ذيل التقييد 1: 100 ـ 119.

(3) إنباء الغمر 3: 429.

(4) درر العقود الفريدة 3: 123.

(5) كذا في المطبوعة.

(6) السلوك 4: 922، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 2: 431، والبدر الطالع 2: 314.

(7) أي في أوقات متفاوتة (منقطعة).

والبرهان ابن فرحون، والزين العراقي، والعلم سليمان السقاء، ومريم الأذرعية في آخرين، وتفقه بالجمال بن ظهيرة وغيره.

واشتغل في فنون، : ونظم الشعر الحسن وتمهر في الأدب، وكتب بخطه فيه الكثير، وتوغل في الاعتناء به وصرف أوقاته له، حتى كان لا يعرف إلا به، وجمع فيه كتاب (قلب القلب فيما لا يستحيل بالانعكاس) في ثلاث مجلدات و(تمثال الأمثال) في مجلدين و(طيب الحياة) في مجلد ذيل به على حياة الحيوان للدميري مع اختصار الأصل، وغير ذلك كبديع الجمال، بل شرح الحاوي الصغير وعمل (اللطف) في القضاء.

ودخل بلاد الشرق وبلاد اليمن وأقام بها مدة ورزق ممن ملكها الناصر الحظ الوافر، وكان لطيف المحاضرة والمحادثة لا تمل مجالسته، وولى سدانة الكعبة بعد قريبه محمد بن علي بن أبي راجح سنة سبع وعشرين، فحمدت سيرته، ثم قضاء مكة، ونظر الحرم في وسط سنة ثلاثين لما دخل القاهرة عوضاً عن أبي السعادات ابن ظهيرة وأبي البقاء بن الضياء، فحمدت سيرته، وما نهض المنفصل لاستمالة أحد على عوده، سيما وقد اختلى صاحب الترجمة بالزيني عبد الباسط داخل البيت[1]، وتهدده بالتوجه فيه للدعاء عليه إن ساعده.

قال شيخنا في أنبائه بعد ثنائه على سيرته[2]: ولم يكن يعاب إلا بما يرمى به من تناول لبن الخشخاش، وأن تصانيفه لطيفة، وأورد من نظمه قوله في الجلال البلقيني لما أعيد بعد الهروي في سنة اثنتين وعشرين[3]:

عود الإمام لدى الأنام كعيدهم   بل عود لا عيد عاد[4] مثاله
أجلى جلال الدين عنا غمةً   زالت بعون الله جل جلاله

وذكره التقي بن قاضي شهبة في طبقاته[5]: ووصفه بالقاضي العالم وخالف في

---

(1) يعني داخل الكعبة وفي العبارة غموض.

(2) إنباء الغمر 3: 530.

(3) انظرهما في إنباء الغمر 2: 530.

(4) إنباء الغمر «أعيد».

(5) طبقات ابن قاضي شهبة 2: 431.

مولده فأرخه سنة ثمان وسبعين وحجابة البيت بسنة ثمان وعشرين وقال: أنه اشتغل بالعلم وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت بمصر والشام وغيرهما، وأثنى على سيرته في القضاء وأن كتابه (الأمثال) صنفه للناصر صاحب اليمن وأنه صنف في آخر عمره في أحكام القضاء كتاباً سماه (اللطف) في القضاء في مجاميع كثيرة منها تعليق على الحاوي، وحوادث زمانه، وأنه رحل إلى شيراز وبغداد.

وقال غيره كان فاضلاً ديناً خيراً ساكناً عاقلاً كريماً متواضعاً بارعاً في الأدبيات تصانيفه دالة لفضله واتساع باله، كل ذلك مع حسن الشكالة والسمت والشيبة النيرة وأبهة العلم وملازمة الطيلسان. وممن اثنى عليه المقريزي في عقوده[1] وغيرها حيث قال: وكان مشكور السيرة صحبته في مجاورتي سنة أربع وثلاثين، وهو قاض فنعم الرجل. مات في ليلة الجمعة ثامن عشري ربيع الأولى على المعتمد - ومن قال ربيع الآخر كابن شهبة والمقريزي ومن تبعهما فوهم - سنة سبع وثلاثين عن نحو السبعين رحمه الله، وأعيد أبو السعادات للقضاء والنظر. واستقر في مشيخة الحجبة قريبه علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي العراقي الماضي. (7: 96 - 97)

❁ ❁ ❁

عبد الرحمٰن[2] بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن علي القاضي زين الدين، وجلال الدين أبو زيد بن أبي عبد الله بن قاضي الجماعة أبي زيد العدناني التونسي المغربي المالكي ويعرف بابن البرشكي - بكسر الموحدة والمهملة ثم معجمة ساكنة تليها كاف.

ذكره شيخنا في أنبائه[3] فقال: صاحبنا المحدث الرّحال الفاضل أخذ ببلاده عن جماعة وأجاز له التنوخي، ورحل إلى المشرق قديماً في سنة ست عشرة فحج وحمل على المشايخ، قال: وكان حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع انتهى. وقد حَجَّ قاضياً على ركب المغاربة سنة خمس وعشرين، وسمع من لفظ

---

(1) درر العقود الفريدة 3: 129.

(2) ذكر دخوله إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 348.

(3) إنباء الغمر 4: 29.

شيخنا في البخاري، وسمع في سنة سبع وعشرين على النور الفوِّي من لفظ الكلوتاتي سنن الدارقطني بفوت يسير، وجمع جزءاً سماه (طرد المكافحة عن سَنَد المصافحة) وحَدَّث به سمعه منه الفضلاء، وممن روى عنه التقي بن فهد وكذا العفيف الناشري.

مات في سنة تسع وثلاثين هو وزوجته ابنة الفاسي وولده منها، وقد قرأت بخط ابن حسان نقلاً عن شيخنا ما نصه: قول البرشكي إن القبابي سمع جميع صحيح مسلم علي البياني، لا يعتمد فإنه مع ذكائه وحسن خلقه سريع التصديق للمحالات جزَّبنا عليه ذلك في أشياء، فلعله تَلَقَّي ذلك ممن لا يوثق به فجزم به كما جرت عادة الصالحين، ولو لم يكن في تقوية ذلك فيه إلا ما صنعه في المعمّر[1] الذي كذب أو كذب عليه في المصافحة انتهى. وأشار بآخر كلامه إلى مصنفه (طرد المكافحة). (4: 132 ـ 133)

❀ ❀ ❀

محمد[2] بن محمود بن مسعود بن محمود بن إسماعيل الجمال الكرماني.

دخل اليمن، وكان مولعاً بثلب العلماء، بل قيل أنه على عقيدة صاحب القانون[3] في بعث الأرواح فقط ولذا نطق بما أخرجه عن الدين، فراموا إراقة دمه بدون استتابة، ومنهم الشرف إسماعيل بن المقريء، فقام الموفق الناشري[4] وحقن دمه ووافقه الجمال محمد بن أبي بكر الخياط، ومع ذلك فلم يسلما ممن أذاه. ومات في سنة إحدى وأربعين، ذكره الناشري في ترجمة عمه الموفق. (10: 46)

❀ ❀ ❀

أحمد[5] بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شيخي الأستاذ إمام

---

(1) لم يذكر اسم المعمر وهو ليس رتن فهو لم يعاصره.

(2) تحفة الزمن 2: 338.

(3) يعني ابن سينا الفيلسوف.

(4) في تحفة الزمن 2: 339 الذي قام بذلك الفقيه علي بن محمد بن قحر فيحقق.

(5) أفرده المؤلف بكتاب كبير بعنوان الجواهر والدرر (سيأتي ذكره) وذكر رحلته إلى اليمن المؤرخ عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 239.

الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه.

ولد في ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة، ونشأ بها يتيماً في كنف أحد أوصيائه الزكي الخروبي، فحفظ القرآن وهو ابن تسع عند الصدر السفطي[1] شارح مختصر التبريزي، وصلى به على العادة بمكة حيث كان مع وصيه بها؛ والعمدة وألفية ابن العراقي، والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب الأصلي، والملحة وغيرها، وبحث في صغره وهو بمكة العمدة علي الجمال بن ظهيرة، ثم قرأ على الصدر الأبشيطي بالقاهرة شيئاً من العلم، وبعد بلوغه لازم أحد أوصيائه الشمس بن القطان في الفقه والعربية والحساب وغيرها وقرأ عليه جانباً كبيراً من الحاوي، وكذا لازم في الفقه والعربية النور الأدمي، وتفقه بالأبناسي بحث عليه في المنهاج وغيره وأكثر من ملازمته أيضاً لاختصاصه بأبيه، وبالبلقيني لازمه مدة وحضر دروسه الفقهية، وقرأ عليه الكثير من الروضة ومن كلامه على حواشيها، وسمع عليه بقراءة الشمس البرماوي في مختصر المزني، وبابن الملقن قرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على المنهاج، ولازم العز بن جماعة في غالب العلوم التي كان يقرئها دهراً، ومما أخذه عنه في شرح المنهاج الأصلي وفي جمع الجوامع، وشرحه للعز[2] وفي المختصر الأصلي والنصف الأول من شرحه للعضد وفي المطول، وعَلَّق عنه بخطه أكثر من شرح جمع الجوامع، وحضر دروس الهمام الخوارزمي، ومن قبله دروس قنبر العجمي، وأخذ أيضاً عن البدر بن الطنبذي، وابن الصاحب، والشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري، وعن الجمال المارداني الموقت الحاسب، واللغة عن المجد صاحب القاموس، والعربية عن الغماري والمحب بن هشام، والأدب والعروض ونحوهما عن البدر البشتكي، والكتابة عن أبي علي الزفتاوي والنور البدماصي، والقراءات عن التنوخي، قرأ عليه بالسبع إلى «المفلحون» وجَوَّده قبل ذلك على غيره.

---

(1) هو صدر الدين محمد بن محمد السفطي المتوفي سنة 808هـ (الضوء اللامع 9: 228).

(2) يعني للعز بن جماعة السابق ذكره.

وجَدَّ في الفنون حتى بلغ الغاية وحَبَّبَ الله إليه الحديث، وأقبل عليه بكليته وطلبه من سنة ثلاث وتسعين وهلم جرا، لكنه لم يلزم الطلب إلا من سنة ست وتسعين، فعكف على الزين العراقي، وتخرج به وانتفع بملازمته، وقرأ عليه ألفيته وشرحها، ونكته على ابن الصلاح دراية وتحقيقاً والكثير من الكتب الكبار والأجزاء القصار، وحمل عنه من أماليه جملة واستملى عليه بعضها.

وتحول إلى القاهرة فسكنها قبيل القرن[1]، وارتحل إلى البلاد الشامية، والمصرية، والحجازية وأكثر جداً من المسموع والشيوخ، فسمع العالي والنازل وأخذ عن الشيوخ والأقران فمن دونهم، واجتمع له من الشيوخ المشار إليهم والمعول في المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره لأن كل واحد منهم كا متبحراً في علمه، ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه، فالتنوخي في معرفة القراءات وعلّو سنده فيها، والعراقي في معرفة علوم الحديث ومتعلقاته، والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الإطّلاع، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والمجد الفيروزآبادي في حفظ اللغة وإطلاعه عليها، والغماري في معرفة العربية ومتعلقاتها وكذا المحب بن هشام، كان حسن التصرف فيها لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقاً في حفظها والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة، بحيث أنه كان يقول أنا أقرىء في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها.

وأذن له جلهم أو جميعهم كالبلقيني والعراقي في الافتاء والتدريس. وتصدّى لنشر الحديث وَقَصر نفسه عليه مطالعة وقراءة واقراءً وتصنيفاً وإفتاءً، وشهد له أعيان شهوده بالحفظ وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث، وفيها من فنون الأدب والفقه والأصلين وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفاً، ورزق فيها من السعد والقبول خصوصاً (فتح الباري بشرح البخاري) الذي لم يسبق نظيره أمراً عجباً بحيث استدعى طلبه ملوك الأطراف بسؤال علمائهم له في طلبه وبيع بنحو ثلثمائة دينار، وانتشر في الآفاق، ولما تَمَّ لم يتخلف عن وليمة ختمه في التاج[2] والسبع، وجوه من سائر

---

(1) يعني قبل القرن التاسع أي القرن الثامن.

(2) من قاعات مصر المشهورة في ذلك الوقت.

الناس إلّا النادر، وكان مصروف ذلك إليهم نحو خمسمائة دينار.

واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه فمن دونهم، وكتبها الأكابر وانتشرت في حياته وأقرأ الكثير منها وحفظ غير واحد من الأبناء عدة منها، وعرضوها على جاري العادة على مشائخ العصر.

وأنشد من نظمه في المحافل وخطب من ديوانيه على المنابر لبليغ نظمه ونثره. وكان مصمماً على عدم دخوله في القضاء حتى أنه لم يوافق الصدر المناوي لما عرض عليه قبل القرن النيابة عنه عليها، ثم قُدّر أن المؤيد ولأه الحكم في بعض القضايا، ولزم من ذلك النيابة ولكنه لم يتوجه إليها ولا انتدب لها إلى أن عرض عليه الاستقلال به، وألزم من أجابه بقبوله فقبل واستقر في المحرم سنة سبع وعشرين بعد أن كان عرض عليه في أيام المؤيد فمن دونه وهو يأبى، وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق[1] أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم، ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم، وإن لم تكن على وفق الحق بل يعادون على ذلك واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يرومونه على وَجْه العدل، وصَرَّح بأنه جنى على نفسه بتقلّد أمرهم وأن بعضهم ارتحل للقائه، وبلغه في أثناء توجهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع، ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولا زال كذلك إلى أن أخلص في الإقلاع عنه عقب صرفه في جمادى الثانية سنة اثنتين وخمسين بعد زيادة مدد قضائه على إحدى وعشرين سنة؛ وزهد في القضاء زهداً تاماً لكثرة ما توالى عليه من الانكاد والمحن بسببه، وصرح بأنه لم تبق في بدنه شعرة تقبل اسمه.

ودَرَّس في أماكن كالتفسير بالحسنية[2] والمنصورية، والحديث بالبيبرسية والجمالية المستجدة والحسنية والزينية والشيخونية وجامع طولون والقبة المنصورية، والأسماع بالمحمودية، والفقه بالخروبية البدرية بمصر، والشريفية الفخرية والشيخونية والصالحية النجمية والصلاحية المجاورة للشافعي والمؤيدية وولي مشيخة البيبرسية، ونظرها والإفتاء بدار العدل والخطابة بجامع الأزهر، ثم بجامع عمرو، وخزن الكتب

---

(1) أي لعدم تفريق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم من عامة الناس.

(2) أسماء مدارس في مدينة القاهرة.

بالمحمودية، وأشياء غير ذلك مما لم يجتمع له في آن واحد.

وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبجح الأعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء من كل مذهب من تلامذته؛ وأخذ الناس عنه طبقةً بعد أخرى، وألحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد، وولم يجتمع عند أحد مجموعهم، وقهرهم بذكائه، وتفوق تصوره وسرعة إدراكه واتساع نظره ووفور آدابه.

وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته، وطارت فتواه التي لا يمكن دخولها تحت الحصر في الآفاق، وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته؛ ولذيذ محاضراته ورضى أخلاقه وميله لأهل الفضائل وإنصافه في البحث ورجوعه إلى الحق وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل عصره؛ وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط، وسعة العلم في فنون شتى؛ وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث.

وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله، وسأله الفاضل تغري برمش الفقيه: أرأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾.

ومحاسنه جمة وما عسى أن أقول في هذا المختصر، أو من أنا حتى يعرِّف بمثله خصوصاً وقد ترجمه من الأعيان في التصانيف المتداولة بالأيدي: التقي الفاسي في ذيل التقييد[1]، والبدر البشتكي في طبقاته للشعراء، والتقي المقريزي في كتابه العقود الفريدة[2]، والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب، والشمس بن ناصر الدين في توضيح المشتبه، والتقي بن قاضي شهبة في تاريخه، والبرهان الحلبي في بعض مجاميعه والتقي بن فهد المكي في ذيل طبقات الحفاظ[3] والقطب الخيضري

---

(1) ذيل التقييد لمعرفة رواه المسانيد 2: 115 ط جامعة أم القرى.

(2) دار العقود الفريدة 1: 194.

(3) لحظ الألحاظ: 326.

في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا كابن فهد النجم في معاجيمهم وغير واحد في الوفيات وهو نفسه في رفع الأصر[1] وكفى بذلك فخراً، وتجاسرت فأوردته في معجمي، والوفيات، وذيل القضاة[2] بل، وأفردت له ترجمةً حافلة لا تفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الأئمة عني وانتشرت نسخها، وحدثت بها الأكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة، وأرجو كما شهد به غير واحد أن تكون غاية في بابها سميتها (الجواهر والدرر) وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته بحيث لا أعلم من شاركني في مجموعها، وكان رحمه الله يَوَدُّني كثيراً وينّوه بذكري في غيبتي مع صغر سني، حتى قال: ليس في جماعتي مثله؛ وكتب لي على عدة من تصانيفي، وأذن لي في الإقراء والإفادة بخطه، وأمرني بتخريج حديث ثم أملاه.

ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ومداومته على أنوع الخيرات إلى أن توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين، وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلاً عمن دونهم مثله، وشهد أمير المؤمنين[3] والسلطان فمن دونهما الصلاة عليه، وَقُدِّم السَّلطان، الخليفة للصلاة؛ ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه، ومشى إلى تربته من لم يمش نصف مسافتها قط، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله.

ورثاه غير واحد بما مقامه أجل منه رحمه الله وإيانا. ومن نظمه مما قرأته عليه وأنشدنيه لفظاً:

خليلي وَلّي العمر منا ولم نتب ... وننوي فعال الصالحات ولكنّا
فحتى متى نبني بيوتاً مشيدةً ... وأعمارنا مِنّا تُهَدّ وما تبنى

وقوله:

لقد آن أن نتقي خالقاً ... إليه المآب ومنه النشور
فنحنُ لصرف الرَّدى مالنا ... جميعاً من الموت واق نصير

---

(1) رفع الأصر 1: 85.

(2) ذيل رفع الأصر: 75.

(3) يعني الخليفة العباسي القائم في مصر في ذلك الوقت.

وقوله:

سيروا بنا لمتاب أن الزمان يسير أن الدار البلاء مالنا مجير نضير

وقوله:

أخي لا تسوّف بالمتاب فقد أتى نذير مشيب لا يفارقه الهم
وأن فتى من عمره أربعون قد مضتْ مع ثلاثٍ عندها عمر جم

❁ ❁ ❁

وقد توسع المؤلف في ترجمة شيخه المذكور وأفرد له كتاباً كبيراً في ترجمته بعنوان «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» طبع أخيراً في ثلاثة مجلدات، وسنورد هنا من الكتاب ما يتعلق برحلته إلى اليمن لأنها من أشهر الرحلات العلمية إلى اليمن بعد رحلة صاحب القاموس العلامة مجد الدين الفيروزآبادي، وبقي أثرها في أهل اليمن واضحاً حتى أنهم ابتنوا له مسجداً خاصاً به بمدينة عدن لا يزال يحمل اسمه «العسقلاني» حتى الآن تخليداً لذكرى قدومه إلى اليمن ومكوثه بعدن وهو من أشهر مساجدها، وقد قام بتجديده في الزمن القريب التاجر علي بن عبد الله اليافعي سنة 1369هـ وكان إمامه والقائم على بنائه العلامة الداعية المصلح محمد بن سالم البيحاني المتوفى سنة 1400هـ رحمه الله.

يقول السخاوي في «الجواهر والدرر» ص 147

رحلته إلى اليمن:

وكان مبدأُ السفر في البحر صبيحة يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة، فدخلوا ينبُع يوم الجمعة ثالث عشرة ذي الحجة. وممَّن لقيه بها ـ لكن ما أتحقق أنه في هذه الخطرة ـ جار الله بن صالح بن أحمد الشيباني المكّي، فقرأ عليه بها عدَّة أحاديث من «الترمذي»، وسافروا، فطلع خليل[1] مِنْ جدَّة إلى مكة، وتوجه صاحبُ الترجمة ومَنْ معه إلى بلاد اليمن، فوصلوها في ربيع الأول من سنة ثمانمائة، فلقي بتعز، وزبيد،

(1) يعني به خليل بن محمد الأقفهسي أحد من رافقه في رحلته البحرية من مصر، انظر «الجواهر والدرر: 147».

وعدن، والمُهجم، ووادي الحصيب، وغيرها غير واحدٍ.

وممَّن لقيه بتعز: أبو بكر[1] بن محمد بن صالح بن الخياط، وبزبيد: الشهاب أحمد بن أبي بكر بن علي النّاشري، والعلامة الشرف إسماعيل[2] بن محمد بن أبي بكر بن المقرىء صاحب «عنوان الشرف» و«مختصر الحاوي»[3]، وغير ذلك، وأحسنَ السفارة له عند سلطان بلده. وقال صاحب الترجمة: إنه ما رأى باليمن أذكى منه، [بل نقل بعض الفضلاء عن خط النفيس العلوي، قال: سمعتُ الإمام الحافظ أبا العباس أحمد بن علي ابن حجر قدم علينا في سنة ثمانمائة، وفي سنة ست وثمانمائة ـ يقول: ما أعلَمُ أعلَمَ منه، ولا أفصح في الشعر، وهو (يُربِي على أبي الطَّيِّب). قال العلوي: وكذا سمعت شعبان الآثاري[4] يقول ذلك. انتهى].

ولقي بزبيد أيضاً: الوجيه عبد[5] الرحمٰن بن محمد العلوي، وعبد[6] اللطيف بن أبي بكر الشَّرْجي، والموفق علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي المؤرخ، والموفق علي بن محمد بن إسماعيل النَّاشري[7].

وبعدن: الرضي أبا بكر[8] بن يوسف بن أبي الفتح بن المستأذن. وأبا المعالي عبد الرحمٰن[9] بن حيدر بن علي الشِّيرازي.

وبالمُهجم: أحمد[10] بن إبراهيم بن أحمد القُوصي، وعلي[11] بن أحمد

---

(1) سبق ذكره في أهل تعز.

(2) كذا صوابه إسماعيل بن أبي بكر انظره في أهل زبيد.

(3) يعني كتاب الإرشاد لابن المقري. اختصر فيه الحاوي للقزويني.

(4) سبق ذكره في الوافدين إلى اليمن.

(5) انظره في أهل زبيد.

(6) سبق في أهل زبيد.

(7) جميعهم ورد ذكرهم في أهل زبيد.

(8) انظره في أهل عدن.

(9) هو عبد الرحمٰن بن حيدر بن علي بن أبي بكر الدهقلي الشيرازي الأصل ثم الدمشقي قال المؤلف: لقيه شيخنا بعدن فأخذ عنه وذكره في معجمه مات ببعض جزائر كنباية سنة سبع عشرة (الضوء اللامع 4: 76).

(10) سبق ذكره في القادمين إلى اليمن.

(11) سبق ذكره في أهل صنعاء.

الصَّنعاني، والقاضي عفيف الدين[1] عبد الله بن محمد النَّاشري. وبوادي الحُصَيب: الجمال[2] محمد بن أبي بكر بن علي المصري أخا المرجاني الماضي[3].

اجتماعه بالفيروزآبادي:

واجتمع في زبيد ووادي الحُصيب بالعلامة شيخ اللغويين بلا مدافع، القاضي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي[4]، فقرأ عليه أشياء، مِنْ جملتها جزءاً التقطه صاحب الترجمة من «المشيخة الفخرية»[5]، فيه أزيد من ثمانين حديثاً مِنَ العوالي[6]، فيها ستة أحاديث موافقات[7] وباقيها أبدال[8]، في ربيع الأول سنة ثمانمائة بزبيد. وتناول منه النصف الثاني من تصنيفه الشهير في اللغة المسمى «بالقاموس المحيط». لتعذُّر (وجود) باقيه حينئذٍ، وأذن له مع المناولة في روايته عنه.

وفي زبيد وتعز بالإمام محدث اليمن النفيس أبي داود سليمان[9] بن إبراهيم بن عمر العلوي التَّعزي الحنفي، وأخذ عنه غالب مَنْ ذكرنا وغيرهم، واغتبطوا به، واستمدُّوا من فوائده على جاري عوائده.

وخرَّج وهو هناك مِنْ مرويات نفسه «الأربعين المهذبة بالأحاديث الملقبة»، إجابة لملتمس ذلك منه، وهو النفيس المذكورَ خرَّجها في يوم واحد، وكتب وهو هناك بخطه «التقييد» لابنِ نقطة في خمسة أيام، و«فضْل الربيع في فضل

---

(1) انظره في الناشرين أهل زبيد.

(2) هو المعروف بالذروي سبق ذكره في الوافدين.

(3) يعني الماضي ذكره في كتاب الجواهر والدرر، انظر ترجمته في الضوء اللامع (7: 182).

(4) انظره في الوافدين إلى اليمن.

(5) يعني مشيخة الفخر ابن البخاري تخريج ابن الظاهري انظر الجواهر والدرر: 183.

(6) العوالي من الأحاديث: هي الأحاديث، التي قل عدد رجال إسناده مع اتصال السند.

(7) يعني الموافقات من الأحاديث العوالي.

(8) كسابقه وفي كتاب (منهج النقد في علم الحديث 4: 361) «وقد كثر اعتناء المحدثين بعلو إسناد المحدث إلى الراوي وأصبح له شهرة كبيرة ففرعوه إلى عدة فروع هي: الموافقه، والبدل، والمساواة، والمصافحة».

(9) انظره في أهل تعز.

البديع»[1] في يومين، كما سيأتي، وأخذوا عنه «مشيخة الفخر ابن البخاري»، و«المائة العشاريات» لشيخه التنوخي، وغير ذلك، سمع ذلك عليه غيرُ واحدٍ.

وكذا حدَّث وهو هناك بكتاب ابن الجزري في الأدعية المسمى بالحصن الحصين، وكتب بخطه أوَّل نسخة منه ما نصه: «قال صاحبنا الشيخ الإمام المحدث شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري الدمشقي حفظه الله»، فحصل للكتاب في البلاد اليمنية بسبب ذلك رواجٌ عظيم، وتنافسوا في تحصيله وروايته، وذلك قبل دُخول مصنِّفه إليهم[2]، ثم دخل وقد مات كثيرٌ ممَّن سمعه على صاحب الترجمة، فسمعه الباقون وغيرهم عليه.

وامتدح صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد عليّ[3]. وكان لما سمع بقدوم صاحب الترجمة إلى البلاد اليمنية، خطبه للاجتماع به في زبيد، ففعل ذلك، فأثابه أحسن الإثابة، وعامله بما هو جديرٌ به مِنَ الإجلال والاحتفال، جزاه الله خيراً.

ولقي أيضاً علي بن يحيى الطَّائي[4] الصعدي، عُرف بابن جميع، المفوض إليه أمر عدن، فسُرَّ به كثيراً، وبالغ في الإحسان إليه، لكونه كان صديقاً لخال[5] صاحب الترجمة قديماً.

واتَّفق أنه بينما هو مع جماعة مِنْ فُضلاء اليمن في مجلس المذاكرة والمؤانسة، قال بعضُهم: إنَّ في كلام المصريين «اقعدنانَّه قم نانه»، ولا معنى لها، فقال صاحب

---

(1) من تأليف الحسن بن عمر الحلبي المتوفي سنة 779هـ (معجم الموضوعات المطروقة: 330).

(2) يقول البريهي في ذكر رحلة الجزري إلى اليمن «لما انتقل من زبيد إلى تعز اجتمع عنده فقهاء البلد وعلماؤها وقرأوا عليه واجتمع بمجلسه من نسخ «الحصن الحصين» من مصنفاته نحو مائة وخمسين نسخة فانشرح صدره وحمد الله تعالى على ذلك» انظر (طبقات صلحاء اليمن: 347).

(3) بقصيدة أولها: صب للقياك بالأشواق معمود إلخ انظرها في آخر الكتاب.

(4) سبق ذكره في قسم الوزراء.

(5) خال العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني هو أحمد بن محمد بن براغيث (الجواهر والدرر: 108).

الترجمة: هذا شيءٌ لا يستعمله الخاصَّة، وأما أنتم فعمومكم يعقِدُ القاف، فقيل: وأنتم تُبدلون الكاف[1] بالهمزة، فقال: وأيضاً هذا لا يستعمله إلا القليل. وأما أنتم فعموكمك يقول عندما يعجب منه «ياه باه» (يعني بالتفخيم) ولا معنى لها، فقالوا: بل هي لغة، فأنكر عليهم، فسأل عن ذلك المجد[2] المقدَّمُ ذكره عنها، فقال أيضاً: إنها لغة. قال شيخنا: فوجمت، ثم قلت: فلمن هِيَ؟ فقال: لأهل اليمن، فقلت: فهل هي معتبرة؟ فقال: لا، ولكنهم لما كثُرت معاشرتُهم للأبقار وشرب ألبانها، اكتسبوا النُّطق بها!.

ورجع من اليمن ـ وقد ازدادت معارفه، وانتشرت علومه ولطائفه ـ صحبة المحمل الذي جهزه الأشرفُ صاحب اليمن إلى مكة[3]، بعد أن كان انقطع من نحو عشرين سنة، مع محمد بن عجلان بن رميثة الحسني[4]، فرافقه شيخُنا، وسَلِمَ مِنَ العطش الذي أصاب أكثر الحاج تلك السَّنة بمرافقته، لأنه سار ـ (أعني مع غيره) من جهة، وخالفه أمير الركب فسار من الجهة المعتادة. فلم يجدوا ماءً فهلك أكثرهم.

ووصل إلى مكة المشرفة فحجَّ في سنة ثمانمائة، وهذه هي حجة الإسلام، وهي الثالثة، بل الخامسة بالنَّظر لمجاورته مع وصيِّه وأبيه، فإنَّه ـ كما تقدم ـ كان وهو مُرَاهِقٌ مجاوراً في سنة ست وثمانين مع وصيه، وقبلها وهو طفل مع والده، ثم حج أيضاً في سنة خمس وثمانمائة، [وكانت الوقفة ـ كما قرأته بخط الشمس بن عمّار ـ الجمعة، فإنه كان قد حج فيها أيضاً، وسمع يوم عرفة بها قائلاً يقول: لا إله إلا الله، مات البُلقيني[5]. قال: فلمَّا كنتُ بمنى، أخبرني صاحبنا المحدِّث الفاضل أبو الفضل

---

(1) كذا ولعله القاف كما هو شائع في كلام أهل مصر والشام.

(2) يعني مجد الدين الفيروزآبادي تكرر ذكره مراراً.

(3) انظر خبر هذا المحمل، وكان في يوم السادس والعشرين من رمضان سنة 800هـ في العقود اللؤية: 823 (تحقيقا).

(4) في كتاب غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام 2: 246 في ترجمة المذكور: «وكان محمد هذا في سنة ثمانمائة دخل اليمن فأكرمه صاحب اليمن الأشرف وجهز معه محملاً إلى مكة في سنة ثمانمائة بعد انقطاع محمله نحو عشرين سنة» ومثله في العقد الثمين 2: 139.

(5) هو سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني توفي سنة 805هـ انظر ترجمته بتوسع في (الضوء اللامع 6: 85).

ابن حجر أنَّه قدِم مِنَ القاهرة كتابٌ لشخص من تُجّارها يقال له ابن سلام، وفيه محدثتان طامتان، موت البلقيني - وهي أعظمها - ومحاصرة النصارى للإسكندرية[1]، انتهى].

رحلته الثانية إلى اليمن:

وجاور (صاحب الترجمة) بعض سنة ستٍّ، وسافر فيها إلى اليمن، وهي المرة الثانية، فلقي بها أيضاً بعض المذكورين وغيرهم، فحملوا عنه، وحمل عنهم.

وفي هذه المرة انصلح[2] المركبُ الذي كان فيه، فغرق جميعُ ما معه مِنَ الأمتعة والنَّقدِ والكتب، ثم يَسَّر الله تعالى بطلوع أكثرها بعد أن أقام ببعض الجزائر هناك أياماً. وصُولح عما جرت العادة بأخذه مما يطلع بعد الغرَق بمالٍ كثير جداً، بحيث يتعجب من كثرة أصله، وكُتب محضرٌ بذلك حسبما رأيته، لكن غاب عنّي ضبطُ ما فيه.

وكان مِنْ جُملة الكتب التي غرقت مما هو بخطه: «أطراف المزي»[3]، و«أطراف مسند أحمد»[4]، و«أطراف المختارة»[5]، وكلاهما من تصنيفه، وكذا «ترتيب» كل من «مسندي الطيالسي» و«عبد»[6].

---

(1) انظر حادثة حصار الاسكندرية من الصليبين في 14 ذي القعدة سنة 805هـ في السلوك للمقريزي 6: 91 ط الدار العلمية.

(2) انصلح كناية بمعنى العطب وهذا خاص بالمراكب والسفن.

(3) هو الكتاب المعروف بـ«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» لأبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز المزي المتوفي سنة 742هـ، وهو موسوعة ضخمة في معرفة مواضع الحديث من الكتب الستة، وكان يغني عنه الآن جهاز الحاسوب الذي يضم هذا الكتاب وعشرات الكتب أمثاله، ولو كان ابن حجر العسقلاني موجوداً الآن لترك كتبه تغرق في قعر البحر ولما تحسر عليها وغرم مئات الدنانير.

(4) بعنوان أطراف السند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ط بتحقيق حمدي السلفي (جامع الشروح والحواشي 2: 2238).

(5) قال تلميذه السخاوي في كتابه هذا الجواهر والدرر: 673 «وهذا الكتاب من جملة ما غرق من الكتب التي كانت صحبته في الرحلة اليمنية سنة ست كما تقدم».

(6) يعني عبد بن حميد الكشي صاحب المسند توفي سنة 249هـ (سير أعلام النبلاء 12: 235).

وكان شيخنا يحكي لنا عن بعض رفقته ـ ويسميه[1] ـ أنَّه دخل عليه مرَّة، فصار يستعرض كتبه، ويتعجب مِنْ كثرة ما فيها بخطه، قال: والظاهر أنَّ غرقها كان من إصابته[2] فللَّه الأمر، وهو المحمود على كل حال.

وكان من جملة الذهب العين ـ فيما قيل ـ سبعة آلاف مثقال أو أكثر مِنَ الذَّهب المصري وديعة لابن مسلم. ولذلك تجشَّم شيخُنا المشقة، حيث أقام على التماسها في البحر مدة حتى أخرجت. واغتصب منها الظلمةُ بعض ما جرت عادتهم به كما أشير إليه، وتبضَّع بالبقية، ورجع بذلك، فتسلم البضائع مستحقُّها بالقاهرة، وهي ببركة الوديع تزيد على رأس المال. وكانت كتابة المحْضَر لأجل المالك، ووقع الإشهاد بذلك عليه، وببراءة الوديع. وقد اتفق له بعد ذلك، وهو راجع من بلد[3] الخانقاه الركنية، أنه سقط مِنْ تحته بعضُ ألواح المركب، فسقط في البحر الحُلو بثيابه، وكان إذ ذاك بطيلسان، فسارع أهْل المركب لطلوعه، ولم يكن يُحسن السباحة. ووصل إلى بلده سالماً، فصعد إلى المؤيَّد[4] للسلام عليه وهو بطيلسانه. فسأله: ما لك مُتَطيلساً؟ فحكى له ما قدّمته، وأشار إلى أنَّ سببه الآن بعض التَّوعك، فقال له: الطيلسان دلاعة أو سماجة، أو كما قال. قال شيخنا: فمِنْ ثَمَّ ما تطيلست إلى الآن، يعني في مرض موته الذي سمعنا فيه هذه الحكاية. وكل هذا ليعظم الأجر له. فالأجر على قدر النَّصَب.

ولما رجع من اليمن ـ بعد أن أهدى في إحدى المَرَّتين لسلطانها إذ ذاك نسخة من «خريدة القصر» للعماد الكاتب بخط الكمال ابن الفوطي، في أربعة مجلدات القطع الكبير، فأثابه عليها ثواباً جزيلاً جداً. وكذا أهدى لملكها الأشرف الماضي «تذكرته الأدبية» بخطه في أربعين مجلداً لطافاً، بمكة الآن منها نحو العشرين. حَجَّ

---

(1) هو نجم الدين المرجاني الدروي السابق ذكره في الوافدين.

(2) يعني أصابته عين من المذكور.

(3) كذا في المطبوعة من الجواهر والخانقاه الركنية ويقال لها البيبرسية من خوانق القاهرة نسبة إلى الظاهر ركن الدين بيبرس، وكان ابن حجر قد ولي مشيختها.

(4) يعني المؤيد شيخ المحمودي أحد سلاطين المماليك في عصره (الضوء اللامع 4: 308).

أيضاً فيما أظن، وعاد إلى جدة، وقرأ بها في المحرم سنة سبع على أبي المعالي عبد الرحمٰن بن حيدر الشيرازي الماضي أحاديث عشرة، انتقاها من «أربعين الحاكم». ثم سافر إلى بلده، فأقام بها على عادته الجميلة، ثم حج أيضاً في سنة خمس عشرة وثمانمائة.

وكتب إليه الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي في أوائل العشر الأخير من ذي القعدة منها، وهما بدرب الحجاز في ينبع لغزاً يأتي في محله[1].

ثم الأخيرة، وهي في سنة أربع وعشرين، وتأخر في هذه بالقاهرة بعد خروج الحاجِّ عشرة أيام أو أكثر. ثم توجه على الرواحل هو وصهرُه القاضي محب الدين ابن الأشقر، وقريبه الزين شعبان، فأدركوا الرَّكبَ بالقُرب من الحوراء، فرافقوهم إلى مكة، وكانت الوقفة الجمعة، فحجُّوا ثم عادوا صحبتهم.

وكان مقيماً في هذه المرة بالمدرسة الأفضلية[2]، أنزله بها قاضي مكة المحبُّ بن ظهيرة، وبها سمع على ابن طولوبغا الآتي قريباً[3]، وقال في مرة من هذه المرات في شهاب الدين بالوجه من طريق الحجاز لأمر اقتضاه:

شهاب العُلا والدين والرأي لا أرى　　لمجدِكَ في هذا الورى مِنْ مُشارِكِ
لحقتَ على «الوجه» الذين تقدَّموا　　بلا تعب في سيرك المَتدَارِكِ
وأشرق مثل البدرِ وجهُك بيننا　　فقلت: لقد فُزنا بوجهٍ مبارَكِ

وممن أثناء عليه وهو في اليمن:

مُحدث اليمن نفيس الدين[4] العلوي، فوصفه فيما قرأته بخطه في طبقة سماع لبعض ما قرأه عليه سنة ثمانمائة: بالفقيه الإمام العالم العلامة الحافظ شهاب الدين أبي الفضل، ابن الفقيه الإمام نور الدين، صدر المدرسين، فسح الله في مدته.

---

(1) يعني في محله من كتاب الجواهر والدرر 2: 847.

(2) من مدارس مكة المكرمة نسبة إلى الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد الرسولي تقع بالجانب الشرقي من المسجد الحرام (العقد الثمين 1: 117).

(3) في كتابه الجواهر الدرر: الذي ننقل منه رحلة ابن حجر العسقلاني إلى اليمن هذه.

(4) سبق ذكره في أهل زبيد.

وفي موضع آخر: بصاحبنا الشيخ الفقيه الصالح العالم الرَّحَّال المحدث، شهاب الدين نفع الله به.

وقرأت بخطه أيضاً: قَدِمَ علينا الشَّيخُ المحدِّث الفاضل البارع المفيد المجيد، شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن الشيخ الإمام الأوحد نور الدين مفتي المسلمين أبي الحسن، فسح الله في مدته، ديارنا هذه، واجتمعت به بمدينة تَعِز المحروسة في ربيع الآخر مِنْ سنة ثمانمائة، ثمَّ قَدِمَ إلى عدن، ثُمَّ سافرتُ إلى زَبِيد في سابع جمادى الألى مِنَ السَّنة، فقدِمَها علينا في يوم الجمعة ثالث عشري شعبان، وناولني، يعني: كتابه «المائة العشاريات» تخريجه للتنوخي، فَحَصَّلته، ثمَّ قرأته عليه في يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر المذكور.

وقرأت بخطه أيضاً ما معناه: أنَّ شيخنا كتب «التقييد في معرفة رواة المسانيد» لابن نقطة في خمسة أيام. وطالع هناك «طبقات ابن كثير»، وانتقى منها، وعلَّق مِنْ كتبهم شيئاً كثيراً في مدَّة قليلة، كثَّر الله أمثاله. فلم ترَ عيني مثله، فالله يصلِحُه، مع صغر سنِّه، ويجمِّلُ حاله، ويعيده إلى مصر سالماً غانماً.

وكتب للنَّفيس بخطه «شرف أصحاب الحديث»[1] للخطيب. ونسخ النَّفيسُ بخطه نسخة من نسخته «مشيخة الفخر»، صارت ولله الحمد مِلْكي.

وفي اليمن وردت عليه أسئلة فقهية وحديثية أجاب عليها باسهاب:

فمن جملة ما ورد السُّؤال عنه مِنْ هناك مِنَ العلامَّة السيد البدر حسين[2] بن عبد الرحمٰن بن محمد الأهدل، عَنِ الخضرِ صاحب موسى عليهما السلام، وبيان الاختلاف في بقائه ونُبُوَّتِهِ وغير ذلك، وهي في غاية التحرير في كتاب «الإصابة» للشَّيخ، فلا نُطيلُ بإيرادها، لكن سمى هذه «الزهر النضر في نبأ الخضر»، وختمها بزيادة، فقال: والذي تميلُ إليه النَّفسُ مِنْ حيثُ الأدلَّةِ القويَّةِ خلافُ ما يعتقدُه العوام مِنَ استمرارِ حياته.

---

(1) يعني كتاب شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي طبع عدة مرات.

(2) هو صاحب التاريخ المسمى «تحفة الزمن» سبق ذكره في أهل زبيد.

لكن ربَّما عرضت شبهةٌ مِنْ جهةِ كثرة النَّاقلين للأخبار الدالّة على استمراره، فيقال: هبْ أنَّ أسانيدها واهيةٌ، إذ كلُّ طريقٍ منها لا تسلَمُ مِنْ سببٍ يقتضي تضعيفها، فماذا نصنع في المجموع؟ فإنَّه على هذه الصورة قد يلتَحِقُ بالتواتُرِ المعنويِّ الذي مثَّلوا له بجُودِ حاتم، مع احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقائه كآية ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ [الأنبياء: 34]، وكحديث «رأس مائة سنة»، وغير: ذلك ممَّا تقدم بيانه.

وأقوى الأدلة على عدم بقائه: عدمُ مجيئه إلى رسول الله ﷺ، وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصارِ المتقدِّمةِ بغيرِ دليلِ شرعيٍّ، والذي لا يتوقَّفُ فيه الجزم بنبوَّتِه، ولو ثبتَ أنه مَلَكٌ مِنَ الملائكة، لارتفعَ الإشكال كما تقدَّم، والله أعلم.

ومنه مسألة قاضي جِبْلَة[1] وعدن محمد[2] بن عمر الحزيزي عن رجل يصلِّي بالنَّاسِ إماماً، فإذا سلَّمَ، تأخَّرَ قليلاً، وجعل وجهه إلى المشرق وظهره إلى المغرب، وأتى بالذِّكرِ ثمَّ بالدُّعاءِ وهو على الحالة المذكورة، وزعم أنَّ ذلك قد رُوي عَن النَّبيِّ ﷺ، واستقرَّ حالُه دائماً على ذلك في جميع الصلوات، فهل ذلك صوابٌ؟ وهل كان النَّبيُّ ﷺ إذا فرغ مِنَ الصلاة وقف في المصلى يأتي بالذِّكر والدعاء المأثور وهو على حالة الاستقبال، أو على ما يفعله الإمام المذكور؟ وهل المراد بالانصراف من الصلاة الانصراف في الجهات عند الخروج مِنَ المسجد عن اليمين والشمال كما ذكره صاحبُ «البيان» مفسِّراً به لما ذكره البغداديون، ما نقله عن صاحب «الإبانة» أنَّ المرادَ عن اليمين عند أكثرِ أصحابنا أن يفتِلَ يدَه اليسرى، ويجلى على الجانب الأيمن من المحراب. وقال القفال: الانصراف عن اليمين هو أن يفتِل يدَه اليمنى، ويجلس على الجانب الأيسر من المحراب كما في الطواف يجعل يده اليُسرى إلى الكعبة واليمين إلى الناس.

فهل لما قالاه دليلٌ مِنَ السُّنَّة؟ وهل صحَّ ما نقلاه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قبل الذكر أو بعده. ونصّ الشافعي رضي الله عنه على استحباب الانصراف للإمام عَقِبَ السَّلامِ إن

---

(1) جبلة: مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب (معجم البلدان والقبائل اليمنية: 285).
(2) من علماء عدن (طبقات صلحاء اليمن: 333).

لم يكُنْ معه نساءٌ، كما ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره.

وهل في الأحاديث الصحيحة ما يخالِفُ هذا النص؟ وهل في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما، حيث قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكونَ عَنْ يمينِهِ يُقبِلُ علينا بوجهه. إلى آخر الحديث، دليلٌ لما يفعلُه المصلِّي المذكور مِنَ التأخُّرِ قليلاً واستقبال المشرق، واستدبار المغرب دائماً أو لا؟ إذ قد يقال: إنَّ مراد البراء رضي الله عنه بقوله: «يُقبل علينا بوجهه» حالة السلام، أو أنه انحرف، ولم يكن انحرافُه ﷺ ليذْكُرَ ويدْعُوَ مستقبلاً للمشرق، أو قد يكون لسببٍ ما.

المراد إيضاح ذلك بجوابٍ شافٍ للنفس يشرَحُ الصَّدرَ، ويزيلُ اللَّبْسَ، يحقِّق ذلك كلَّه، وما يُعتمَدَ وما يكون الآتي به متبعاً لا مبتدعاً.

فأجاب بما نصُّه:

أما ما وقع في السُّؤال مِنْ أنَّ الإمام إذا سلَّم التسليمة الثانية، جعل وجهه إلى المشرق وظهره إلى المغرب، فلعلَّه خصَّ ذلك بالبلد الذي هو بها، حيثُ تكونُ القبلةُ بين المشرق والمغرب، فينحرِفُ هو إلى جهة المشرق، وهي جهةُ يسارٍ، ويُقبِلُ بوجهه على مَنْ هو على يمينه حين الائتمام، وهذا هو الذي يظهر مِنْ حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما، ولكن الذي يتحصَّل مِنْ مجموع أحواله ﷺ أنَّه كان لا يفعلُ ذلك ديْدَناً، بل هذا الفعل خاصٌّ بما إذا أراد أن يجلِسَ في مصلاَّهُ بعدَ انقضاء الصَّلاةِ للوعظ والافتاء وغيرهما مِنْ مصالح المسلمين، وهو لائق بالصلاة التي لا نافلة بعدها كالصبح، فقد صحَّ أنه ﷺ كان يلبَثُ في مصلاه حتى تطلُعَ الشمسُ حسناء. وأما إذا كانت بعد الفريضة نافلةٌ كالظُّهر، فإنه كان ينصرف إلى منزله على يساره؛ لكون حجرة عائشة وغيرها مِنْ نسائه رضي الله عنهن كان من جهة يسار القبلة، ولذلك قال بعضُ الصَّحابة رضي الله عنهم: كثيراً ما رأيتُ رسول الله ﷺ ينصرف عن يساره، رادّاً على من كان يرى استحباب الانصراف عن يمينه، ويراه حتماً لا يعدل عنه. وهذا الانصراف غير الانصراف الذي نُقِلَ في السُّؤال عَنِ الفقهاء، فإنَّ الانصرافَ الذي ذكروه هو الحركة بعد السلام مِنَ الصلاة، وهذا هو الحركةُ عندَ إرادةِ التوجُّه مِنَ المسجد، وكان انصرافه هذا الثاني إلى منزله، ليستريح ويصلي فيه حينئذٍ سنة الظهر

التي بعدها، وكذا كان يصلّي سُنَّةَ الظُّهر التي قبلها في منزله؛ لأنه كان إذا فرغ مِنَ المصالح، توجَّه عند القيلولة إلى منزله ثمَّ يخرُج لصلاة الظُّهر، كما جرى له حين جاءه وفدُ عبدِ القَيْسِ، فشغلُوه فلم يُصَلِّ الركعتين بعد الظهر حتى دخل منزله بعد صلاة العصر، فصلاهما فيه.

وأمَّا الذِّكْرُ (بعد الفرائض)، فقد صحَّ أنه كان لا يجلس في مصلاه إلا قدْرَ ما يقول: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام.. إلى آخره»، فالظَّاهِرُ أنَّ المأثور مِنَ الذكر والدعاء كان يكون في المسجد؛ حيثُ لا يتوجَّه منه، وفي منزله حيث يتوجه مِنَ المسجد.

وإذا تحررَّر هذا، يُستنبط منه أنَّ مَنْ ليس في مِثْلِ حاله من إرادة الوعظ والإفتاء ونحوهما إذا ذكر الذكر والدعاء المأثور لكل صلاة يستمر على استقبال القبلة حتى يفرغ وينصرف إلى منزله، وإنما كان ذلك، لأن الأمر ورد باستقبال القبلة عند الدعاء، فإذا خُصَّ منه شيءٌ للمصلحة المذكورة، بَقِيَ ما عداه على عُمومه. وهذا مما غاب بيانُه عَنْ كثيرٍ مِنَ النَّاس، فحملوا صنيعَه ﷺ في الهيئة المذكورة مِنَ الجلُوس على عموم الأحوال، والذي يظهر أن الذي يستحب التفصيل المذكور، والله الموفق.

[وكذا سأله الشِّهابُ أحمد[1] بن أبي القاسم الضَّراسي اليماني سؤالاً يتعلَّق بقوله ﷺ «مَنْ صلَّى الصُّبْحَ، ثمَّ جلس في مُصلاَّه، إلى أن تطلُعَ الشَّمس».

كتبته مع جوابه في غير هذا الموضع].

بعض ما أنكره العلامة ابن حجر العسقلاني من البدع التي كانت تقع في اليمن.

ورأيناه يشتد إنكاره وهو على المنبر على مَنْ يدخلُ مِنَ العوامِّ فيجلس، فإذا تمت الخطبة الأولى قام فصلَّى.

وكذا رأيناه ينكر ما يفعله الجهَّالُ مِنْ كتابة أوراق في آخر جمعة مِنْ رمضان والخطيب على المنبر، يسمونها حفيظة رمضان، ويبالغ في ذلك، وهذه الحفيظة

(1) انظره في أهل إب.

أمرُها منتشر، بحيث وُجِدَ بخط محمد بن الشرف إسماعيل بن المقرىء، والفقيه إسماعيل بن محمد الأمين اليمنيَّيْن، الأول نقلاً عَنْ خط النَّفيس سليمان بن إبراهيم العلوي محدث اليمن، والثاني عن خط الموفق علي بن عمر بن عفيف الحضرمي، عن خط الجمال محمد بن عبد الله الرَّيمي، عن كتاب إبراهيم بن عمر العلوي ـ قلت: وهو والد النفيس المذكور في السَّند الأول فيما وجداه ـ أعني النفيس ووالده ـ منسوباً إلى الفقيه الإمام محمد بن الحسين الصِّمعي بلفظه أو معناه، أنه يكتب في آخر جمعة مِنْ رمضان بعد صلاة العصر على ما ورد به الأثر: لا آلاء إلا آلاؤُكَ يا الله إنك سميع عليم محيط به علمك، كعهون، وبالحقِّ أنزلناه وبالحق نزل. وقال: ما كانت في بيت فاحترق ولا سُرِق، ولا في مركب فغرق. قال البرهان العلوي: فسألتُ عَنْ ذلك شيخي الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشَّماخي، فقال: لا بأس به وأقرَّه. قال: وإن كان في الحديث شيءُ، فذلك مِنْ باب التَّرغيب والترهيب.

قال الأمين إسماعيل: وأهل زبيد الآن يكتُبون هذا في آخر جمعة مِنْ رمضان والإمام يخطُبُ لصلاة الجمعة، وكذا أهل تعز وغيرها من بلاد اليمن. قلت: وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة. وليس لها أصل صحيح، بل ولا ضعيف مِنَ السُّنَّة، خلافاً لما هو ظاهرُ كلامِ الشماخي، والله الموفق.

مطارحات ومساحلات ابن حجر العسقلاني مع أدباء اليمن

وقد أتيتُ بما وقفتُ عليه منها مرتباً على الحروف.

فكتب له البرهانُ إبراهيم بن إسماعيل الجحافي[1] في ربيع الآخر سنة ثمانمائة، وهو بتعز، قصيدةً يمدحه بها ويهنئه بالسَّلامة، فقال[2]:

شُكراً لِسَيْرِ السَّابقاتِ العِرَابْ   الأعوجِيَّاتِ بناتِ الغرابْ[3]
ولِلمهارى الَّتي لم تَزَلْ   تخوضُ في الفَيْفَا لُجَّ السَّرابْ

---

(1) المطبوعة الحجاني والإصلاح من عندنا سبق في أهل تعز.

(2) انظر مطلعها في ديون ابن حجر العسقلاني: 93 ط حيدرأباد وأوردها مستوفاه البريهي في طبقات صلحاء اليمن التاريخ الكبير 2: 48 (تحقيقنا).

(3) بنات الغراب: خيل منسوبة إلى فحل معروف كان لغني (المرصع: 215).

كالسَّيْلِ في السَّيْرِ انْسِكَاباً فما الـ ـغَبْراءُ[1] في ذلك أو ماءِ سكابْ[2]
ولـلـجـواري الـمُـنْـشَـآتِ الَّـتـي كـأنـهـا بَـيْـنَ الـحَـبـاب الـحُـبـابْ
يـا حُـسْـنَـهـا مـاذا تـلـقـت لـنـا بُـطـون هـذي مِـنْ ظُـهـورِ الـرِّكـابْ
مـا إنْ رأيْـنَـا أبـداً مِـثْـلَـهـا ولا سمعنا في الـحَـدِيـثِ الـعُـجَـابْ
شَقّت عُبابَ البَحْرِ فاعْجَبْ لها وقُـوفـهـا بـحـرَ عـلـوم عُـبـابْ
شـكـراً لـهـا شُـكْـر رياضِ الـرُّبـى عـلـى الَّـذي أوْلَـتْـهُ أيـدي الـسَّـحَـابْ
قـرَّبْـنَ مِـنَّـا بَـعْـدَ بُـعْـدِ الـمَـدَى إنـسَـانَ عَـيْـنِ الأدبِ الـمُـسْـتَـطـابْ
مُـحـيـي مـواتِ الأدبِ الـمُـنْـتَـقَـى أحـمـداً الـمَـحْـمُـود عـالـي الـجـنـابْ
كـنّـا عَـنِ الآدابِ فـي ظُـلْـمِـةٍ حتَّى انجلَتْ عنَّا بضَوْءِ الشِّهَابْ
تـرشـفُ آذانُـنـا مـنـه مـا يـفُـوقُ فـي الأفـوَاهِ رَشْـفَ الـرُّضَـابْ
كـأنَّـمـا الـطَّـائـيُّ[3] مِـنْ قَـبْـلُ قَـدْ كُـوشِـفَ فـيـه فَـرَضِـي بـالإيـابْ
نَـظْـمٌ أرانـا أو سَـهُـمْ نَـعْـجَـةٍ[4] يـرى أبَـاهُ حـجـراً كـالـتُّـرابْ
وهـذه الأحـجـار لا تـسـتـوي كـم حـجـر يـجـري بـتِـبْـرٍ مـذابْ
تـخـالـنـا مـنـهـا سـكـارى ومـا دارت بـأيـديـنـا كـؤوس الـشَّـرابْ
أطـربـنـا حـتـى ظـنـنّـاه قـد عـاودنـا بـعـدَ الـمـشـيـبِ الـشـبـابْ
قـريـحـةٌ مـا حَـاوَلَـتْ مُـشْـكِـلاً إلاَّ أصـابَـتْ مـنـه عَـيْـنَ الـصَّـوابْ
فـكَـلَّـفَـتْـنـي بـعـد إغْـلاقِ بـاب الـ ـمَـدْحِ فـي مَـدْحـي لـه فَـتْـحَ بَـابْ
وكـنـت فـي مـنـدوحـةٍ عـنـه لـو وقـفـت مـا سـطـرتُـه فـي كـتـابْ
يَـظُـنُّ نَـظْـمَ الـشِّـعـرِ إرثـا ومَـنْ صَـوَّبَ فـيـه الـفِـكْـرَ ألـفـاهُ صَـابْ
فـاسْـتُـر شِـهـابَ الـدِّيـن مـا لاحَ مِـنْ عُـيـوبِ شـعـرٍ حـقُّـه أن يُـعـابْ
وهـاكـهـا عـاجـزةً لـمْ أقُـل خُـذْهَـا حـيـاءً مِـنْـكَ بـكـراً كـعَـابْ

---

(1) اسم فرس لحمل بن بدر وبها سميتٌ حرب داحس والغبراء (الأقوال الكافية: 21).
(2) فرس لرجل من بنى تميم (الأقوال الكافية: 323).
(3) يعني أبا تمام الشاعر المعروف وفي طبقات صلحاء اليمن «الصليل».
(4) إشارة إلى الشاعر أوس بن حجر التميمي انظر «طبقات فحول الشعراء: 81» قلت: هنا تعريض باسم أوس الذي هو من أسماء الذئب.

أسْبِلْ عَلَيْهَا ثَوْبَ سِتْرٍ يَكُنْ إسبال ثَوْبِ السِّتْرِ عَنْهَا ثَوَابْ
لا أقْتَضِي عَنْهَا جَواباً سِوَى الإغضاءِ فالإغضاءُ أوْفَى جَوَابْ
وافْخَرْ وَقُلْ ما شِئْتَ واسْعَدْ فَقَدْ أُوتِيتَ يا أحمدُ فَضْلَ الخِطَابْ

فأجابه[1]:

أهلاً بها حسناء رُودِ الشَّباب وافت لنا سافرة للنِّقابْ
مفترَّةٍ عَنْ جوهرٍ رائع لكنَّ مأواه البُحورُ[2] العذابْ
جادت بوصلٍ ناعمٍ أنعَشَت به فؤادَ الصَّبِّ بعدَ التِهَابْ
فأسكَرَتْنَا بأحاديثها فلم[3] نَذُق منها كؤوس الشَّرابْ
فما كؤوس الشُّرْب مَلأى طِلاً أوقعُ مِنْهَا للنُّهى بانتهابْ
وما الرِّياضُ الزَّاهِرَاتُ الرُّبى جادَ لها الغيثُ بفرْطِ انسكابْ
اغنى عن الوُرْقِاء أوراقها فَنَقَطَتْ عُجْباً بدُرِّ السَّحابْ
فراقتِ الأبصارَ أغصانُها وأطرب الأسماع وقعُ الرَّبابْ
يوماً بأبْهَى مِنْ حديثٍ لَهَا أحيا مواتَ الأدَبِ المُسْتَطابْ
أهدى لنا كانونُ أزهارها فقلتُ يا بُشْرايَ نيسانُ آبْ
قبَّلْتُها ثمَّ ترشَّفْتُها وما تجاوَزْتُ الرِّضا بالرُّضابْ
كأنها نابَتْ قصيداً زَهَتْ مِنْ نظمِ إبراهيمَ أدنى مناب
ذُو النَّظم كالغَيْثِ انسجَاماً إذا دعاه لا يخطىءُ صَوْبَ الصَّوابْ
والسَّجْعُ يُزْري بحمامِ الحِمَى بالحكمة الغرَّا وفَضْلِ الخِطَابْ
فالنَّثْرُ كالنَّثْرَة والشِّعر كالشّـ ـعرى ضياءً فاق ضَوْءَ الشِّهابْ
هذا إلى عِلْمٍ وحِلْمٍ إلى فصلٍ وفضلٍ جائدٍ للطِّلابْ
مولاي هذي خِدْمَةٌ قصَّرَتْ بالعجزِ عَنْ نظمٍ إذا طالَ طابْ
بتُّ بها في ليلتي ظامِئاً أرومُ تَعْويضَ الشَّرابِ السَّرابْ

---

(1) انظرها في ديوان ابن حجر العسقلاني: 94 وطبقات صلحاء اليمن 2: 50.

(2) الديوان: الثنايا.

(3) الديوان: ولم.

اضـرِبُ أخـمـاسـي بـأسـداسِـهـا ولا يـدورُ الـنَّـظـمُ لـي فـي حِـسَـابْ
أُثْبِتُ عَـنْ مُـرجـانِـكـم بـالـحَـصَـى فـالـلَّـه يَـجْـزيـكَ جـزيـلَ الـثَّـوابْ
الـلَّـهَ فـي صَـبٍّ جَـفَـاهُ الـكَـرَى والأهْـلُ والـدَّارُ وطِـيـبُ الـشَّـبـابْ
عـطـفـاً عـلـى مـبـتـدأ تـابـع مِـلَّـةَ إبـراهـيـم فـيـمـا أجـابْ
فـافـتـح لـه بـالـصَّـفْـحِ بـابَ الـرِّضـا وسُـدَّ عَـنْ أخـلالِـه كـلَّ بـابْ
وهـاتِ فَـسِّـرْ مـا اسـمُ ذاتٍ إذا مـا صَـحَّـفُـوه كـان مـأوى الـرُّضَـاب
وإن تـبـدّل بـعـد ذا أولاً مـنـه تـرى لُـغـزاً يَـرُومُ الـجَـوَابْ
وابْـقَ قـريـرَ الـعَـيْـنِ تَـحْـظَـى بـهـا مِنْ نعم[1] عـالـي الـذُّرَى والـجَـنَـابْ
مـا لاحَ نـجـمٌ فـي رِيَـاضٍ ومَـا أشـرقَ فـي أُفْـق سـمـاءٍ وغـابْ

فكتب إليه الجَحَافي المذكورُ مجيباً له مِنَ الشعر المذكور، ومُلغزاً على سبيل المداعبة، وذلك في توجّه صاحب التَّرجمة إلى عدن، فقال[2]:

أروضـةٌ جـادَ عـلـيـهـا الـغـمـام غـنَّـاءُ غـنَّـى فـي رُبـاهـا الـحَـمَـامْ
أم فـارةُ الـمِـسْـكِ الـذَّكِـيِّ الـتـي تـضـوَّعـت إن فُـضَّ عـنـهـا الـخِـتَـامْ
أم غـادةٌ زُفَّـتْ إلـى مُـغْـرَم بـهـا مُـعـنَّـى كَـلِـفٌ مُـسـتـهـامْ
أم الـدَّراري الـزُّهْـرُ قـد قُـلِّـدَتْ بـالـدُّرِّ نَـظْـمـاً والـلآلـي الـتـزَامْ
أم نـظـمُ شـعـرٍ فـائـقٍ رائـقٍ خُـصِـصْـتَ فـيـه دُونَ كـلِّ الأنـامْ
فـضـاءَ مِـنْ ضَـوْءِ شِـهـابِ الـهُـدى والـديـن حـظـي وتـجـلَّـى الـظَّـلامْ
كـفَـضْـلِـه فـلـيـكُـنِ الـفَـضْـلُ أوْ كـفـعـلـه فـلـيـكُ فَـعْـلُ الـكـرامْ
مَـنْ كـان فـي فـنٍّ إمـامـاً فـهـا ذا أحـمـدُ فـي كـلِّ فـنٍّ إمـامْ
يـسـتـخـدمُ الـنَّـجـمَ ولا غَـرْوَ أن يستخدمُ الشُّهْبَ الشهابُ الهمامْ[3]
عـجـبـتُ مـنـه كـيـف يـرضـى بـتـلـ ـقـيـب شـهـابٍ وهـو بَـدْرُ الـتَّـمـام
عـوَّضـنـي عـن سَـبَـجٍ جـوهـراً وزانـه فَـضْـلاً بِـحُـسْـنِ الـنِّـظـامْ

---

(1) الديوان: من ملك.

(2) انظرها في طبقات صلحاء اليمن (التاريخ الكبير) 2: 52.

(3) المطبوعة «الإمام» وأثبتناه من طبقات صلحاء اليمن: 52.

هـذا هـو الـسِّـحـر الـحـلالُ الـذي   غـدا عـلـى مُـنْـتَـحِـلـيـه حـرامْ
فـلـم أزَلْ أحـمـدُ يـا أحـمـدُ مـا   أولَـيْـتَـنـيـه مِـنْ أيـادٍ جِـسَـامْ
أنْعَشْتَ فـكـري بـعـدمـا كـنـتُ قـد   أهـمـلـتُ شـعـري مـنـذُ عـشـريـنَ عـامْ
وجـاءنـي الـلُّـغـزُ الـذي قـد نـبـا   عَنْ فضلِه سيفُ افتكاري الكَهَامْ
فـقـلـتُ لـمَّـا جـاءنـي مـنـك مـا   مـعـنـاه يُـزري بـالـمـعـانـي الـوسـام
تَـعَـزَّ يـا مـولايَ حـتَّـى تـرى   عـزيـزَ مـصـر فـي الـمـعـالـي وشـامْ
وهـاك ذا اسـمٌ هـو فـعـلٌ مَـتَـى   وافـيـتُـمـوه ورحَـلْـتُـم أقـامْ
وإن تـرد عـكـسـاً تـدع عـكـسَـه   كـيـلا تـراه سـافـراً لـلِّـثـامْ
وكـم ودِدنـا بـعـد تـصـحـيـفـه   ومَـنْ لـنـا فـيـه بـعَـذْبِ الـغـمـامْ
واعـذُر مُـحِـبّـاً لـم يَـذُقْ طـرفُـه   بـعـدك مـعـنـى مِـنْ مـعـانـي الـكـلامْ
وقِفْ وسـافِـرْ حـيـثُ مـا تـشـتـهـي   عـلـيـكَ مـنّـي حـيـثُ كـنـتَ الـسَّـلامْ

وكتب إليه القاضي العلاَّمة الشَّرفُ إسماعيلُ بن أبي بكر بن المقرىء صاحب «عنوان الشرف»، ومِنْ خطّه نقلت[1]:

قُلْ لـلـشـهـاب ابـنِ عـلـيٍّ ابـنِ حَـجَـرْ   سُـوراً عـلـى مـودتـي مِـنْ الـغِـيَـرْ
فـسُـور وُدِّي فـيـك قـد بـنـيـتـه   مِـنَ الـصـفـا والـمَـرْوَتـيـن والـحَـجَـرْ

[[2] فأجابة القاضي ابن حجر:

عـوذت سـور ا لـود فـيـك بـالـسـور   فـهـو عـلـى الـعـلـيـاء بـالـحـكـم حـجـر
يـا مـن رقـى فـي الـمـجـد أنـهـى غـايـة   بـالـحـق أعـيـت مـن بـقـى ومـن غـبـر
فـضـل سـواك مـدعـا أو نـاقـص   كـأنـه إنَّ أتـت بـلا خـبـر
لأنـت إسـمـاعـيـل بـالـصـدق لـه   وصـف عـلـى كـل الـورى بـه افـتـخـر
ذو قـعـدة فـي أصـل مـجـد ثـابـت   يـمـدحـه طـيـر الـسـعـود قـد صـفـر
وهِـمَّـةٌ فـي الـسَّـبْـق لـمـا أن سـمـت   لـم تـرعـبـن فـي الـثـرى لـهـا أثـر
يـا أيـهـا الـقـاضـي الـذي مـراده   يـأتـى بـه حـكـم الـقـضـاء والـقـدر

---

(1) ديوان ابن المقري: 459 ط قطر.

(2) ما بين المعقوفتين أضفناه من ديوان ابن المقري.

إذا أراد الأمـر لـم يـكـن لـه ... تـأخـر إلا كَـلَـمْـح بـالـبـصـر
فـاضـت بـفـضـلـه الـمـطـالـب الـتـي ... فـاقـت بـمـجـده الـذي اشـتـهـر
دَرَّ لـه ضـرع الـكـلام حـافـلا ... حتى احتوى على المعالي واقتدر]

شعر ابن حجر العسقلاني
في ملوك بني رسول في اليمن(*)

القصيدة الأولى

الْقَصِيْدَةُ الأُوْلَى قَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الأَشرفَ(1) إِسْماعِيلَ بْنَ الأَفْضَلِ الْعَبّاسِ بْنِ الْمُجاهِدِ عَلِيٍّ صاحِبَ الْيَمَنِ فِي شُهُورِ سَنَةَ ثَماني مائَةَ وَهِيَ أَوَّلُ مَا خاطَبَهُ بِهَا:

صَـبٌّ لِـلُـقَـيَـاكَ بِـالأَشْـوَاقِ مَـعْـمُـودُ ... فَـقِـيْـدُ صَـبْـرٍ عَـنِ الأَحْـبَـابِ مَـفْـقُـودُ
نَـاءٍ عَـنِ الأَهْـلِ وَالأَوْطَـانِ مُـغْـتَـرِبٌ ... وَواجِـدٌ مَـالَـهُ فِـي الـصَّـبْـرِ مَـوجُـودُ
متَـمَّـمٌ(2) قَـدْ بَـكَـى بَـعْـدَ الـدُّمُـوعِ دَمـاً ... كَـأَنَّـمَـا هُـوَ فِـي عَـيْـنَـيْـهِ مَـقْـصُـودُ
الـنَّـارُ ذاتُ(3) وُقُـودٍ فـي جَـوانِـحِـهِ ... شَـوقـاً وَفِـي خَـدِّهِ لِـلـدَّمْـعِ أُخْـدُودُ
يا مُـخْـجِـلَ الـشَّـمْـسِ بالإشراقِ(4) إِنَّ فَتَى ... طَـلَـعْـتَ فِـي دَارِهِ يَـومـاً لَـمَـسْـعُـودُ
أَسَرتَ قَلْبي(5) وَقَدْ حُجِبْتَ عَنْ بَصَرِي ... تِـيْـهـاً فَـكَـانَ لَـهُ بِـالْـقُـرْبِ تَـبْـعِـيـدُ
وَبِـنْـتَ عَـنِّـي فَـطَـرفـي(6) فِـي مُـجـاهَـدَةٍ ... مَـعَ الـدُّمُـوعِ وَقَـلْـبِـي مِـنْـكَ مَـجْـهُـوْدُ

(*) مستل من ديوان ابن حجر العسقلاني بتحقيق أبي الفضل السيد ط حيدرآباد الجامعة العثمانية سنة 1382هـ ص 30 ـ 48.

(1) الملك الأشرف إسماعيل: هو أحد الملوك في اليمن منب بن رسول ـ ولي بعد وفاة أبيه (الملك الأفضل العباس م) اليمن سنة 228هـ «واستمر إلى أن توفي سنة 803هـ: راجعْ الدول الإسلامية» (زيني دحلان ص 181).

(2) إشارة إلى الصحلبي متمم بن نويرة اليربوعي التميمي.

(3) في د وب به.

(4) في ج بالأشواق.

(5) في ج مذ.

(6) في ب سقط.

وَقَدْ تَطَابَقَ حَالُ الصَّبِ مِنْ[1] حَزنٍ ... فَدَمْعُهُ مُطْلَقٌ وَالْقَلْبُ مَصْفُودُ[2]
وَالطَّيْفُ مَا زَارَ إذْ بابُ الزِّيَارَةِ مِنْ ... فَرْطِ السُّهَادِ بِفَتْحِ الْجَفْنِ مَسْدُودُ
أَبِيْتُ أرْعَى النُّجُومَ الزُّهْر أحسَبُهُ ... فِيْهَا إلَى أنْ حَلاَلِي فِيْهِ تَسْهِيْدُ
وَكَمْ أعَدِّدُ حُزْناً إذْ أعُدُّ لهُ ... أيَّامَ هَجْرٍ فَدَهْرِي فِيْهِ تَعْدِيْدُ
أحْبَابَنَا عبِثَتْ أيْدِي السَّقَامِ بِنَا ... مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَاضِي وُدِّنَا عُوْدُوا
إنْ لَمْ يَجُدْ رَوْضٌ ذَاكَ الْوَجْهِ فيه جنى ... فَلَيْتَ لو أنَّ مَاءَ الثَّغْرِ مَوْرُودُ
أوْ كَانَ صَبْرِيَ عَنْ قَلْبِي لِبُعْدِكُمْ ... مُخَرَّجاً لَيْتَ أنَّ النَّومَ مَرْدُودُ
أوْ كَانَ دَهْرِيَ مَذْمُوماً لَفُرْقَتِكُمْ ... فَإنَّ قَصْدِي لإسْمَاعِيْلُ مَحْمُودُ
الأشْرَفُ المَلِكُ بْنُ الأفْضَلِ بْنِ عَلِيّ ... بْنِ الْمُؤَيَّدِ حَامِي المُلكِ دَاوُدُ
الْمَانِحُ الْفَضْلَ صَفْواً فَيْضُ راحتِهِ ... وَالْغَيْثُ إنْ جَادَ تَعْبَانُ وَمَكْدُودُ
وَالْمَانِعُ السَّرْحَ[3] حَيْثُ الأرْضُ مِنْ دَمٍ مَنْ ... عَادَاهُ فِي خَدِّهَا الْمُغْبَرِّ تَوْرِيدُ
وَالنَّقْعُ ثَارَ دُخَاناً والظُّبَا شَرَرٌ ... وَمَا سِوَى حَطَبِ الأجْسَامِ مَوقُودُ
نَامَ الرَّعايا وَقَلْبُ البَرْقِ يَخْفِقُ مِنْ ... رُعْبٍ بِهِ وبِطَرْفِ النَّجْمِ تَسهِيْدُ
وَأمَّنْتَهُمْ مِنَ الأفَاتِ طَلْعَةُ مَنْ ... أضحَى وَطَالِعُهُ بِالنَّصْرِ مَسْعُودُ
وَقَالَ دَاعِي النَّدى فِي النَّاسِ حَيَّ عَلَى ... خَيْرِ الصَّلاتِ فَإنَّ الْوَقْتَ مَشْهُودُ
وَقَامَ ناعِي الْعِدَا فِي الحَالِ مُبْتَدِراً ... يَقُولُ فِي الْفَقْرِ يَا أعْدَاءَهُ بِيْدُوا
سُلَّتْ رُؤُسُهُمْ بِالرُّعْبِ مِنْ أمَدٍ ... وَطَرْفُ مُرْهَفِهِ فِي الْجَفْنِ مَغْمُودُ
وَمُظْلِمُ النَّقْعِ مِنْ إشْراقِ طَلْعَتِهِ ... مُنَوَّرٌ وَلَهُ فِي الأُفْقِ تَصْعِيْدُ
إنْ قَالَ صِدْنَا الثَّنا فِي السِّلْمِ مِنْ كَرَمٍ ... فَمَا يُقَالُ لَنَا فِي الحَرْبِ قُلْ صِيْدوا
أو قَالَ سُدْنَا الْوَرَى بِيْضَ الْوُجُوهِ فَمَا ... أَلْوانُ أوْجُهِ أعْدانا فَقُلْ سُودُ
عَلَى التُّقَى والنَّدَى والحِلْمِ مُقْتَصِرٌ ... فَاعْجَبْ بِمَقْصُورِ شَيْءٍ وَهُوَ مَمْدُوُد
وَفَضْلِ حُكْمٍ وَصِدْقٍ في الْوُعُودِ فَهَلْ ... عَلِمْتُمْ أنَّ إسْمَاعِيْلَ دَاوُدُ

---

(1) في ب حَرَقٍ.
(2) في ج مفقود.
(3) فناء الدار.

بِعُظْمِ عِزَّتِهِ الدُّنْيَا تَعِزُّ فَيَا زَبِيْدُ مِنْهُ هُنَاكِ الْعَدْلُ والْجُوُد
إنْ يَجْهَلِ الْقَاصِدُ الْمَعْرُوفَ من مَلِكٍ سِوَاهُ فَالْعُرْفُ مِنْ نِعْماهُ مَعْهُودُ
مَخايِلُ الْجُودِ لاحَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهِ فِي وَجْهِهِ قَبْلَ مَا تُقْضَى الْمَوُالِيْدُ
إشْتَسقِ يُمْنَاهُ يَا مَنْ قَلَّ نَاصِرُهُ فَأنْتَ مِنْ جُوْدِ تِلْكَ الْكَفِّ مَنْجُودُ
وَاطْرُدْ هُمُومَكَ إنْ يُحْلِلْكَ نادِيَهُ بِالسَّعْدِ فَالْعَكْسُ فِي نادِيْهِ مَطْرودُ
قَدْ أمَّنَ الْكَوْنَ مِنْ خَوْفٍ وَنَوَّرَهُ أبْنَاؤُهُ الْغُرُّ أو آباؤُهُ الصِّيْدُ
وَقَدْ تَعلَّى عَلَى بَهْرَامَ[1] مَنْزِلَةً وَفَاقَ مُلْكاً فَمَا كِسْرىٰ وَإفْرِيْدُ[1]
وَقَلَّدتْنَا أيادِيْهِ حُلى فَشَدأ بِالْمَدْحِ مِنَّا لَهُ عِلْمٌ وَتَقْلِيْدُ
وَفَسَّرتْ لأمانِيْنَا مَكارِمُهُ وَلابْنِ عَبَّاسَ[2] في التَّفْسِيرِ تَجْوِيْدُ
يا مَالِكاً مُلْكُهُ الْعَالِي بِسُؤددِهِ مُوَطَّأً[3] وَلَهُ بِالْعَدْلِ تَمْهِيْدُ[4]
يا مَنْ تَطوَّلَ جُوْداهَا بَضَائِعُنَا عَرْضَ الْمَدائِحَ وَالتَّقْصِيْرُ مَوْجُودُ
إلى عُلاكَ قَطَعْتُ الْبَحْرَ فِي سَفَرٍ يُوْاصِلُ الْقَلْبَ دَأباً فِيْهِ تَنْكِيْدُ
حُرِّمْتُ لَذَّةَ عَيْشِي إذْ حَلَلْتُ بِهِ وَبَانَ عَنِّيَ مَحْبُوبٌ ومَوْدُوْدُ
وَاشكَرتْنِي كوؤُسُ الْهَمِّ فِيْهِ وَمِنْ أمْواجِهِ الرَّقْصُ فِيْنَا وَالْعَرابِيْدُ
وَفُطِّرَ الْقَلْبُ مِمَّا صَامَ عَنْ فَرَح فِيْهِ وَيَوْمَ أرَى نَادِيكَ لِي عِيْدُ
نَظرتَ نَحْوِي بِعَيْنِ الْعَطْفِ مِنْ كَرَم فَاسْمَعْ مَدِيْحاً له فِي الصِّدْقِ تَوكِيْدُ
إنْ كنتُ بِالْحُسْنِ لَنْ أطْلِقْ قوافِيَهُ فَبالكِلالِ لِذَهْنِي الْيَوْمَ تَقْيِيْدُ
وَفِكرتي عَقِمَتْ مِمَّا لَقِيْتُ فَلَمْ يَنْتِجْ لَها مِثْلَ مَا أرْضَاهُ تَولِيْدُ
وَلُطْفُ خَيْرِكَ للعافِي الْغَرِيْبُ لَهُ فِي الأرضِ سَيْرٌ وفِي الآفَاقِ تَخلِيْدُ
طَوِّقْ بِحَلِي النَّدَى عُنِّقي يَكُنْ لكَ مِنْ نَظْمِي وَسَجْعِي عَلَى الأوْرَاق تَغْرِيْدُ

---

(1) هنا إشارة إلى بعض ملوك الفرس القدامى.

(2) هنا تورية بممدوحه الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل عباس، واسم الصحابي عبد الله بن عباس صاحب التفسير.

(3) تورية بكتابين في علم الحديث هما الموطأ للإمام مالك وشرحه التمهيد لابن عبد البر.

(4) كتاب التمهيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ط في بيروت سنة 2010م.

وَدُمْ مَلِيْكاً عَلِيَّ الْجَدِّ تَرْتَعُ فِيْ   رَبيعِ عَدلِكَ شَاةُ الْقَومِ وَالسِّيدُ[1]

الثَّانِيَةُ

وَقَالَ يَمْدَحهُ وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ مِنْ عدَنٍ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ:

قَمرٌ يَفوقُ عَى الْبُدورِ الْكُمَّلِ   فِي الْبَيْنِ لَمْ يَجمُلْ عَلَيْهِ تَجمُّلِي
مَنْ لِي بِهِ كَالبَدْرِ إِلاَّ أَنَّهُ   كَالغُصْنِ يَسبِي المُجتَنِي وَالْمُجْتَلِي
لاَ عَيْبَ فِيْهِ غَيْرَ أَنْ رَقيبَهُ   لاَ يَأتَلِي فِي لَومِهِ إنْ ياتِ لِي
فَارقْتُهُ فلقيت كُلَّ تَذَلُّلُ   مِنْ بَعْدِ عِزّى عِنْدَهُ وَتَذلُّلِي
بِاللَّهِ يَا مَحْبوبَ قَلْبِي هَلْ تَرَى   بَعْدَ الْقِلاَ عَودَ اللِّقَاءِ الأَوْلِ
مَنْ لِي بِوَجْهِكَ وَالدِّيَارِ وَثَروَةٍ   وَرِضى يَدومُ لَنَا وَفَقْدِ الْعُذَّلِ
عَلَّلْتَنِي بِعسَى وَعلَّ فَإنْ يَكُنْ   تَعْلِيْلُ جِسْمِي عَنْ رِضَاكَ فَعَلِّلِ
وَطَرَحْتَنِي لِيَدِ النَّوَى وَرَمَيْتَنِي   فَأَصَابَ سَهْمُ الْبَيْنِ قَصْداً مَقْتَلِي
اللَّهَ فِي صَبٍّ جَفَاهُ مَنَامُهُ   مِنْ بَعْدِ فَقْدِ حَبِيبِهِ والْمَنْزِلِ
قَدْ جُزْتَ لَمَّا جُزْتَ حَدَّكَ فِي القِلاَ   وَعَدلْتَ عَنِّي لِلْعَواذِلِ فَاعْدِلِ
سَقْياً لِعَهْدِكَ مِنْ دُمُوعٍ شُبِّهَتْ   لَولاَ مُلُوحتُهَا بِغَيْثٍ مُنْزَلِ
صِلْنِي تُبدَّلْ مِنْ أجاجِ مَدَامِعِي   بِنَدَى الْمَلِيْكِ الأَشْرَفِ بْنِ الأَفْضَلِ
بِنَدَى الْعَليِّ الْقَدْرِ وَالنَّسبِ الزكِي   الْمُعْتَلِي بنِ الْمُعتَلي بن الْمُعتَلِي
مَلِكِ الْمُلُوكِ حَقِيْقَةً قَدْ كُمِّلَتْ   أَوْصَافُهُ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِأَكمَلِ
يَرْوِى أَحَادِيثَ النَّوالِ صَحِيْحَةً   بِمُدَبَّجٍ[2] مِنْ جُوْدِهِ وَمُسَلْسَلِ[3]
يَرْوِى عَنِ الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيْلُ مَا   يَرْوِى كَمَا الْعَبَّاسُ يَرْوى عَنْ عَلِي
نَسَبٌ عَلَيْهِ ضِيَاءُ سَعْدٍ حَاجِبٌ   عَيْنَ الْحَواسِدِ بِالسَّنَاءِ الْمُسبَلِ

---

(1) السِّيد: هنا الذئب.

(2) المدبج: عند أهل الحديث هو: أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر مثل أبي هريرة عن عائشة روى كل منهما عن الآخر (منهج النقد: 154).

(3) الحديث المسلسل: هو ما تتابع رجال الإسناده على صفة واحدة أو حال واحد للرواة وينقسم إلى أقسام (منهج النقد: 354).

مُغرى بِجَمْعِ فَرائِدٍ مَا جُمِّعَتْ   مِنْ قَبْلِ دَوْلَتِهِ لِمُلْكٍ مُقْبِلِ
[بَأسٌ يَلِينُ لَهُ الجَمَادُ يَحُفُّهُ   حِلْمٌ تَزِلُّ لَهُ رَواسِي الأَجْبُلِ
وَلَهُ الْكَرامَاتُ الشَّهِيْرَةُ إنْ تَشَأْ   مِنْ مُعْجِزٍ أو إنْ تَشَأْ مِنْ مُفْضِلِ
جُودٌ هَمَى وَخَوارِقٌ لِعَوَائِدٍ   عَظُمَتْ فَفِي الْحَالَيْنِ يُدْعَى بالوَلِي(1)
بِسِنَانِ أسمَرِهِ السِّمَاكُ مُشَبَّهٌ   لكِنَّهُ لَمْ يُدْعَ مِنْهُ بِأعْزَلِ(2)
وَيَكادُ أنْ يُمْضِي بِأبْصَارِ الْعِدَى   مَاضِي بَوارِقِ سَيْفِهِ فِي الْجَحْفَلِ
يَا أيُّهَا الْمَلِكُ الّذِي سَكَنَ الْوَرَى   مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ بِأمْنَعِ مَعْقِلِ
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ السَّالِفِيْنَ أولي النُّهَى   وَالْجُودِ وَالْعَزَماتِ وَالْقَدْرِ الْعَلِي
الْأَرْضُ مُلْكُكَ مَا نَهَضْتَ لَهُ يَقُلْ   أهْلاً وَسَهْلاً بِالمَلِيكِ الْمُقْبِلِ
وَالنَّاسُ أجْمَعُ مِنْ رَعَايَاكَ ارْتَوَوْا   مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ بِالْغَمَامِ الْمُسْبَلِ](3)
وَاللَّهُ حَفَّكَ مِنْهُ بِاللُّطْفِ الخفِي   وَالعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ بِالنَّصْرِ الْجَلِي
مَولايَ نَحْوكَ قَدْ رَفَعْتُ قَضِيَّتِي   وَجَزَمْتُ مِنْكَ بِنَجْحِ قَصْدِيَ فَاقْضِ لي
إنِّي قَصَدْتُ حِمَاكَ أوَّلَ مَرَّةٍ   فَلَقِيْتُ عِزّاً زَالَ مِنْهُ تَذَلُّلِي
وَرَحَلْتُ عَنْكَ لِسانُ شُكْري عَاجِزٌ   وَحَقَائِبِي مَمْلُوءَةٌ وَأنَا الْمَلِي
فَلَقَدْ قَصُرتُ عَلى عُلاكَ مَدائحي   لَمَّا تَلَقَّتْنِي بِبَاعٍ أطْوَلِ
وَنَظَمْتُ فِي مَدْحِي لِمُلكِكَ مُعْجِماً   لأكُونَ في دُنْيَايَ لَسْتُ بِمُهْمَلِ
وَرَجَاءَ تَشْرِيفِي بِمَرْسُوم بِهِ   غَضَبُ الْعَدُوِ إذَا بَدا وَرضَى الْوَلِي
لِأفُوزَ بِالْغُنْمينِ جَاهِكَ وَالنَّدَى   وَيَكُونُ فَرْضِي كَامِلاً بِتَنَفُّلِي
لاَ لَومَ إنْ أسَألْ نَداكَ عَلَيَّ بَلْ   كُلُّ المُلامِ عَلَيَّ إنْ لَمْ أسْألِ
حَاشَى مَكَارِمَكَ الْغَرِيبَةَ أنْ أرَى   مِمَّا أُرَجِّيَ مِنْكَ غَيْرَ مُؤَهَّلِ
فَالدَّهْرُ طَوعُكَ قُلْ لَهُ يَسْمَعْ وَطُلْ   أبْنَاؤهُ يَخْضَعْ وَمُرْهُ يَفْعَلِ
وَتَرَقَّ أعظم غَايَةٍ لاَ تَنْتَهِي   وَتَنَاوَلِ الزُّهْرَ الْعَلِيَّةَ مِنْ عَلِي

(1) الولي: المطر الغزير.

(2) هنا إشارة إلى السماك الأعزل: نجم عند أهل الفلك شديد الوهج.

(3) سقط من مخطوطة (ج).

الثَّالِثَةُ

قَالَ يَمْدَحُهُ وَأَرْسَلَها إِلَيْهِ أَيْضاً مِنْهَا[1] فِيْها:

أَيَا بَصَري خَالِفْ عُيُونَ الْفَرَاقِد ... فَذُ والسُّهْدِ وَجْداً لاَ يَكُنْ إِلْفَ رَاقِدِ
وَيَا قَلْبِ لاَ تَقْبَلْ شَهَادَةَ لاَئِمي ... فَمَا قُلْتُ يَوماً فِي هَوَائيَ بِشَاهِدِ
وَيا أَيُّها الأَحْبَابُ سَقْياً لِعَهْدِكُمْ ... بِعَهْدِ قَرِيْبِ الْعَهْدِ غَيْرَ مُبَاعَدِ
وَحَيَّا الْحَيا حَيّاً لَنَا وَمَعَاهِداً ... وَلاَ زَالَ ذَاكَ الْحَيُّ حَيَّ الْمَعَاهِدِ
بِدِينِ الْهَوىَ هَلْ تَذْكُرونَ لَيالِياً ... لَنا سَلَفَتْ لَمْ نَخْشَ سَعْيَ الْحَوَاسِدِ
وَدَاعِي الرِّضَى نَادَى بِحَيَّ عَلَى اللِّقَا ... وَأَوْجُهُكُمْ كَانَتْ ضِيَاء الْمَشَاهِدِ
لَقَدْ ضَعُفَتْ بِالْبَيْنِ حَالِي فَمَالَكُمْ ... قَطَعْتُمْ صِلاَتِي مِنْكُمُ وَعَوَائِدِي
أَبِيْتُ أَرَاعِي الأُفْقَ أَحْسِبُ أَنَّكُمُ ... كَوَاكِبُهُ لَوكُنْ غَيْرَ جَوَامِدِ
فَقَدْتُكُم وَالْوَجْدُ أَصْبَحَ لاَزِمِي ... فَيَا عَجَباً مِنْ واجِدٍ غَيْرَ وَاجِدِ
وَأَطْلَقْتُمُ بِالْبَيْنِ أَلْسُنَ عُذَّلِي ... وَمَا عَاذِلِي فِي حُبِّكُمْ غَيْرَ حَاسِدِي
أَعَاذِلَتِي هَلْ تَقْبَلِيْنَ بِرَافَةٍ ... مَعَاذِر صَبٍّ فِي زَمَانٍ مُعَانِدِ
أَبُثُّكَ أَنِّي بِالتَّجَلُّدِ وَالْبُكَا ... وَبِالبَثِّ مَعْ فَقْدِ الْكَرَى فِي شَدائِدِ
فَإِنْ تَرْحَمِي شَكْوايَ وَالْحَالُ بَيِّنٌ ... أَعِيْنِي وَكُونِي لِي يَمِيْنِي وَسَاعِدِي
نَعَمْ في انْتِظَارِ الْيُسْرِ مِنْ بَعْدِ عُسْرَةٍ ... مِنَ اللَّهِ وَعْدٌ وَهُوَ أَصْدَقُ وَاعِدِ
وَإِنْ جَلَّ خَطْبٌ قُلْتُ ذا جَلَلٌ إِذَا ... تَذَكَّرْتُ فِعْلَ الْحُبِّ مَعْ غَيْرِ وَاجِدِ
فَها أنا قَلْبِي فِي التَّجَلُّدِ وَالأَسَى ... وَلَكِنَّ طَرْفِي في الأَسَى وَالتَّجالُدِ
أُحَرِّكُ حَظّاً بِالنَّوَى في تَسَافُلٍ ... أَسَكِّنُ نَفْساً بِالبُكَا فِي تَصَاعُدِ
مُجاهِدُ نَفْسٍ لاَ أَرَى مُتَفَضِّلاً ... سِوَى الأَشْرَفِ بْنِ الأَفْضَلِ بْنِ المُجَاهِدِ
مَلِيْكٌ نَداهُ فَجَّرَ الصَّخْرَ أَعْيُناً ... كَمَا بَاسُهُ قَدْ هَدَّ صَعْبَ الْجَلاَمِدِ
أَضَافَ إِلَى الْبِشْرِ الْمَهَابَةَ والنَّدَى ... كَغَيْثٍ هَمَى مَعْ بَرْقِه وَالرَّوَاعِدِ
وَمَدَّ يَدَ الْجَدْوَى لِمُثْنٍ وَجَاحِدٍ ... فَقَصَّرَ عَنْهُ فِي النَّدَى كُلُّ جَائِدِ
وَلاَ عَيْبَ فِي إِحسانِهِ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُسَلْسِلُ أَعْنَاقَ الْوَرَى بِالْقَلاَئِدِ

---

(1) يعني من مدينة عدن.

تُنَظِّمُ أفْرَادَ الْمَعَانِي صِفَاتُهُ   وَجَمْعُ الْمَعَالِي نَظْمُ تِلْكَ الْفَرَائِدِ
حَمَاسَةُ قَيْسٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ   وَحِلْمُ ابْنِ قَيْسٍ فِي شَجَاعَةِ خَالِدُ
وَيَرْفَعُ لِلْعَلْيَا قَواعِدَ بَيْتِهِ   وَمِنْ شَانِ إسْمَاعِيلَ رَفْعُ الْقَواعِدِ[1]
لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مِدَادِهِ   غِنَى الدَّهْرِ أوْ قَمْعُ الْعَدَ والْمُكَايِدِ
يَفُوحُ وَيُحْيِي يُطْرِبُ الصَّحْبَ والْعِدَى   بعج وطعن فهو عود الْمَشَاهِدَ
لأسْمِرِهِ فِي الْقَلْبِ أثْبَتُ رَاكِزٍ   لأبْيَضِهِ فِي الْجَفْنِ أحْسَنُ غَامِدِ
لَقَدْ صَدَقَتْنَا بِالنَّوالِ وَعُودُهُ   وَعَادَهُ إسْمَاعِيلَ صِدْقُ الْمَواعِدِ
وَأسْعَدَ فِي أثْوابِهِ ألْفَ رَائِدٍ   بِلَفْظٍ كَأمْثَالِ اللالىء الْفَرَائِدِ
وَقَلَّ مُلُوكُ الأَرْضِ فِي الْعَيْنِ بَعْدَهُ   وَرَأى الصُّقُورِ مُزْدرٍ بِالْهَدَاهِدِ
إلَيْكَ أمِيرَ الْمُسْلِمِيْنَ بَعَثْتُهَا   تَضَمَّنُ شُكْرِي مِنْ طَرِيْفٍ وَتَالِدِ
فَكَمْ مِنْ أيَادٍ مِنْكَ هُنَّ مَرافِقِي   عَلَى الدَّهْرِ إنْ يَسطُو وَهُنَّ سَواعِدِي
قَصَرتُ عَلَى مَمْدُودِهِنَّ مَمَادِحِي   وَطَوّلْتُ فِي عَلْيَائِهِنَّ مَحامِدِي
فَإنْ أجْمَلَتْ أوْ إن أخَلَّتْ قَصائدي   فَكُنْ لِي عَلَى الْحَالَيْنِ أجملَ نَاقدِ
وَيَا سَنَدِي الْعَالِي الَّذِي قَدْ رَويْتُ عَنْ   ثِقَاتِ عَطَايَاهُ صِحَاحُ الْمَسَانِدِ
وَحَدَّثْتُ فِي يَومَيْهِ فِي الْبَاسِ النَّدَى   صَحِيْحَ حَدِيْثٍ عَنْ عَطَا وَمُجَاهِدِ
وَزَالَ الَّذي أشْكُوهُ مُنذُ امْتَدحْتُه   فَكَمْ صِلَةٍ مِنْهُ لَديَّ وَعَائِدِ
أحَاشِي نَوالاً مِنْكَ يُطْلَبُ نَولُهُ   وَأنْتَ الْمَلِيْكُ الْفَرْدُ أشْرَفُ مَاجِدِ
فَدُمْ مَلِكاً لِلّدِيْنِ خَيْرَ مُمَهِّدٍ   بِحِلْمٍ لِمَولى أوْسطاً لِمُعَانِدِ
بَقِيْتَ لِتَحْصِيْنِ الْعُلاَ خَيْرَ شَائدٍ   وَدُمْتَ لِتَحْسِيْنِ الْحُلا خَيْرَ سَائِدِ

الرَّابِعَةُ

وَقَالَ حَسْبَ مَا اقْتَرحَهُ الْحَادِي فِي سَفرِهِمْ إلَى مَكَّةَ مِن الْيَمِن مَعَ الرَّكْبِ الْمُجهَزِ مِنْهَا فِي السَّنةِ الْمَذْكُورَةِ وَمَدحَ فِي آخِرِهَا الأَشْرَفَ:

مُعَذِّبَتِي بِالصَّدِّ مَا لِي وَمَا لَهَا   وَمَا مَالَ قَلْبِي عَنْ هَواهَا وَمَالَهَا

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾.

نَأَتْ فَدنَا الْهَمُّ الْقَوِيُّ مُسلِّماً   وأنْكَرتِ النَّفْسُ الضَّعِيْفَةُ حَالَها
وَقَالُوا صَغَتْ نَحْوَ الْوُشَاةِ مَلاَلَةً   وَمَنْ لِي بِأنْ تَدْنُو وتُبْقِي مَلاَلَهَا
وَقِيلَ لَهَا مُضْنَاكِ مَغْنَاكِ قَدْ سَلاَ   فَيَا صَاحِبَّي اسْتَعْذَرا وَاحْلَفَا لَهَا
وَكَيْفَ سَلاَهَا الْقَلْبُ وَهُوَ مَحَلُّها   تُرَى هَلْ سَلاَ إجْمَالَهَا أو جَمَالَهَا
مُنَعَّمةٌ تُشْقِي بِقُرْبِ صُدُوْدِهَا   وَلَو انْعَمَتْ نُعْمَىٰ لأَدْنَتْ وِصَالَهَا
أخُو وَجْنَتَيها الْوَرْدُ وَالْمِسْكُ خَالُهَا   وَلكِنَّهَا فَاقَتْ أخَاهَا وَخَالَهَا
أقولُ وَقَدْ أرْخَتْ ذَوَائبَ شَعْرِهَا   لَقَدْ أسْبغَ اللَّهُ الْعَظِيْمُ ظِلاَلَهَا
وَماسَتْ فَحاكى الْغُصْنُ لِيْنَ قِوامِهَا   فَهَزَّتْ عَلى وَفْقِ الْمِزَاجِ اعْتِدَالَهَا
رَعَى اللَّهُ رَكْباً يَمَّمُوا أرْضَهَا الَّتي   أجَادَتْ يَدُ الْغَيْثِ الْهَتُونِ صِقَالَهَا
وَلَمَّا ألمُّوا فِي السُّرَى بِيَلَمْلَم (1)   لأَجْسَادِهِمْ إحْرَامُهَا قَدْ حَلاَلَهَا
وَلَبُّوا فَبَلُّوا بِالنَّسِيْمِ غَلِيْلَهُمْ   وَحَيُّوا فَأحْيَوا لِلنُّفُوسِ كَمَالَهَا
يَمِيْناً بِهَبَّاتِ النَّسِيمِ بِسحْرَةٍ   لَقَدْ فَازَ مَنْ مَدَّتْ إلَيهِ شَمَالَهَا
شَدَا بِاسْمِهَا الْحَادِيَ فَحَركَ سَاكِناً   وَذَكَّرَ مَوصُولَ الْحَنِيْنِ اتِّصَالَهَا
وَلَمَّا رَأَوْا أعْلاَمَهَا هَاجَ شَوقُهُمْ   وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَحَلُّوا عِقَالَها
وَحِيْنَ تَجَلَّى وَجْهُهَا خَضَعُوا لَهُ   فَلِلَّهِ رَبِّي مَا أعَزَّ جَلاَلَهَا
وَطَافُوا بِهَا مُسْتَبْشِرِيْنَ بَأنْعُم   مِنَ اللَّه لَمْ يُحْصُوا بعَدٍّ خِصالَهَا
رَقُوا لِلصَّفَا بِالْحَمْدِ شُكْراً لِسَعْيِهِمْ   وَبِالْمَرْوَةِ النَّفْسُ اشْتَفَتْ مَا بَدالَهَا
وَقَدْ أُسْعِدُوا يَومَ الصُّعُودِ وأُسعِفُوا   وَنَالَتْ نُفُوسُ الطَّالِبيْنَ مَنَالَها
وَفِي عَرَفَاتٍ عُرِّفُوا بِسَعَادَةٍ   عَلَيْهِمْ بِجَمْعِ الشَّمْلِ شَامُوا اشِتمالَها
فَكَم تَائبٍ مُسْتَغْفِرٍ مُتَيَقِّنٍ   بِمَغْفِرَةٍ تَهْمِي بِفَيْضٍ سِجَالَهَا
وذِيْ عِلَّةٍ قَدْ طَالَ عُمْرُ مَطَالِهَا   فَقَصَّر عَفْوُ اللَّهِ عَنْهُ مُطَالَها
وَإذْ نَفَرُوا فَازُوا فَهُمْ نَفَرُ التُّقَى   سَقَتْهُمْ سَحَابُ الْعَفْوِ صَفْواً زُلاَلَها
بِمُزْدَلِفَاتٍ أقْبَلَ الوفدُ مُقبِلاً   وَلاَقَتْ مِنَ الْبُشْرَى النُّفُوسُ اقْتِبَالَها
[أفَاضُوا دُمُوعاً إذا فَاضُوا مَخَافَةً   مِنَ الْبَيْنِ أحْيَتْ لِلنُّفُوسِ اعْتِلاَلَها

---

(1) يلملم: موضع على ليلتين من مكة المكرمة وهو ميقات أهل.

وَعَادُوا لِتَودِيْعِ الْحِمَى سُقِيَ الْحِمَى وأَلْسِنَةُ الْوَفْدِ اسْتَطَابَتْ سُؤالَها
وَزَمْـزَم حَـادِيـهِـم بِـزَمْـزَمَ كَـمْ صَـدٍ تَـروَّى وَذِيْ صَدٍّ حَبَتهُ وِصَالَها
وَبَـلَّ غَـلِيْـلاً فِـي طَـوَافِ وَدَاعِـهِ فَـأحسَـنَ لـكِـنْ كَـمْ دُمُـوعٍ أسَالَـهَا
وقدْ رَفعُوا أيْدِي الدُّعَا بِانْكِسَارِهَا وَجَزْمِ الرَّجَا حَتَّى أتَى الْفَتْحُ حَالَهَا
وَمَا اسْتَكثَرُوا مِنْ أدْمُعٍ مُسْتَهَلَّةٍ نَهَارَ اسْتَقَلُّوا لِلْرَحِيْلِ انِهمَالَهَا
وَقَلَّ لِقَومٍ فَارَقُوا الكَعْبَةَ الْبُكَا وَقَدْ فَقَدُوا افْضَالَها وَاكْتِمالَهَا
وَقَدْ آلَ ذَاكَ الصَّحْبُ بَعْدَ وَدَاعِهَا إلَى أسفٍ إذْ فَارقَ الصَّحبُ آلَها
أجَادُوا وَجَدُّوا في السُّرَى قَاصِدِي الْحِمَى وَقَدْ نَفَّرُوا ضَبَّ الْفَلاَ وَغَزَالَها
وَشَارفَ مِنْ أرْضِ الحَصِيْبِ دَلِيْلُهُمْ عَرَائِسَ رَوضٍ حِيْنَ أرْخَتْ دِلاَلَهَا
وَأعْلَنَ حَادِيْهِمْ بِشُكْرٍ لِرَبِّهِمْ وَأدْعِيَةٍ لاَ يَكْتُمونَ احْتِفَالَها
إلهِيَ مِثْلَ الشَّمْسِ لاَحَتْ ذُنُوبُنَا فَيَسِّرْ عَلَينَا بِالْمَثَابِ زَوالَهَا
أحِلْنَا عَلَى الْعَفْوِ الْعَمِيْمِ فَإنَّنَا سَئِمْنَا عَلَى التَّسْوِيْفِ دَهْراً مُحَالَها
وَخَلِّدْ بَقَاءَ الأشْرَفِ الْمَلِكِ الَّذِي بِدَوْلَتِهِ الدُّنْيَا تديمُ احْتِيَالَهَا
مَلِيْكٌ لَهُ فِي الخَافِقَيْنِ مَكَارِمٌ تَمدُّ عَلَى رَاجِي نَدَاهُ نَوالَها
وَراحَتُه فِي مَدِّهَا الْبَأسُ وَالْغِنَى فَلَمْ تُبْصِرِ الْعَيْنَانِ قَطُّ مِثَالَها
[وأسْيَافُه بِالْوَهْمِ في أنْفُسِ الْعِدَى تَقُدُّ وتَفْرِي مَا أحَدَّ نِصَالَهَا][1]
سَقَى اللَّهُ أيَامَ ابْنِ عَبَّاسَ[2] أنَّهَا بَوَاسِمُ بِالأفْرَاحِ يَأوِي الْغِنَى لها
وَيَا رَبِّ جَدِّدْ جَدَّهَا وسُعُودَهَا وَصِلْ مَعَ أسْبَابِ المعَالِي حِبَالَهَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأنَامِ مُحَمَّدٍ صَلاَةَ مَدَى الدُّنْيَا تُدِيْمُ اتِصَالَهَا

الْخَامِسَةُ

قَالَ يَمْدَحُ وَلَدَهُ الْمَلِكَ النَّاصر أحْمَدَ بْنَ الأشْرَفِ إسماعِيْلَ بْنِ الْأفْضَلِ الْعَبَّاسِ ابْنِ الْمُجَاهِدِ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَيّدِ دَاوُدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ يُوسُفَ بْنِ الْمَنْصُورِ عُمَرَ، وَيَذْكُرُ قَصْدَهُ

(1) سقط من (ب).
(2) يعني ممدوحه الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل عباس بن علي الرسولي (سبق ذكره).

إِلَى بِلاَدِهِ وَغَرَقَهُ وانْتِهَابَ مَا له في حَلى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي شَهُورِ سَنة سِتَّ وثَمانَ مِائَةٍ.

لاَ تَقْطَعُوا بِاتِّصَالِ الْهَجْرِ أَوْصَالِي ... وَوافِقُونِي فَقَدْ خَالَفْتُ عُذَّالِي
وَلاَ تَظُنُّوا سُكُونِي بِالغَرام بِكُمْ ... يَقْضِي بِأَنَّ فُؤادِيَ مِنْكُمُ خَالِي
إِنِّي أُسَرُّ الْهَوَى مِنْ لائِمِي لِيَرى ... أَنِّي سَلَوْتُ فَلاَ يُغْرَى بِتَعْذَالِي
وَلاَ تَقُولوا بِأَنِّي اخْتَرْتُ بُعْدَكُمُ ... كلاَّ وَحَقِّ لَيَالِي وَصْلِنَا الْغَالِي
لَقَدْ بُلِيتُ وَبَلْواي بِحُبِّكُمُ ... تَبْقَى وَلاَ يَخْطُرُ السُّلْوَانُ بِالْبَالِ
وَكَانَ حَالِيَ لاَ يَرْضَى بِيَوم جَفَاً ... فَصَارَ تَعْدِيدُ هِجْرَانِي بِأَحْوَالِ
كَمْ خُلْفَ الْمَيْتُ الْمُفْنَي بِحُبِّكُمُ ... مِنْ بَدْرِتَم بِأُفْقِ الْحُسْنِ مِخْلاَلِ
وَأَهيفٍ جَنَّةُ الْمَاوَى بِوَجْنَتِهِ ... وَشُهْدَهُ الرِّيقِ فِيهَا بُرْءُ اعْلاَلِي
يَزِيدُني الْعَذْلُ فِيْهِ صَبْوَةً وضَنَى ... لِحُلْوِ ذِكْرَاه أَهْوَى مُرَّ تَعْذَالِي
قَالَ الْعَذُولُ أَصحَّ الْجِسْم مِنْكَ وَمَا ... يَزِيدُ عِنْدَكَ عَذْلِي قُلْتُ بِلْبالِي
فَلاَ تَسَلْنِي أَسْلُوهُ وَوَجْنَتُهُ ... وَذَالِكَ الثَّغْرُ بُسْتَانِي وَسَلْسالِي
الْجَوهَرُ الْفَرْدُ فِي فِيْهِ وَجِيْنَ رَنا ... لَقَدْ سَبَا كُلَّ نَظام(1) وَغَزَّالِ(2)
حَدَّثْ عَن الْجِسْم وَالْقَدِ الْقَوِيمُ وَلاَ ... تُسْنِدْهُ إلاَّ لِصَفْوَانِ بْنِ عَسَّالِ(3)
وَارْوِ الْمُسَلْسَلَ(4) مِنْ دَمْعِي وَعَارِضِهِ ... بِالأَوَّلِيَّةِ(5) مِن عِشْقِي وَاغْزَالِي
أَقْسَمْتُ مِنْهُ بِلُطْفٍ في شَمائِلِهِ ... أَيْمَانَ صِدْقٍ بِأَنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
رَحلْتُ عَنْهُ لأَسْلُو فَاسْتَفَدْتُ جَوىً ... اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فِي حَلِّي وَتَرْحَالِي
وَكَانَ إِعْمَالُ عِيسِي عَنْهُ مُرْتَحِلاً ... مِنْ غَفْلَتي وَتَوالِي سُوءِ أَعْمَالِي
الْعَفْوُ حَسْبِي فَلا قُونِي بِعزَّتِكُمْ ... إِذْلاَلِيَ الْيَومَ إلاَّ فَرْطُ إدلاَلِي

---

(1) إشارة إلى النظام من شيوخ المعتزلة وقوله في الجوهر الفرد.

(2) تورية بواصل بن عطا الملقب بالغزالي شيخ المعتزلة.

(3) تورية بصفوان بن عسال المرادي صحابي نزل الكوفة (تاج العروس 8: 18).

(4) الحديث السلسل سبق شرحه.

(5) حديث الأوليه هو حديث الراحمون برحمهم الرحمن وهو أيضاً المسمى بالمسلسل بالأولية انظر كتابنا (معجم الموضوعات المطروقة: 626).

وَشَمْسُ سَعْدِيَ لَمَّا زُرْتُكُمْ طَلَعَتْ ... فَاسْتَقْبِلُوا ضَيْفَكُمْ بِرّاً بِانْزَالِ
وَاللَّهِ مَا اشْتَغَلَتْ عَنْ ذِكركُمْ فِكْرِي ... إلاَّ بِمَدْحِ الْمَقَامِ النَّاصِرِ الْعَالِي
اَلنَّاصِرُ الْمَلِكُ بْنُ الأَشْرَفِ الْمَعْـ ... ـرُوفِ عُرْفاً بِمُفْضَالِ بْنِ مِفْضَالِ
أوْعَى الْمُلوكِ هُدًى أوْ هَيْ الْمُلوكِ عدى ... أو فَي الْمُلوكِ نَدًى فِي الْحَالِ بِالْحَالِ
مُطَهَّرُ الْجَيبِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ ... حَاشَى مَعَالِيهِ مِنْ إخلاَلِ إجْلاَلِ
أنْسَى الذِّيْنَ مَضَوَا يَومَ الْوغى وبُذاً ... عَمَّالَ هَيجاً وَفِيَ ألْفِ بَطَّالِ
أرْضَى الْعُفَاة عَن الدُّنْيا وَسَاكِنِهَا ... وَفِي رِضَى الْمُعْتَفِي سُخْطٌ عَلى الْمَالِ
أضْحَتْ بِعِزّتِهِ الدُّنْيَا تَعِزُّ وَمَا ... زَبِيْدُ إلاَّ بِهَا غَايَاتُ آمَالِي
أُمورُهَا بِصَلاَحِ الدِّينِ قَدْ صَلُحتْ ... نَامَ الرَّعَايَا مَتَى مَا اسْتَيْقَظ الْوَالِي
سَقَى الرِّمَاحَ دَمَ الأَعْدَاءِ مُبْتَدِراً ... فَكَانَ إثْمَارُها هَامَاتِ أبْطَالِ
يَجْنِي بِهَا النَّصْرُ شُهْداً وَالْعِدَى صَبِراً ... فَانْعَتْ حُلاَهَا بِمُرّانٍ وَعَسَّالِ
مِنْ آلِ غَسَّانَ سَادَاتُ الْمُلوكِ وَمَا ... يُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ سَادَاتُ أقْيَالِ
فَفِي مَدائح حَسَّانٍ وَنَابِغَةٍ ... فِيْهِم غَرَائِبُ مِنْ بَأْسٍ وَإفْضَالِ
هُمْ مَهَّدُوا الشَّامَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمٍ ... مِنْ قَبْلُ وَالْيَمَنُ الآنَ اغْتَدَى تَالِي
مِنْ كُلِّ أروعَ سَامِي الذِّكْرِ سَائِرُهُ ... عَمَّالُ مَكْرُمَةٍ حَمَّالُ أثْقَالِ
صَحَابَةُ الْجُودِ أنْ حَلَّ النَّزِيْلُ بِهِمُ ... يَرِدْ بِحَاراً وَلاَ يُخْدَعُ مِنَ الآلِ
يَبِيْتُ مَا شَاءَ في أمْنٍ وَفِي دَعَةٍ ... مُفَارِقَ الْهَمِّ لاَ يُرْمَى بِأوْجَالِ
أهْلُ الْفَصَاحَةِ إنْ هَزّوا سيُوفَهُمُ ... يَغْدُوا جُبَاراً لَدَيْهَا جُرْحُ أبْطَالِ
خُدَّامُ بَيْتِ الإلَهِ الْحَقُّ كَانَ لَهُمُ ... وَحَالُهُ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحُلا حَالِ
تَلَوا حَدِيْثَ الْعُلاَ عَنْ سَيِّدٍ سَنَدٍ ... عَنْ سَيِّدٍ سَندٍ بَادٍ عَلَى تَالِي
فَأحْمَدٌ[1] مُلْكُ إسْمَاعِيلَ[2] عَنْهُ رَوَى ... عَنْ أفْضَلٍ[3] عن عَلِيٍّ[4] خَيْرَةِ الآلِ

---

(1) يعني ممدوحه الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل حكمه من سنة 803هـ إلى سنة 827هـ.

(2) هو الأشرف إسماعيل بن عباس حكمه من سنة 778هـ إلى سنة 803هـ.

(3) هو الأفضل عباس بن علي بن داود حكمه من سنة 764هـ إلى سنة 778هـ.

(4) هو الملك المجاهد علي بن المؤيد داود حكمه من سنة 721هـ إلى سنة 764هـ.

عَـن الْـمُـؤَيَّـدِ[1] دَاوُدَ الْـهِـزَبْـرِ عُـلاً عَن الْمُظَفَّرِ[2] سُلْطَانُ الْوَرَى الْخَالِي
يَرْوِيهِ عَنْ عُمَر[3] الْمَنْصُورِ مُتَّصِلاً مَنْ ذَا يُسَاوِيكَ في إسنادِكَ الْعَالِي
مِثْلَ الْكَواكِبِ أَنْتُمْ سَبْعَةٌ زهرٌ هَـذَا اتِّـفَـاقٌ لإجْـلالٍ وَإجْـمَـالِ
زِنْتُمْ عَلَوتُمْ حَمَيْتُمْ جُدْتُمْ كَرَماً أضَـأتُـمُ وهَـدَيْـتُـمْ سُـبْـلَ ضُـلَّالِ
شَارَكْتُمُ الزُّهْرَ فِي أسنَى الصِّفَاتِ وقَدْ فُـقْـتُـمُ بِـقُـرْبٍ وَافْـصَـاحٍ وَأشْـكَـالِ
عَـلَـوتُـمُ زُحَـلاً قَـدْراً لأنَّـكُـمُ بِـالْـحَـاءِ أفْـرِدْتُـمُ وَالْـمُـيْـمُ وَالـدَّالِ
كُـلُّ الْـمُـلـوكِ مُـلـوكُ الأرْضِ دُوْنَـكُـمُ فِي الْجُودِ والنَّسَبِ الْعَالِي الزّكي الغَالِي
يَا كَعْبَةً طُفْتُ فِي تَعْظِيمِ حُرْمَتِهَا مُـكَـبِّـراً قَـدْرَهَـا الْـعَـالِـي بِـاهْـلالـي
أزُورُهَـا مُـحْـرِماً مِـنْ غَـيْـرِهـا فَـإذَا حَـلَـلْـتُ بُـدِّلَ احْـرَامِـي بِـاحْـلالِ
كَانَتْ أيَادِي الْمَلِيْكِ الأشْرَفِ اشْتملَتْ عَـلـى يَـدِي بِـالـنَّـدَى مِـنْ غَـيْـرَ تـسـآلِ
قَـابـلْـتُ مِـرْآةِ بِـشْـرٍ مِـنْ خَـلائِـقِـه صَـفَـتْ فَـطَـالَـعْـتُ فِـيْـهَـا وَجْـهَ اقْـبَـالِ
وَالآنَ يَـا مَـلِـكَ الْـعَـلْـيَـا قَـصَـدْتُـكَ فِـي جَـبْـرِ انْـكِـسَـارِي وَفِـي اصْـلاَحِ أحْـوَالِي
لِـدَارِ مُـلْـكِـكَ مُـدُنُ الأرْضِ مَـرْجِـعُـهَـا كَـالْـبَـحْـرِ مَـرْجِـعُ أنْـهَـارٍ وأوْشَـالِ
مَـا شِـئْـتَ أيَّـدكَ الـلَّـهُ الْـكَـرِيْـمُ جَـرَى فَـأنْـهَـضْ لِـمَـا شِـئـتَ تُـسْـتَـقْـبَـلْ بِـاقْـبَـالِ
مَـولاَيَ هَـلْ اشْـتَـكِـي مَـا قَـدْ عَـلِـمْـتَ بِـهِ أمْ اكْـتَـفِـي بِـالَّـذِي قَـدْ لاَحَ مِـنْ حَـالِـي
قَدْ ضَعْضَعَ الدَّهْرُ حَالِي عِنْدَمَا نهبَتْ بِـالـشَّـامِ أيَّـامَ تَـيْـمُـرْ[4] لَـنْـكَ أمْـوَالـي
وَبَـعْـدَهَـا بَـلـغَـتْ مِـنِّـيَ الْـحَـوادِثُ مِـنْ يَـدِ ابْـنِ عَـجْـلاَنَ[5] مَـا لاَقَـاهُ أمْـثَـالِـي
وَمَـا بـقـي لَـمْ تَـصِـلْـنِـي مِـنْـهُ وَاصِـلَـةٌ فَـلَـيْـتَـهُ كَـانَ وَصَّـى لِـي بِـوَصَّـالِ
وَقَـدْ قَـصَـدتُ بِـأنْ أحْـيَـا بِـظِـلِّـكُـمْ فَـكَـانَ مَـا كَـانَ مِـنْ خَـوْفٍ وأهْـوَالِ

(1) هو المؤيد داود بن يوسف بن عمر حكمه من سنة 696هـ إلى سنة 721.
(2) هو المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي حكمه من سنة 647هـ إلى سنة 694هـ.
(3) هو المنصور عمر بن علي الرسولي حكمه من سنة 626هـ إلى سنة 647هـ.
(4) يعني تيمورلنك الطاغية المعروف وغزوه لأهل دمشق سنة 803هـ وقد سبق ذكر رحلة ابن حجر العسقلاني إلى الشام في ترجمته السابقة.
(5) يعني به علي بن عجلان بن رميثه حاكم مكة المكرمة سنة 798هـ (العقد الثمين 6: 206).

فَصَارَتِ الْحَالُ فِي حَلْي[1] مُعَطَّلَةً مَا فِي كِنَانَة[2] سَهْمٌ غَيْرُ قَتَّالِ
وَعُدْتُ مُسْتَنْصِراً فِي الْحَادِثَاتِ بِكُمْ فَأَنْتَ حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِإهْمَالِي
مَالٌ تَمَزَّقَ فِي نَهْبٍ وَفِي غَرَقٍ إن فاتَ مَالِي سَألْقَى منك آمَالِي
أهَّلْتَنِي بَعْدَ تَغْرِيبِ النَّوَى كَرَماً يَا مَالِكي لمديحي قَدْرَكَ الْعَالِي
مَلأْتَ طَرْفِي وَكَفِّي هَيْبَةً وَغِنًى حَتَّى تَفَرَّغْتُ لِلأمْدَاحِ يَا مَالِ[3]
أرْوَى عَنِ الْمُرتضَى مِنْ فَيْضِ فَضْلِكُمْ أمَالِياً لَسْتُ أروِيهَا عَنِ الْقَالِي[4]
وَحَقِّ رَأسِكَ لَولاَ أنْتَ مَا صَبَرَتْ نَفْسِي عَلَى فُرْقَتِي أهْلِي وأطْفَالِي
كَحَّلْتُ طَرْفِي بِمِيْلِ السُّهْدِ إذْ بَعُدُوا فَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِي تَجْرِي بِأمْيَالِ
فَعُدْ بِجَاهِكَ تَحْمِينِي وتَنْصُرنِي عَلى عِدائي بِأقْوَالٍ وَأفْعَالِ
ودم كما شئت فيما شئت مقتبلاً في عزة وسعادات وإقبال

❀ ❀ ❀

محمد[5] الشرف بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر بن عبد الرحمٰن بن نجم الدين بن طولون أبو الفتح، وأمه هي ابنة إبراهيم بن عبد الحميد المدني أخت التقي محمد العثماني المراغي القاهري الأصل المدني الشافعي.

ولد في أواخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمدينة، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلا به لنافع وابن كثير، وأبي عمرو وعلى الشمس الحلبي، والعمدة والشاطبية، وألفية الحديث، والمنهاج الفرعي والأصلي، ولمع الأدلة في أصول الدين لإمام

---

(1) حلي بفتح الحاء وكسر اللام وتخفيفها مركز تابع لمحافظة القنفذة التابعة لمكة المكرمة.

(2) إشارة إلى بني كنانة حكام حلي.

(3) ترخيم مالك يعني يا مالكي.

(4) إشارة إلى أمالي المرتضى وأبي علي القالي صاحب كتاب الأمالي

(5) ذكر وفادته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 342 وانظر ترجمته في معجم ابن فهد: 220، و الدرر الكمين 1: 87، والتحفة اللطيفة 2: 453، والبدر الطالع 2: 146، والمجمع المؤسس 3: 294.

الحرمين، وألفية ابن ملك، وعرض في سنة ست وثمانين فما بعدها على شيوخ بلده والقادمين عليها وغيرهم؛ فممن عرض عليه محمد بن أحمد الشافعي بن الظاهري، وقال: إن مولده سنة عشر وسبعمائة وناصر الدين بن الميلق وأجازا له؛ وكان ممن عرض عليه البلقيني، وابن الملقن والأبناسي، بل سمع عليهم وذلك في سنة ثلاث وتسعين واللتين بعدها في رحلته مع أبيه إلى القاهرة، وقد دخلها أيضاً في أثناء سنة تسع وتسعين، وأقام بها التي تليها.

وممن سمع بالمدينة من أهلها والقادمين إليها أبوه، والجمال الأميوطي، والعراقي، والهيثمي، والتاج عبد الواحد بن عمر بن عياذ، والشمس محمد بن محمد بن يحيى الخشبي، والجمال يوسف بن البنا، والعلم سليمان السقاء، وزوجته أم الحسن فاطمة ابنة ابن مزروع، وابنة عمها رقية والقضاة الأربعة، البرهان بن فرحون، وعلي بن أحمد النويري، والتقي محمد بن صالح الكناني، والتاج عبد الوهاب بن أحمد الاخنائي، والجلال الخجندي، وعبد القادر بن محمد الحجار، وبالقاهرة سوى من تقدم، التنوخي، وابن الشيخة، والمطرز والحلاوي، والسويداوي، والصدر المناوي، والصلاح الزفتاوي، وابن الفصيح، والفرسيسي، والغماري، والنجم أحمد بن الكشك القاضي، وستيتة ابنة ابن غالي، وقرأ على الكمال الدميري فيها سنة خمس وتسعين، جواباً له عن مسألة ظريفة شبه اللغز، وبمكة ابن صديق، وكان سمع منه بالمدينة أيضاً، والزين عبد الرحمٰن الفاسي، والجمال بن ظهيرة، وتكرر دخوله لها، وأول مراته سنة ثمانمائة، وجاور بها عدة سنين، ثم قطنها من سنة أربع وأربعين وبمنى والده.

ودخل اليمن مراراً أولها في سنة اثنتين وثمانمائة، فاجتمع بالفقيه موفق الدين الأزرق كما سيأتي، وصحب إسماعيل الجبرتي، وتأدب به وألبسه الخرقة، وكذا صحب الشهاب أحمد بن أبي بكر بن الرداد، وسمع عليه كثيراً من مؤلفاته، كتلخيص القواعد الوفية في أصل حكم خرقة الصوفية، وعدة المسترشدين، وعصمة أولى الألباب من الزيغ والزلل والشك والإرتياب، والشهاب الثاقب في الرد على بعض أولى المناصب، والسلطان المبين والبرهان المستبين، وموجبات الرحمة وعزائم المغفرة، ورسالة في معنى قول أبي الغيث بن جميل: إن البلاد التي كنا فيها قديماً ليس فيها مطيع لله ولا عاص بحال، ورسالته إلى الموفق الناشري في قول بعض

الصوفية «خضنا بحراً وقف الأنبياء على ساحله» وجوابه عن أبيات:

ليس من لوح بالوصل له ... مثل من سير به حتى وصل

وقصيدته المسماة بالوسيلة الأحدية في الفضيلة الأحمدية.

وممن لقي بزبيد سوى هذين، المجد الشيرازي، والنفيس العلوي، والبدر حسن الأبيوردي، وبأبيات حسين، الموفق علي بن أبي بكر الخزرجي، واستمر باليمن إلى انتهاء سنة خمس، وولي بها تدريس السيفية بتعز، ومدرسة مريم بزبيد. وأجاز له في سنة ست وتسعين وما بعدها الشهاب الأذرعي، والكرماني الشارح(1)، والبهاء بن خليل، والحراوي وأبو الخير بن العلائي، وأبو هريرة بن الذهبي وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة، والشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد القرشي، وأبو بكر بن محمد ابن عبد الرحمٰن المزي، ويوسف بن عبد الوهاب بن السلار، وعلي بن محمد بن أحمد الأموي وابن أبي المجد وآخرون، يجمع الكل أعني شيوخ السماع والإجازة مشيخته تخريج صاحبنا النجم بن فهد.

وتفقه بوالده بحث عليه العمد في شرح الزبد ثلاث مرات، وكذا قرأ عليه تكملته لشرح شيخه الأسنوي المسماة الوافي بتكملة الكافي مع القطعة الأولى له أيضاً، وعلي الموفق علي بن أبي بكر بن خليفة اليماني الشافعي عرف بابن الأزرق، قطعة من أول كتابه نفائس الأحكام، وتفقه أيضاً بالدميري والبلقيني وآخرين، وأخذ الأصول عن الولي العراقي، قرأ عليه المنهاج الأصلي، والنحو عن والده والمحب بن هشام، وجماعة والحديث عن العراقي بحث عليه ألفيته وشرحها والتقييد والإيضاح له أيضاً، وكذا أخذ عنه من تصانيفه الاستعاذة بالواحد في إقامة جمعتين في مكان واحد، والكلام على مسألة قص الشارب، وعلى تحريم الربا، والرد على الصغاني(2) فيما زعم أنه موضوع من الشهاب، وألفية السيرة وغير ذلك.

---

(1) يعني شارح البخاري وهو محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفي سنة 786هـ «الدرر الكامنة 4: 334».

(2) يعني في الرد على كتاب الدر الملتقط في تبين الغلط للحسن بن محمد الصغاني المتوفى 650هـ تتبع فيها موضوعات الشهاب للقضاعي انظر جامع الشروح والحواشي: 1471.

وأذن له في الاقراء وكذا أذن له غيره، وأجاز له الأزرق وكتب له الولي العراقي كتابة حافلة أثبتها في موضع آخر، وطلب الحديث وقتاً بقراءته وقراءة غيره، وكتب الطباق وضبط الأسماء بل كتب بخطه الحسن المتقن من الكتب والأجزاء جملة، وكأنه تخرج بالصلاح الأقفهسي فقد وصفه بخطه بمفيدنا؛ وتَنَبَّه وبرع في الفقه وأصوله والنحو والتصوف، وأتقن جملة من ألفاظ الحديث وغريب الرواية، وشرح المنهاج الفرعي شرحاً حسناً مختصراً في أربع مجلدات سماه (المشرع الروي في شرح منهاج النووي) واختصر فتح الباري لشيخنا في نحو أربع مجلدات وسماه تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح.

وحدث باليمن ودرس بها كما تقدم وبنى لأجله بعض ملوكها مدرسة وجعل له فيها معلوماً وافراً كان يحمل إليه بعد انتقاله عنها برهة؛ وكذا حدث بالمدينة بعد سؤال أخيه أبي الفرج له في ذلك، وتوقفه فيه تأدباً مع الجمال الكازروني، لتقدمه في السن عليه فقرأ عليه أخوه المذكور الصحيحين والشفا بالروضة، وأبو الفتح بن تقي وآخرون، ولم يلبث أن قتل أخوه الكمال المذكور قبله[1] فكان ذلك سبب انتقاله لمكة واستيطانه إياها من سنة أربع وأربعين حتى مات.

وولي بها مشيخة التصوف بالخانقاه الزمامية بعد موت شيخها أحمد الواعظ في سنة خمسين، ثم مشيخة الصوفية بالجمالية مع اسماع الحديث أول ما أنشئت في سنة سبع وخمسين، وجعل وقت حضورها عقب صلاة الصبح لأجله، وكذا استقربه الظاهر جقمق في أسماع الحديث، وحدث فيها بالكتب الستة وبجل مروياته وأخذ عنه الأكابر وقرأ عليه التقي بن فهد باليمن.

وكنت ممن أخذ عنه الكثير، وبالغ في الإكرام حتى أنه التمس مني حسبما كتبه بخطه الإجازة لولده؛ وكان يسلك في تحديثه التحري والتشدد، ويصلى على النبي ويترضى عن الصّحابة كلما جرى ذكرهم، ويفتتح المجلس بالفاتحة وبسورة الإخلاص ثلاثاً ويهديها لمشايخه، كل ذلك مع الثقة والأمانة والصدق والعبادة والزهد والورع

(1) أي المذكور قبله في كتابه الضوء اللامع 7: 162، وكان سبب قتله سنة 843هـ على يد بعض الرافضة لكونه طالبه بدين لمحاجير له ومطله فألح عليه فقتله.

والهيبة والوقار، وسلوك الأدب، وتسكين الأطراف، ونور الشيبة والتواضع والهضم لنفسه، وكثرة التلاوة وطرح التكلف في مسكنه ومطعمه وملبسه، والتقنع باليسير والاقتصاد وحسن التأني والانجماع عن الناس والإقبال على ما يهمه، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وشدة التحري في الطهارة والغضب لله وعدم الخوف فيه من لوم لائم، وحسن الاعتقاد في المنسوبين للصلاح، سالكاً طريقة شيخه في تحسين الظن بابن عربي مع صحة عقيدته، وربما عيب بذلك بحيث سمعت من شيخنا إنكاره عليه، وعدم ارتضائه لاختصار فتح الباري.

وكان الشيخ محمد الكيلاني المقري وغيره يناكده وينكر إقامته برباط ربيع في سفح أجياد الصغير وهو صابر، ولشدة تحريه قل من كان يحسن القراءة عليه سيما وفي خلقه شدة. وقد قال البقاعي إنه تقدم في العلوم وبرع جداً سيما في الفقه وغلب عليه الانقاطع عن الناس والتخلي والعزلة ولزوم بيته مع حسن سمته وكثرة تواضعه، وهضم نفسه واقتصاده وحسن تأنيه، وقتل الرافضة أخاه يعني كما تقدم فعفا عن القاتل إلى القيامة انتهى.

ولم يزل على أوصافه حتى مات وهو ممتع بحواسه شهيداً بالبطن بمكة في ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من خديجة الكبرى والفضيل بن عياض، وكان له مشهد عظيم، وصلى عليه بالجامع الأموي من دمشق وبغيره صلاة الغائب، وهو في عقود[1] المقريزي وقال أنه جال في البلاد، وبرع في الفقه وغيره رحمه الله وإيانا. (7: 162 - 165)

❀ ❀ ❀

علي)[2] بن يوسف بن أحمد المصري ثم المكي ثم اليمني الشافعي **ويعرف بالغزولي**. فاضل مصنف، أقام بمكة وأقرأ وصَنَّف، أجاز له شيخنا، والعلم البلقيني

---

(1) درر العقود الفريدة 3: 288.

(2) ذكر رحلته إلى اليمن البريهي في طبقات صلحاء اليمن: 250 قال: ونسبته الغزولي نسبة إلى غزل الكتان.

وابن عمار، وابن الخلال، وابن اللبان وغيرهم، وشرح مختصر أبي شجاع فَرَّغه في سنة خمس وأربعين وسماه (مائدة الجياع وسكردان الشباع) وممن قرضه له القاياتي في ذي الحجة وابن البلقيني في جمادى الثانية كلاهما من سنة تسع وأربعين، وقال ابن البلقيني: أنه لازمه قديماً وحديثاً، وحضر مجلس إقرائه في العلوم وأذن له في التدريس والافتاء انتهى.

وقد أقرأه مراراً أولها في سنة ثمان وأربعين وآخرها في سنة تسع وخمسين قرأه عليه البرهان الرقي بالمسجد الحرام، وكذا قرأ عليه غيره من الفضلاء كالنور الفاكهي، وقرض هو (بهجة المحافل) للشيخ يحيى العامري في ذي القعدة سنة ستين، وذكر فيها إجازة المشار إليهم، وقال يحيى[1]: أن من مؤلفاته سوى الماضي (شرف العنوان) المشتمل على خمسة علوم و(طراز شرف العنوان) يشتمل على كل سطر من[2] و(مرشد الهادي من إرشاد الغاوي في مسلك الحاوي) و(الحجة على البهجة) نحو ألفي بيت و(زبد الفرائض) نحن مائتي بيت وأربعين بيتاً وشرحها و(الفصول الأثرية على الفرائض الرحبية) و(تقريب النائي من مجموع الكلائي) و(الإيجاز اللامع على جمع الجوامع) في أصول الفقه والمناسك. والظاهر أنه مات بعد الستين بقليل[3]. (6: 51 ـ 52)

(1) يحقق من هو يحيى المذكور هنا.

(2) بياض في الأصل.

(3) في طبقات صلحاء اليمن: 351، وفاته بالهند سنة 351.

ملحق:

نتف من أخبار اليمن وأعلامه في القرن التاسع الهجري من كتاب الذيل التام على دول الإسلام[1]

لمؤلف الكتاب
أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
المتوفي 902هـ

(1) ط مكتبة دار العروبة بالكويت سنة 1418هـ.

سنة 862هـ

● وفيها خُرِّبت اللُّحيَّة ـ تصغير لحية ـ قرية كبيرة من اليمن بساحل وادي مور[1] لعداوة وقعت بين كبرائها وتعصّب كل فريقٍ لجماعة من العرب، وانتقل سكّانُها، ثم لم يلبث أن عادوا، وعمّرت ببركة المشائخ (2: 126).

سنة 870هـ

● وملكُ ظفار وغيرها من حُصُون اليمن عامر بن طاهر العَدَنيّ اليَمانيّ أخو علي قتلاً، ورثاه غيرُ واحد من شعراء زَبِيْد، وكان عفيفاً صادقاً جواداً مقداماً شجاعاً. (2: 196).

سنة 894هـ

● وفي ثالث عشرة حاصر أولاد طاهر بن عامر ومنهم عبد الله المُبَارزيْنَ لابن عمّهم الظّافر صلاح الدّين عامر بن عبد الوهّاب بن طاهر المستقرّ في مملكة اليمن بعد موت أبيه في جمادىٰ الأولىٰ منها عَدَنَ، وفيها حينئذٍ بعضُ المراكب الهندية، فكان النَّصر للعدنيين بعون الله لا بقوتهم، وأسروا من ذلك نحو أربعمئة نفس، فقطعوا أعصاب بعضٍ وألسنةَ بعضٍ، وسملوا أعينَ بعض، وسجنوا بعضاً وانقطع البرُّ من سائر الجهات من الجلب جميعه، والنَّاسُ في أمرٍ عظيم بسبب ذلك، بحيث سافر تُجّار عدنٍ بما لهم من البضائع فيها، ولم يتخلَّف بها من ذلك شيءٌ للخوف من الدولة والعدوّ، هذا مع مزيد الغلاء بها لانقطاع الواصل إليها، وصل الغنم فيها إلى أربعين فأزيد، والذُرَة إلى أشرفي المكيال عن ثلاثة أمداد، مع قلته، والسَّمن معدوم، وكذا العَسَل، والثّناء على الظّافر مستفيضٌ وأنَّه أصلَحَ وأخْير مع إلمام بالعلم أيده [الله] (2: 528).

---

(1) المبطوعة (مو) والإصلاح من عندنا.

سنة 894هـ

● وفي جُمادى الأولى [توفى] ـ صاحبُ اليمن ـ المنصور عبد الوهاب[1] ابن داود بن طاهر بن مَعوُضة.

ويعرف، بابن طاهر.

ملكها بعد عمُه، فدام أَزْيَدَ من عشر سنين، وله مآثر، منها عدَّة مدارس واحِدةٌ بزَبيد، عيَّن لتدريسها الفقيه نور الدين بن عُطَيْف[2]، وتوجّه من مكَّة لأجلها، فحدّث فيها «بالبُخَاري» في رمضان سنةَ خمسٍ وثمانين، ثم رجع لمكَّة بعد أن استخلف في تدريسها الفقيه الكمال[3] موسى بن الردّاد، ولم يلبث ابن عُطَيف أن مات.

وكان شجاعاً جليلاً مكرماً للوافدين، سخيّاً عَدْلاً في رعيّته، واستقرَّ بعده ابنه الظّافر عامر كما سلف، وكانَ للمتوفىٰ أَخٌ اسمه عبد الملك، مات في التي قبلها. (2: 540).

سنة 895هـ

● واتّفق في هذا العام، بل في الذي قبله كما أَسلفته فيه: أنّه ثار على صاحب اليمن جماعةٌ من بني عمّه وعاثُوْا في البلاد، بحيث انقطعت السُّبل، ولكن آل الأمر إلى خُذْلانهم وانكسار شوكتهم، ولم تنقطع بادرتهم إلى الآن، بل هي مستمرة إلى سنة سبعٍ وتسعين[4]. (2: 573).

---

(1) سبق ذكره في الكتاب.

(2) سبق ذكره في أهل عدن.

(3) سبق ذكره في أهل زبيد.

(4) انظر تفاصيل معارك بني طاهر مع أخوالهم في بغية المستفيد: 182 وما بعدها.

سنة 896

● وفي أواخر المحرّم دخل الشيخ عامر بن عبد الوهاب صاحبُ اليمن زبيدَ، ولم يدخلها من يوم استقراره بعد أبيه لاشتغاله بما حصل من الخلاف من خالَيْه وابن عمّ أبيه عبد الله ومحمد ابنَيْ عامر بن طاهر، وكانا قد استوليا على حصن جُبَن[1] وجملة من الحصون، وقوي خلافهما وتبعهما خلق كثير، وقصدا أخذ مدينة عَدَن، وأرسلا ابن عمهما، عبد الباقي بن محمد بن داود بن طاهر لأخذها، وكان إذ ذاك بها محمد بن عبد الملك بن داود وهما أبناء عم الشيخ، فخرج من عدن لقتال عبد الباقي، ومعه الأمير علي بن محمد بن عيسى البعداني[2]، ومن بعدن من يافع من التجار وغيرهم، فانهزم عبد الباقي بعد أن جُرح، وكسرت يدُه، وأُخذ جميع ما معه من المال، ثم توالىٰ النصر بحيث قَبض الشيخ حصن جُبَن وجميع الحصون، وهرب خالُه عبد الله وتحصّن في حصن يقال له: المِغْفاري - بكسر الميم وسكون المهملة ثم راء وفاء - ودام به، لم نسمع عنه إلى آخر السنة حركة.

ثم إن الشيخ بعد ثلاثة أيام من قدومه زَبيد، خرج إلى بيت الفقيه ابن حُشَيبر - بضم المهملة ثم معجمة مفتوحة بعدها تحتانية ثم موحدة وراء - وهي بلاد الزيديّة[3]، فقبض من كبارهم ثلاثة وثلاثين نفساً، وقيّدهم، ودخل بهم زَبيد، ثم طلع بهم إلى الجبل وهو حصن تعز، فحبسهم هناك وكانت مدّة إقامة الشيخ في زَبيد وبيت ابن حشيبر ثلاثة أشهر. (2: 596).

سنة 897

● ومن أخبار اليمن ما كتبه إليَّ الكمال[4] الذُّؤالي: أن القاضي شمس الدين يوسف[5] بن يونس المقرىء رئيس العلماء باليمن مقيم بزبيد نائباً عن السُّلطان لرجوع

---

(1) جبن: بالتحريك مدينة جنوبي مدينة رداع.

(2) المطبوعة البغدادي والإصلاح من عندنا.

(3) الزيدية هنا بلد وليس المذهب.

(4) هو المعروف بالمكشُكش سبق ذكره في أهل زبيد.

(5) سبق في أهل إب.

الناس إلى كلامه وانقيادهم إليه، والسُّلطان ببلاد الجبل، وبنو عمّه الذين قاموا عليه قد تلاشى أمرهم، وزالت شوكتهم، وهم مبعدون في أطراف البلاد، وقد ذهب خيالهم، وقتلت رجالهم، وخربت ديارهم ـ فالله تعالى يصلح أمر المسلمين وينصر سلطانهم. (2: 686 ـ 687).

سنة 898هـ

● ثم إنه كما وقع الوقوف في يومي [الجمعة و] السبت، وقع في زبيد من اليمن التردُّد في عيد الفطر، أهو الإثنين أو الثلاثاء، وكان عند رئيسه الفقيه يوسف المقريء أنه يوم الإثنين، ولزم من ذلك صلاة العيد والخطبة بجامعها الكبير، وشهد ذلك الغوغاء والجمهور، ولم يوافق القاضي، وهو محمد[1] بن عبد السلام النَّاشري عليه، إنما صلّى وخطب في يوم الثلاثاء، وذلك في مسجده المجاور لبيته، وتبعه الناس دون الأولين في الكثرة وعزّ ذلك على الأول.

وقال للشيخ عامر: إنه معزول، وأشار لما يقدح فيه قياماً مع حظّ نفسه، فقال الشيخ عامر: وأنا أخذته فكان ذلك نُصرة له. (3: 38).

سنة 900هـ

● وكذا وقع حريق هائل بزَبيد من اليمن، في يوم عيد الفطر وقت الظُّهر من باب سهام إلى باب الشبارق[2] في يوم ريح، وقام بطفيه علي بن شجاع أمير المدينة، ومعه أتباعه وغيرهم ومن جملة ما احترق بيت الشيخ حسين بن القمّاط، وبهائم كثيرة، وامرأة[3]. (3: 226).

سلطان اليمن يبعث لشمراء كتاب الخادم للزركشي

● وجزى الله الشيخ عامر بن طاهر ثاحب اليمن، فإنه مع ما يحكىٰ عنه من المعروف، أرسل فيها يطلب من الكتب لم تكن هنال كـ«الخادم» للزَّركشي[4] فاشتراه

---

(1) سبق ذكره في تراجم علماء آل ناشر أهل زبيد.

(2) المطبوعة: الشارق والإصلاح من عندنا.

(3) للتوسيع في خبر هذا الحريق انظر بغية المستفيد: 210.

(4) انظر هذا الحبر العلمي في بغية المستفيد: 207.

له راحات، ولمَّا وصل له شرع في استكتاب نسخ منه لعدنٍ وزَبيد وتعز ومقرانة وكذا أرسل بطلب «فتح الباري» فجهز له أيضاً فالله تعالى يتقبل منه وينفع بهما الفقهاء والعلماء والطلبة (3: 254 ـ 255).

● وفي جمادى الأول بزبيد عن ثمانٍ وخمسين [توفى] **عبد الغني بن أحمد ابن عمر المحلّي، ثم القاهري، الشّرفي. نسبة للشَّرف بن قاسم، ويعرف بعبيد صبي [الطيّاري].**

ممّن اشتغل، وفهم وخالط الأكابر، وعرف بالتَّذنيب والمجون والظُّرف والنَّظم في وقائع.

لازمني بمكة، [وأثنى عليَّ] كثيراً، وامتدحني، وكان يكثر الطَّواف ومخالطة المحتشمين.

وأنشدني قوله مخاطباً لي: [من الكامل].

يا عمدةً للطّالبين وبهجةً ... للسّامعين وبحرَ علم قد صَفا
ما زُرْتَ يوماً مُسْلماً متمرّضاً ... وَرَقَيْتَهُ إلّا ونالَ بكَ الشِّفَا
هذا هو السِّر الإلهي الذي ... عُرِفَتْ به أهلُ الولاية والوفا

ثم سافر أول هذه السنة لجهة اليمن، وجاء كتابُه من زَبيد يُنشد فيه متمثلاً: [من الكامل].

وإذا أراد الله أن يَشْقى امرؤ ... وأراد أن يحييه غير سَعيد
أغراه بالتَّرحال عن مصر بلا ... سببٍ وأسكنه بلاد زَبيدِ

فلم [يلبث] أن مات بها، وترك هناك أولاداً وزيادة على خمسمئة دينار ـ عفا الله عنه وعوضه الجنة ـ . (3: 285 ـ 286).

. . . والجمال محمد الطّيب ابن الشيخ إسماعيل بن بارز الفرضي من اليمن، ولقيني بالحرمين، فأخذ عني، وكتبت له إجازة، بل كتبت له لسؤاله لابن الأحمر[1]، والشيخ عامر صاحب اليمن.

وقبله الشّهاب أحمد بن عبد اللّطيف بن المهتار[2]، وكان وصوله لجدّة في أواخر جمادى الثاني فدام بها إلى شعبان، وقَدِم مكّة، فأخذ عنّي عوداً على بدء، وأعطاني كتاب الشيخ عامر بن عبد الوهاب صاحب اليمن إليَّ مع مبرَّةٍ من نقد وغيره، ومطالعة من العلّامة الزّاهد الورع الجمال محمد[3] بن أحمد بافضل وغيرهما.

ولم يلبث أن رجع في منتصف شعبان، وأعيته لنفسه «المقاصد»[4] و«المولد»[5] وللجمال المُشَار إليه «شرحي للألفية» و«المولد» ولعامرٍ مؤلّفي في المساجد[6] و«رفع الشكوك»[7] (3: 376 ـ 377).

● **أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الشّهاب أبو حامد بن الشّمس الصّارم.**

في يوم الإثنين رابع عشر رجب في عدن، وهو ابن سبع عشرة وشيء، فمولده في مستهلّ ربيع الثاني سنة أربع وثمانين. (3: 394).

---

(1) هو إسماعيل بن محمد بن الأحمر من علماء زبيد سبق ذكره.

(2) المطبوعة: المهتار والإصلاح من عندنا.

(3) سبق ذكره في أهل حضرموت.

(4) يعني كتاب المؤلف المسمى «المقاصد الحسنة في الأحاديث المستنهرة على الألسنة» مطبوع مشهور.

(5) هو كتابه المسمى «مورد الصفا».

(6) بعنوان «تحريك الفتى الواحد لبناء المساجد» ومعجم الموضوعات المطروقة: 1778.

(7) هو كتاب السخاوي المسمى «رفع الشكوك في مفاخر الملوك» انظر (معجم الموضوعات المطروقة: 973).

فهرس الأعلام

(المترجم لهم في الكتاب)

ـ أ ـ

ـ ب ـ

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

الفهرس العام